هذا

كتاب ظهور

الحقائق في بيان الطرائق

للسيد الجليل والفضل النبيل

الورع الزاهد الناسك العابد

مربي المريدين ومرشد السالكين سلالة

أفاضل الناس السيد عبد الله ابن مولانا

السيد علوي بن حسن العطاس

مد الله لنا وللمسلمين في حياته

وأعاد علينا من صالح

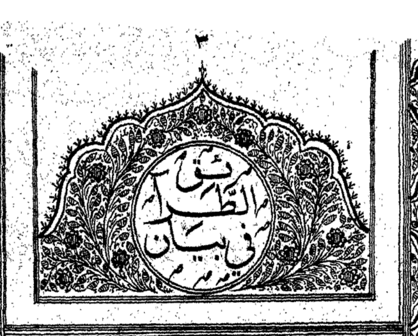
دعواته آمين

١٣٠٢



بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ٭ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الكريم ٭ ذي الخلق العظيم ٭ والمقام الفخيم ٭ وعلى آله وصحبه صلوة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين ٭ يوم لا ينفع مال ولا بنون ٭ الا من اتى الله بقلب سليم ٭ اما بعد فهذه مقدمة تحتوي على فوائد جليلة ٭ ومعان جميلة ٭ لهذا الكتاب الحاوي للاسرار البهية ٭ والفوائد السنية ٭ والطرائق الجلية ٭ والمناهل الروية ٭ والرقائق العلية ٭ والحقائق الملية ٭ جمعته لاولى البصائر والابصار ٭ ونقلته من كلام الصالحين الاخيار ٭ والعلماء الابرار ٭ والسلف الماضين النظار ٭ ولا سيما وقد اشار علي بجمعه بعض الاكابر من اهل العلم والصلاح فبادرت لاشارته وجمعت من ذلك طرفا صالحا وشيئا يسيرا ٭



وكان ذلك في بندر بومبائ من ارض الهند ؛ ثم
سافرت منها الى حضرموت ؛ وقرأته على شيخي فاستحسن
ذلك ؛ واستجاده واشار علي باثبات فوآئد اخر فيه
لا غناء عنها عند اولى الالباب ؛ فاغتنمت هذه
الاشارة ايضا وبادرت باثباتها ؛ وجعلتها في مظانها
وكان اعتمادي في النقل على كتب كثيرة ؛ من كتب
ساداتنا بني علوي الحضرميين وغيرهم وسأذكر بعضها
هنا باسمآئها ليلحق النسل بكريم الاصل قال تعالى
وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ الآية
وان كان الفضل لمن بذله لا لمن اكله ؛ والفضل لمن
تيده ؛ لا لمن نقله وشتان بين الناقل والمنقول عنه
وبين من يحكيه ويرويه ؛ وبين من يمليه ويلقيه
ولكن من نقل من كلامهم وهو محب لهم ليس كمن نقله
وقصده الرد عليهم ؛ وليس من احسن الظن بهم ؛

كالمعترض عليهم * فلهذا لا يخلو من خير * ولا ينتج الا خيرا * ان شآء الله تعالى
والظن به جميل * وهو حسبي ونعم الوكيل * وقد حصل والحمد لله في هذا
الكتاب بشارات خير ان شآء الله تعالى * بشرني بها جماعة من اهل الخير
والصلاح ممن اعتقد فيهم والتمس بركتهم * فينبغي لسامعه وقارئه * ان يتعظ به
ويحسن الظن بما فيه * ولا ينكره وهآ انا اذكر بعض البشارات المذكورة تحسينا
لظن السامع * وترغيبا في هذا الكتاب الجامع * فاقول اخبرني بعض اصحابي انه
رأى بعض السادة يكتب في التبييض * وكان النبي صلى الله عليه وسلم * اذ ذاك
حاضرا * فقال له صلى الله عليه وسلم اوقف القلم فليس هنالك * فانا قد
اجزنا غيرك فيه * فقال له من هو يا رسول الله قال فلانا واخبرني ايضا
بعض المنورين انه رأى الشيخ محي الدين ابن عربي يطالع في هذا الكتاب ثم
قال وددت اني اتجرد لشرحه فانه كتاب عظيم * او كما قال واخبرني ايضا
بعض الاحباب انه رأى بعض الاكابر يحثه على مطالعته * وقال له فان فيه
اسرارا عظيمة * ومثل هذه الاشارات كثيرة * اعرضنا عن ذكرها وفيما اوردته
منها كفاية * لمن سبقت له العناية * وهآ انا ابين لك شهادة وتأييد ما اوردته *
ومصداق ما قدمته * وهو انه جآء الامام الراسخ في العلوم والاعمال * والقائم
بالنيابة العظمى على الاجمال * المخبت الاواه الداعي الى مولاه شيخنا الوالد
علي بن محمد بن حسين الحبشي الى حريضة زائرا في شهر ربيع الاول عام ١٣١٠
واطلع على كتابنا الكلمات الحسان * وقرأه جهرا بحضور شيخنا مع بعض الاحباب
ثم اخذ هذا الكتاب واطلع على ما فيه * فاظهر السرور به والفرح الكامل عليه
فحينئذ بادرته بطلب الاجازة فكتب ما صورته *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ومن فضله استمد * وعلى جوده اعتمد * والصلوة والسلام
على الحبيب العظيم الذي هو بوصف الكمال منفرد * سيدي رسول الله

محمد بن عبد الله خير عبد محمد ؛ وعلى آله وصحبه ومن له ينتسب وفيه يعتقد ؛
ومنه يستمد ؛ وبرعاية ذلك الراعي ؛ ودعوة ذلك الداعي ؛ نطق لسان
التبليغ والابلاغ ؛ بما فيه للذوق مساغ ؛ مخصصة كل وجهة بما يناسبها ؛
ومذكرة لكل فطرة شرف مطلوبها وطالبها ؛ وفي ذلك حسن بذل الفضل لطالبه
واعطاء السائل جميع مطالبه ؛ وان ممن تحققت رغبته ؛ وعزمت همته ؛ وصدقت
عزيمته ؛ اخي المتعلق التخلق المحقق ؛ السيد الفاضل الذائق ؛ الجامع الفارق ؛
عبد الله بن علوي بن حسن العطاس رغب في طلب الاجازة ؛ والوصية
من الفقير الذي بضاعته الذنب والخطيئة ؛ وعول علي في ذلك المطلب
الجليل ؛ فلم يسعني الا اسعافه بما طلب ولو بالشيء القليل ؛ وعلى الله التعويل
وهو حسبنا ونعم الوكيل ؛ وقد اجزت اخي عبد الله بن علوي المذكور في جميع
اذكاره واوراده واحزابه ؛ وبالخصوص اوراد واحزاب ساداتنا العلويين وجميع
مالهم من علم وعمل ومنثور ومنظوم ؛ كما اجازني بذلك جملة من اعيانهم ؛
واجلهم سيدي القطب الرباني العارف بالله ابوبكر بن عبد الله العطاس ؛
وأوصي اخي بتقوى الله والتزام ما عليه السلف الصالح من السير الحميدة ؛
والاخلاق العظيمة ؛ وفي كتبهم منها ما يغني عن شرحها ؛ وقد اطلع هذا الولد
المذكور على تلك الكتب الجليلة ؛ وجمع منها ما جمعه فيما الفه من كتابه المسمى
بظهور الحقائق ؛ وقد اطلعت من ذلك الكتاب ؛ على ما يسر أولي الالباب ؛
في هذا الباب ؛ والله يتولى ذلك الاخ ويرعاه ؛ ويجعله ممن اصطفاه
واجتباه ؛ وجعله من خاصته واوليائه ؛ وصلى الله وسلم على اشرف انبيائه
وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما دائمين الى يوم لقائه ؛ هذا ما رقمه الفقير الى الله
علي بن محمد بن حسين بن عبد الله ؛ الحبشي عفا عنه الله ؛ انتهى ما قاله واملاه
وهذه الاشارات والبشارات مع ما نقلناه من كلام هذا الامام علامة القبول ان شاء الله
لديه ؛ نعم وكان اعتمادي في النقل على كتب معروفة كالبرقة المشيقة

والجوهر الشفاف والغرر والمشرع الروي * وكتب سيدنا عبد الله الحداد *
ومن بعض مناقبه لبعض فقرائه وشرح العينية والقرطاس * وفيض الاسرار
والاحياء وروض الرياحين * والحكم لابن عطاء الله وشرحه لابن عباد *
والشرقاوي ايضا والفتوحات لابن عربي وغيرها من كتب القوم ولكن اكثر
عباراته من تلك الكتب المذكورة حسبما تراها معزوة الى قائلها او ناقلها *
الا النادر كقولنا قال بعضهم او قال بعض الاكابر وما اشبهه * واذا حصل لنا
مثل هذا فلا يلزم علينا معرفة اسم القائل او الناقل لتلك العبارة * كما قيل
انظر الى ما قال * ولا تنظر الى من قال * وانما يقع الانتقاد في الاعتقاد ففيه بيان
المراد فهذا من حيث عدم المعرفة الكلية بالاسم او بالرسم او بالقضية * فافهم
وقد اقول في بعض المواضع منه قلت فهو قولي اتيت به اما لاتمام الفائدة
او تأييدا لما قبله او للتنبيه او غير ذلك مما يحتاج اليه غالبا فهو على حسب السياق
وان كنت لم التزم فيما اورده هنا بما توسع به المصنفون * وتنطع اليه المتعمقون * و
تغلغل اليه المتبحرون * في علم الالة من الفصاحة والبلاغة والبراعة * لكوني
عاريا عنها بل وعن غيرها من العلوم * ولكن اذا استقام المعنى وصار مفهوما
فهو المقصود من المنثور والمنظوم * وازيدك ايضا ايها الاخ الصادق والصاحب
الموافق * ان العيب المخوف عند ارباب العقول اذا لم يكن في ميزان القبول *
والكريم يعفو ويصفح * واللئيم يجفو ويفضح * ولم ارد بتصنيفي هذا الكتاب سوى
الانتفاع لي ولغيري من المسلمين * والتمسك باتباع سيد المرسلين *
واهل طاعته من التابعين * والتحفظ من الابتداع لنكون من الفائزين *
برضا رب العالمين * ولعمري ان صحت هذه النية فقد اصبت الغرض *
ووافقت من الى العلياء نهض * وان لم تصح فالرجاء واسع والظن الجميل بالمولى
نافع وان تركت لب العمل * وتلطخت بالزلل * فانتسابي لاهل الفضل و
محبتي فيهم * يوجبان اللحوق بهم * وكيف لا وهم القوم الذين لا يشقى جليسهم

كما قال بعضهم واجاد ❊ شعرا ❊

ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم	لهم بيض رايات العلى في المواقف
حبوا وحظوا واصطفوا ثم قربوا	وولوا وعلوا فوق كل الطوائف

ولا تظن ايها الاخ النبيه ❊ ان معي من مقامهم شيئا اوادعيه ❊ فليس لي من ذلك سوى ما احكيه ❊ ولا من كلامهم سوى ما ارويه ❊ ولا سيما وبضاعتي كاسدة ❊ فبسببها لم اتاهل للجلوس على تلك المائدة ❊ والاخذ من هذه الفائدة ❊ الجليلة العائدة ❊ التي هي بالسعادة الابدية شاهدة ❊ منعتني عنها حظوظ النفس وملذاتها ❊ وترهات الدنيا واهوالها ❊ وصرت غافلا عما يراد بي ومني وعلى الله الاعتماد في حسن ظني ❊ بالعفو عني ❊ وليس شيء من الاعمال اذا ضاق المجال سوى ما ورد عن النبي المفضال ❊ محمد بدر الكمال ❊ من احب قوما فهو منهم وان لم يتبع في الاعمال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم بالغدو والاصال ❊ واما انتسابي في الاخذ والالباس والتلقين ❊ وانتفاعي في طريقة اصحاب اليمين ❊ وقرآءتي في كتب عديدة ❊ في اوقات سعيدة ❊ تشير الى اشارات مفيدة ❊ واحوال سديدة ❊ فبالاتي ذكره الشريف انتميت ❊ وبه تأدبت فيما اليه انتهيت ❊ وبه اتصلت وما انفصلت وبه تعلقت وما انقطعت اعني به سيدنا وعمدتنا وقدوتنا الشريف المنيف صاحب المواهب اللدنية ❊ والموارد المصطفوية ❊ الولي المحفوف بالعنايات الربانية ❊ العلامة الباهر ❊ المتقلب في علي الباطن والظاهر ❊ سيد العصر ❊ ونخبة الدهر ❊ بدر الصدور ❊ وصدر البدور ❊ مصباح الدجى وخليل اهل الحجا و حياة الاجسام ❊ وزينة الاعلام ❊ الموصل للطالب الى مناه ❊ والداعي الى مولاه ❊ هو سيف لا يغلب من هو في يده مجرد ❊ ولا يقهر مجتهد في طلب الشرف به تقلد ❊ وعز لا تلحق بصاحبه ملامة ❊ ونور من اقتبس منه فقد احرز السلامة ❊ وحصن من الرذائل منيع ❊ وعقد ما خسر من تقلد جوهره البديع

فهو زينة الافاضل ۞ وشيمة من له همة تتقاصر عنها كل متطاول ۞ العلم الشاطع والسيف القاطع لكل قاطع ۞ الولي النبراس ۞ وطيب الانفاس ۞ احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن القطب الكبير والعلم الشهير عمر بن عبد الرحمن العطاس ۞ نفعنا الله ببركاته ۞ وغمرنا بنفحاته ولا حرمنا من صالح دعواته ۞ آمين آمين آمين يارب العالمين ۞ وقد اتصلت بحمد الله به من اوجه عديدة نسبًا ۞ وحسبًا وقرآءة وتأدبًا ۞ وتخلقًا وسماعًا واجازة خاصة وعامة واذنا في ذلك والباسا ظاهرا وباطنا من حال الصغر وها انا اجتني من ثمرات اغصانه ۞ واشرب من كؤس ادنانه ۞ ثم اخذت عن جملة من الاعيان من اهل العلم والتحقيق والايقان ۞ اولئك هم عباد الرحمن ۞ وليس هنا موضع البسط والتبيان ۞ فالقصد الاشارة الى ما لم يذكره ۞ وسيكون ذلك انشاء الله في غيره بالتحقيق والاتقان ۞ ولشيخنا رضي الله عنه في نسبة الخرقة طرق كثيرة من جهة الكسب الظاهر وطرق من الاشارة الظاهرة والباطنة ۞ والكشف على تفاصيل ومن روايته عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح والخضر والملك الامين جبرئيل ورجال الغيب وغيرهم من اهل الدوائر ۞ والبرازخ كالصديق الاكبر والفاروق الاشهر ۞ وامير المؤمنين علي وعلي زين العابدين والشيخ عبد القادر الجيلاني والفقيه المقدم محمد بن علي والسقاف الاكبر وابنه المحضار وعقيل السقاف والعيدروس العدني والشيخ الكبير ابي بكر بن سالم وسيدنا عبد الله الحداد والحبيب عيسى بن محمد الحبشي وجده الكبريت الاحمر الحبيب عمر بن عبد الرحمن وابنه الحبيب حسين وتلميذه الحبيب علي بن حسن صاحب المشهد وابن ابنه الحبيب هارون والحبيب القطب عمر بن سميط والامام القطب حسن بن صالح الجفري والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى والشيخ سعيد بن عيسى العمودي والشيخ علي بن عبد الله باراس والغزالي والنووي وغيرهم

من اهل البرازخ الذي يعز حصرهم كما اخبرني بذلك مشافهة * وقد كتب لي الى الهند لما طلبت منه ان يذكر لي مشائخه * قال نفع الله به بعد الخطبة والحبائب لدينا والمحبين بعافية * والمجالس معمورة وختمنا البخاري ومسلم وشرحه للنووي والشفاء وسنن ابي داود والآن القراءة في الترمذي مع مراجعة الشروح وكتب اللغة وعرفت ان تذكر لك اخذنا للطريقة فلنا اتصال بسلفنا واهلنا مثل الحبيب صالح والحبيب ابوبكر والحبيب محسن بن علوي والحبيب عبد الرحمن بن علي والحبيب محمد بن ابراهيم بافقيه والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عمر بن محمد بن سميط وغيرهم * وكثير من العلويين كالحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب عمر بن عبد الله الجفري صاحب المدينة وانتفعنا انتفاعا تاما خاصا وعاما بشيخنا الحبيب احمد بن زين دحلان وسمعنا عليه الكثير فقها وتصوفا وتفسيرا وحديثا والة وغير ذلك ولنا من الجميع اجازات والباسات وغالبها محفوظة عندنا واتصلنا بكثير من اهل الذكر والبرازخ والبسنا واجزنا منهم بلا واسطة كالسقاف الكبير والفقيه المقدم والجيلاني والعيدروس العدني والعطاس والحداد والعمودي وغيرهم كالغزالي والنووي واتصلنا بكثير من الاشياخ باليمن ومصر وحضرموت وهذا الكتاب مايحتمل الا الاشارة والله يجعلنا في زمرتهم ويحققنا بما حققهم به ويوصلنا لما اوصلهم اليه في عافية وسلامة آمين * والله الله في حسن السيرة وصفاء السريرة * والاستقامة على الكتاب والسنة * والتخلق باخلاق السلف الصالح والاهتداء بهديهم وصحبة من يحفظك عليهم ويحفظهم عليك ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل والكتاب بجل في رمضان وحاله لايخفى عليك والدعاء منكم ولكم والسلام خاص وعام عليكم وعلى من شئتم الداعي لكم احمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس حرر ٧ في رمضان عام ١٣٠٩ انتهى واما نسبة خرقته الظاهرة يعني شيخنا متع الله به فنذكر هنا بعضها فانه اخذ

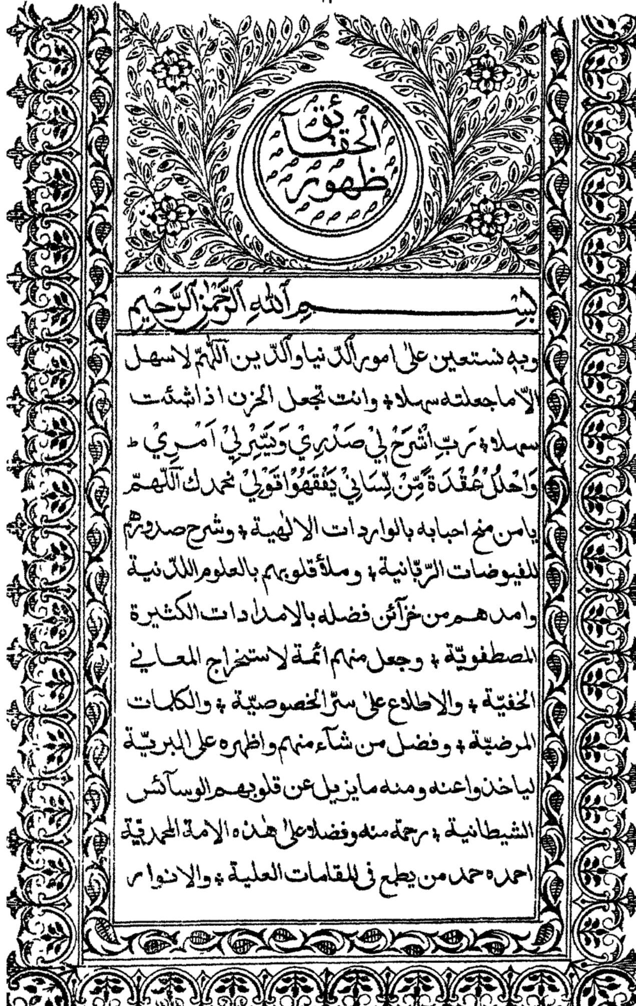
عن الامام القطب الرباني العارف بالله الحبيب صالح بن عبد الله العطاس المتوفى
بعمد البسه واجازه وحلق رأسه على شرطه المتعارف عند اهله والحبيب صالح
المذكور اخذ عن الحبيب هادون بن هود العطاس وهو اخذ عن الحبيب عمر
بن سقاف السقاف وهو اخذ عن الحبيب حامد بن عمر بن علوي وهو اخذ عن الحبيب
حسن بن عبد الله وهو اخذ عن ابيه القطب عبد الله بن علوي الحداد وهو
عن القطب عمر بن عبد الرحمن العطاس وهكذا الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخذ ايضا الحبيب صالح بن عبد الله المذكور عن جماعة من صلحاء عصره كالامام
البدل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل صاحب زبيد وهو قد بين مشائخه
في كتابه المسمى بالنفس اليماني الذي الفه في اجازة بني الشوكاني واخذ الحبيب
صالح ايضا عن الشيخ الولي الصالح سلمان اهل البيت عبد الله بن احمد باسودان
الدوعني وهو اخذ عن الحبيب جعفر بن محمد العطاس وهو عن الحبيب علي
بن حسن العطاس وهو اخذ عن الحبيب حسين وهو اخذ عن ابيه عمر
بن عبد الرحمن العطاس الخ واخذ الحبيب صالح ايضا عن والده عبد الله
وهكذا ولدا عن والد الى الحبيب عمر بن عبد الرحمان العطاس واخذ الحبيب صالح
ايضا عن الشيخ احمد بن سعيد باحنشل صاحب الخريبة المتوفى بها وهو اخذ
عن السيد سليمان بن يحيى مقبول الاهدل وكان سيدنا الحبيب صالح بن عبد الله
المذكور من اكابر الاولياء وصناديد الاصفياء ذوى الكرامات الخارقة والاحوال
العظيمة وقد انتفع به جماعة من الصالحين واخذ عنه اجلة من العارفين رضي الله عنه
وعنهم اجمعين ونفعنا بهم في الدين والدنيا والآخرة آمين يا رب العالمين انتهى
واخذ ايضا شيخنا عن القطب الجامع الحبيب ابا بكر بن عبد الله العطاس
وهو اخذ عن والده عبد الله وهو اخذ عن والده طالب وهو اخذ عن والده
حسين وهو اخذ عن والده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وقد اخذ سيدنا
ابو بكر المذكور عن كثيرين من صلحاء عصره ومن اجلهم وهو شيخ الفتح له

على الاطلاق القطب الامام حسن بن صالح الجفري ثم اخذ عن غيره من ساداتنا العلويين وغيرهم كسيدنا الامام عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب احمد بن عمر بن سميط والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب والحبيب عبد الله بن حسين بافقيه والحبيب الامام محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي المتوفى بمكة سنة ١٢٨١ه والسيد عبد الرحمان بن سليمان الاهدل والشيخ علي بن هادي المداح المصري المكي والسيد احمد بن ادريس المغربي المتوفى بصبية من اليمن والشيخ عبد الله بن احمد باسودان واخذ ايضا عن الحبيب علي بن جعفر العطاس وهو اخذ عن والده كما تقدم في اخذ الحبيب صالح الخ واخذ الحبيب علي ايضا عن الحبيب عبد الرحمان بن سليمان الاهدل وغيرهم من علماء الحرمين وحضرموت من اهل عصره وقد اثبت ذلك في سفينته انتهى **وكان** سيدنا ابو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس ✤ من اهل التصريف المطلق والمقام المحقق وله احوال ظاهرة ✤ واسرار باهرة ✤ وكان الغالب عليه الخمول ✤ وترك الفضول ✤ وقد تخرج به جماعات اجلاء وسادات فضلاء نفعنا الله به وبهم في الدين والدنيا والآخرة ✤ آمين ✤ آمين ✤ آمين يارب العالمين **واخذ شيخنا ايضا** عن الحبيب المحفوف بالنور والولي المشهور عبد الله بن احمد بن زين العطاس وهو اخذ عن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس بسنده كما تقدم واخذ الحبيب عبد الله ايضا عن الحبيب محمد بن جعفر وهو اخذ عن والده جعفر الخ كما تقدم واخذ ايضا عن الحبيب عمر بن ابي بكر الحداد صاحب قيدون بسنده الى الحبيب عبد الله الحداد انتهى واخذ شيخنا التفسير والحديث والفقه والتصوف والنحو والمنطق والبيان والمعاني والتجويد سماعا وقراءة عن الشريف العلامة بقية المجتهدين وواسطة عقد المقربين ✤ السيد احمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المشرفة واجازه في جميع ذلك مرات ولقنه مرات كما اخبرني بذلك مشافهة ✤ وقد اتصل سيدنا احمد المذكور

بكثيرين من صلحاء وقته من اهل مصر والحرمين وغيرهم فقد اخذ عن السيد احمد بن سالم الجفري وحفظ عليه الزبد ويروي عن جملة اجلة اعيان ٭ و من اجلهم الشيخ عثمان ٭ الدمياطي وهو يروي عن الشيخ الامير والشيخ الحفني والشيخ الشرقاوي واخذ ايضا عن الحبيب محمد بن حسين الحبشي في اجازه اجازة عامة وخاصة لاسيما في المسلك للحبيب طاهر بن حسين واخذ ايضا عن الحبيب ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس وقرأ عليه مختصر اسانيد السادة العلويين للسيد الامام عبد الله بن احمد بافقيه له يعني المختصر بحضور جمع في مجلس واحد من قبل القيلولة الى بعد الظهر وطلب منه الاجازة في ذلك واجازه مع الحاضرين في ذلك بمكة المشرفة سنة ١٢٧٩هـ وقرأ عليه ايضا الكبريت الاحمر للامام القطب عبد الله بن ابي بكر العيدروس في مجلس واحد من اوله الى آخره وايضا اخذ عن بواب الحضرة الشريفة النبوية عمر بن عبد الله الجفري صاحب المدينة وهو اخذ عن الامام الحبيب شيخ بن محمد الجفري مُصنّف الكنز صاحب مليبار ٭ وكان سيدنا احمد بن زيني دحلان هذا من العلماء العاملين والائمة المجتهدين ذي التصانيف العديدة ٭ والاشارات المفيدة ٭ وتخرج على يده كثير من العلماء والاولياء وتهذب به جملة من صناديد الاصفياء نفعنا الله به وبهم في الدين والدنيا والآخرة انتهى وقرأ القرآن وحفظه شيخنا على المعلم الصالح فرج بن عمر بن سباح وهو قرأه على المعلم سليمان بن عبد الله القائم بامامة الجامع بحريضة وعلى المعلم عمر بن حيد ايضا وكان هذا المعلم فرج المذكور تربى على يد الحبيب هادون بن هود وحفظ عليه الزبد والملحة ٭ وكان من الصالحين الاخيار كثير التلاوة ٭ وكان اذا نام وهو يتلو القرآن وانتبه ابتدأ من الوقف الذي نام عليه والمعلم عمر بن حيد المذكور تربى على يد الحبيب جعفر بن محمد العطاس رضي الله عنهم اجمعين ٭ ونفعنا بهم وبعلومهم واسرارهم وانوارهم وغاراتهم ونفحاتهم في الدين والدنيا والآخرة ٭ يارب العالمين ٭

ولو تتبعنا ذكر اسانيد هؤلآء السّادة الاعلام لاحتجنا الى كتاب مستقل بنفسه و
ان ما ذكرته هنا على سبيل الاشارة والاجمال والاختصار والتبرك بذكر اسمآء هؤلآء
السّادة الابرار وبمجرد ماسمعته من شيخنا قيّدته على عجل وبادرت بحفظه بلا مهل
وان كان لابد له من التفصيل والتبيين والتطويل مع البحث الدّقيق والجهد
والتحقيق وسيكون انشاء الله تعالى عن قريب بما تقربه عيون ذوى العرفان
والله المستعان ، وبه الثقة وعليه التكلان ، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله
وصحبه وسلّم والحمد لله رب العالمين ، قال ذو الخطا والارجاس والعجز والافلاس
وهذا نسبي من جهة الآباء والجدود فانا الفقير الى الله والغني به احقر النّاس
عبد الله بن علوي بن حسن بن علي بن احمد بن صالح بن حسن بن عبد الله
بن حسين بن القطب الشهير عمر بن عبد الرّحمان بن عقيل العطاس بن سالم
بن عبد الله بن عبد الرّحمان بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرّحمان السّقاف
بن محمد مولا الدّويلة بن علي بن الشيخ علوي بن الفقيه المقدم الشيخ محمد بن علي
بن الامام محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم ابن علوي بن محمد صاحب الصّومعة
ابن الامام علوي بن عبيد الله بن المهاجر الى الله احمد بن عيسىٰ بن محمد النقيب ،
بن الامام علي العريضي بن الامام جعفر الصّادق بن الامام محمد الباقر بن الامام
زين العابدين علي بن الامام السبط الحسين بن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
وابن فاطمة الزهرآء البتول بنت سيّد الكائنات ، ومفخر الموجودات ،
محمد رسول الله وحبيبه وصفيه صلى الله وسلّم عليه وعلى آل
اهل بيته الطاهرين ، واصحابه صلوٰة وسلامًا ،
دآئمين متلازمين ، الى يوم الدّين ، آمين
آمين ، آمين ،

م م
م



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على امور الدنيا والدين اللّهمّ لا سهل الّا ما جعلته سهلا ✤ وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا ✤ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي نحمدك اللّهمّ يا من منح احبابه بالواردات الالهية ✤ وشرح صدورهم للفيوضات الربّانية ✤ وملأ قلوبهم بالعلوم اللدنية وامدهم من خزائن فضله بالامدادات الكثيرة المصطفويّة ✤ وجعل منهم ائمة لاستخراج المعاني الخفيّة ✤ والاطلاع على سرّ الخصوصيّة ✤ والكلمات المرضيّة ✤ وفضل من شآء منهم واظهره على البريّة لياخذوا عنه ومنه ما يزيل عن قلوبهم الوساوس الشيطانية ✤ رحمة منه وفضلا على هذه الامة المحمديّة احمده حمد من يطمع فى المقامات العلية ✤ والانوار



السّنيّة ٭ والقرب من الحضرات القدسيّة ٭ لنيل
الامتنان والامنية ٭ والاشارات العلوية ٭ واشكره
شكر من ناداه في كل وقت وساعة مرضية ٭ واعترف
بقدرته القيّوميّة ٭ وصفاته الجلية ٭ واشهد
ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
مقصر مقرله بالوحدانية ٭ واستغفره استغفار
من امتلأت صحائفه بالاوزار والخطية ٭ واشهد
انّ سيّدنا محمّدا عبده ورسوله الى سائر البريّة
حبيب الله وصفيه قاسم حصص العطايا السّماوية ٭
والمنح الالٰهية ٭ والاسرار الغيبيّة ٭ فيا سعد من اناله
الله على يد نبيّه قسمة المعارف الرحمانية ٭ اللّهم
صلّ وسلّم على حبيبنا وقرة اعيننا محمد بن عبد الله
المتخلق بالاخلاق القرانية ٭ وعلى آله الطّاهرين
اولى المناقب والخصوصية ٭ واصحابه المنتخبين ذوى

التمام ومه

المعاني البيانية * والعلوم السامية أمّا بعد فقد سالني من لم تسعني مخالفته
ان ابين له ولغيره طريقة الاخذ والالباس والتلقين وصفة الشيخ والتلميذ
وغير ذلك مما حواه هذا الكتاب بل وقد تكرر هذا السؤال من هذا الذي
ذكرته وغيره فتوقفت برهة من الزمان لعدم معرفتي بالعلم لاسيما مع جهلي
باشارات اهل الاشارات والثاني اني تحققت ان السائلين في معرفة هذا الحال
وغيره اهل شوق وذوق فما يكون حال المسئول معهم في هذا الميدان بل هو
عاجز عن مجارات الفرسان * وليس له شان في هذا الشان * فكثر على الالحاح
من اهل الصلاح فقلت فما علي ان اجمع من كلام السلف شيئًا يسيرًا ليكون
لمن راه كالتقرير والتنوير * او كالسفير للبصير * ومن هو بعلومهم خبير
كما قيل * شعرا *

يعرف الباحث عن جنسه	وسائر الناس له منكر

وليس لي من هذا الكتاب الا الجمع لمريد النفع اذ لا فائدة فيمن طبعه عدم
الانصاف * وديدنه الخلاف * اذ الخلاف لا يكون الا من المعاصرين والحسد
لا يكون الا من الجاحدين * والحرمان واقع بالمنكرين * كما قال سيد المصنفين
في اول كتابه احياء علوم الدين * وانتدب لقطع تعجبك رابعا ايها العاذل
المتغالي في العذل من زمرة الجاحدين المسرف في التقريع والانكار من بين
طبقات المنكرين الغافلين خصوصًا في هذا الزمان * الذي فيه نوائب
الامتحان * من علماء السوء المائلين الى جمع الحطام * مع تغلغلهم في علم الكلام
وتحسين النظام * ليجلبوا بذلك الاجلاف والطغام * الذين لم يعرفوا الحلال
من الحرام * وصاروا يستدرجون العوام * بالجدل والفتوى عند الخصام
ولم يكتفوا بهذا بل كل واحد منهم يدعي بما ليس فيه * ويبالغ في التمويه
يزعم انه من اهل علم الظاهر والباطن * ويزعم ان من اخذ طريقة او
قولا او فعلا غير ما هو عليه فهو خائن بائن * فعمت هذه الآفة الحاضر والباد

وبسببها استطار الفساد في البلاد ❊ وصار المنكور معروفا والمعروف منكورا ❊ ومن فوض امره الى مولاه ❊ فهو ساه لاه ❊ ومن اصلح دنياه ❊ واعرض عن اخراه ❊ فهو النبيه الاواه ❊ لا حول ولا قوة الا بالله ❊ واسأل الله الكريم الرؤف الرحيم ❊ ان يحفظنا واحبابنا واصحابنا والمسلمين عن معاصيه ❊ ويوفقنا واياهم لمراضيه ❊ وسميت هذا الكتاب ظهور الحقائق ❊ في بيان الطرائق ورتبته على اقسام وفصول حسبما تراه وان لم يكن موف بالمقصود لعدم اطلاعي ❊ وقصر باعي ❊ ولكن حملني على تدوين ما دونته ❊ وتبيين ما بينته ❊ التطفل والفضول ❊ وسؤال من قدمته من اهل العقول ❊ والرجال الفحول ❊ ولقد اجاد من قال ❊ شعرا ❊

فمتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لا قله

ويكون التقصير في الاتيان بالشيء الحقير منسوب الى المهدي لا الى المهدى اليه ❊ واقول اني مع عدم معرفتي في هذه الصناعة ❊ وجرائتي مع نقصان البراعة ❊ وكساد البضاعة ❊ اطمع من رحمته ورافته على عباده في القبول ❊ وبلوغ كل سول ومأمول ❊ وان ينفع به من طالع فيه وقراه ❊ وتدبره ووعاه وان يبلغه الى اقصى مناه ❊ ويجعله حجة لنا لا علينا وان يصلح ما افسدناه ❊ في ظواهرنا وسرائرنا ❊ ويعم به النفع لجميع الطالبين ❊ من المؤمنين والموقنين ❊ الصلحين يا ارحم الراحمين ❊ امين امين امين ❊

القسم الاول في معنى الطريقة ودليل الالباس وما قال بعضهم فيها

والطريق عند اهل الحقيقة عبارة عن مراسم الله تعالى واحكامه التكليفية التي لا رخصة فيها وهي المختصة بالسالكين الى الله تعالى مع قطع المنازل والترقي والمقامات ما رسخ واقام من الاحوال والتحقيق ماخوذ من الحقيقية وهي في الاصطلاح المستعملة فيما وضعت له احترازا من المجاز الذى استعمل في غير ما وضع له قاله الشريف الجرجاني والطريق موضع الذهاب فالعلم يسمى شريعة والعمل بالعلم

يسمّى طريقة واول الطريق السّير مع التعب والنصب ؛ ونهايتها ماهو الفوز بكل مطلب ؛ والمراد هنا طريق الخاصة من الصوفية الّتي هي اسباب الوصول الى مقامات التحقيق وَقد سئل سيّدنا عبد الله بن علوي الحداد باعلوي نفع الله به عن معنى السّير الى الله تعالى ماهو فاجاب رضي الله عنه انه سير حقيقيٌّ ومعنويٌّ بتزكية النفس والجوارح عن منكرات الاخلاق والاعمال وبذلك يقرب العبد من حضرات الله تعالى قربا معنويا وكلما كان ازكى واطيب ؛ كان ادنى واقرب ؛ وثم سير اخر الى الله تعالى الطف من هذا وادق ولكن لا يصلح ذكره الامع من قد انتهى فى السّير المذكور اولا او قارب الانتهاء انتهى قال ابن عطاء في لطآئف المنن عن شيخه ابى العبّاسي المرسي رضي الله عنهما انه قال النّاس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله تعالى الى طاعة الله وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى اَللّٰهُ يَجْتَبِيْ اِلَيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْ اِلَيْهِ مَنْ يُّنِيْبُ ؛ قال ومعنى كلام الشيخ هذا ان من النّاس من حرك الله همته لطلب الوصول اليه فصار يطوي مهامه نفسه وبيدآء طبعه الى ان وصل الى حضرة ربه وَيَصْدُقُ على هذا قوله سبحانه وتعالى وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ؛ ومن الناس من فاجأته عناية الله تعالى من غير طلب ولا استعداد وكيشهد لذلك قوله تعالى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ مَنْ يَّشَآءُ ؛ فالاول حال السّالكين ؛ والثاني حال المجذوبين ؛ فمن كان مبدأه المعاملة ؛ فيها فنهايته المواصلة ؛ ومن كان مبدؤه المواصلة رُدَّ الى وجود المعاملة ؛ ولا تظن ان المجذوب لا طريق له بل له طريق طوتها عناية الله تعالى له فسلكها مسرعًا الى الله تعالى عاجلا وكثيرا ما يسمع عند مراجعات المنتسبين للطريق ان السّالك اتم من المجذوب لان السّالك عرف طريقا بها توصل اليه والمجذوب ليس كذالك وهذا بنآء على ان المجذوب لا طريق له ولم تطو عنه ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب عنه وانما

فانه متاعها وطول امرها والمجذوب كمن طويت له الطريق الى مكة والسالك كالسائر اليها على اكوار المطايا انتهى ثم من شرح الحكم قال بعض العارفين الاكابر نفع الله به اعلم ان السائرين الى الله تعالى في قطع عقبات النفس وطي ساس البشرية على اربعة اقسام ❊ سالك بعد الجذب ❊ ومجذوب بعد السلوك ومجذوب غير سالك ❊ وسالك غير مجذوب ❊ وعند شيوخ الطريقة يقتدى بالاول والثاني دون الثالث والرابع واختلف في الاولين ايهما افضل فذهب جمع كثير الى ان الاول افضل من الثاني على الاصح وقال الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله في روضه هؤلاء الاربعة الاقسام هم اهل الذوق ❊ الذين حدا بهم الى موطن القرب حادي الشوق ❊ وقد تاملت لناس المشار اليهم فرأيتهم ثلاثة اقسام ❊ القسم الاول الصوفية وهم اهل الحب والشوق والحال والذوق ❊ وهم مجذوب وسالك على ما قدمنا ذكره وتفصيله في ذلك يعني في روضه قلت فهذه الاقسام الاربعة التي اجتمعت في هذه الطائفة هي على قدر الهمة والحظ والرسوخ وحصولها فيهم من طريق القهر لا على سبيل الاختيار والاستعداد فلهذا لا تنبني على المراقبة ثم قال الشيخ عبد الله اليافعي رضي الله عنه والقسم الثاني الفقهاء المشتغلون بالدرس والتدريس والبحث في العلم الشريف المبرزون من محاسنه كل فقه دقيق لمعنى لطيف ولكنهم فيهم جمود على ظاهر الفقه ويبس لم يدخل قلوبهم عند ذكر الاحباب والاوطان لين هوى نعمى ونعمان كما دخل قلوب القسم الاول المذكور الذي فيه اقول ❊ شعرا ❊

فذكرهم عيشا بنعمان ناعما	حمام الحمى تعزى نسيم العواصف
تثير الصبا من كل صب صبابة	فيصبو الى عهد الصبا والمالف
فهم بين مشتاق وباك وضاحك	سرورا وصراخ وراج وخائف

والقسم الثالث متوسط بين القسمين المذكورين اعني بتوسطهم ان رجوا

شغل القسم الثاني وهو العلم بشغل القسم الاول وهو الزهد والورع والعبادة فجمعوا بين العلم والعمل * وداخلهم الخوف والوجل * ودخل في قلوبهم النشية لين هوى نجد ولكن لم يتمكن منها تمكنه من قلوب الصوفية * الّذين خلعوا العذار * ومال بهم الوجد عن ذكر الاحباب والدّيار * وحنت قلوبهم وانّت واتصفوا بما قلت فيما تقدم من الاشعار * شعرا *

وحنت وانّت من جوى لوعة الهوى	وذكر الاحبا المحبين شائق
اذا ذكرت وادي العقيق وجيرة	بذي سلم فاضت دموع سوابق
وان ذكرت جيران سلع تمايلت	بوجد وطعم الوجد يدريه ذائق

ثمّ قال رضي الله عنه قلت والقسم الثالث المذكور المتوسط بين القسمين المذكورين على طريقة حسنة محمودة عند كلا القسمين ليس عليها اعتراض ولا فيها طعن من الطّرفين عليها اكثر السّلف الصّالح السّادة لزوم العلم والعمل الّذي هو الورع والزهد وانواع العبادة وهذه الطريقة الوسطى المذكورة وان كانت بالحسن المذكور مشهورة فليست كطريقة الصوفية الّتي هي بالجمال العالي مشهورة لانهم خرجوا لله تعالى عن نفوسهم بالكلية ورضوا بكل مقدور وصبروا على كل بلية اعني الصّادقين منهم والصّديقين كما قال بعضهم حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء وقال آخر الرضى سرور القلب بمرّ القضاء وقال بعضهم لو جعلني في الدرك الاسفل من النار * كنت اشد رضاء ممن في الفردوس وقال آخر الرّاضي من سرته المصيبة كما تسره النعمة انتهى * من روض الرّياحين قلت ولا مطمع في استيفائها الان لطرائق عدد انفاس الخلائق وكلا تكلم على ما علمه ومشيرا الى طريقته وعلمه بها و موارد القوم مبسوطة لطالبها وظاهرة لقاصدها ومشحونة بالبركات والامدادات وترد على قدر قبول الاستعدادات فكل احد يرد على قلبه بقدر ما يحتمل منها فكم من يقصد تلك المقاصد للتجارات والمباحات والرفاهيات فحين يشاهد

مافيه اهل العبادات والمقامات علت همته الى الرتب العاليات فى سماء عزمه الى رفيع الدرجات ＊ والله الموفق ＊ وجذبة من جذبات الحق ＊ توازي عمل الثقلين من الثقات انتهى كلام الحداد وهذه الموارد والمصادر ＊ ممتدة من نور صدر اهل الموارد والمصادر ＊ وسيد عنصر العناصر ＊ واصل فخر المفاخر ＊ صلى الله عليه وسلم ＊ والواردات التي ترد عليه صلى الله عليه وسلم على ماذكر في شرح السلوك الذهبية لمحي الدين بن عربي قدس سره ثلاث موارد لكل وارد منها مورد ومصدر وهي الارواح الثلاثة الروح الامين وهو جبرئيل عليه السلام وروح القدس وروح الامر فمورد الروح الامين ظاهر القلب وهو الفؤاد وللفؤاد سمع وبصر وهو قوله تعالى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى والروح الامين يرد صفح القلب وهو قوله تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْاَمِيْنُ عَلٰى قَلْبِكَ ومصدره من عالم سدرة المنتهى اذ اليها تنتهي علوم الخلائق فترد بمواهب الافعال وهذا علم اليقين وروح القدس مورده باطن القلب وهو السويداء وهو محل النفث واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي والنفث ما يلقيه الله تعالى الى عبده الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين ومصدره من عالم العرش بحقائق الاسماء وروح الامر مورده السر وهو باطن السويداء ومصدره من عالم القدرة المطلقة الربانية والحضرة الوحدانية فيرد تجليات انوار الصفات وهذه حقيقة حق اليقين انتهى ＊ ولله در القائل وهو سيدنا الشيخ احمد بن عبد الرحمان صائم الدهر رحمه الله تعالى حيث يقول

＊ شعرا ＊

وليس يصدر شيئ ظاهر وخفى ｜ فى الكون الا وعنه كان مصدره

＊ وقال غيره ＊

قد قل حالي وقلت حيلتي فانا ｜ منصوب حالي اليك اليوم رافعه

ولم يجز رفعه في مذهب ابدا ｜ الا لمصدرك الفياض نابعه

اللّٰهمّ صلّ وسلّم علیٰ سیّدنا محمد جاء الرحمة ؛ وشفیع الامّة وسراج الظلمة وعلیٰ آله واصحابه سیوف النقمة ؛ علیٰ من جحد وکفر بالنعمة وامّا الالباس فنقول اعلم ان لبس الخرقة المتعارف عند الصّوفیة الّذی یجعلونه عمدة فی الرابطة بین المرید والشیخ له اصل من السنة کما سیاتی تحقیق ذٰلک قال الامام السّهروردی قدس الله روحه فی عوارفه لبس الخرقة ارتباط بین الشیخ وبین المرید وتحکیم من المرید للشیخ فی نفسه والتحکیم شائع فی الشرع لمصالح دنیویة فماذا ینکر المنکر للبس الخرقة علیٰ طالب صادق فی طلبه ویقصد شیخا بحسن ظن وعقیدة یحکمه فی نفسه لمصالح دینیة لیرشده ؛ ویهدیه ویعرفه طرق المواجید ویبصره ؛ بآفات النفس وفساد الاعمال ومداخل العدو ویسلم نفسه الیه ویستسلم لرایه واستصوابه فی جمیع تصاریفه فیلبسه الخرقة اظهارا للتصرف فیه فیکون لبس الخرقة علامة للتفویض والتسلیم ودخوله فی الشیخ دخوله فی حکم الله وحکم رسوله واحیاء سنة المبایعة مع رسول الله صلّی الله علیه وسلّم اخبرنا ابو زرعة قال ان والدی الحافظ المقدسی قال انا ابو الحسین احمد بن محمد البزاز قال انا احمد بن محمد بن اخی میمی قال انا یحییٰ بن محمد بن صاعد قال انا عمر بن علی حفظة قال سمعت یحییٰ بن سعید یقول حدثنی عبادة ابن الولید بن عبادة بن الصّامت قال اخبرنی ابی عن ابیه قال بایعنا رسول الله صلّی الله علیه وسلّم علی السّمع والطاعة فی العسر والیسر والمنشط والمکره وان لا ننازع الامر اهله وان نقول بالحق حیث کنا وان لا نخاف فی الله لومة لائم ففی الخرقة معنی المبایعة والخرقة عتبة الدّخول فی الصّحبة والمقصود الکلی هو الصّحبة وبالصّحبة یرجا للمرید کل خیر انتهیٰ ؛ المقصود من العوارف وقال الامام الحافظ الشیخ محمد بن علی علان الصّدیقی الشافعی رحمه الله تعالیٰ فی شرح الاذکار فائدة قال الشیخ تقی الدّین ابن الصّلاح من القرب لبس الخرقة وقد استخرج بعض المشائخ اصلاً من هٰذا الحدیث ثم ذکر ما نقلناه عن العوارف

ونقل ايضا عنه قوله فيها ولا اخفاء بان لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها المشائخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو من استحسان المشائخ ويد الشيخ في لبس الخرقة تنوب مناب يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد رأينا من المشائخ من لا يلبس الخرقة ويسلك من غير الباسها وكان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون لبس الخرقة ولا يلبسونها المريد فمن يلبسها فله مقصد صحيح واصل في السنة وشاهد في الشرع ومن لم يلبسها فله رأيه وكل تصاريف المشائخ محمولة على السداد والصواب ولا يخلو عن نية صالحة انتهى كلام السهروردي وفي المواهب اللدنية من قال ان عليا البس الخرقة للحسن البصري فمن الكذب المفترى فان ائمة الحديث لم يثبتوا سماعه من علي فضلا عن الباسه الخرقة قاله الدمياطي والذهبي والعلائي والمغلطائي والعراقي والايناسي والحلبي واخرون مع كون جماعة منهم لبسوها تشبيها بالقوم انتهى * وذكر في فيض الاسرار في الجزء الاول منه للشيخ عبد الله بن احمد باسودان الحضرمي رحمه الله بعد ما اورد عبارة المواهب قال لكن نقل الفاكهي فيما الفه من مناقب الشيخ بن حجر الهيتمي عن الشيخ احمد بن حجر الهيتمي نفسه انه صحح سند اتصالها عن الحسن عن علي تبعا للحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب ونقل التصحيح عن جمع متأخرين كالحافظ السيوطي وقال ممن اثبت سماع الحسن من علي رضي الله عنه الحافظ الضيا في المختار وتبعه عليها الحافظ في التهذيب ثم قال ابن حجر الهيتمي في معجمه بعد ان ذكر شيئا من ذلك فاذا تأملت ما ذكرته علمت ان ما عليه الصوفية من اسانيدهم التي تنتهي الى البصري لا مطعن ولا انكار عليهم فيها واطال في تائيد ذلك ورد على من خالفه انتهى كلام الفاكهي وكان الحافظ السيوطي اختلف كلامه في المسئلة والا فالذي في رسالته التي الفها في الخرقة مثل ما في المواهب وكذا وافق ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل القوم فيما قالوه من ان اتصالها

من طريق الحسن باطل وفي رسالة الخرقة وحاشية سنن ابي داود وكلاهما للحافظ السيوطي بعد ما قدمه عن السهروردي قلت وقد استنبطت للخرقة اصلاً اوضح من هذا الباب وهو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطآء الخراساني ان رجلا اتى ابن عمر يسأله عن ارخآء طرف العمامة فقال له عبد الله ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وأمّر عليهم عبد الرحمان بن عوف وعقد له لوآءً وعلى عبد الرحمان بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة سودآء فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلّ عمامته ثم عمّمه بيده الكريمة وفضل من عمامته موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا فاعتم فانه حسن واجمل زاد في حاشية السنن فهذا اوضح في كونه اصلاً للخرقة في كون الصوفية انما يلبسون من يلبسونه طاقا لا ثوبا عامًا لجميع البدن وان حديث ام خالد في لباس عطآء وكسوة وهذا في لباس تشريف وهو انسب ملبس الخرقة وان لبس الخرقة فيه نوع من المبايعة كما اشار اليه السهروردي وام خالد كانت صغيرة لا تصلح للمبايعة بخلاف حديث عبد الرحمان ابن عوف انتهى مع يسير اختصار وهذا اخر ما نقله ابن علان رحمه الله وما نقله عن السيوطي من قوله وهذا اوضح في كون الصوفية انما يلبسون من يلبسونه طاقا لا ثوبا عامًا لجميع البدن محمول على الاغلب وكذا ما ذكره في الباس ام خالد مع صغرها يحمل في كونه لم يجعله دليلا على خرق الارادة اذا سلم له اما خرقة التشبه والتبرك فهو دليل لذلك كما سياتي تحقيق ذلك من كلامهم فقال الشيخ الولي قطب الاحوال علي ابن ابي بكر ابن عبد الرحمان السقاف نفع الله به في كتابه البرقة المشيقة في ذكر الخرقة الانيقة اجمع شيوخ هذه الامة المحمدية واكابر سادات الائمة الاحمدية الا ان صفة الخرقة الشريفة وتوابعها المنيفة من آداب وتنويب وتحكيم ونصح ووصية تلقين وتعليم اهل طريقة الحقيقة اصحاب المعارف الدقيقة ارباب

الاشارات النورانية والمنازلات الربانية سلسلة واحدة متصلة بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم واصلة من الرب العلي الاعلى اذا تحرك ادناها تحرك اعلاها ومن دخل في دائرة اهلها بصحبة ونسبة خرقة فقد دخل في حمى حرمه ومن تمسك من ايدي اوليائها بيد فقد استمسك بحبل الله واعتصم والى فيض بحر الرحمة والبركة تقصد وامّ ومن لبس من شيوخها خرقة فقد اصبح وامسى في ظلال كنف عظمة الله تحت لوآءٍ وعلم وهذه السلسلة المشار اليها هي سلسلة النسب المعنوي والدين المحمدي والنسب الرباني الاحمدي اللذان لا ينقطعان كالانساب الطبيعية والاسباب الدنيوية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حسبٍ ونسبٍ منقطع الا حسبي ونسبي فينبغي شدة الاعتنآء بلبس الخرقة والباسها السالك الصحبة لتقوى عروة القربة وقال في موضع اخر قالوا وينبغي لكل مؤمن راغب في التماس البركة ومتعرض لفيضان الرحمة ان يلبسها ويلبس اهله واولاده واحبابه ومن يقبل نصحه ويلوذ باشارته ويعتمد مشورته ويرغبهم فيه ويحثهم اليه ويحرضهم عليه الى ان قال واستحسنوا تكرر عقد التحكيم لاصحابهم واخذ العهد عليهم والوصية بتقوى الله لهم فاذا علمت هذا فاعلم ان الخرقة المشار اليها والمرغب فيها قسمان خرقة ارادة خص بها السادة الصوفية وخرقة تبرك وافادة يتقرب بها المحب الى اهل السعادة انتهى المقصود من البرقة وقال امام المهيع وبعيد المنزع مؤلف المشرع في خاتمة الكتاب المذكور ولم تزل العلمآء العاملون والاولياء العارفون في لباسها والباسها يتنافسون وباثارها متمسكون فانوار بركتها على العالمين بحقوقها لائحة وانفاس طهارتها من شمائل المتخلقين باخلاقها فائحة ومعارف الحق لبواطنهم شارحة وعوارف الصدق بفنون مواهب قلوبهم غادية ورائحة ولله در من قال شعرا

خرقة القوم جنة للمريد المهذب	وجمال وحلية للمراد المقرب

العالمين

وجلال ورفعة للامام المؤدب ... فخذ واعلم غيبهما من حقي بهاجبي
واعلموا ان سرها خير سر لكم خبي ... وخذ واالبس واللباس من الله والنبي

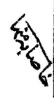
شعرا

واشكروا الله وحده وا ... الشر مني و لي و بي
ان هذا لمذهب ... عند نا خير مذهب

قال الشيخ ابوبكر بن عبدالله العيدروس لعدني في الجزؤ اللطيف وهي اي الخرقة من حيث رسوم الاحكام خرق ثلاث خرقة مجازية وهي خرقة التأليف وخرقة جوازية وهي خرقة التعريف وخرقة اجازية وهي خرقة التصريف فالخرقة المجازية للمحبين المتشبهين وبها يتألفون مشاهد الطريق والخرقة الجوازية للمريدين المتمسكين وبها يتعارفون شواهد الهداية والتوفيق والخرقة الاجازية لهداية الداعين وبها يتصرفون في معاقد احكام الفعل والعمل والتحقيق فخرقة الطبقة الاولى لطلابها رعاية وخرقة الطبقة الثانية لاصحابها هداية وخرقة الطبقة الثالثة لاربابها ولاية وقال بعضهم خرقة تشبه وخرقة ارادة فخرقة التشبه والتبرك لاباس بها لكل احد كالسلاطين والامرآء والتجار واما خرقة الارادة فلا يتعاطاها الامن له ارادة صادقة وهمة عالية وصبر على المجاهدة وخروج عن اوامر النفس واختياراتها ودخول في اوامر شيخه ونواهيه فمن لبسها للتشبه والتحقق فهو سابق ومن لبسها للتشبه والتعلق فهو لاحق واذا لبس مريد عن شيخ لبسًا مطلقًا ساغ له ان يلبس غيره وان لم يأذن له شيخه في الالباس وان اختار بعضهم تعين الاذن في الالباس وكذا اذا لبس من شيخ له طرق متعددة فله ان يلبس عنه بكل طرقه وان لم يقترن الباسه بالاذن نظير ما قاله ائمة الحديث ان للطالب اذا سمع حديثًا او كتابًا من شيخه ان يرويه عنه وان لم يأذن له شيخه في الرواية عنه ولم يبلغنا عن اهل العهد الاول من المتقدمين من مشائخ الصوفية في الباس الخرقة

ذكر

ذكر الاذن والاجازة وانما كان اللبس فقط وانما اختار المتأخرون في تعيين الاذن في الالباس لمعنى ارادوه والمعتبر في رواية الحديث علو الاسناد ليقل فيه احتمال الكذب والمعتبر في لبس الخرقة الشريفة كثرة المشائخ لتكثر انوار الحق فكلما ازدادت الانوار في الطريق انجابت الظلمة فيسهل السلوك وكلما كثرت المشائخ بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المريد كان استمداده منهم اتم وانواع الثياب المباحة المعتادة لبسها فيها وكثيفها يطلق عليه اسم الخرقة انتهى ملخصا مما ذكره في المشرع عن الجزء اللطيف في التحكيم الشريف وذكر مثله في السلسلة العيدروسية وقال في اخره وانما اختار المتأخرون من شيوخ الصوفية تعيين الاذن في الالباس لمعنى عرفوه وارادوه فيمن يلبس منهم وقسموا لبس الخرقة لهذا المعنى على اقسام لبس للتبرك ولبس للتشبه ولبس للتزين ولبس للارادة ولبس للتشريف ولبس للتأهيل ولبس للتكميل ولهم في ذلك شرائط واحكام وحقائق واسرار ويجوز استدعاء اللبس من المشائخ ويجوز الباس الصغير ويجوز اللبس بالرسائل والقوم يأخذون عن الله ومن الله ويعطون بالله ولله انتهى واعلم ان لبس الخرقة فرع من فروع التحكيم ومعنى التحكيم ان يلقي المريد الصادق نفسه الى شيخ من مشائخ الطريق يطرح عليه ويميل بين يديه وقد اوضح سيدنا الامام الشيخ عبد الله الحداد باعلوي قدس الله روحه تعريف هذا الشيخ وصفته في رسالة المريد فقال وكن شديد الحرص على طلب شيخ صالح ، مرشد ناصح ، عارف بالشريعة ، سالك للطريقة ، ذائق للحقيقة ، كامل العقل ، واسع الصدر ، حسن السياسة ، عارف بطبقات الناس ، مميز بين غرائزهم وفطرهم واحوالهم ، فان ظفرت به فالق نفسك عليه ، وحكمه في جميع امورك ، وارجع الى رأيه ومشورته في كل شانك ، واقتد به في جميع افعاله واقواله ، الا فيما يكون خاصا منها بمزية المشيخة كمخالطة الناس



ومدار اتهم ودعوة القريب والبعيد الى الله وما اشبه ذلك ثم قال بعد ذلك
ولا يجتمع باحد من المشائخ المتظاهرين بالتسليك الا عن اذنه فان اذن بذلك
فاحفظ قلبك واجتمع بمن اردت وان لم يأذن فاعلم انه قد اثر مصلحتك
فلا تتهمه وتظن به الحسد والغيرة معاذ الله ان يصدر عن اهل الله وخاصته
مثل ذلك انتهى **وقد ذكر** رضي الله عنه في خاتمة هذه الرسالة جملة في
صفة الشيخ المربي وتعريفه وما يراعيه المريد معه وقد سئل نفع الله به
هل يجوز تعدد المشائخ في حق شخص واحد ام لا فاجاب نعم يجوز ذلك
بشرط ان لا يكون بين طرائقهم منافاة ولا مضادة ولا يكون بينهم شيئ
من الخلاف وان يكونوا كلهم من اهل الصدق والانصاف والاعتماد على
واحد يكون هو المعول عليه لا بد منه فى الغالب انتهى ولنذكر في هذا القسم
ما يتعلق به لاتمام الفائدة **فاعلم** ان من الواجب على كل مُرِيْدٍ ؛ مخالفة
الشيطان المَرِيْدِ ؛ واتباع الحق وسلوك السبيل السديد ؛ فعليه ان يقصد
شيخا يعتقد كماله ؛ وان لا يخالف اقواله وافعاله ؛ ليبلغه رتبة الكمال والسلوك
الى طريق الانس بذي الجلال ؛ فقد قال ساداتنا لولا المربي ما عرفت ربي و
عليه بحفظ خواطره ؛ وامتثال اوامره ؛ فقد قالوا من رد قلب شيخ لا يفلح ابدا ؛
وليجعل نفسه كالميت بين يدي الغاسل ؛ ليفوز بالفوز العظيم ؛ وينال مراتب
التشريف والتكريم ؛ ولله تعالى ضنائن من خلقه صلحوا التربية كل طالب ؛
وتهذيب كل خاطب ؛ ما يخفى عليهم مزاج ؛ ولا يعز عليهم علاج ؛ استخلفهم
على مشارق شموس التعينات والمعارف ؛ واستنابهم بعد ما فرحهم بشعاع
نور سره الاحمدي فى المراتب ؛ **ومن المقرر عند** اهل هذا الشان ؛
والمحقق عند ائمة العرفان ؛ ان الفقير لا ينتج الا بتربية استاذ واحد فمن
كان متلقبا احكام التربية في وقت واحد من استاذين لا يفلح اصلاً بل
لا يتيسر ذلك لما سبقت به من التوحيد العلى العملي حكمة العلي الاعلى ومهما

ظن الفقير ان احدا غير استاذه الذي اخذ عنه الارادة اكمل منه في هٰذا الوصف لا ينتفع باستاذه ولا تشرق عليه انواره ولا تودع فيه نفائسه واسراره واما اذا انتقل استاذه الى دار الكرامة فخلافة الحق الذاتية على عبده تهديه لا استاذ اٰخر يهديه الى مواقع الرّشد ومناهج العناية والمدد واما اخذ خرقة التبرك من مشائخ متعددين وصحبة اساتذة كثيرين مع اعتماده على شيخه الاول ونسبته اليه باقية فلا باس بذلك على ان الله تعالىٰ قد يجعل استعداد بعض المريدين اوسع من استعداد استاذه واقبل لتجليات الحق واوفق باعمال الصدق ومن الاهلية له لاحكام التربية والارادة والتسليك والافادة ومن لا تصلح اوصافه البشرية واحواله الطبيعيّة لان تكون مرأة لانطباع اشعة الجمال الصمدي ولا مظهر التعينات لسبحات التجلي الفرداني فلا ينبغي له ان يتعرض لشيئ من ذلك ولا يسلك هٰذه المسالك نعم له ان يحكم لشيخه او شيخ ينتمي اليه فيكون سفيرًا محضًا كالرّواية وهو تشبيه بفتوى مقلد المجتهد فالحكم هنا كالمفتي هنا والمقاصد عائدة الى الله تعالىٰ والله يعلم المفسد من المصلح فاذا قصده مريد صادق وطلب منه ارشاده فله ان يرشده ويهديه بما يعلم من ظاهري علم الشريعة والطريقة والمداومة على رياضة النفس بمخالفة محبوبها ومتابعة مرغوبها ولم يبلغنا في كيفية التحكيم الشريف والباس الخرقة الشريفة قولًا ولا فعلًا من جهة السنة ولكن استحسن المشائخ الهيئة المعروفة قال الامام احمد الرداد صحبتُ اكثر من الف شيخ من شيوخ العلم والحديث والصوفية شرقًا وغربًا ولم ار احدًا منهم الا وهو مستحسن لهٰذه الهيئة التي اعتمدها المشائخ والظن بهم انهم انما اختاروها لكونها في زمانهم انفع للمريد واوقع لنفسه فيما هو المقصود منه من التخلق باخلاقهم والتادب بأدابهم وكل الوسائل لها حكم المقاصد وما راٰه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن

كما في الرواية

وان لم يكن وارد بخصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى من المشرع
قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس سره وكنت لا اقول بلباس الخرقة التي
يفعلها الصوفية وما كنت اعرف الخرقة الا الصحبة والادب ولهذا لم يوجد
لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لما رأيت الخضر عليه السلام
يلبسها للاولياء سلمت من ذلك الوقت ولبستها من يد جماعة من الاشياخ ومن
يد الخضر عليه السلام تجاه باب الكعبة وقال الشعراني ولبستها ايضا من يد عيسى
فقال بعض الاكابر في قصة موسى والخضر عليهما السلام من تاويل قوله تعالى
واذ قال موسى لفتاه فيه ان المسافر لابد له من الرفيق وفيه ان من شرطهما ان يكون
احدهما اميرا والاخر مأمورا وان يعلم الرفيق عن عزيمته ومقصده حتى يكون
على بصيرة من صحبته وان لا يسأم عن متاعب السفر حتى يظفر بمقصوده ❊ و
ان يكون بنية طلب شيخ يقتدي به فان طلب الشيخ في الحقيقة هو طلب الحق
ومجمع البحرين هو مجمع ولاية الشيخ وولاية المريد وعنده عين الحياة الحقيقية
فاذا وقعت قطرة منها على حوت قلب المريد حيي واتخذ سبيله في بحر الولاية
سربا فلما جاوزا فيه اشارة الى ان المريد في اثناء السلوك لو تطرقت اليه الملالة
اصابت قلبه الكلالة وسولت له نفسه التجاوز عن صحبة الشيخ ظانا منه ان مقصوده
يحصل من غير واسطة الشيخ هيهات فانه ظن فاسد ومتاع كاسد ❊ الا ان
ادركته العناية الازلية ورد الى صدق الارادة فيقول لرفيق التوفيق آتنا غداءنا
وهو همة الشيخ وبركة صحبته لقد لقينا من سفرنا هذا الذي جاوزنا صحبة الشيخ
نصبا فقال رفيقه ارأيت اذ أوينا الى الصخرة صخرة النفس وتسويلها فاني نسيت
حوت القلب ذلك ما كنا نبغ من حوت القلب الميت المملح بملح حب الدنيا وزينتها
اي نخذ سبيله في بحر ولاية شيخ كامل انتهى ملخصا ❊ ❊ ❊

الفصل الاول من القسم الاول في الاعتقاد الذي يحصل به المنا والمرام

فاذا فهمت يا اخي ما هو لازم عليك في القيام بحق الشيخ من الاعتقاد الكلي

فيه وعدم الاعتراض عليه والادب معه لان الادب مع الشيخ والاعتقاد الكلي فيه يا ذيان بك من صحبة المخلوق الى صحبة الخالق فان جميع ما يطلب منك بعد ذلك ان تعامل به الرب فلا تصلح للعبد عبودية حتى يكون مراده تابعاً لمراد مولاه فمن احبه لم يؤثر عليه شيئاً من مراداته واذا عرفت الادب مع الشيخ و تأدبت بآدابه في صحبته كنت اهلا ان تصلح بعد ذلك من اهل الله تعالى و خاصته وهكذا شان الملوك اذا ارادوا ان يقربوا عبداً يجعلوه من خاصتهم جعلوه عند من يعلمه آداب الخدمة فاذا كان الملك المجازي لا يرضى لخدمته و حضرته الا عبداً مؤدباً فكيف بملك الملوك فاجتهد يا حبيبي في معرفة الآداب لتكون من اهل المنادمة وخاصتهم والمجاورة في منازل الاحباب وما احسن ما قال بعضهم ۞ شعراً ۞

اعط المعية حقها	والزم له حسن الادب
واعلم بانك عبده	في كل حال وهو رب

وقال بعضهم ان هذين البيتين قد تضمنا خلاصة ما في الاحياء اذ المقصود من الاحياء كله معرفة الآداب فالطريق كله آداب ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في تعريف التصوف وتقريب النفس في العبودية وردها الى احكام الربوبية وحاصل ذلك على ما ذكر بعضهم في امتثال المريد لشيخه ۞ شعراً ۞

وابذل قواك وبادر في اوامره	الى الوفاة وبالغ في مراضيه
واحذر بجهدك ان تأتي ولو خطأ	ما لا يحب وباعد عن مناهيه
وكن محب محبيه وناصرهم	والزم عداوة من يضحى يعاديه
واعلم يقينا بان الله ناصره	ان لم يكن ناصراً فالله يكفيه
وانزل الشيخ في اعلا منازله	واجعله قبلة تعظيم وتنزيه
وليس تفعل هذا ان ظننت به	نقصاً ولا خللاً فيما يعانيه

واترك مرادك واستسلم له ابدا ... وكن ميتاً مخلى في اياديه

اعدم وجودك لا تشهد له اثرا ... ودعه يهدمه طوراً ويبنيه

ولا ترى ابدا عنه غنى فمتى ... رأيت عنه غنى تخشى تناسيه

ان اعتقادك ان لم تأت غايته ... فيه فيوشك ان تخفى صياديه

وغاية الامر فيه ان تراه على ... نهج الكمال وان الله هاديه

ومن امارة هذا ان تؤول ما ... عليك اشكل اظهاراً لخافيه

والمرء ان يعتقد شيئاً وليس كما ... يظنه لم يخب فالله يعطيه

وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل ... في الاعتقاد ولا من لا يواليه

الا اذا سبقت للعبد سابقة ... يعود من بعد هذا من مواليه

قال بعض من شرح هذه الابيات اي وليس ينفعك ايها الطالب ملاقاة القطب والاجتماع به اذا لم تنكسر له وتخضع بين يديه وتتذلل له فلذلك قيل من اشد الحرمان ان تجتمع بالولي ولا ترزق القبول عنده وما ذاك الا لسوء ادبك في الظاهر والباطن فانهم يدخلون في باطن الانسان ويعلمون ما تحويه سرائره من غير ان يشعر بذلك فلهذا يجب على الحاضر بين يدي اولياء الله تعالى ان يحفظ سره عما لا يعني فكيف بالمعاصي فاذا وقعت خطرة من خطرات السوء بين يدي الولي فينبغي للطالب ان يتلافى ذلك ويغسل تلك الخطرة بالاستغفار والرجوع الى مولاه بالذلة والانكسار وهذا هو الذي اشار اليه الناظم

شعرا الا اذا سبقت للعبد سابقة * يعود من بعد هذا من مواليه

اي اذا سبقت العناية الالهية للطالب تلافى ذلك الخاطر وعالج سوء الادب الواقع منه بالاستغفار والعودة الى مولاه ذلك الولي وحسن الادب معه فان سيماهم المسامحة وهم متخلقون باخلاق مولاهم يحبون التائب ويغفرون الزلة ويقيلون العثرة والحاصل ان النفع المترتب على الاجتماع انما يحصل بلزوم الادب معهم وحسن الاعتقاد فيهم زار بعض الملوك ابا يزيد رضي



رضي الله عنه فقال هل هنا احد ممن اجتمع به وسمع كلامه فاشار والى شخص
من هناك فقالوا هذا ممن اجتمع به وسمع كلامه فقال سمعته يقول من راني
لا تحرقه النار فاستعظم الملك هذا المعنى وقال محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم راه ابولهب والنار تحرقه فكيف يقول ابو يزيد من راني لا تحرقه
النار فقال ذلك الشيخ ان ابالهب ما راه محمدا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وانما راه يتيم ابي طالب فلذلك تحرقه النار وقد قال القشيري رحمه الله
تعالى قعودك مع كل طائفة اسلم من الصوفية وقال الديريني في روضه يعني
ان من خالطهم وادعى انه سلك مسلكهم ومراده التزين للناس باحوالهم
مع عزمه على مخالفتهم فانه هالك ففهم الملك المراد واذعن يعني ان ابالهب
لم ير النبي صلى الله عليه واله وسلم بوصف النبوة ولا عظمه قلبه بالحالة
اللائقة بوصفه صلى الله عليه واله وسلم وانما راه بعين الحقارة وكونه
يتيما رباه ابو طالب فلذلك احرقته النار ولو راه بوصف النبوة واذعن له و
اسلم لكانت تلك الرؤية رافعة له الى مقام الصحبة وحصل له المقام الذي
لا يصل اليه احد من الاولياء ولم تحرقه النار وكذلك الولي لا ينال بركة صحبته
حتى يراه بعين الولاية ويعظمه بمقتضى مقامها فتشرق فيه حينئذ انوارها ؛

القسم الثاني في صفة الشيخ ونعته وفي كيفية الالباس وتلقين الذكر وفضيلة الاخوة

ذكر في فيض الاسرار في الجزء الثاني منه سئل الشيخ احمد بن الجعد متى يكون
الشيخ شيخا قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يمحو سيئات مريده من اللوح المحفوظ قال
الشيخ سعيد بن عيسى وكيف غفل حتى كتبت وقال ايضا الشيخ سعيد المذكور
ويحق للشيخ ان تكون فيه خمس وعشرون خصلة من شروط السنة المذكورة
ان يكون جوال الفكر ؛ جوهري الذكر ؛ قليل المنازعة ؛ كريم المراجعة ؛ عظيما
حلمه ؛ كثيرا علمه ؛ اوسع الناس صدرا ؛ واذلهم نفسا ؛ ضحكه تبسما ؛ واستفهامه

تعلما ؛ مذكرا للغافل ؛ معلما للجاهل ؛ لا يشمت بمصيبة ؛ ولا يذكر احدا بغيبة
امينا على الامانات ؛ بعيدا عن الخيانات ؛ لا يجهل على من جهل عليه ؛ مسرورا
بمن اتى اليه ؛ انيسا للغريب ؛ عونا للمسلمين في كل امر مهم تعيب ؛ ابا لليتيم
ومعينا للضعفاء والمساكين ؛ وحزنه في قلبه مسروره ابريه مستوحشا من اهل
الدنيا لا يبخل ولا يعجل ولا يضحك ولا ينتصر ولا يغتاظ على من يؤذيه ؛ بل
يحلم ويصفح ولا يخوض فيما لا يعنيه ان يشتم لم يشتم ؛ وان سأل لم يمنع وان منع
لم يغضب ؛ الين من الزبد ؛ واحلى من الشهد ؛ قريبا من الخير واهله ؛
بعيدا من الشر واهله ؛ غضبه بحكم عدله ؛ ولا يكون الشيخ شيخا حتى يكون
عالما بأصول الدين وفروعه فالاصول سبعة والفروع سبعون وقد سئل
سيدنا الحبيب عبد الله الحداد نفع الله به عن قول سيدنا الشيخ سعيد ولا يكون
الشيخ شيخا حتى يعلم باصول الدين وفروعه الخ فاجاب بقوله اعلم ان قول الشيخ
هذا قول صحيح محقق فاما قوله رضي الله عنه حتى يعلم باصول الدين وفروعه
فمعناه لابد ان يكون للشيخ الداعي علم باصول الدين وفروعه ؛ على الاجمال او
على التفصيل من طريق الكسب والتعلم او من طريق الوهب والالهام كما وقع
مثل ذلك لهذا الشيخ اعني الشيخ سعيد فانه كان اميا وكذلك جماعة من الاشياخ
مثل الشيخ احمد الصياد والشيخ علي الاهدل والشيخ ابى الغيث وغيرهم رحمهم الله
تعالى واما قول الشيخ رحمه الله تعالى الاصول سبعة والفروع سبعون فلا يمكن
التنصيص على ذلك بالتعيين لانه ربما يكون مراد الشيخ بقوله هذا شيئا من معاني
الدين الباطنة تتأصل وتتفرع على ما ذكره كما قال بعضهم لابد للشيخ من اقامة
الفريضة والسنة ثم قال الفريضة محبة الله والسنة الزهد في الدنيا او كما
قال فحاصل كلام الشيخ انه لابد للشيخ من علم بامر الدين على الوجه الاكمل
في الباطن والظاهر وقد ورد ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه
انتهى جواب القطب الحداد وقال ايضا الشيخ سعيد المذكور قدس الله سره

تحرم المشيخة على الشيخ مهما رضي ان يقال له يا شيخ فهو نصيبه من الآخرة ومن كلامه قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يسلم عليه الحجر والشجر يقول السلام عليك يا شيخ ومن كلامه ايضا نفع الله به ليس لاحد من المشآئخ فضل اذا احب ان يحمد بما يفعله من المعروف الى فقرآئه لان فقرآءه كاولاده فليس يحمد احد في ولده وانما يحمد من فعله في الاباعد من الناس قال في لطآئف المنن انما يكون الاقتدآء بولي دلك الله عليه واطلعك على ما اودعه من الخصوصية لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته فالقيت اليه القياد فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك في كمآئنها ودقآئقها ويدلك على الجمع على الله ويعلمك الفرار عما سوى الله ويسآئرك في طريقك حتى تصل الى الله يوقفك على اساءة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك فتفيدك معرفة اساءة نفسك الهرب عنها وعدم الركون اليها ويفيدك العلم باحسان الله اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على ممر الساعات بين يديه قال فان قلت من هذا وصفه لقد دللتني على اغرب من عنقآء مغرب فاعلم انه لا يعوزك وجدان الدالين وانما يعوزك وجدان الصدق في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا وتجد ذلك في ايتين من كتاب الله تعالى قال الله سبحانه اَمَّنْ يُّجِيْبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاهُ وقال سبحانه فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ فلو اضطررت الى من يوصلك الى الله اضطرار الظمآن الى المآء والخائف الى الامن لوجدت ذلك اقرب اليك من وجود طلبك ولو اضطررت الى الله اضطرار الام لولدها اذا فقدته لوجدت الحق منك قريبا ولك مجيبا ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك عليك انتهى قال سيدي ابو مدين الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم ؛ الشيخ من هذبك باخلاقه ؛ وادبك باطراقه ؛ وانار باطنك باشراقه ؛ الشيخ من جمعك في حضوره ؛ وحفظك في مغيبه ؛ قال

له

في لطائف المنن وليس شيخك من سمعت منه * انما شيخك من اخذت عنه
وليس شيخك من واجهتك عبارته * انما شيخك الذي اثرت فيك اشارته
وليس شيخك من دعاك الى الباب * انما شيخك من رفع من بينك وبينه الحجاب
وليس شيخك من واجهك مقاله * انما شيخك الذي نهض بك حاله * شيخك
هو الذي اخرجك من سجن الهوى * ودخل بك على المولى * شيخك هو
الذي مازال يجلو مرآة قلبك * حتى تجلت فيه انوار قلبك * نهض بك
الى الله فنهضت اليه * وسار بك حتى وصلت اليه * ولازال محاذيا لك *
حتى القاك بين يديه فزج بك في انوار الحضرة وقال هآانت وربك انتهى
قال بعض الاكابر الشيخ في الشريعة من ادبك بظاهر كتاب الله * وهذبك
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وربك باخلاقه المرضية * وقمع نفسك
الأمارة بالسوء من مألوفاتها الدنيوية * والشيخ في الطريقة من هذبك
بكتاب الله والسنة المحمدية * وعرفك اوصاف النفس اللوامة * واوصلك الى
النفس المطمئنة المرضية * وخلصك من البرية * والزمك تعظيم الاحدية *
وانقذك من رؤيا الاينية * والشيخ في الحقيقة من نفى من اعمالك ما هو اعلى
لك ومن افعالك ما هو انفع لك وجمع من احوالك ما هو فوزلك قال بعضهم الشيخ
عبارة عمن علم من الله علما لدنيا كاشفا للحقائق والدقائق فارقا بالسبق في العوالم
والمعالم والعلويات والسفليات * والجزئيات والكليات * بين الحق والحقيقة
والوهم والخيال * وما وجب وما امكن * وما استحال وما بين القاء الملك والشيطان
والهمة واللمة * والنفث في الروع والالهام والخطرات والنزغات والترقي الى
اعلى عليين والهبوط الى اسفل سافلين * وتلبسه في الصورة وتطوره في الرتب
وقيامه بوصف الكون واتصافه بكل لون ومعرفة القلوب وادوآئها واسقام
النفوس وشفآئها وتطهير النجاسات النفسانية ومايدخل من الظلمات
على العوالم الروحانية من الظلمة في الانوار * والانوار في الظلمة ومايصحب

القلوب

فيعرف

الاغيارية
اعمى
انفع

القلوب والاسرار من الرين والحجاب وكيف يكون الحجاب كشفا والكشف حجابا والعذاب نعيما والنعيم عذابا وكيف يكون الزهد في الرغبة والرغبة في الزهد والعطا في المنع والمنع في العطا ومراتب الرجال وحقائق الاحوال ومواطن الحلول وحقيقة احاطة الرسول والتوصل الى كل مأمول وسلوك طريق الانبيآء و كشف حقآئق قلوب الاولياء والتطلع من اللوح المحفوظ واخذ المريدين من الذر قبل ورودهم وهبوطهم الى اصلاب الاباء وبطون الامهات والعلم بما لكل واحد منهم من نصيب والنظر في حقآئقهم من البعيد والقريب والاطلاع على الخفيات والاسرار ومابطن من الحكم في الاظهار والتطور في الاطوار والتمكن في كل تلوين والتلوين في كل تمكين وشهود العوالم في شهوده وغيبته في الله عن شهوده وشهوده بمشهوده واعطآئه كل مريد على قدره وسعه وحقه بحسب مآ اعطيه اول نشأته وخلقه وهي اربع مراتب في الاجمال بحسب الاختصار فاولها رتبة النفس والعلم بوسوسة نفس المريد حيث كان وكيف كان فلا يخطر في نفس المريد خاطر من وسوسة وغيرها الا ويسمعها الشيخ باذن قلبه ولا ينظر نظرة الا وقد سبقه الشيخ اليها بعين بصيرته قبل رؤيته فهو يأمره بما يوصله وينفعه ويمنعه مايضره ويقطعه ويسلك به على طريق النبي الذي يلائم طريقه طريقه وعلى قلب الولي الذي يناسب قلبه قلبه وهكذا في كل حركة وسكون وهو محفوظ بنظره مشهود بعينه كنظر الناظر في المرآة المصورة الى ان يترقى به من شوآئب النفوس وتطهر نفسه من الوسوسة وعند ذلك يرفع المريد الحديث عن كل حظ متعلق بدنياه فلا يبقى فيها حظ رفع احداث كل مريد سلبها عن حظوظها الدنيوية وحينئذ يترقى بالمريد الى عالم الملكوت من الملك وينقطع عنه عالم الحس ورجس النفس وهو عالم القلب وفيه من الغرآئب والعجآئب ما لا تسعه هذه العجالة وطهارة القلب بان لا يلتفت الى شيئ في الاخرة البتة الا مطلوبه وهو الله تعالى وجلاء قلبه بغير مرآء

بعدم الالتفات الى الاخروية ثم يترقى بالمريد الى عالم التروض والانخلاع وهناك يخلع الحسن خلع الثياب ويكافح لذيذ الخطاب وهو محل الاشواق وانزعاج الاتواق والترقي الى الاسرار وهو وطون المحبة والتروح في ميادين المعرفة وليس هذا موضع الكلام فيه ثم يدخل في عالم الاسرار وهو عالم عجيب اعجب من العجب واطرب من الطرب واوصل من الطلب يخفى فيه الخفا ويظهر له فيه حقائق الاستتار وكشف الاستار ويغيب في سره عن سيره وهناك حقائق التجليات ورفع الكليات والجزئيات ومحو الاين وفقد العين والمحو عن المحو والصحو في السكر والسكر في الصحو وشهود الحق بالحق وافناء الخلق بالحق وهناك يرجع الراجع لمن رجع ويفهم سر معنى قوله فبي يسمع وثم معنى لا سبيل لافشائه في الاوراق ولا القائه الا لاهله عند التلاق كما قيل شعرا

وكان ما كان مما لست اذكره	فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وفي ذلك وراءه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما العطايا من الله تعالى في التعريف الى عباده والتخصيص بخلاصة عباده فمنه ما لا ينطق به لسان ولا يعبر عنه ترجمان ولا يحمله جنان ولا سبيل الى افشائه لطالب ولا تعريفه لغائب ولا آيب شعرا

ومستخبري عن سر ليلى رددته	على غماء منها بغير تعين
يقولون حدثنا فانت امينها	وما انا ان حدثتهم بامين

هذا بعد قطع الشيخ المقدم ذكره جميع الطرقات والعوالم وحفظ ظاهره من الجوارح والجوانح والاقتفاء بحسن الاتباع والوقوف مع الحدود فهو واقف مع قوله تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ولكل سالك الى الله طريق حسب قوته واستعداده وهذه نبذة من اوصاف الشيوخة وهي كقطرة من بحر بالنسبة الى الشيخ المربي المطالب لمريده بحضرات نفسه ولعلك تقول كيف صيغة المريد الذي يرجى له الانتفاع بمثل هذا الشيخ لعل الله يوفقني لها

فاقول

فاقول لا يصح ان يكون المراد مريدا الا بصحة المناسبة والقابلية وهي اربع صفات
الصدق في محبة شيخه وامتثال امره وترك الاعتراض عليه وسلب الاختيار معه
فاذا صح ذلك منه فقد صحت القابلية ونفذ فيه العلاج ونجع فيه الدوآء وهو
كالحراقة بالنسبة الى الزناد انتهى من كتاب مواهب الرب الرؤف في مناقب
الشيخ معروف وآداب المريد مع الشيخ والشيخ مع المريد كثيرة مذكورة في كتب
الائمة الصوفية رضي الله عنهم وقد قدمنا بعضه في القسم الاول فاطلبه
هناك ومن ابلغ ذلك واوجزه ما ذكره الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
قال فشروط المريد ان لا يتنفس نفسا الا باذن شيخه ومن خالف شيخه في نفسه
سرا او جهرا فسوف يرى عنه من غير ما يحبه سريعا وبمخالفة الشيوخ فيما يسرونه
منهم اشد مما يكابدونه بالجهد واكثر لان هذا يلتحق بالخيانة ومن خالف شيخه
لم يشم رآئحة الصدق فان برز منه شيئ من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار
والافصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة ليهديه شيخه الى ما فيه كفارة
جرمه ويلتزم في الغرامة ما يحكم به عليه فاذا رجع المريد الى شيخه بالصدق وجب
على شيخه جبران تقصيره بهمته فان المريدين عيال على شيوخهم فرض عليهم ان ينفقوا
عليهم من قوة احوالهم ما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى وقد ذكر سيدي ابكر بن مصلح
الحسني رضي الله عنه في كتابه المسمى الواردات المحررة في شرح القصيدة
المشجرة في قول بعض احباب الله تعالى في قوله تعالى وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ فقال اي بالمواهب والخوارق الباهرة والعلوم الباطنة
والظاهرة لا للدنيا وزخرفها لانها ظل زآئل وبخم افل ثم قال وذلك لان التلميذ
مظهر من مظاهر شيخه وشأن من شؤنه ونتيجة من نتآئجه وحسنة من حسناته
الى ان قال ويؤيد ما قلته قول الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس شيخ سيدي
عبد الله الحداد انه قيل له لم لا تصنف ولا تؤلف ولا تشرح شيئا من الكتب
فقال بلى قد صنفنا كثيرا فقيل له اين نجد ذلك فقال عند عبد الله الحداد

الجيلاني

فهو نتيجة من نتائجنا ومظهر من مظاهرنا وشأن من شؤوننا رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم وبعلومهم في الدنيا والآخرة وحاصله على ما قاله شيخنا احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه تحتاج المرافقة الى الموافقة فبهما حصول السعادة الابدية واما المرافقة بغير موافقة او بالعكس فلا يحصل بها جدوى واكثر اهل الزمان يحرمون الاولياء بسبب تمسكهم باحدهما انتهى اَللّٰهُمَّ متعنا بصالحي زماننا وارزقنا التأدب معهم والانتفاع بهم والاخذ عنهم في خير ولطف وعافية يا ارحم الراحمين آمين وأمّا الكيفية التي ذكرها المشائخ في اخذ العهد ولبس الخرقة فهي ان يتطهر ويأمر المريد بالتطهير من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول ما يلقيه عليه ويتوجه الى الله تعالى ويسئله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يده اليمنى بان يضع راحته ويقبض ابهامه باصبعه ويقول أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ويقرأ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهِ الآية وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيْعًا الى قوله يَهْتَدُوْنَ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ ويقول أُوْصِيْكُمْ وَإِيَّايَ بِتَقْوَى اللّٰهِ ويقول المريد مثل ما قال ثم يقول له قل اَللّٰهُمَّ اني اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك واولياءك اني قد قبلته شيخا في الله ومرشدا وداعيا ويقول الشيخ اَللّٰهُمَّ اني اشهدك الخ اني قد قبلته ولدا في الله تعالى فاقبله واقبل عليه وكن له ولا تكن عليه وانظر بعين عنايتك اليه ويقول اَللّٰهُمَّ اصلحنا واصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا اَللّٰهُمَّ ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اَللّٰهُمَّ اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك يا ارحم الراحمين ثُمَّ يقول اَللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ وَكِيْلٌ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيْهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلٰى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفٰى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيْهِ أَجْرًا عَظِيْمًا

وذكر بعضهم كيفيات كثيرة وكان شمس الشموس الشيخ عبد الله العيدروس
اذا اخذ العهد يأمر المريد بالتوبة والاستغفار وان يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره من الله
تعالى وعذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين والبعث والميزان والصّراط
والجنة والنار رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا ورسولا ورضيت بك شيخا وواسطة الى الله تعالى ثم يقول مذهبنا
في الفروع مذهب الشافعي وفي الاصول مذهب ابي الحسن الاشعري
وطريقتنا طريقة الصوفية انتهى وعلى الجملة فهو عقد كالعقود يكفي فيه ايجاب
وقبول وما زاد على ذلك من الهيئات وتعدد الصور والكيفيات فهو
من الامور المستحسنات ولكل درجات واذا اراد ان يلبسه الخرقة فليتطهر
ويأمره بالتطهير كما مر ثم توضع الخرقة بين ايديهما ويقرأ الفاتحة ويلبسها الشيخ
بيده للمريد قاصدا بذلك الانابة عن الله تعالى ورسوله ثم يذكر له
نيتها كان يقول انا البستكها كما البسني ايها شيخي فلان الى آخره واذا اراد
ان يلقنه الذكر فليتطهر كما مر ويجلسه بين يديه ويأمره بتغميض عينيه و
يلقنه لا اله الا الله ثلاث مرات ويمد بها صوته ثم يقرأ الفاتحة والاخلاص
والمعوذتين ويهلل ما شاء الله ويهدي ذلك الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء والمرسلين والصّالحين والمسلمين اجمعين **قلت** وهذه
الكيفية الآتية ان شاء الله مما استحسنتها من بعد ما يضع يده اليمنى على
يد المريد اليمنى كما تقدم وهما جميعا على طهارة ويصلي المريد ركعتين بنية
التوبة يقرأ في اول ركعة قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ بعد الفاتحة وفي الثانية قُلْ هُوَ اللهُ
أَحَدٌ بعدها ثم يجلس قبالة الشيخ بحضور قلب ويتصافحا على الكيفية المذكورة
فيقول الشيخ بِسْمِ اللهِ رَبِّيَ اللهُ حَسْبِيَ اللهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ

اعتصمت بِاللهِ ، فوّضتُ اَمْرِيَ إِلَى اللهِ ، مَا شَآءَ اللهُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ
اٰمَنْتُ بِاللهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ ط وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَ بِالْقَدْرِ كُلِّهٖ خَيْرِهٖ وَشَرِّهٖ
مِنَ اللهِ تَعَالٰى اَللّٰهُمَّ اِنِّيْٓ اَبْرَءُ اِلَيْكَ مِنْ كُلِّ دِيْنٍ يُخَالِفُ دِيْنَ الْاِسْلَامِ رَضِيْتُ
بِاللهِ تَعَالٰى رَبًّا وَّبِالْاِسْلَامِ دِيْنًا وَّبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَّرَسُوْلًا ۝ وَ
يقول المريد كذلك ثم يلقنه الشهادة وكيفيتها ان يقول لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ
ويمد بها صوته مرتين وبعد المرة الثالثة يقول مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم
كَلِمَةُ حَقٍّ عَلَيْهَا نَحْيٰ وَعَلَيْهَا نَمُوْتُ وَعَلَيْهَا نُبْعَثُ اِنْ شَآءَ اللهُ مِنَ الْاٰمِنِيْنَ ، ثم
يقرأ الشيخ الفاتحة والَمْ نَشْرَحْ وسورة الْكَوْثَرِ والاخلاص والمعوذتين وهما
متصافحان ويهديها الى روح المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقرأن الفاتحة
جميعا ، ثم يقول المريد اَللّٰهُمَّ اِنِّيْٓ اُشْهِدُكَ وَاُشْهِدُ مَلٰٓئِكَتَكَ وَاَنْبِيَآءَكَ
وَرُسُلَكَ وَاَوْلِيَآءَكَ اَنِّيْ قَدْ قَبِلْتُهٗ شَيْخًا فِي اللهِ وَمُرْشِدًا وَّدَاعِيًا اِلَيْهِ ، ويقول
الشيخ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْٓ اُشْهِدُكَ وَاُشْهِدُ مَلٰٓئِكَتَكَ وَاَنْبِيَآءَكَ الخ اني قد قبلته
ولدا في الله ، وثبتنا واياه ، على ما يرضيك عنا من قول وفعل وعمل حتى نلقاك
وانت راض عنا يا ارحم الرّاحمين ، وصلى الله على سيّدنا محمد واٰله وصحبه وسلّم
وان كانت امرأة تكون ايديهما في اناء نظيف وان يكون بينهما حائل ان كانت
اجنبية ويقرأ ما تقدم ثم يبين له الأوامر والنواهي ويأمره بتقوى الله ويرغبه
في الاٰخرة ، ويقول له في اٰخر كلامه عليك بالكتاب والسنة ، وما اشار به السّلف
الصّالح واحرص على الاتباع لهم في الاقوال والاعمال والحركات والسّكنات انتهى
وَاَمَّا عقد الاخوة فيقرؤن قبل عقدها سورة والعصر ، ثم يعقدونها
عند قرأتهم وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ، ثم يقول احدهما للاٰخر واخيتك
في الله تعالى واسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الاٰخر مثله ويقرؤن اَلْاَخِلَّآءُ
يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِيْنَ ، ويقول اَللّٰهُمَّ اجعلنا من الاخلاء
المتقين المتحابين بجلالك المتنزهين في رياض نور جمالك المستوجبين محبتك ،

الفصل الاول من القسم الثاني في فضيلة الاخوة

ذكر الغزالي في كتابه الاحياء في الجزء الثاني من كتاب آداب الالفة اعلم ان الالفة ثمرة حسن الخلق والتفرق ثمرة سوء الخلق فحسن الخلق يوجب التحابب والتآلف والتوافق وسوء الخلق ثمرة التباغض والتحاسد والتدابر ومهما كان المثمر محمودا كانت الثمرة محمودة وحسن الخلق لا تخفى فضيلته في الدين وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه عليه الصلاة والسلام اذ قال وانك لعلى خلق عظيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال اسامة بن شريك قلنا يا رسول الله ما خير ما اعطي الانسان فقال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم محاسن الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما يوضع في الميزان خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عليك بحسن الخلق قال ابو هريرة رضي الله عنه وما حسن الخلق يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك ولا يخفى ان ثمرة الخلق الحسن الالفة وانقطاع الوحشة ومهما طاب المثمر طابت الثمرة كيف وقد ورد في الثناء على نفس الالفة سيما اذا كانت الرابطة في التقوى والدين وحب الله من الآيات والاخبار والآثار ما فيه كفاية ومقنع قال الله تعالى مظهرا العظيم منته على الخلق بنعمة الالفة لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال فاصبحتم بنعمته اخوانا اي الالفة ثم ذم التفرقة وزجر عنها فقال عز من قائل وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا الى لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وقال صلى الله عليه وسلم ان اقربكم مني مجلسا احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن آلف ومألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وقال صلى الله عليه وسلم في الثناء على الاخوة في الدين من اراد الله به خيرا

رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال صلّى الله عليه وسلّم
مثل الاخوين اذا التقيا مثل اليدين تصل احدهما الاخرى وما التقى مؤمنان
قط الا افاد الله احدهما من صاحبه خيرا وقال عليه السّلام في الترغيب في الاخوة
في الله من اخا اخا في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله وقال
ابو ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك في الله فقال له ابشر ثم ابشر فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول ينصب لطائفة من الناس كراسي حول
العرش يوم القيمة ووجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون و
يخاف الناس وهم لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ؛ فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله تعالى
ورواه ابوهريرة رضي الله عنه وقال فيه ان حول العرش منابر من نور
عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
والشهداء فقالوا يا رسول الله صفهم لنا فقال المتحابون في الله والمتجالسون في الله
والمتزاورون في الله وقال صلى الله عليه وسلّم ما تحاب اثنان في الله الا كان
احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه ويقال ان الاخوين في الله اذا كان احدهما
اعلى مقام من الاخر رفع الاخر معه الى مقامه وانه يلتحق به كما تلتحق الذرية
بالابوين والاهل بعضهم ببعض لان الاخوة اذا اكتسب في الله لم تكن دون اخوة
الولادة قال عزوجل الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يقول حقت محبتي للذين يتزاورون من اجلي وحقت محبتي
الذين يتحابون من اجلي وحقت محبتي الذين يتباذلون من اجلي وحقت محبتي للذين
يتناصرون من اجلي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة
اين المتحابون لاجلي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال صلّى الله عليه
وسلّم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في
عبادة ربه ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتّى يعود اليه ورجلان

تحابا فی الله اجتمعا علیٰ ذٰلك و تفرقا علیه و رجل ذکر الله خالیا ففاضت
عیناه و رجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال انی اخاف الله تعالیٰ
و رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتیٰ لا تعلم شماله ما تنفق یمینه وقال
صلی الله علیه وسلم ما زار رجل رجلا فی الله شوقا الیه و رغبة فی لقائه
الا ناداه ملك من خلفه طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة وقال
صلی الله علیه وسلم ان رجلا زار اخا فی الله فارصد الله له ملكا
فقال این ترید فقال ارید ان ازور اخی فلانا فقال الحاجة لك عنده
قال لا قال القرابة بینك و بینه قال لا قال فبنعمة له عندك قال لا قال
فبم قال احبه فی الله قال فان الله ارسلنی یخبرك بانه یحبك لحبك ایاه
و قد اوجب لك الجنة وقال صلی الله علیه وسلم اوثق عرا الایمان الحب
فی الله والبغض فی الله فلهٰذا یجب ان یکون للرجل اعداء یبغضهم فی الله
کما یکون له اصدقاء واخوانا یحبهم فی الله و یروی ان الله تعالیٰ اوحی
الیٰ نبی من الانبیاء اما زهدك فی الدنیا فقد تعجلت الراحة واما انقطاعك
الی فقد تعززت ولکن هل عادیت فیّ عدوا او هل والیت فیّ ولیا انتهیٰ
ملخصا هٰذا الکلام المتقدم فی الکیفیات والفضائل ثم اعلم ان عقد
الاخوة علیٰ ما ذکره الغزالی فی کتابه الاحیاء رابطة بین الشخصین کعقد
النکاح بین الزوجین کما یقتضی النکاح حقوقا یجب الوفاء بها قیاما بحق
النکاح کما سبق ذکره فی کتاب آداب النکاح فکذا عقد الاخوة فلاخیك علیك
حق فی المال والنفس و فی اللسان والقلب والعفو والدعاء وبالاخلاص
والوفاء وبالتخفیف و ترك التکلف والتکلیف ثم فصلها فی الکتاب المذکور
ومن اراد الزیادة ومعرفة ما یلزم من الحقوق برابطة شیخه او اخیه او نحو
ذٰلك فعلیه بالکتب المبسوطة ککتاب الصحبة من الاحیاء والباب الثانی عشر
من العوارف واٰخر الرسالة ورسالة المرید وکلها کتب مشهورة والله اعلم

القسم الثالث في ذكر الطرائق الموجودة واصلها والمشهورين بها

قال في المشرع الروي في مناقب بني علوي لما ذكر الخرقة وقد افردها بالتأليف جماعة كثيرون * وائمة عارفون * بسطوا الكلام في ذلك المجال واطالوا في الاستدلال * وذكروا ان المشائخ الذين تنتسب اليهم الخرقة الشريفة * في جميع اقطار الارض خمسة * احدهم شيخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام استاذ العارفين اولى البصائر قطب الاولياء المتوج بتاج الشرف والمفاخر الذي خضعت لقدمه في الشرق والغرب رقاب الاولياء الاكابر الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه * واليه تنتسب معظم شيوخ اليمن الثاني شيخ العارفين وقدوة المحققين وامام السالكين احد اركان هذا الشان المعروف بخرق العوائد وقلب الاعيان الشيخ ابو مدين شعيب بن الحسين الانصاري المغربي الاندلسي الثالث الامام الكبير العلم الشهير مطلع الانوار ومنبع الاسرار شهاب الدين عمر ابن محمد البكري السهروردي بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء الاول وسكون الثانية الرابع شيخ الاسلام والمسلمين امثل الاولياء الوارثين واكمل الائمة المجتهدين شهاب الدين احمد بن الحسن الرفاعي الحسيني الخامس استاذ المحققين وقدوة العلماء العارفين الشيخ ابو اسحاق بن شهريار بفتح الشين المعجمة والراء وسكون الهاء بينهما وبالموحدة اخرها الكازروني واشهر هذه المشهورات خرقة الشيخ ابي مدين واليه تنتهي خرقة ساداتنا بني علوي كما يأتي وكذا ال عمودي وكذا تنتهي اليهم خرقة الشيخ ابى الحسن الشاذلي وذكروا ان جميع طرق الخرق وان تشعبت ممتدة الى الامام ابى القاسم الجنيد رضي الله عنه انتهى * المقصود من المشرع الروي وذكر سيدنا الشريف الامام العارف بالله تعالى عبد الرحمان بلفقيه علوي قدس الله روحه في شرحه رفع الاستار

عن مفتاح الاسرار، على قوله فى القصيدة

والاخذ بالتلقين والالباس	في عهد بوصل سلاسل السلسال
بطرآئق مشهورة نافت على	العشرين قد عرفت بخير نوال

الخ وهذه الطرآئق الخمس المنتقد منه عن المشرع والثلاث المتشعبة عن الشعيبية وهي العلوية والعمودية والشاذلية ثم عد باقي ماذكره فى البيت من الطرآئق التي نافت على العشرين فقال والبدوية المنسوبة الى الشيخ احمد البدوي والاويسية المنسوبة الى سيدنا اويس القرني الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم والخضرية المنسوبة الى الخضر المحكوم بنبوته وولايته وبقائه الى الآن عند الاكثرين والقشيرية المنسوبة الى الشيخ عبد الكريم بن هوازن صاحب الرسالة والشطارية المنسوبة الى الشيخ عبد الله الشطاري والحبشية المنسوبة الى الشيخ ابي اسحاق الحبشي والطيفورية المنسوبة الى الشيخ طيفور الشامي والهمدانية المنسوبة الى الشيخ علي الهمداني والنقشبندية المنسوبة الى الشيخ بهاء الدين النقشبندي البخاري والخلوتية المنسوبة الى الشيخ ابراهيم الخلوتي والعادلية المنسوبة الى الشيخ بدر الدين العادلي والغوثية المنسوبة الى الشيخ محمد الغوث والدسوقية المنسوبة الى الشيخ ابراهيم الدسوقي فهذه نيف وعشرون طريق اتصلت بحبلها وتعلقت بسلاسلها وهي وان تفرقت رسومها وتنوعت علومها ترجع الى اصل واحد وتدور على تقريب الطريق الى الاحد الواحد فبعضها راجع الى بعض فى النسبة والغرض ولا اخلاف بين القوم الا فى الهيئات والرسوم وليست الطريق الى الله منحصرة في تلك الطرآئق بل طرق الله على عدد انفاس الخلائق فكم فتح الله على عبده في ذكر وكم قربة في تذكر وفكر وكم جذبة اليه في جذبة وهيبة فاغنته عن السالك في كل امر فحق العبد ان لايزال معرضا عن غير الله متعرضا في كل حين

لنفحات الله ومن صح اجتهاده * وتحقق على الحق اعتماده * فقد نجح مراده ووضح رشاده * وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ٥
فالبورع اوقاته ويضبط انفاسه ويعمر العمر بالطاعة والعلوم فيكون لتفقه في الدين همه * وعلوم القرآن والسنة دينه ودينه * والتصوف سره في سريرته وكتمه * ومن حضره الموت عرف قيمة عمره * لو طلب ان يؤخر يوماً للتدارك امره * لبذل الوفاء من يسره وعسره انتهى نعم قلت وقد يقال في طرائق السادة العلويين باسماء معروفة حفظا للاصل لا للمنافاة بينها او خلاف لبعضها من بعض كقولهم العيدروسية المنسوبة لسيدي عبد الله بن ابي بكر العيدروس والعطاسية المنسوبة لسيدي عمر بن عبد الرحمان العطاس والحدادية المنسوبة لسيدي عبد الله بن علوي الحداد وما اشبهها وقد اخبرني بعضهم انه انكر على بعض السادة آل الحداد في حضوره لبعض الملاهي فرأى في المنام زاجرا يزجره واحسب انه قال تنكر عليه طريقته عطاسية او كما قال وليس المعنى ان حضور الملاهي من طريقتهم الا انها تحذير للرائي عن الانكار وان الطريقة المذكورة طريقة مؤسسة على الكتاب والسنة * فمن تمسك بها فقد تمسك بالعروة الوثقى والهدى والتقوى وحاشاهم من ارتكاب المحرمات او الافعال المخالفة للشريعة المطهرة وهم اهلها وحاملوها رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين * وقد وقفت على رسالة للشيخ محمد مرتضى الحسني الزبيدي شارح القاموس المسماة بابواب السعادة * وسلاسل السيادة * ذكر فيها جملة من الطرائق تنيف على مائة طريقة وفصلها على الحروف الهجائية وذكر اصولها وفروعها وما تشعب منها قال الشيخ القطب العارف بالله تعالى ابو المكارم ابراهيم ابن وفاء والطرق الى الله تعالى كثيرة كما قال بعضهم الطرائق بعدد انفاس الخلائق كما ذكرنا وان تشعبت فهي واحدة في الحقيقة اذ مطلوب الكل واحد * * * *

وسيرتهم المشهورة ونسبهم العالي المثبت بأدلته وطرقه قال الامام العارف
بالله تعالى الشيخ محمد بن زين بن سميط علوي نفع الله به في كتابه غاية القصد
والمراد * في مناقب الشيخ عبد الله الحداد * قال السيد الجليل عبد الرحمان
بن علي المنسوب الى الشيخ عبد الرحمان السقاف باعلوي * قال سمعت سيدنا
الاستاذ الحبيب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به ذات يوم وقد جرى ذكر
الطرائق وحكمها وما ابتدع من الكيفيات المعروفات فيها فاخذ رضي الله عنه
في الكلام على طرائق آل ابي علوي ومدحها وسددها واطال في ذلك جدا
وقال ان طريق آل ابي علوي اقوم الطرق واعدلها وسيرتهم احسن السير
وامثلها وانهم على الطريقة المثلى والمهيع الافيح والمشرع الاوضح * والسبيل
الاسلم الاصلح * ولا يبعد ان يكون لمشائخ آل ابي علوي واكابرهم في الآخرة
رتبة ومزية ليست لغيرهم وفضيلة على من سواهم من المشائخ لما كانوا
عليه من الخمول والضعف وعدم الشهرة وانتشار الصيت والذكر مع عظم
القدر وجلالة الحال بخلاف غيرهم وقال رضي الله عنه لا ينبغي لاحد
من آل باعلوي ان يخالف المنهج الذي درج عليه اسلافه ولا ان يميل عن
طريقهم وسيرهم بان يتبع ويجزي ويلقي القياد لكل من يدعي التسليك والتحكيم
ممن تخالف سيرته وطريقته طريقة آل باعلوي لان طريقتهم هي التي
يشهد لها الكتاب العزيز والسنة الكريمة والآثار المرضية وسير السلف
الكرام لانهم تلقوا ذلك خلفا عن سلف وابا عن جد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهم في ذلك متفاوتون فمن فاضل وافضل وكامل واكمل وساق من مقالاته
رضي الله عنه في هذا المعنى حتى قال ان السيد محمد بن علوي رضي الله عنه
عاب على بعض السادة بسبب تحكمه لبعض المسلكين في ذلك الزمان يعني
من غيرهم ولما جاء الشيخ باركوه الى تريم وقصد ان يحكم ويلقن السادة

على الكيفية المعروفة من سيرته رأى في المنام سيدنا الفقيه المقدم يقول له اخرج من البلد لئلا تفتتن اولادي فخرج منها هاربا انتهى قلت يحتمل ان هذه الرؤيا التي وقعت للشيخ عمر بازكوة المذكور قبل اتصاله بسيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم صاحب عينات لان سيدنا عمر بن عبد الرحمان العطاس نفع الله به اخذ تلقين الذكر بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه اي عن قطب الزمان وغوث الاوان الشريف الحبيب النسيب عمر بن عيسى بازكوة السمرقندي المقبور ببلد الغرفة والذي اشهر قبره في زماننا هذا شيخنا العارف بالله الشيخ احمد بن حسن العطاس بعد اندراسه وذكر لي ايضا انه اي الشيخ عمر بن عيسى المذكور من الاشراف من اولاد سيدنا الحسن او الحسين بن علي قدس الله سره العزيز؛ واسكنه بحبوحة الحضرة الالهية وادام على روحه التجليات الربانية؛ قال الشيخ احمد بن عبد القادر باعشن حسبنا الرباط رحمه الله تعالى ونفع به بعد ان ذكر اخذه عنه وذكر لنا الشيخ عمر بازكوة المذكور ان شعبته متصلة بالشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به والشيخ عبد القادر اخذ تلقين الذكر عن اربع مائة شيخ وشعبتنا اعني الشيخ عبد القادر الجيلاني وشعبة مشائخه متصلة بسيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب والكل من اهل تلقين الذكر ذكر التوحيد متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى من زمرا اهل الذكر ملحقة بالاولى وملحقة باهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم كمثل سلسلة حلقة فوق حلقة اذا تحركت السفلى تحركت العليا؛ واذا تحركت العليا تحركت السفلى؛ لارتباط البعض بالبعض؛ ذرية بعضها من بعض؛ الحمد لله الذي جعل لنا فيهم اسوة وبهم قدوة والهم وصلة انتهى كلام الشيخ احمد بن عبد القادر وقال صاحب القرطاس بعد ما اورد العبارات السابقة عند ذكر مشائخ سيدنا عمر بن عبد الرحمان العطاس قلت وقد حكى لي شيخنا الوالد الحسين

بن شيخنا الوالد عمر بن عبد الرحمان العطاس بسنده ان السيد عمر بن عيسى بارکوة
المذکور کان اولاً قبل ينتسب الى بعض المشائخ من اهل الغرب وصحبه ببلده ولازم
ذلك الشيخ وكان من كبار مشائخ الغرب فلازمه مدة من الزمان قال بينما هو يوما
في حضرة ذكر التوحيد مع تلامذته والسيد عمر معه اذ قام الشيخ ودخل بيته
ولبث ساعة ثم اقبل وراسه يقطر من الماء من غسل الجنابة كانه واقع زوجته
قال السيّد عمر فخطر في بالي الانكار على الشيخ وقلت في نفسي كيف يكون هذا الحال
ونحن في حضرة الذكر مع هذا الشيخ فلم يصبر حتى قام لقضاء شهوته او كما قال فما تم
ذلك الخاطر حتى تكلم الشيخ وقال نعم يا هذا لما خطر ببالي هذا الخاطر قمت وسكنته
لاجل جمع النفس على ذكر الله وانت سوف تبتلى بمحبة النساء حتى تتزوج منهن
المائتين فقم واخرج من عندي فاني لست بشيخك وانما شيخك رجل من اهل
المشرق قال الشيخ فخرجت من عنده وحججت بيت الله الحرام وتوجهت الى حضرموت
حتى دخلت بلد تريم واقمت بها مدة فلم يكلمني احد من المشائخ الذين بها
فاتفق ذات يوم ان جرى ذكر الشيخ ابي بكر بن سالم باعلوي فقلت اين هو فقالوا
انه بعينات فحينئذ خرجت من تريم وقصدته فلما راٰني رحب بي وقال هو انا شيخك
الذي قال لك فلان ثم انه كاشفني بجميع ما جرى بيني وبين الشيخ وما جرى لي
في سفري قال وسالته ما المائتين من النساء اللاتي ذكرهن لي الشيخ وعدني
ان اتزوجهن فقال عليك الف عقد من النساء الا انك اعقد بكل من صح لك
العقد بها كائنة من كانت ثم ان الشيخ امره ان يسكن بلد الغرفة قال فبينما هو
يوما عند بعض المناصب اذ دخلت عليه خادمة له ضعيفة تسقيهم الماء فقال له
ان كانت هذه المرأة خلية عن زوج فاني اريدها فقال ما هي الا خلية فتزوجها
ثم قال ذلك المنصب ان هذا الشريف سقط من عيني حيث تزوج فلانة
الخادمة فبلغ كلامه السيّد عمر فقال ان كانت معه خادمة اخرى فاني اريد
ان اتزوجها اسقط من عينه الاخرى قالوا وكان الشيخ عمر بارکوة المذكورة اذا كفى

إِنْسَانًا نظر اليه وقال لآ اله الا الله فان قال ذٰلك الانسان لآ اله الا الله لقنه اياها وعلم انه من اصحابه وان لم يقل لآ اله الا الله تركه ومضى وعلم انه ليس له به اتصال ولما عزم من جهة د وعن قاصدًا حضرموت وتسامع به الناس وعلموآ ان الشيخ احمد بن عبد القادر باعشن الماهر ذكره وغيره من مشائخ دوعن تلقنوا منه الذكر المعروف المشهور بالتوحيد المجهور به بعد الصّلوات كما هوَ المعمول به في جهة حضرموت الآن سار جماعة اليه للاخذ عنه والنظر اليه والالتماس به فادركوه في بعض البراري فلما نظر اليهم وقد اقبلوا عليه وعرف انهم ليسوا من اصحابه قام وقال انا غلام ابليس فلما سمعوا ذٰلك منه نفرت نفوسهم عنه فرجعوا من لدنه وما عرفوا معنى ما يبطنه انتهىٰ ولنذكر هنا شيخ سيّدنا عُمر بن عَبد الرّحمان العطاس على الاطلاق لئلا يظن من وقف على كتابنا هذا ان سيدنا عمر اخذ عن الشيخ عمر بارکوه الطريقة انما هو اخذ عنه الذكر والتوحيد فقط واما اخذ سيدنا عمر بن عَبد الرّحمان العطاس الطريقة ولبس خرقة التصوف عن الشيخ الامام السيد الشريف القطب الرباني المربي الحسين بن ابي بكر وهو عن اخيه عمر بن ابي بكر المحضار وَهُوَ عن والده فخر الدين ابي بكر بن سالم صاحب عينات وهو عن الشيخ شهاب الدين احمد بن عَبد الرحمان وهو عن والده الشيخ عبد الرحمان بن علي وهو عن والده الشيخ علي بن ابي بكر وهو عن والده الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمان وهو عن والده الشيخ الكبير العلم الشهير وجيه الدين ابى الغوث الشيخ عَبد الرّحمان السّقّاف وهو عن والده محمد بن علي وهو عن والده علي بن علوي وهو عن والده علوي بن محمد وهو عن والده سيدنا ومولانا وبركتنا وعمدتنا جمال الدين الشيخ الافضل والفقيه الاكمل سيد السّادات وقدوة القادات وسيد الفريقين الفقيه المقدم محمد بن علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين ۞ ولسيدنا الفقيه المقدم في نسبة الخرقة وصلة الصحبة وسلسلة الاخذ طريقتان كما سيأتي في هذا القسم

ان شاء الله تعالیٰ ولسيدنا عمر بن عبد الرحمان العطاس نفع الله به اخذ
عن مشائخ متعددين اخذ المصافحة عن العارف بالله الشريف محمد بن عبد الرحمان
الهادي بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يختلف ايضا على سيدنا
الحامد بن الشيخ ابي بكر بن سالم وهو احد مشائخه قلت هنا فائدة في ذكر
سلسلة اخذ سيدنا عمر بن عبد الرحمان العطاس وهو ان مشائخ حضرموت
من بعده الغالب انهم متصلون به وهو ظاهر لمن له ادنیٰ اطلاع على الطريقة
العلوية وتحقق بعين الانصاف الذي هو شان الاسلاف ذكر صاحب فيض
الاسرار في الجزء الثاني منه قال سيدنا الشيخ علي بن حسن العطاس قال لي
سيدي الشيخ الحبيب عمر بن عبد الرحمان البار يا علي اهل هٰذه الجهة
الجميع متصلون بجدك الحبيب عمر بن عبد الرحمان العطاس نفع الله به بعضهم
من وجه وبعضهم من وجهين وبعضهم من ثلاثة وجوه قال فلما اخبرت
الشيخ العارف بالله تعالى محمد ابن يس باقيس بذلك قال وبعضهم من اربعة
وبعضهم من خمسة ثم قال الشيخ عبد الله بن احمد باسودان في كتابه المذكور
وقد اتصلت بحمد الله بسيدنا الحبيب عمر بطريقة عطاسية سندها سني
ومشربها هني عين معناها باهر وطالبها في عالم طوالع الاسرار بروحه
طائر والف فتاها بفتوى احكام احكامها ماهر وسين سنا نورها في جميع الاكوان
مشهور ظاهر ثم ذكر شيخه الذي اخذ عنه الطريقة المذكورة وهو الحبيب
جعفر بن محمد العطاس ثم قال وقد اخذ الطريق سيدنا وشيخنا الحبيب جعفر
ولبس وتلقن وتأدب وتربى وتخرج وتسلك وتهذب على شيخه الامام
المسلك الداعي الى الله الشيخ الحبيب علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين
بن الشيخ عمر العطاس الذي الف القرطاس فروح به الحواس و ملأ بذكر
من فيه الاطراس ورجح بوزنه فضل الاكياس وطاش برجحانه وزن
الخناس واخذ سيدنا الحبيب علي عن شيخه الشيخ الحسين عن والده

الشيخ الحبيب عمر العطاس انتهى ملخصا من فيض الاسرار في شرح منظومة سيدنا عمر البار عند ذكر مشائخ سيدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحداد وقد الف لسيدنا عمر في مناقبه والمتشرفين به بالاخذ والتلقين والالباس كبار الاولياء وصناديد الاصفياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدارين آمين ومن ترجم له تلميذه السيد الجليل عيسى بن محمد الحبشي المقبور بخنفر من وادي عمد وكذلك الشيخ علي بن عبد الله باراس المقبور بالخريبة من وادي دوعن في بعض تصانيفه كشرح الحكم له وشرح راتب الحبيب عمر بن عبد الرحمان العطاس وغير ذلك وكذلك ممن افرد له كتابا مستقلا بنفسه في كراماته الظاهرة وآياته الباهرة سيدنا الامام علي بن حسن العطاس صاحب المشهد وسماه القرطاس في مناقب العطاس وضمنه حكايات جليلة وفوائد سنية جميلة وكذلك ممن ترجم لسيدنا عمر بن عبد الرحمان العطاس الامام القطب احمد بن زين الحبشي في كتابه شرح القصيدة العينية لشيخه القطب عبد الله بن علوي الحداد عند ذكر مشائخه وهو قوله

قد كان من اهل اليقين بموضع	وابي حسين بن عمر العطاس من

وكذلك الشيخ الولي الامام عبد الله بن احمد باسودان في كتابه فيض الاسرار في شرح منظومة شيخه القطب عمر بن عبد الرحمان البار عند ذكره مشائخ سيدنا عبد الله الحداد بقوله

وغيره ممن رزق عواطفه	كذا عن العطاس رأس الطائفة

واطال الشرح لهذا البيت وننقل منه هنا شيئا يسيرا تبركا بذكره فقط فان قلت لم لم يذكر سيدنا عمر المذكور صاحب المشرع الروي مع انه ذكر سيدنا القطب عبد الله الحداد وهو ممن اخذ عن سيدنا عمر ولا سيما انه سمى كتابه بالمشرع الروي في مناقب بني علوي وسيدنا عمر بن عبد الرحمان العطاس رضي الله عنه من اعيان هذه العصابة المطهرة بالاتفاق مع كثرة

المريدين والآخذين عنه من اكابر الصالحين واهل التمكين قلت الجواب
هو معذور من اوجه عديدة اما لكونه اطلع بنور فراسته ان سيدنا عمر رضي
ممن يكره ذلك ولزم الادب بسببها كما قال سيدنا عبدالله الحداد نفع الله به
في وصف سيدنا عمر لبسنا الخرقة من شيخنا عمر العطاس بعد ما ابى اشد
الإباء الا بمعالجة واردنا نحن نلبسه لانه كان متواضعا جدا ٭ والتواضع
وان كان حسنا من كل احد لكنه من اهل الفضل افضل واحسن فالمنظور
بين الناس ليس تواضعه كتواضع غيره من اطراف الناس وقال ايضا في
مواضع أخر في وصف سيدنا عمر المذكور هذا السيد حجة في الاستقامة
وتصحيح مقام العبودية وغاية في كتمان الاسرار وطرح النفس وغاية التواضع
وايثار الخمول والاعراض عن الخلق لكنه لا يعرفه كل احد لان اكثر كماله
كان باطنا لا يهتدي اليه الا بالفهم ونور البصيرة وان كان كله كمال وقال
فيه ايضا نفع الله به اما السيد الاكبر عمر بن عبد الرحمان العطاس ٭
فهو قلب وحق لا نفس وهوى يكاد يندمج ليل بشريته في نهار خصوصيته
وصبره على العامة في مخالطته لهم مع السلامة منهم وعدم شهود النفس
والفناء عن رؤيته ما لها دون ما عليها ادل دليل على الكمال انتهى الوجه
الثاني أو لوضوح مقام سيدنا عمر على انه لابد ان يتجرد لذلك من اصحابه
وتلامذته من عرف حقيقة حاله مع كثرة مباشرته كالشيخ علي بن عبدالله
باراس والحبيب عيسى بن محمد الحبشي وغيرهما رضي الله عنهم ٭ الوجه
الثالث أو لم يبلغه من مقام هذا الامام الا البعض منه لبعد المسافة مع عدم
التحقيق ومن المعلوم ان المصنفين يتحرزون من الخلل في تصانيفهم وقد
يعرف ذلك غيرهم خصوصا اهل التواريخ والمترجمين للاولياء الغالب عليهم
التحقق الكلي وقد ذكر سيدنا الامام احمد بن زين الحبشي رضي الله عنه
في شرح العينية بعد ما ذكر مراتب اليقين ثم قال وممن اخذ عن السيد عمر العطاس

السيد الجليل عيسىٰ بن محمد بن احمد الحبشي والسيد الجليل احمد بن هاشم بن احمد
الحبشي والسيد الجليل حسين بن عمر العطاس والشيخ الجليل علي بن عبد الله
باراس صاحب الخريبة والفقيه المنور آحمد بن عبد الله بن الشيخ المنور عمر
شراحيل الغريب والشيخ عمر بن سالم باذيب الشبامي وغيرهم ممن لقيهم
كسالم بن علي بن محمد عباد وله رضي الله عنه كرامات يحفظها اصحابه وله سيرة
سديدة واحوال شريفة وانوار باهرة ظاهرة الخ ما قال في شرح العينية
فانظر رحمك الله الى قوله يحفظها اصحابه فيفهم منه ما نحن بصدده الوجه
الرابع او ترك ذٰلك اختيار الكثرة ما يبلغه او يعلمه من كراماته الباهرة
وآياته الظاهرة كما قال صاحب كتاب روض الرياحين لما قيل له لم تذكر
احدا من اولياء حضرموت قال لكثرتهم والله اعلم بحقائق الامور ثم اعلم
رحمك الله اني لم اذكر هٰذه الاحوال فى الالفاظ المتقدمة بقصد الانتصار
او ردا على هٰذا الامام مصنف الشرح فلا تظن ذٰلك بل حسما لمادة من اساء
الظن بالعلماء والاولياء ان ثبت ذٰلك فهو جلي ظاهر والله اعلم بالسرائر وظني
وبامثاله جميل مع علمي انهم راسخون فى التمكين واتباع سيد المرسلين نفعنا الله
بهم وبعلومهم ولا حرمنا بركاتهم ونفحاتهم وغاراتهم فى الدين والدنيا والآخرة
نعم لما كان الحديث شجون ولمعاني الاخبار صور متشكلة بجوارح و
آذان وعيون وذٰلك انا اوعدنا بذكر شيئ يسير ونزر حقير من مناقب
القطب الشهير والولي الكبير عمر بن عبد الرحمان العطاس بحيث
لم نخرج عن المقصود اتكالا على ما في الطبقات والتواريخ اقول هو
الشيخ الكبير العارف بالله الشهير سلطان العارفين وامام المحققين
الغيث المغدق والبحر المغرق رأس طائفة العصر وامام ذٰلك الدهر
استاذ الاستاذين وصدر الشيوخ العارفين القطب الرباني
والهيكل الرحماني عزيز الانفاس وواسطة عِقدِ المقربين الاكياس

الشيخ عمر بن عبد الرحمان بن عقيل العطاس ⁂ ابن سالم ابن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الشيخ الكبير ⁂ القطب الشهير ⁂ عبد الرحمان السقاف باعلوي رضي الله عنهم ونفعنا بهم قال في شرح العينية عند قول سيدنا عبد الله الحداد

⁂ شعرا ⁂

وأبي الحسين عمر العطاس من	قد كان من اهل اليقين بموضع

كناه بابنه الحسين الموجود الآن والعطاس لقب سابق لهم وقوله من اهل اليقين هو قوة الايمان وغلبته على القلب يحمل على العمل بمقتضاه وهو اعني اليقين راس الاعمال الصالحة واصلها واساسها وقد حقق الكلام فيه وحرره حجة الاسلام الغزالي في كتاب العلم من الاحياء وغيره ككتاب الخوف واكثر الاشارة اليه سيدنا الحبيب عبد الله الحداد في كتبه وفصل مقاماته في قصيدته التائية وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من اليقين والصبر لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار وقد اثنى على السيد عمر بن عبد الرحمان صالحو قطره وعصره وكان اماما عاملا داعيا الى الله بقوله وفعله وحاله اخذ عنه الطريقة جماعات من اكابر وقته وانتفع بصحبته خلائق وتتلمذ له طوائف وتلقنوا عنه الذكر ولبسوا منه الخرقة الصوفية فممن اخذ عنه شيخنا وسيدنا الناظم ⁂ اخذ عنه الطريقة والبسه الخرقة في وقت زيارته له مرارا وفي وقت زيارته له الى بلده حريضة لقنه كلمة لا اله الا الله وصافحه كما صافحوه ولقنوه والبسوه ذكر لي ذلك شيخنا عند اخذي عنه الالباس والتلقين والمصافحة انتهى ملخصا من كلام الامام احمد بن زين الحبشي في كتابه شرح العينية رضي الله عنه ونفعنا به آمين ⁂ وولد سيدنا عمر على جهة التقريب اول القرن الحادي عشر قريب ميلاد السيد محمد بن علوي السقاف نزيل مكة وهو من مشائخ سيدنا عبد الله الحداد وولد رضي الله عنه اي السيد محمد المذكور على ما ذكره صاحب الفيض ناقلا عن المشرع سنة اثنتين والف وسئل عن عمره اي سيدنا عمر العطاس فقال ثمانون وقد ها هي اي انه لا يعيش زيادة عليها وتوفي

رضي الله عنه اول سنة ثنتين وسبعين بتقديم السين والف ليلة الخميس لثلاث وعشرين خلون من شهر ربيع الآخر وحكي عن السيد العارف بالله عيسى بن محمد الحبشي نفع الله به وكان من اجل اصحابه انه قصده للزيارة هو وبعض محبيه قرب وفاته فجاء الى بلده حريضة فقيل له انه بالحروم فجاء اليها فقيل انه ببلد رحورة فلما جاء اليها قيل انه بسدبة فوجده بها فقصده في بعض البيوت فاستاذن عليه فقال له صاحب البيت يقول لكم الحبيب انتظروا حتى يأتيكم النبأ فبينما هو كذلك منتظر اذ جاء الحبيب احمد بن هاشم الحبشي من اسفل فاخبره الحبيب عيسى باستيذانه وطلب منه ان يستأذن لنفسه فاستأذن فقيل له اجلس مع الجماعة والاذن يأتيكم فبينما هم كذلك اذ جاء الحبيب عبد الله الحداد من اعلى ومعه جماعة من التلامذة فاستوذن له كذلك فقيل يجلس عندكم حتى يأتيكم النبأ فلم نلبث الا قليلا حتى خرج الحبيب عمر فجلس وتحدث مع الجماعة بغير قهوة ولا فراش ثم قال لنفاتحة وهذا آخر اتفاق بيننا وبينكم في الدنيا وميعادكم ان شاء الله مستقر رحمة الله وانت يا عبد الله الحداد سر ولا تمس الا هينن واعطاه شيئا من اللباس وانت يا احمد بن هاشم سر ولا تمس الا الهجرين واعطاه شيئا من اللباس وكان بين هذين الامامين يعني السيد عبد الله الحداد والسيد احمد بن هاشم اختلاط كلي وصحبة صافية في بدايتهما وقد حكي عن السيد احمد بن هاشم انه قال لما كان اوان اجتماعنا على شيخنا عمر العطاس رأيت انه فتح لسيدي عبد الله قبلي ولم يفتح لي فشكوت الى سيدي عمر فقال اجتمع شمله بشملها اتصل حبله بحبلها * انطوت الاحشاء على جنبيها * سطع نور المصطفى صلى الله عليه وسلم في جبينها فعند ذلك فتح الله علي والحمد لله ثم قال الحبيب عيسى بن محمد في تمام الحكاية قال سيدنا عمر وانت يا عيسى نعزم نحن وانت الليلة الى حريضة الآن فعزم سيدنا عبد الله الحداد والحبيب احمد بن هاشم

الى حيث امرهما وقربت له دابته فركبها وركبت دابتي وسرنا ولم يكلمنا بكلمة واحدة حتى وصلنا الى بلد عندل فتلقاه بعض اعيانها واكرمه وفعل تلك الليلة مولد للنبي صلى الله عليه وسلم واذن لنا في المسير منها صبح تلك الليلة واعطانا اقباء ثم عزم على المسير الى بلد عمد فوقفنا فانتظرناه واصعدنا جميعا فلما وصلنا الى بلد ناخنفر قال طلعوا بلدكم والميعاد يوم الفلاني انتظرونا في محل كذا قال فانتظرناه في ذلك اليوم وذلك المحل فاقبل راكبا متأثرا واثنان يمسكانه بشقيه فصافحناه وسرنا معه ماشاء الله فالتفت الينا وقال يا عيسى ارجع الى بلدك وائت ليلة الخميس الى نفحون قال فجئت تلك الليلة فوجدت اولاده واصحابه قد اجتمعوا اليه مع المنتسبين لديه من كل مكان وكان يسئل عن بعض محبيه هل قد جاء من حريضة وكان قد اوصى انه يغسله فوصل نصف الليل ففرح به ولم يلبث بعد وصوله الا قليلا حتى خرجت روحه الزكية وكان مرضه نحو سبعة ايام بنفحون ونقل الى حريضة وشيعه خلق كثير وتبعه جم غفير ودفن عشية الخميس وقرئ عند قبره ثمانية ايام وكثرت الختوم عليه لكثرة الوفود من الانام وبدت عند ذلك كرامات عظيمة وحصلت فتوحات جسيمة ٭ وكان سيدنا عمر العطاس عالما عاملا فاضلا جليلا كاملا كف بصره وهو صغير فجاءت امه الى بعض الصالحين واظهرت الاهتمام بامره فقال لها لا تخافي عليه فانه سيكون له شان عظيم ومظهر كبير وسوف تكثر ذريته ويركبون الخيل مثل آل فلان وكان يأتي بلد تريم في صغره من بلد اللسك وهي بلد قريب عينات ليلا فيصلي في كل مسجد ركعتين وربما نزح الماء من بعض الآبار الى جوابي المسجد وكان والده من عباد الله الصالحين كان اذا زار قبره يكلمه ويحادثه منه وكان سيدنا الحبيب عمر رضي الله عنه كثير التردد في نواحي الكسر ووادي عمد يدعوهم الى الله تعالى حتى قال سيدنا الحبيب عبد الله الحداد ان وادي عمد لم يفتحه الا السيد عمر العطاس

وكان يحث على الطاعة وعلى اعمال الخير، كثير التواضع والبشر، كثير الانفاق على الفقرآء والمساكين له المقام العالي في الورع والزهد واجتناب الشهوات والارتقاء الى اعلى ذروة جميع الاحوال والمقامات وقد استخلف على تلك الاسرار والانوار اولاده الذين في تلك الاقطار كالاقمار ولاسيما مع ما اشار بذلك بعض الاولياء الكبار فمما اورده سيدنا الامام علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس ومعناه ان سيدنا الحبيب الحسين بن ابي بكر شيخ سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمان العطاس كان يقول عند قيامه وجلوسه يا آل باعلوي تريضة فقيل له ماهناك احد من آل باعلوي قال سيكونون فيها كالاقمار ويعم بهم النفع او كما قال رضي الله عنه وقد تمم الله ذلك وحصل بهم النفع التام للخاص والعام ولم تزل في هذه العصابة المباركة الميمونة المطهرة من لدن سيدنا عمر بن عبد الرحمان العطاس اولو الولاية والعلم والصلاح الى زماننا وماهي الا ببركة جدهم الاكبر، والشفيع يوم المحشر سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك ونسأل الله دوام هذه النعمة العظيمة، والمنقبة الجليلة الفخيمة، على ممر الليالي والايام بحق جدهم خير الانام وان يسلك بنا وبهم مسالك اسلافنا الصالحين، وحزبه المفلحين، مع التمسك بالكتاب والسنة المؤديان الى الجنة والنظر الى وجهه الكريم انه بر رؤف رحيم آمين، نعم وكان سيدنا وحبيبنا عمر بن عبد الرحمان العطاس قدس الله سره العزيز ممن اجمع عليه اهل عصره انه قطب وقته على الاطلاق، وفرد دهره بغير شقاق، قال الفقيه الشيخ عبد الله بن عمر باعُبَاد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وآخره دال مهملة الدوعني كنت اتردد الى سيدي الشيخ الحبيب عمر بن عبد الرحمان مع سيدي الشيخ علي بن عبد الله باراس فاول ما شاهدته ورأيت طلعته المباركة غبت عن احساسي ورأيته كالدرة البيضاء ووجهه يتلألأ انوارا

وله رضي الله عنه في جنبه الايسر شيئ مثل فص الخاتم قال وَاٰلَيْتُ على نفسي لما شاهدته اني لا افارقه ابدا ما دمت حيا قال فاخذنا ايا ما مقيمين عنده ثم انه اذن لنا بالمسير الى الوطن وقال لي يا ولدي المكان والمشرب والطريق واحد ومن فرق بيني وبين الشيخ علي لا يفلح وسالني فيم تقرأ من الكتب فقلت له في كتاب الارشاد للشيخ اسماعيل المقري فقال للشيخ علي يا علي اقرئه في المنهاج للامام النووي واقرئه جميع اصحابك فانه مبارك والفتح انشاء الله حاصل في قرآئته لانه تيمن بذلك وكيف لا ومصنفه قطب قد دعا لقارئه فمن تلك الساعة اقرأني الشيخ علي فيه وحصل لي الفتح ببركة اشارته وقد اثنى على سيدنا الحبيب عمر جميعُ مشآئخ عصره وائمةُ دهره فمن اكابرهم سيدنا الشيخ محمد بن علوي السقاف نزيل مكة المشرفة وذلك انه ارسل اليه بالسلام فلما بلغه الرسول ذلك قال له عمر من يستفهمه ثلاثا ثم قال بعد الثالثة حق لكل راس ان يوطئ راسه لعمر بن عبد الرحمان العطاس وممن كان يثني عليه ويجله شيخه الشيخ الحسين ابن ابي بكر بن سالم صاحب عينات حتى انه اتى اليه في بعض الاوقات للزيارة مع جماعة من السادة فتقدموا وسلموا على سيدنا الحسين نفع الله به ودخل سيدنا عمر اخرهم فلما راى ذلك سيدنا الحسين تغير وجهه ثم قال انكم تنظرون الصور الظاهرة ولا تعطون اهل الفضل حقوقهم ولو ترون ما انطوى عليه هٰذا السيد لتنكست له راياتكم وخضعت له رقابكم وحنّت اليه ارواحكم واجسامكم ثم اخذ يثني عليه ويذكر فضآئله وكان في المجلس ذو شأن لما راى غضبه خجل وفزع وبال ونجس ثيابه في المجلس من هيبته ثم قال يا سيدي المعذرة اليك نحن لا ننظر الا الصور وانتم ترون القلوب والاسرار فَاعْذُرُوْنَا وَاعْذُرُوْا من حضر فيما جرى منا من تقصير في حق هٰذا السيد فعند ذلك سكن غضبه وكان سيدنا عمر يعظم شيخه الشيخ الحسين حتى انه

اذا ذكره يتغير لونه اعظاما له * ويفهم من كلامه غير ما يفهم الحاضرون وقد
اشار على الشيخ علي ابن عبد الله باراس ان يشرح بعض ما يتكلم به من كلامه
مع الحاضرين والخدام في مجالس العادة فشرح من ذلك قدراً صالحاً مما منح من العلم
اللدني الوارد وليس هنا موضع ايراده نفعنا الله بهم وبعلومهم في الدنيا والآخرة
آمين * ولما مات الشيخ الحسين وكان بين حريضة وعينات نحو ثلاث مراحل
قال سيدنا الشيخ عمر للحاضرين هذه الساعة خرجت روح سيدنا الحسين
ثم تهيأ للسفر ولما بلغه كتاب اولاده اعلاما بوفاته قال والله لقد خرجت
روحه وانا بين بدنه وثوبه * وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول قدمي هذا
على قدم الشيخ عبد القادر الجيلاني فعن بعض المنتسبين اليه قال كنت
اسمع ان بعض اولاد الشيخ المعلم احمد بن عبد اللطيف باجابر * يقرأ عليه في مناقب
الشيخ عبد القادر فهاله ما فيها وبهر عقله فقال يا سيدي هل احد اليوم
يمكن ان يكون في مقام هذا الامام فقال انا مثله ومثله ومثله وكرر هذه
الكلمة نحو عشرين مرة وكان ذلك مع ورود حال عليه والا فهو رضي الله عنه
لا يكاد يظهر شيئا من احواله وحكي انه قال للسيد عبد الله الحداد وللسيد احمد
بن هاشم الحبشي انكما تجتمعان في البداية وتفترقان في النهاية فكان في
ابتداء امرهما كذلك فحصل مع الحبيب احمد بن هاشم قبض في آخر عمره منعه
عن ذلك فاتفق ان الحبيب عبد الله اتى اليه من تريم الى بلد بور والتمس
منه الموافقة في المسير الى حريضة لزيارة شيخهما الحبيب عمر العطاس فاراد
ان يعتذر عليه ويتخلف عنه فلم يمكنه الا موافقته فسار الى حريضة
فكان وصولهما اليها ليلا فقصد بيت سيدنا الحبيب عمر فوجداه غائبا بوادي
عمد فطلبهما ومن معهما للغداء الشيخ علي باخولان السعدي احد اصحاب
سيدنا الشيخ عمر فلما جلسوا للغداء عنده واحضره لديهم قيل لهم هذا
الحبيب عمر قد اقبل فقال لهم الحبيب عبد الله قوموا واتركوا الغداء

وخذوا في التسبيح والتهليل والتكبير والتوبة والاستغفار والادب والانكسار فانكم تواجهون صاحب الوقت فقاموا جميعا وخرجوا يتلقونه فاما سيدنا الحبيب عبد الله فانه عانق سيدنا الحبيب عمر واما الحبيب احمد ابن هاشم فاكب على قدميه يقبلهما فلما اجتمعا به وحصل المطلوب بزيارته استودع منه سيدنا الحبيب عبد الله ومن معه وتخلف الحبيب احمد بن هاشم وقال للحبيب عمر يا سيدي انه يحصل قبض في الظاهر وتوقف عن موافقة سيدي السيد عبد الله الحداد عسى ان يكون للمفارقة سبب منه فقال سيدنا الحبيب عمر يكون ذلك هذا اليوم وذلك انكم ستمرون بمكان فيه علب اي من شجر النبق من صفته كذا وكذا وعنده طريقان والشجرة المذكورة بينهما قال الحبيب احمد فسرنا من عنده جميعا وكنت اتوقع العبور على المكان الذي وصفه سيدي عمر حتى اتينا اليه فكان كما وصف وكان سيدي عبد الله راكبا متقدما وانا خلفه فامسك مركوبه والتفت الى السائرين معه وقال ما تقولون في السيد احمد بن علوي باجحدب والسيد عمر بن عبد الرحمن العطاس ايهما حاله اكبر فسكت الحاضرون ولم يجبه احد منهم فاعاد السؤال عليهم ثانيا وثالثا فلم يجبه احد كذلك فقلت له حال السيد عمر بن عبد الرحمن اكبر فقال السيد عبد الله صدقت ثم قال لا يصلح سيفان في جفير خذ اي الطريقين شئت قال فاخذت الطريق الضعيفة وتركت له الطريق القوية والشيخ احمد بن علوي باجحدب هذا عظيم الحال عالي القدر من مشائخ الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم الشهير ترجم له في المشرع الروي وشرح العينية نفع الله بهم وقد ذكر عند الشيخ علي بن عبد الله باراس جماعة من السادة والمشائخ فقال كلهم شيء لله واما انا ففي الصف الثخين يعني سيدنا عمر وكان الشيخ علي بن عبد الله المذكور رضي الله عنه ممن انتفع بسيدنا عمر انتفاعا كليا وصحبه من اول بدايته وتربى في حجره تربية العناية الازلية ومما حكي عنه انه كان جالسا عنده فقال له ما معك من الكتب فقال له بداية الهداية فقال له اقرأ فيها حتى قرأ خطبتها فقال له الشيخ الحبيب

عمر قف اجزتك شريعة وطريقة وحقيقة هذه بذه ة وافقت ساعة قبول وكان
سيدنا عمر رضي الله عنه اذا جاءه طالب مريد راغب في المسعى الحميد يحيله في
اخذ الطريق على الشيخ علي المذكور ويقول انا صندوق وقفله الشيخ علي باراس
وقد ترجم للشيخ علي المذكور السيد عيسى بن محمد الحبشي وايضا تلميذه الفقيه
عبد الله باعباد ومدحه كثيرون واثنى عليه اجلة عارفون من ساداتنا
العلويين وغيرهم من الائمة المنصفين اهل الحق والتمكين والحاصل ان كرامات
سيدنا عمر العطاس خارجة عن الحصر وننقل شيئا من كلامه العزيز قال
بعض العارفين ممن سمع كلام سيدنا عمر اني لاجد برد كلامه في عظامي الى الآن
من نحو سبعين سنة ومن كلام سيدنا عمر رضي الله عنه انظر الحالة التي تحب ان يأتيك
الموت وانت عليها فالزمها والحالة التي تكره ان يأتيك الموت وانت عليها فاجتنبها
وقال من رأيت فيه خصلة واحدة حميدة فظن به الدين كله وهذه الكلمة
الجامعة النافعة لمن وفقه الله لها الآن المراد منها والله اعلم الوصية بحسن الظن
وسأفرد ذلك في فصل مستقل بنفسه في مظانه واذكرتني كلمة سيدي عمر
العطاس كلمة بعينها سمعتها من سيدنا الامام القطب الشيخ المربي شيخنا احمد بن حسن
بن عبد الله العطاس متع الله به ونفعنا به وبعلومه آمين الذي قال فيه
القطب الجامع سيدنا ابو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس اذا اقبل عليه
يقول له اهلا بمن هو مثل جده عمر بن عبد الرحمن او كما قال وهذه الكلمة
التي برزت من سيدي ابي بكر المذكور قد سمعها جملة من الاجلاء * ورواها
الكثير من الفضلاء * وهذه الاشارة مما لا يخفى على ذي بصيرة * وطريقة
مستنيرة * خصوصا من طالع في مناقب سيدنا عمر العطاس تحقق بذلك
مع المباشرة لشيخنا فحينئذ تتكمل معرفته وتستقيم طريقته ويعلم ان سر ذلك
العارف في هذا العارف ولا شك ان شيخنا نائبا عن جده محمد صلى الله عليه وسلم
في هذا الزمان وعن اسلافه الكمل كما كان جده ابي عمر العطاس في زمانه

ووقته وعصره وانه على القدم النبوي * والمقام المحمدي * في جميع العبادات بل والعادات وله الوراثة الكاملة من جده الاعظم * والرسول الافخم * بالحظ الوافر * والنصيب المتكاثر * فبحمد الله ان هذا العارف الكريم * والسيد العظيم * مثل الشمس الشارقة * في ضحوة النهار * من غير سحاب ولا غبار * ولا يجد المعترض فيه ذرة مما يقتضي الاعتراض * ولا يشم منه في عبادة اوعادة لائحة اعوجاج ولا انخفاض * فهو من النعم العظيمة * ومناهجه مستقيمة * وابواب جنانه نعيمة * واهل زمانه خصوصًا اهل بلده والواصلين الى اعتاب جنابه ليسوا بشاكرين * ولا له واصلين * ولا منه طالبين * ولا بهديه سالكين * واسال الله ان لا يحرمنا من بركاته * وقبول دعواته * وجميع المؤمنين الموقنين * واهل طاعته اجمعين * نعم والكلمة التي سمعتها من شيخنا وهو انه قال رضي الله عنه فانظر الى محاسن الناس ولا تنظر الى مساويهم فانك ان نظرت الى المحاسن عاملتهم بحسن الظن فيمدك الكون بسبب ذلك وان نظرت الى المساوي فما يأتيك من المحاسن فنفسك تأباها لانها امارة بالسوء انتهى كلامه

ومن كلام سيدي الحبيب عمر بن عبد الرحمان العطاس رضي الله عنه **قال** من دعا الظالم سلم من شره وقال ايضا قدس الله روحه انها لم تقل المناهل على اهل تالي زمان ولكنهم جاؤا باوعية مخرقة ومن الناس من يأتي بوعاء حافظ فيأخذ فيه ما يكفيه شهرا * وآخر ثمانية ايام * وآخر يوما واحدا * وآخر يأخذ ما يكفيه لعمره كله **وقال** رضي الله عنه عند ذكر حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الى آخره قال ان الذي يعمل بعمل اهل الجنة الغالب عليه دخول الجنة لان الظاهر عنوان الباطن وان دخل النار فانما هو على الندور وذلك مثل من سقط من مكان قريب فان الغالب سلامته وان الذي يعمل بعمل اهل النار الغالب عليه دخول النار وان دخل الجنة فانما هو على الندور وذلك مثل من تردى من رأس جبل الغالب هلاكه ولما قيل له كثرت المصنفات في هذا

الزمان فقال وهل يضر الصائح ورآء الصائح وقال رضي الله عنه ما من صاحب طاعة الا وعليه نظر من ولي لله اما من الاحياء او من الاموات وقال رضي الله عنه ابدال الوالي باخر سهل وانما يعسر حفظه ومن كلامه رضي الله عنه الخمول الخمول الذ الذفن الدفن ما عاد شيئ خالص لله وقال نفع الله به التربية عزت منذ زمان وانما هي اليوم بالباطن ومهما رأيت منه يعني المريد في حالة من الحالات نقصا فهو بشر فعامله في هذه النقيصة بالاخوة وقال هل القرن العاشر نفض جراب السكر فلما سمعها سيدنا الحبيب عبد الله الحداد نفع الله بهما قال لو لم يكن بعدهم الا هو لكفى وقال رضي الله عنه لما سمع قول الشيخ الكبير القطب الشهير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه حيث يقول لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عددت نفسي من المؤمنين وانا لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة ما عددت نفسي من المسلمين كيف يغيب عنا صلى الله عليه وسلم وهو عين وجودنا وعن الشيخ علي بن عبد الله باراس انه قال لسيدنا الحبيب عمر انك تكثر التختلف في جميع البلدان وادي عمد وغيره ولم ينتفع بك احد منهم كما ينبغي ولي اعتقاد انه لو شاهدك الكافر لاسلم فقال يا علي لو قابلني احد بمثل ما كنت عليه لاوصلته الى الله تعالى في اقرب وقت ولكن ما آتا عندهم الا اصعد الشريف وافاض الشريف ولا يغيب بالك عن وقوفك على هذه الحكاية الاخيرة عن الشيخ علي مما قلناه في وصف شيخنا وسيدنا الامام احمد بن حسن العطاس واهل زمانه وهذه سنة الله في عباده واوليائه واحبابه غيرة منه عليهم رضي الله عن الجميع وادخلنا في دائرة حبهم ۞ وسقانا من صافي مشربهم ۞ ونعوذ بالله من الاعتراض على اوليائه واحبابه امين وجميع ما ذكرناه مما يتعلق بهذا القسم ولا يخرج عن حده عند ذوى العقول السليمة والطريقة المستقيمة فافهم ولنرجع الى ما نحن بصدده من ذكر الطريقة العلوية ۞ وسيرتهم



المرضية

المرضية * وقد سئل سيدنا الامام المحقق العارف بالله تعالى عبد الرحمان بن عبد الله بالفقيه علوي عن طريق السادة آل باعلوي ماهي وكيف هي وهل يكفي في تعريفها اتباع الكتاب والسنة ام لا * وهل بينهم تخالف وهل يخالفها غيرها من الطرق ام لا * فاجاب رضي الله عنه بقوله اعلم ان طريق السادة آل باعلوي احد طرق الصوفية التي أساسها اتباع الكتاب والسنة * ورأسها صدق الافتقار وشهود المنة * فهي اتباع المنصوص * على وجه مخصوص * وتهذيب الاصول * لتقريب الوصول * فلها فائدة ونفع معلوم يزيد ما يقتضيه اتباع الكتاب والسنة على وجه العموم وذلك ان علم الاحكام * المشتمل المتعلق بظاهر الاحكام * اصل موضوعه عام في عام شامل المقصود منه ربط النظام * وتقييد الطغام * وغيرهم من العوام * ولا شك ان الناس مختلفون في الدين في كل مقام * فلا بد من علم خاص لكل مخصوص * وهو محل نظر الخواص * في حقيقة التقوى وتحقيق الاخلاص * فانه طريق مستقيم * ادق من الشعر واحد من السيف لا يكفي فيه التعليم * بالعموم بل لا بد فيه لكل جزء من تعريف وتوفيق وهذا هو علم التصوف والسلوك به الى الله تعالى طريق الصوفية فظاهرها علم وعمل بمقتضاه * وباطنها صدق التوجه الى الله تعالى بما يرضاه فيما يرضاه * فهي جامعة لكل خلق سني * مانعة من كل وصف دني غايتها القرب الى الله والفتح الالهي فهو طريق اوصاف واعمال * وتحقيق اسرار ومقامات واحوال * يتلقاها الرجال عن الرجال * بالتحقيق والذوق والفعل والانفعال على حسب الفتح والفضل والنوال كما قلت في كتاب الرشفات * شعرا *

ومن يكن بكل علم عالم	ولم يذق فهو ساه نائم
فخف عليه ما يخاف لها ئم	عند لقاء الموت والاهوال
ونيلها من منح فيض وهبي	اوفتح فضل بعد جد كسبي
لا من روايات الورى والكتب	ولا بقيل علمها او قال

قطعة

	طوبى لمن طاب لها استعداده		والحل من رق السوى قياده	
	فحل من عين الجمار شاده		فذاق منها بلة ببال	
	فبلة من كاسها المختوم		تملي رياض القلب بالعلوم	
	وتحفظ الفهم عن الفهوم		وتطلق العقل من العقال	

اذا علمت ذلك فاعلم ان طريق السادة آل باعلوي نسجها على هذا المنوال فظاهرها علوم الدين والاعمال ✤ وباطنها تحقيق المقامات والاحوال وآدابها صون الاسرار والغيرة عليها من الابتذال ✤ فظاهرهم ما شرحه الامام الغزالي من العلم والعمل على المنهج الرشيد وباطنهم ما اوضحه الشاذلي من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد وعلومهم علوم القوم ✤ ورسومهم محو الرسوم ✤ يرغبون الى الله بالتقريب اليه بكل قربة ويقولون باخذ العهد والتلقين ولبس الخرقة ودخول الخلوة والرياضة والمجاهدة وعقد الصحبة جل مجاهدتهم الاجتهاد ✤ في تصفية الفؤاد ✤ والاستعداد بالتعرض لنفحات القرب في طريق الرشاد ✤ والاقتراب الى الله بكل قربة في صحبة اهل الارشاد ✤ فلا بد مع صدق التوجه لوجه الله من فضل الله ومع جد الاجتهاد وبذل الاجتهاد ✤ من فتح الله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ✤ واصل طريقة السادة آل باعلوي الطريقة المدينية طريقة الشيخ ابي مدين شعيب المغربي وقطبها ومدار حقيقتها الفرد الغوث الشيخ الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي الحضرمي تلقاها عنه الرجال وتوارثها عنه الاكابر اولوا المقامات والاحوال ولكن لكونها طريق تحقيق واذواق واسرار جنحوا الى الخمول والستر والاسرار ولم يضعوا في ذلك تاليفا ولا صنفوا فيه تصنيفا ✤ ومضت الطبقة الاولى على ذلك الى زمن العيدروس واخيه الشيخ علي فاتسعت الدائرة وبعد المزار ✤ واتصل بهم القريب والمنفصل ببعيد الدار ✤ احتيج الى التاليف ✤ والايضاح والتعريف ✤ وظهر بحمد الله ما يشرح الصدور ويبهج

النفوس كالكبريت والجزء اللطيف والمعارج والبرقة وغير ذلك مما كثر واشتهر وضوع عرف معرفته في الآفاق وانتشر واكثر المتأخرون لذلك التأليف ؛ واشتهر لهم في كل تعريف وتصنيف مالهم في مسالك السلوك ومنازل المقامات ؛ والاحوال من المجاهدات وموارد الواردات ؛ والجذبات وعلوم الاسرار والمكاشفات ؛ في اعمال واقوال تؤذن بانعم شربة واعظم رتبة فصارت طريقهم قائمة بنفسها ظاهرة شمسها غنية عن التعريف لشهرتها عند اهل المعرفة وشيوعها بكل تاليف وتصنيف وقد سلف السلف الصالح على هذا الحال يؤثرون التلقي بالتحقيق والاعمال فلذا لم يظهر التأليف في العلوم الا في زمن تابع التابعين لخوف اندراس ما هو معلوم وكذلك الصوفية على هذا التاسيس يتلقون ذلك من بعضهم بعضا الى ان ظهرت البدع وخيف التلبيس كما اشار الى ذلك القشيري في صدر الرسالة فاحتيج الى التأليف وايضاح الدلالة وقد قيل للشيخ ابي الحسن الشاذلي لم لا تصنع تاليفا في الطريق فقال تاليفي اصحابي وقيل ان طريق الشاذلية في حزوبهم مطوية ؛ لا سيما على تحقيق التجريد وعلوم التوحيد وصدق العبودية ؛ و ليس بين آل باعلوي في طريقهم تخالف وانما اختلف المشهود ؛ بحسب المشاهدة واختلاف الشهود ؛ فظاهر بالجمال ؛ شاهد الفضل في مشاهد الافضال ؛ فباح بالنوال واستباح ما فعل وقال بحسب البسط والحال ؛ وباطن ظاهر الجلال ؛ فاستعفى واستقال ؛ ولازم الافتقار والانكسار في جميع الاعمال والاحوال ؛ فلا فرق بينهم يقتضي التفريق ؛ ولا مباينة على التحقيق ؛ واما طريق غير السادة آل باعلوي من طرق الصوفية الصحيحة الوفية ؛ فلا تخالفها في الاصول ولا في حقيقة السلوك والوصول وانما وانما الخلاف في رسوم واوضاع ومشارب تؤول الى المخالطة في تقريب الطريق على الطالب غايتها كالاختلاف في الفروع بين اهل المذاهب

فمن حيث انه في اشياء تابعة وفروع دقيقة كانه لاخلاف في الحقيقة بل من انصف وتحقق بالتحقيق رأى الحق واحدا وحقق انه ليس بين اهل الحق خلاف ولا تفريق لان الفروع وان تعددت فالاصل متحد بكل طريق قال تعالى شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّيْنِ مَا وَصّٰى بِهٖ نُوْحًا ه الاية وقال تعالى لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهٖ ط وقال تعالى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ الاية وقال تعالى اِنَّآ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ ، ولذلك قلت في الرشفات ايضًا

شعر

تفرقوا في شعب الاسلام
وافترقوا في ظاهر الاحكام
واتفقوا في القصد والمرام
وقصد وجه الله ذي الجلال
فهم كذا الرسل بنو علات
طريقهم واحدة بالذات
تعددت بالرسم والهيئات
في كل تفصيل بلا انفصال
واختلفوا في صفة القربية
وفي اتصال القوة الكسبية
اوانعطاف نفحة جذبية
يرفع عنه كلفة الاثقال
وبعضهم مازال في تقييد
في جده وزهده الشديد
مراقبا زواجر الوعيد
مرتقبا للموت والمآل
وبعضهم في البسط في الوجود
في بسطة من نعمة وجود
شاهد فضل الله في الوعود
فعمه مولاه بالافضال
وبعضهم ان جد في اجتهاده
فعانه الحق على مراده
بجذبة فانحل من قياده
فنال اسنى الفتح والآمال
وبعضهم في لاعج الاشواق
برهبة في غاية الاشفاق
اورغبة في حالة الاملاق
اونسبة من مخلص الاعمال
وبعضهم غريق بحر الجود
شهيد سيف الكشف والشهود
قد صار تحت الثغر كالمفقود
وليس عنه مخبر بحال

وبعضهم غاب عن الخليقة	وذاب لما شاهد الحقيقة
اذ علّ من راح الهوى رحيقه	راح به في طلعة الجمال

وانما اتفقوا على منع المريد في ابتداء سلوكه من تتبع الطرق وخروج
من شيخ الى شيخ لان ذلك يضره بتفريق همته * وتشتيت جمعيته *
فان قلبه في الابتداء امره كالجريح * يضره كل تخليط وريح * الى ان يبرأ
ويندمل على يد طبيبه الذي به تعلق * ومداويه الذي عرف
طبه وحقق * ولعل الله تعالى يمن بفرصة من الزمان اجمع فيها مجموعًا
من كلام ساداتنا آل باعلوي في كل باب من ابواب الطريقة بما تقر به
عيون ذوى العرفان * وبالله التوفيق وهو المستعان * وجه الثقة و
عليه التكلان * قاله واملاه الفقير الى الله عبد الرحمان بن عبد الله
بالفقيه باعلوي لطف به العلي انتهى ما نقلناه برمته لجمعه تحقيق اسرار
ما انطوت عليه العلوية من الخصوصية والمزية وقال الامام العارف
بالله السيد احمد بن زين الحبشي رضي الله عنه سمعت سيدنا وشيخنا
الامام القطب الحبيب عبد الله الحداد رحمه الله يقول ان طريقة السادة
العلوية هي الصراط المشار اليه في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهو المشروح في الكتاب
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وبقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وفعله وتقريره المشاهد
من احواله في سيرته واخلاقه كما عليه اكابر صحابته واهل بيته ثم صالح
السلف والتابعين لهم باحسان فتابعهم وقد نقل ذلك الامامان
ابو طالب المكي في قوته وابو القاسم القشيري في رسالته ومن نحا نحوهما
ثم فصل ذلك وهذبه وحرره وبوبه وقرره الامام حجة الاسلام ابو حامد
محمد الغزالي فهي طريقة تلقاها السادة بنو علوي طبقة عن طبقة واب عن جد

وتوارثوا ذلك عن جدهم الحسين وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وغيرهم من اكابر اسلافهم الى الآن وبهذا تعرف ان طريقتهم ليست الا الكتاب والسنة ولهم درجات عند الله والله بصير بالعباد الى ان قال ومن خالف طريقة السادة بني علوي بحيث يضادها فهو من السبل المتفرقة عن سبيل الله انتهى ثم اعلم ان خرقة سادتنا بني علوي اكثرها يرجع الى الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي خالع قسم وللاستاذ الاعظم الى النبي صلى الله عليه وسلم طريقتان الطريقة الاولى وهي طريقة الاباء والجدود وهو انه اخذ عن ابيه علي وهو اخذ عن والده محمد صاحب مرباط وهو اخذ عن ابيه علي خالع قسم و هو عن ابيه علوي وهو عن والده محمد وهو عن والده علوي وهو عن والده عبيد الله وهو عن والده المهاجر الى الله تعالى احمد وهو عن ابيه عيسى وهو عن والده محمد وهو عن ابيه علي العريضي وهو عن والده جعفر الصادق وهو عن والده محمد الباقر وهو عن ابيه علي زين العابدين وهو عن ابيه الامام الحسين السبط وهو عن اخيه الامام الحسن السبط وهو عن ابيه الامام علي وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العالمين وللامام جعفر الصادق طريقة اخرى وهي انه تلقى عن جده لامه الامام القاسم احد الفقهاء السبعة والقاسم تلقى عن ابيه محمد وهو تلقى عن والده الصديق الاكبر ابي بكر وهو تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل بواسطة جبرئيل عليه السلام الطريقة الثانية وهي اشهر من الاولى والاولى احب الي لانها بمحض الآباء من اهل البيت النبوي وتعرف النسبة الشريفة بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان الاستاذ الاعظم اخذ من الامام شيخ الاسلام شعيب ابن الحسين الشهير بابي مدين بواسطة الشيخين

العارفين عبد الله الصالح بن علي المغربي وعبد الرحمان المقعد بن محمد المغربي ثم
اعلم رحمك الله ان عبد الرحمان المقعد كالرسول من الشيخ ابي مدين وعبد الله
الصالح رسول ونائب لعبد الرحمان المذكور وليس لهما مشيخة على سيدنا الفقيه
المقدم وقد غلط من ظن ذلك ولله در الشيخ علي بن ابي بكر صاحب البرقة حيث يقول

محمد الفقيه وحيد عصره	ابو علوي ذو الوهب الجزيل
فخرقته لها كم من طريق	سلاسلها بتمكين اصيل

الى ان قال

له اسرار جلت عن شريك	من الاشياخ كم قطب مثيل
وكم شعب تشعب من شعيب	وكم من مقعد هامي هطيل

اشار بما في هذا البيت الى ما هو المقصود هنا من اخذ سيدنا الشيخ الفقيه
المقدم عن الشيخ الكبير القطب الشهير ابي مدين شعيب بن ابي الحسين
التلمساني المغربي قدس الله روحه ونفع به قال في السلسلة العيدروسية
كان ابو مدين قدس الله روحه احد اركان هذا الشان ۔ واجل الاكابر
الاعيان ۔ اظهر الله على يديه عجائب الايات ۔ وكشف له اسرار المغيبات ۔
وانتشر ذكره في الافاق ۔ وانعقد الاجماع على فضله بالاتفاق ۔ وتخرج به
جماعة من اكابر المشائخ ۔ وتتلمذ له خلق كثير من اهل الطريقة ۔ وانتهى اليه
عالم عظيم من الصلحاء ۔ وتأدب بين يديه المشائخ والعلماء ۔ قال الشيخ محي الدين
ابن عربي قدس سره في الفتوحات كان شيخنا ابو مدين بالمغرب مثل الشيخ
عبد القادر الجيلاني بالمشرق يعني في ارشاد المريدين ودعاء الخلق
الى الله حتى قيل خرج على يد الشيخ ابي مدين من الاولياء الف تلميذ ۔ و
قال الشيخ عبد الله ابن اسعد اليافعي رضي الله عنه بعض شيوخ اليمن ينسب
الى الشيخ عبد القادر الجيلاني ومنهم من ينسب الى الشيخ الكبير العارف
بالله الشهير ابي مدين شعيب المغربي هذا شيخ المغرب والاول شيخ المشرق

انتهى وَالامام ابومدين اخذعن الامام ابي يَعزى بفتح التحتانية والعين المهملة والزاي وَهواخذعن الامام نورالدين ابى الحسن علي بن حِرْزِهِم بكسر الحاء المهملة وسكون الرآء وكسر الزاي وَيقال فيه ابن حرازم وهواخذعن الامام الحافظ الفقيه القاضي ابي بكربن عبدالله المَعَافِرِيّ بفتح الميم والعين المهملة وَهواخذعن الامام حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي وهواخذعن شيخ الاسلام وَالمسلمين امام الحرمين عبدالملك وَهو اخذعن وَالده الشيخ محمد بن عبدالله بن يوسف الجُوَيْنِيّ بضم الجيم وفتح الواو وَسكون التحتانية بعدها نون فيآء النسبة الى جوين وَهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وهواخذعن العارف بالله تعالىٰ ابي طالب المكي محمد بن علي بن عطية وهواخذعن الامام الكبير ابي بكر دُلَف بضم الدال المهملة وفتح اللام اخره فآء ابن جحدر الشِبْلِيّ بكسر الشين المعجمة وَسكون البآء الموحدة وَهواخذعن استاذ اهل الطريقة وامام اهل الحقيقة ابى القاسم الجنيد بن محمد البغدادي وَهواخذعن خاله الشيخ الشهير ابى الحسن السَّرِيِّ المُغَلِّس بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام المشددة ثم سين مهملة السَّقَطِيّ وهوعن الشيخ العارف بالله تعالى ابي محفوظ مَعْروف بن فيروز الكرخي وَهوعن الامام ابي سليمان داؤد بن نُصَيْر بضم النون وَهوعن الشيخ ابي محمد حبيب بن محمد الشهير بالعجمي الخراساني وَهوعن الامام الكبير العلم الشهير ابي سعيد الحسن بن ابى الحسن البصري وَهوعن امام اهل المشارق والمغارب المرتضىٰ علي ابن ابي طالب وَهوعن خير العالم سيد ولد ادم المصطفى المكرم محمد صلى الله عليه وسلّم عن الروح الامين وَهوعن رب العالمين وَلمعروف الكرخي طريقة اخرىٰ من جهة اهل البيت وهوانه اخذعن الامام علي الرضىٰ وهواخذعن ابيه الامام موسىٰ الكاظم وَهوعن ابيه جعفر الصّادق وهكذا ولدا عن والد الى النبي صلّى الله عليه وسلم وهذه الطرق

هي اشهر طرق هٰؤلآء المشائخ ولجماعة كثيرين منهم طرق اخرى لا حاجة الى التطويل بذكرها وَاللبس وَالتحكيم المتعارف انما كان من الجنيد ومن بعده واما منه الى النبي صلى الله عليه وَسلم فانما كانت سنة يد وصحبة واخذ وتادب ومن ثم لم يذكروا ذلك في عباراتهم فيمن فوق الجنيد بل يقول الجنيد صحب السري وتأدب به او اخذ العلم عنه او نحو ذلك قال الشيخ محي الدين في الفتوحات الخرقة عندنا انما هي عبارة عن الصحبة والادب وَالتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد صحبة وادب وهو المعبر عنه بلباس التقوىٰ فجرت عادة اصحاب الاحوال اذا رأوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امره وارادوا ان يكملوا له حاله يتحذ به الشيخ فاذا اتحذ به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكميل حاله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك الامر فهذا اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا وقال في موضع اخر بعد ان بين الباس الظاهر والباس الباطن ولما تقرر هٰذا في نفوس اهل الله ارادوا ان يجمعوا بين النسبتين ويتزينوا بالزينتين ليجمعوا بين الحسنيين فيثابوا من الطرفين فسبب لباس الخرقة على الهيئة المعروفة عندهم ليكون بينهما على ما يريد وننه من لباس بواطنهم وجعلوا ذلك صحبة وادبا ثم قال فظهر الجمع بين اللبستين من زمان الشبلي و ابن خفيف وَهلمّ جرًّا فجرينا على مذهبهم في ذلك فلبسناها من ايدي مشائخ السادات بعد ما صحبناهم وتادبنا بآدابهم ليصح هٰذا ظاهرا و باطنا ومن هبنا في الالباس من ايدي التربية وهو غير ما عليه الامر اليوم وذلك ان الشيخ المربي ينظر في حال المريد الذي يريد الباسه فاي حال يكون المريد فيه نقص فان الشيخ يتلبس بذلك الحال حتىٰ يتحقق به ويغمره فيسري قوة ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال وَيكسوه ذلك المريد فيسري

فيه سريان الخمر في اعضائه فيغمره ويتم له الحال وهذا اليوم عزيز فلما قصرت
همم الناس عن مثل ما ذكرناه رجعوا الى منزلة العامة الى آخر ما اطال به
رضي الله انتهى ملخصا **فائدة** تحتوي على اربع فوائد تتعلق بهذا القسم
في ذكر الخرق التي اشتهرت في حضرموت وهي اربع الاولى خرقة جمال الدين
واستاذ المحققين سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي ونسبة آل ابي
علوي اليه بل والاكثر من غيرهم وهو اول من اظهر اسم شيوخ الطائفة
الصوفية بحضرموت فمنه بدت اعلامها وعلومها وانتشرت عنه آدابها
ورسومها وعلى يديه جرت في نفوس المريدين انهارها وبَسَقَتْ في قلوبهم
اغصانها وَاَيْنَعَتْ اثمارها ولنذكرهنا شيئا يسيرا ونزرا حقيرا من مناقب
سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلويّ ونلحقه بالثلاث الفوائد بعد
ذكر ما اوعدنا به من مناقب الفقيه المقدم اذ هو المعتمد في هذا القسم
الذي هو اعظم من الاقسام المارة والآتية لان ما فيه هو المقصود في تصنيفي
هذا الكتاب فافهم فاقول وَقد سئل سيدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحداد
نفع الله به عن سيدنا الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم وعن سيدنا القطب
الرّباني عبد القادر الجيلاني ايهما افضل اجاب بما معناه بان هذين
شيخان عظيمان كبيران وانتفاعنا ومددنا واتصالنا بسيدنا الفقيه المقدم
اكثر واعظم واطلق العبارة في الجواب وُلِدَ سيّدنا الفقيه المقدم قدس الله
روحه بمدينة تريم ٭ فسادت به كل قطر واقليم ٭ وحفظ القرآن
العظيم ٭ وكان يُبْدِيْ في حال التعليم ٭ من معانيه الجسيم ٭ وَاشتغل
بتحصيل العلوم ٭ حتى استولى على معرفة المنطوق والمفهوم ٭ وَتفقه على
شافعيّ زمانه وعلامة اوانه عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد وكان لايبتدي
في الدرس حتى يحضر سيدنا الفقيه فابطأ عليه يوما ثم اتى اليه فسأله
عن ذلك فقال ما اتي الا باذن يعنى من قبل الحق وتفقه ايضا على القاضي

احمد بن محمد باعيسى واخذ الاصول والعلوم العقلية عن الامام علي ابن احمد بامروان والامام محمد بن ابي الحب واخذ علم التفسير والحديث عن الحافظ المجتهد السيد الامام علي ابن احمد باجديد واخذ التصوف والحقائق عن الامام سالم ابن بصري ومحمد بن علي الخطيب وعمه الشيخ علوي بن محمد صاحب مرباط والشيخ الكبير سفيان اليمني وكل منهم مدحه واثنى عليه واشار بانه بلغ المقام الذي تصغر رتب الاكابر عنده ولديه ✤ قال شيخه الامام علي بن مروان اجتمعت فيك شروط الامامة العظمى وقال الشيخ عبد الرحمان السقاف مكث الفقيه المقدم في القطبية مدة مديدة ولده نفع الله به المجاهدات العظيمة وكان مكثرا من الصلاة والصيام وكان يتعبد في شعب النعير الليالي والايام واتفقوا على ان ولده الشيخ احمد تبعه في بعض الليالي فلما وصل الى ذلك الوادي ذكر الله تعالى بلسانه وجهر به فذكر الله تعالى ما في الوادي من شجر وحجر فخر ولده احمد مغشيا عليه ولم يفق حتى رجع ابوه اليه ومن تواضعه انه لم يصنف كتابا مبسوطا وانما الف رسائل مختصرة تحتوي على علوم مبتكرة منها رسالتان ذكر فيهما بدائع من علوم المكاشفات وغرائب المشاهدات والتجليات مشتملتان على معان دقيقة وعبارات رشيقة ارسلهما الى الشيخ سعد الدين بن علي الظفاري المتوفى ببندر الشحر سنة سبع وستمائة بتقديم السين فلما راهما شاهد ما لم يشاهده قبلهما وحار فكره ولبه وتعجب من فصاحة كلامه واعترف له بعلو الرتبة وكتب له في جوابهما رسالتين يقول فيهما احذر من السكون والميل الى تلك المكاشفات والركون الى هاتيك البراهين والايات وذكر كلمات يخشى على المبتدي الاغترار بها والميل اليها وذكر في اخر تينك الرسالتين وانت يا اماما اهدى من ان يهدى واعرف بالظاهر والباطن منا والف ✤ نفع الله به وايضا رسالة ضمنها مسائل

دقيقة * واسرارا عميقة * في غوامض علم الطريقة والحقيقة * وارسلها الى
الشيخ الكبير سفيان اليمني فلما راها علم ان منشيها القيت له مفاتيح الكنوز
ووصل لكيمياء السعادة فاهتدى لتلك الشذور والرموز ثم اطرق مليا
وكتب مجيبا هذا شيء لا تصل اليه افهامنا ولم تطقه احوالنا وسئل رضي الله
عنه ثلثمائة مسئلة في انواع من العلوم فاجاب عنها باحسن جواب مرسوم
وجاء اليه رجل من اهل الشام وقال ماجئت الا لاجلك ولكني وجدت عبد الرحمن
المقعد جاثما على قلبك فلو اجتمع اهل المشرق والمغرب ان يفكوه من قلبك
ما قدروا فاذا جاءك فتحكم له فهو رجل مكتسب وانت رجل ذو نسبة فقال له
الاستاذ ما هذه النسبة فقال سدرة المنتهى ثم ان الشيخ الكبير القطب
ابا مدين شعيب بن ابي الحسن التلمساني ارسل الشيخ الجليل ذا المقام الحفيل
عبد الرحمان بن محمد الحضرمي ثم المغربي الشهير بالمقعد وكان من تلامذته
فقال له ان لنا بحضرموت اصحابا اذهب اليهم وخذ عهد التحكيم عليهم
والبسهم هذه الخرقة وامره ان يعطيها الاستاذ الاعظم وقال له اري انك
تموت في اثناء الطريق فاذا عرفت ذلك ارسل اليهم من تراه اهلا لذلك
فسافر من تلمسان فلما وصل مكة المشرفة حضرته الوفاة فاوصى الى اجل
تلامذته الشيخ الكبير عبد الله الصالح المغربي واعطاه تلك الخرقة الشريفة
وقال ستدخل مدينة تريم وتجد الشريف محمد بن علي يقرأ على الفقيه علي بن احمد
بامروان فاغمزه وحكمه والبسه هذه الخرقة واعطه اياها ثم اذهب الى مدينة
قيدون الى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فحكمه كذلك ولما علم الاستاذ بخروج
عبد الرحمان المقعد من تلمسان خرج للقائه ثم علم بموته فرجع فقدم الشيخ
عبد الله الصالح بمدينة تريم فوجد الاستاذ الاعظم كما قال شيخه فجلس عنده
وقال له اي جوهرة انت لو ثقبت قال وما الثقب قال التحكيم واخبره بما اتى
لاجله واعلمه بامره كله فرغب سيدنا الاستاذ في طريق السادة الصوفية وزي

الفقرآء وترك الرياسات واطرحها جملة واحدة قال الشيخ عبدالله الصالح فحكمته
وماشاور شيخه ابامروان فلما رجع وفي رأسه الخرقة اغتاظ عليه وقال
رجوتك اماماً مثل ابن فورك فتركت صحبتنا ورجعت الى زيّ الصوفية او
كما قال فقال سيدنا الفقيه الفقر خير فهجره ابومروان الى ان توفي وسيدنا
الفقيه غآئب بالبحر باسفل حضرموت على نحو نصف مرحلة من تريم فلما بلغته
وفاته سار الى تريم ليحضر الصلاة عليه فوجده قد دفن فدخل المسجد الجامع
وطلع منارته والى على ان لا يخرج منها حتى يأتيه الشيخ الامام علي بامروان
من قبره ويجتمع به ويزيل ما في خاطره فاتى الفقيه في وقت السحر واستمر عنده
الى ان جآء حميد المؤذن ليؤذن الفجر وطلب منهما الدعآء فدعيا له بخير
قال حميد المؤذن سمعت الفقيه قال للامام ابي مروان ايش انا عندكم
فقال يترجاك اهل البرزخ كما يترجى اهل حضرموت الخريف ثم قال سيدنا
الفقيه محمد لحميد لا تخبر بنا احداً فابى فقال له اصبر حتى اموت فلما مات
الفقيه نادى باعلى صوته وقص القصة المذكورة عند القبر حال الدفن
رضي الله عنهم ونفعنا بهم قال الشيخ عبدالقادر بن الشيخ العيدروس قدس
الله روحه قلت وذلك اكمل ما يكون فيه الترجي والانتظار اذ النفوس
بطبعها تشتاق الى زمن الخريف لما فيه من التفكه والتوسعة على القوي والضعيف
ولا سيما اهل حضرموت لضيق معآئشهم وقلة ذات ايديهم فلا يأتي وقته
غالباً الا وقد اشتد اليه احتياجهم لان كثيراً منهم ليس له حرفة ولا كسب و
انما تكون معيشته مما يجتمع له من التمر في اوانه فيبيع بعضه ويترك بعضه
للاكل انتهى وروي ان سيدنا الفقيه الاستاذ الاعظم لما انخلع عن زيّ
الفقهآء الى زيّ الصوفية والفقرآء دعا لذريته حينئذ بثلاث دعوات الاولى
بذل النفوس ولا يرجعون الى العمومية اي لا يزالون على زيّ الفقرآء الثانية
ان لا يسلط عليهم ظالما يؤذيهم الثالثة ان لا يموت احدهم الا وهو

مستورٌ في دنياه اي لا تكون به حاجة تضره في دينه فقبلهن الله تعالى والحمد
لله ثم سار الشيخ عبد الله الصالح الى الشيخ سعيد بن عيسى وحكمه وحكم لنفسه
الشيخ باعمر وصاحب عورة والشيخ باحمران صاحب ميفعة ولما مرض عاده
سيدنا الفقيه المقدم وحضر عنده تلامذته المذكورون فسالوه ان يستخلف
عليهم شيخا بعده فسكت طويلا ثم قال شيخكم بعدي صاحب السبحة فخرجت
السبحة والعكاز لسيدنا الفقيه المقدم وخرج المشعل والقدح للشيخ سعيد
والجبوة والبسطة للشيخ اباحمران والدلق للشيخ باعمر وفتلك مخلفاته قسمت
بينهم وكان الشيخ عبد الله الصالح المذكور من اولاد ملوك الغرب فآثر
سلوك الطريقة الصوفية فكان من كبار تلامذة الشيخ عبد الرحمان المقعد
وكانت لهم الكرامات الخارقة والاشارات المفيدة ثم ان سيدنا الفقيه
المقدم لما اشرقت شموس معارفه وبسقت اغصان عوارفه واشتهر
بتسليك الطريقة وتحقيق معاني الحقيقة قصده المريدون من الافاق
وتحكم له الاكابر من العارفين السباق ✤ واكثر من صحبه ونال منه المواهب
العظام ✤ والنفع الجزيل العام ✤ الشيخان الكبيران ✤ العارفان بالله
عبد الله بن محمد باعباد والشيخ سعيد بن عمر بالحاف وممن تربى عليه
وتخرج به الشيخ عبد الله بن ابراهيم باقشير والشيخ عبد الرحمان بن محمد
وخلائق من اهل بلده من فقرائه وخواصه كالخطباء وال بافضل وال
باحرمي وغيرهم ومن اجلهم الشيخ ابراهيم ابن يحيى بافضل صاحب الرباط
والشيخ علي ابن محمد الخطيب واخوه الشيخ احمد والشيخ سعيد بن عبد الله
الكدر واولاده المشائخ الاكابر علوي وعبد الله وعلي واحمد واحفاده
الاجلاء عبد الله باعلوي واخوه علي وابو بكر بن احمد رضي الله عنهم ونفعنا
بهم وبعلومهم امين وقد كان سيدنا الفقيه يسمع الهواتف من جانب
الحق جل وعلا تناديه فكان مما نودي به يافقيه اترك ما انت عليه من الظواهر

وَاقبل علينا نواصلك ونواليك فان لنا فيك مراداً، ولك منا ازدياداً، الزم تفريد التوحيد، وتجريد التفريد، نريك من اياتنا عجبا، ونمنحك من فضلنا مطلبا فلا تشب مرادنا بمرادك، وارجع الينا في مبداك ومعادك، ولا ترى تصريفا لغيرنا فان لنا خاصة من عبادنا، سنوصلهم على يداك الينا، وكانت له قدس الله روحه حضرات محضورة ومشاهد مشهورة ومجالس مشهودة ومحاضر معقودة يحضرها الملائكة والانبياء ورجال الغيب الخضر والاولياء والصالحون الاصفياء، الاحياء باجسامهم والاموات بارواحهم، وفي ذلك قضايا يطول ذكرها، وحكايات يتعذر حصرها، وكان من خصوصيات هذا القطب المشهور، محمد بن علي المذكور انه شهد له جماعة من العارفين الكبار، اهل المعارف والاسرار، انهم بعد موته ماصلوا على جنازة ميت الا وهو يصلي معهم عليه فلا شك انه ممن صلى على نفسه وحكى انه ذكر عنده المشائخ الاربعة المتصرفون بعد وفاتهم كتصرفهم في حياتهم وهم الشيخ عقيل المنجي، والشيخ معروف الكرخي، والشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ حياة بن قيس الحراني، رضي الله عنهم فقال مااحد يتصرف على من هؤلاء وكان قد اشتهر في حضرموت في ذلك الوقت ثلاثة سيدنا الفقيه المقدم والشيخ عبد الله بن ابراهيم باقشير ورجل غريب فسافر الشيخ الكبير والولي الشهير العالم الرباني المربي ابراهيم بن يحيى بافضل وكان اذذاك في بداية امره ليسال الشيخ ابن جميل عن احوالهم فلما دخل على ابي الغيث ابتدأه على وجه الفراسة والمكاشفة قبل ان يسئله فقال له اما الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي فما وصلنا درجته حتى نصفها لك واما الشيخ ابو قشير فرجل صالح واما الرجل الغريب فعلى صفة غير محمودة وتوفي الشيخ ابو جميل بن الغيث قبل الاستاذ الاعظم بمدة طويلة ومن المعلوم انه بعد ذلك لم يزل يترقى الى احوال ومقامات عظيمة جليلة واما الرجل الغريب المشار اليه في الحكاية فهو الذي افتضح وانكشف حاله على يدي

سيدنا الشيخ علوي ابن الفقيه وذلك ماذكروه في ترجمته في حكاية مستقلة معناها انه تعرض لعرض سيدنا علوي اذلم يصل اليه زائر لحضور بعض المتعلقين به فلم ينه الك ذلك الرجل دون ان لطمه فخوفه بعض الحاضرين ومن علم بفعله فاتى الى الشيخ علوي واخبره بما وقع ولا ذنبه فقال له لا تخف وامره بالمضي الى داره فلم يقدره وبقي ملازماله وكان اذ ذاك في مسجد بني علوي فحينئذ ذهب سيدنا علوي نفع الله به الى الباب فحركه فسمع صوتا مثل صوت الطائر ثم ذهب الى الباب الثاني ففعل مثل ذلك وسمع صوتا كالاول ثم قال هذا الرجل معه جنيان يؤذي بهما الناس فقتلناهما فطابت نفس الرجل وكان اسمه عيسى ابن عمر فخرج واخبر جماعة بذلك فلما عرف الرجل الغريب ان الجنيين قد قتلا هرب من البلد هذا معنى الحكاية وكان الشيخ عبد الرحمان السقاف رضي الله عنه يقول ما نفضل على الشيخ الفقيه محمد بن علي احدا غير الصحابة اومن ورد في فضله نص نبوي كاويس القرني وحكى ان الشيخ عبد الله باعباد اتى الى تريم بعد وفاة الاستاذ الاعظم واجتمع بزوجته ام الفقرآء فقال لها كيف حالكم بعد الشيخ محمد بن علي باعلوي فقالت وايش حالنا بعده فقال لها في ولده علوي خلف وعوض فقالت وماحال علوي مع ابيه كان في حياة والده علم السمآء عندنا كعلم الارض يأتينا بكرة وعشية واما مع علوي فما يأتينا الا يومًا بعد يوم او يومًا بعد يومين وعن الشيخ الكبير العارف بالله فضل بن عبد الله بافضل نفع الله به انه كان يقول دابة الفقيه محمد بن علي تعرف طرق السمآء كما تعرف طرق الارض وكان الفقيه محمد ابن علي قدس الله روحه يقول انا لاهل جهتي كالغيث و عن السيد الشريف الولي محمد بن علي بن عمر باعلوي انه قال لم يمت احد من ال باعلوي الا وقد اصلح له جده الشيخ الفقيه محمد بن علي منزله في الجنة ومن كراماته رضي الله عنه انه كان له فقير يقال له ابو خريصة فسافر سفرا بعيدا وابطأ فيه حتى انقطع خبره ثم جاء شخص الى الاستاذ الاعظم

وقال له ان ابا خريصة مات فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال ان ابا خريصة ما مات
فقيل له في ذلك فقال دخلت الجنة قصراً قصراً فلم اجده فيهما ولا يدخل النار
فقير لي فقدم ابو خريصة من سفره بعد مدة وروي انه كان يوماً جالساً مع
اصحابه اذ دخل عليهم بدوي وعلى رأسه زبد فقام اليه سيدنا الفقيه واخذ
الزبد واكله فتعجبوا منه حين قام للبدوي واكل الزبد من رأسه فلما رجع اليهم
سالوه عن فعله معه وعن البدوي من هو فقال هو ابو العباس الخضر عليه السلام
وروي عنه انه قال قدس الله روحه تخلفت سنة من السنين عن زيارة
قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فبينما انا جالس في
مكان سقفه متعال اذ دخل عليَّ النبي هود عليه السلام وهو يُطأطئ رأسه
لئلا يصيبه السقف فلما وصل اليّ قال لي يا شيخ اذ لم تزرنا زرناك فقلت له
من اين اتيت الساعة فقال من عند ابني هارون واحوال هذا الامام
لا تحصى وكراماته لا تعد ولا تستقصى ذكر الشيخ عبد القادر العيدروس
نفع الله به في المواهب القدوسية عن الشيخ ابراهيم باهرمز الشبامي انه قال
من جملة كتبنا بشبام كتاب مجلد فيه مائة كرامة للشيخ الفقيه المقدم محمد
بن علي وعن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن عمر باعُباد انه قال رأيت
مع الشيخ الولي عبد الرحمان بن محمد باهرمز نفع الله به اربع كراريس من القطع
الكامل متضمنة لجملة حكايات ومناقب وكرامات للاستاذ الاعظم وممن الّف
في مناقبه العلية واحواله السنية الفقيه الامام العلامة عبد الرحمان بن حسان
وذكر ايضاً في تاريخه وعدد ايضاً في المشرع الروي جماعة من اهل التواريخ
والطبقات ممن ترجم لهذا الامام قطب الاحوال والمقامات وكان قدس الله
روحه عظيم الجهد في انواع القربات شديد التمسك بكتاب الله وسنة
رسوله واقتفاء آثار الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح قوي المجاهدة
في تهذيب الاخلاق وملازمة آداب الشرع وكمال الرياضة والجد

في تحصيل العلوم الشرعية والعقلية والتغلغل في بحار جواهرها * وتحصيل يواقيتها ودررها * حتى فاق في جميع انواع العلوم * ومشارب اجناس موارد الفهوم * اعترف وتحقق ائمة علماء الدهر باهليته لكمال الامامة الكبرى * واتصافه بجمال السيادة العظمى * وتحققوا فيه صفات الخلفاء * وسمات الصديقين واسرار المقربين * وخصوصيات الهداة المهديين * وكان سيدنا الفقيه المذكور رضي الله عنه بدايته كنهاية امثاله من اهل الطريقة قال القطب الحداد في وصفه * شعرا *

كانت بدايته مثل النهاية من	اقرانه فاعتبر هذا بتبيان

واعطي من التمكين * والرسوخ في كمال التوحيد وحقائق اليقين * ما لم يعط غيره من الاقطاب والعارفين * والخواص المقربين * شهدت له ارباب المكاشفة بانه لا يخلو في عمره ساعة من سكرات المحبة الخاصة * ثم تواترت عليه آخر عمره الواردات العظيمة * والتجليات الفخيمة * والمشاهدات الغيبية * والاسرار اللدنية * فاخذته عن حسه فبقي مائة ليلة مصطلما مستغرقا في بحور الاسرار ماخوذا عن نفسه غائبا عما سوى ربه * فانيا فيه باقيا به * لا ياكل ولا يشرب وكان يقال له في تلك الغيبة كل نفس ذائقة الموت فيقول ليس لي نفس ويقال كل من عليها فان فيقول ما انا عليها ويقال كل شيء هالك الا وجهه فيقول انا من نور وجهه وكان يخبر في تلك الغيبة عن مشاهدات غيبية ومكاشفات حقيقية واسرار ربانية * وعلوم ملكوتية * وفي تلك الحال قال انه يقع حريق ببغداد وان الخليفة يقتل وكان كما اخبر * واخبر عن سيل عظيم فوقع في حضرموت حتى اخرب بلدا اناوا هلك نيفا على اربعمائة انسان وهو المسمى بجاحش وقال ان البحر انفجر فوقع ببغداد في جمادى الآخر سنة اربع وخمسين وستمائة زيادة الدجلة حتى دخل الماء في سور البلد وانهدمت دار الوزير وخزانة الخليفة وثلثمائة وثلثين دارا ومات تحت

الهدم خلق كثير، وغرق جم غفير، واخبر ايضا اعني سيدنا الفقيه المقدم في تلك الغيبة بحريق المسجد النبوي فاحترق اول رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة وانه اخبر بواقعة التتار وان الخليفة قتل في صفر سنة ست وخمسين وستمائة ولما طالت غيبته رضي الله عنه على اولاده لانهم وهو على ان يأكل شيئا من الطعام فابى فلما كان آخر يوم من عمره اكرهوه على ايلاج ذلك فلما ولج الطعام في بطنه سمعوا هاتفا يقول ان ضجرتم منه نحن نقبله ففتح عينيه فقال اضجرتم مني لو تركتموني من الاكل عمرت لكم زمانا طويلا واحقابا كثيرة او كما قال وتوفي قدس الله روحه آخر ليلة من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودفن بجنان بشار وعلى قبره من سواطع الانوار ما لا يعبر عنه اولوا البصائر والابصار، وهو مشهور باستجابة الدعاء وفيض البركات، وتنزل الرحمات، ولد سيدنا الفقيه المقدم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ويجمع تاريخ وفاته اب تريم بحساب الجمل الكبير وخلف من الاولاد خمسة علويا وعبد الله وعبد الرحمان واحمد وعليا رضي الله عنهم ونفعنا بهم وبعلومهم وقد ترجم لهم جملة من العلماء والفضلاء وكتبهم بحمد الله عندنا محفوظة متداولة رزقنا الله الاتباع لهم ولا حرمنا بركتهم آمين انتهى **الفائدة الثانية** خرقة الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي البكري الصديقي كما اوضح هذا النسب العلي السيد الشريف الولي عبد الرحمان بن علي واما لقبه بالعمودي فالظاهر انه لما كان مكثرا للصلوٰة التي هي افضل قرب العبد في حضرة المناجا وهي عماد الدين سمي عمود الدين من حيث اصطلاح اهل تحفته بنقل العماد الى العمود بل ورد في الحديث بهذا اللفظ رأس الاسلام وعموده الصلوٰة **قال** الامام الحافظ زين الدين ابو العباس احمد الشرجي في طبقاته ابن عيسى سعيد بن عيسى العمودي احد كبار مشائخ حضرموت كان مشهورا بالولاية الكاملة، والكرامات المتعددة يده في التصوف للشيخ ابي مدين المغربي بينه وبينه رجلان يعني عبد الله

الصّالح وعبد الرّحمان المقعد المغربيين كما تقدم في ذكر اخذ سيدنا الفقيه الطريقة كان رجلا مربيا تخرج به جماعة من كبار الصالحين كالشيخ ابي معبد وغيره وله في تلك الناحية ذرية مباركون ÷ واتباع كثيرون يعرفون ÷ بآل باعيسىٰ على عرف اهل حضرموت في الزام الكنية الالف بكل حال على لغة القصر ولهم زوايا مشهورة وطريقته احد الطرآئق المشهورة ويقال ان الشيخ سعيد خزانة آل باعلوي وهو حريٌّ بذلك ÷ وحقيق بسر ما هنالك ÷ لاسيما مع ما كان بينه وبين الاستاذ الاعظم من الاتحاد السّاري منهما في الذرية فكان اكابر السادة العلويين يقصدون مشهده في كل حين قال صاحب فيض الاسرار رأيت تاريخا لبعض زيارات سيدنا الشيخ عبد الله الحداد باعلوي نفع الله به مما اثبته السيّد العارف بالله تعالىٰ محمد بن زين بن سميط باعلوي في كتابه بهجة الفؤاد عن سيدنا العارف بالله تعالىٰ عُمَر بن عبد الرحمان البار ما صورته وَمما تفضل الله به علينا وقدره في سنة احدىٰ وسبعين والف اَنْ اَنْهَضَ اَلْهِمَّةَ واطلق الاقدام بالسعي في جماعة من الاصحاب الىٰ زيارة سيدنا وشيخنا السيد العارف بالله تعالىٰ عمر بن عبد الرحمان العطاس وكان الاجتماع به في داره بحريضة وحصلت لنا فوآئد ومنافع وامدادات ظاهرة وباطنة وذلك من فضل الله ثم انا سرنا من حضرته قاصدين زيارة الشيخ سعيد العمودي نفع الله به وكان في اصل الهمة زيارة الشيخ عمر من الاحياء والشيخ سعيد من الموتىٰ وَما اندرج في ضمن ذلك من عباد الله الصّالحين الاحيآء والاموات فهو لاحق به وتابع له انتهىٰ وَقد قيل انه رضي الله عنه قطب ومكث في القطبية ثمانية عشر يومًا يعني الشيخ سعيد وَمكث فيها ابو مدين نصف يوم والامام الغزالي ثلاثة ايام ووفاته علىٰ وجه التقريب في سنة احدىٰ وسبعين وسبع مائة ودفن ببلدة قيدون وهو المقدم بها رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين انتهىٰ الفائدة الثالثة خرقة الشيخ عبد الله

بن محمد باعباد عن الشيخ احمد بن الجعد وهو عن الفقيه سالم وهو عن الشيخ علي الاهدل
وهو عن الحداد وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو من اكابر مشائخ حضرموت
قدس سره وله كلام حسن في التصوف صحب سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي في
بدايته واستفاد منه واقتبس من علومه ومن غاية اختصاصه عند الاستاذ
الاعظم ان زوجة الفقيه ام الفقراء زينب لا تحتشمه لشدة محبته له ومن
ثم كان يقول لو كان الشيخ عبد الله قذاة في عيني لما اخرجتني ثم رحل الشيخ
عبد الله الى الشيخ الكبير احمد بن الجعد اليمني واخذ عنه اليد وممن ترجم له
واطال في مناقبه ومقاماته الامام الشرجي في طبقاته توفي الشيخ عبد الله المذكور
سنة سبع بتقديم السين وثمانين وستمائة ودفن بمقبرة شبام بجرب هيصم .
وهو المقدم بهاوله ذرية اخيار صالحون ائمة ابرار عارفون نفعنا الله بروحهم
وبعلومهم آمين الفائدة الرابعة خرقة الشيخ معروف بن عبد الله جمال المؤذن
الشبامي عن الشيخ ابراهيم بن عبد الله هرمز عن عمه عبد الرحمان بن عمر هرمز
وهو الاخضر عن عمه ابراهيم بن محمد هرمز عن الشيخ ابى الفتح محمد بن ابي بكر العثمالي
وهو عن الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي الجبرتي عن الشيخ ابي بكر بن محمد
الصوفي عن الشيخ احمد بن محمد الاسدي عن الشيخ ابي بكر بن محمد بن علي بن نعيم
عن الشيخ محمد بن احمد بن عبد الله الاسدي عن والده الصامت عبد الله بن
يوسف وعبد الله بن قاسم وهما البساها من الشيخ عبد الله بن علي الاسدي
عن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني عن ابي سعيد المبارك ابن علي المخزومي
عن الشيخ ابي حسن علي بن احمد الهكاري وهو عن ابى الفرج محمد بن عبد الله
الطرطوسي وقيل الطوسي عن الشيخ ابى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز
التميمي وهو عن الشبلي وكان الشيخ معروف المذكور من اكابر مشائخ حضرموت
وله كلام في التصوف والحقائق وقد ترجم له الفقيه عبد الرحمان بن سراج الدين
جمال وسمى تلك الرسالة مواهب الرب الرؤف في مناقب الشيخ معروف

ام الفقراء

التميمي

عبد الله بن عمر باعباد

وقد اطلعت عليهما ونقلت منهما عبارات في هذا الكتاب وجعلتها في مظانها و
هذان الشيخان الاخيران اعني الشيخ عبد الله عباد والشيخ معروف باجمال
يجتمعان في الاخذ عن الشيخ عبد القادر الجيلاني ويجتمعان الاخيران بالاولين
اعني سيدنا الاستاذ الاعظم والشيخ سعيد بن عيسى العمودي عند الشبلي
وجعلنا ذكر تلك الخرق الاربع لكمال الفائدة ؛ فلهذا جعلناها فائدة مستقلة
اذ بها تتم الفائدة العائدة على اهل السعادة ؛ ولمن وفق للدخول في دور حلقتهم
والالتزام في خدمتهم ؛ والجهد في موافقتهم ؛ وعدم الالتفات الى غيرهم
مع العلم انهم واسطة بين الله وبين رسوله وامته والشيخ معروف هذا الذي
قال فيه الشيخ الفقيه الصوفي عمر بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بامخرمة الحميري
الشيباني الهجراني الذي مولده يوم الثلاثاء سنة اربع وثمانين وثمان مائة ووفاته
يوم السبت عشرين ذي القعدة سنة ثنتين وخمسين وتسعمائة بسيوون و
قبره مشهور بها يزار ويتبرك به وهو من مشائخ الشيخ ابي بكر بن سالم قال
في بعض قصائده في ديوانه المشهور ؛

يانسيم الصبا هبي عشية وبكره	نسنسي واخبطي الاراضي يمنه ويسره
واقصدي الشيخ معروف الذي العصر عصره	شيخ فاق المشائخ شرف الله قدره

من تنوى اليه انوى بحجه وعمره

الى اخر ما قال وقد زرته بحمد الله مرارا ؛ ومن جملتها اني زرته مع شيخنا الامام
احمد بن حسن العطاس وامرنا في تلك الزيارة المباركة قبل الدخول في قبته
المنورة ان ننوي بحجة وعمرة وظهرت لنا بحمد الله علامة القبول وانما الاعمال
بالنيات وكانت ولادته اي الشيخ معروف رضي الله عنه بشبام ليلة الجمعة
حادي عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة وتوفي يوم السبت
خامس عشر صفر سنة تسع وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية وقبره بدوعن
تحت بضة يزار ويتبرك به وهو من مشائخ الشيخ الكبير ابو بكر بن سالم

صاحب عينات بل هو عمدة مشائخه ، وعليه اجل انتفاعه ، وكان الشيخ ابوبكر بن سالم كثير الذكر الشيخ معروف وقد كان يقول والله انه هذه الساعة عندي ومعي ولا غاب عني لحظة وولد الشيخ ابوبكر بن سالم بتريم يوم السبت ثالث جمادى الاخرة سنة ٩١٩ تسع عشرة وتسعمائة وانتقل الى رحمة الله عزوجل ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٩٩٢ اثنتين وتسعين وتسع مائة وقبر بنخر عينات على نصف مرحلة من تريم اسفلها اول من اختطها ال كثير سنة تسع وعشرين وستمائة وقد ذكرت هنا قصيدة الشيخ عمر بامخرمة وخصيتها بالذكر لما فيها كما اشرت في زيارتي مع شيخي فافهم والله ينفعنا بهم وباسرارهم ولا يحرمنا بركاتهم ونفحاتهم يا الله يا الله يا الله امين وأما نسب السادة العلويين فانه مجمع على صحته بادلته بمشهد من علماء عظام ، ونجباء كرام ، وقد افردوا له كتبا مشهورة وبسطوا فيها المقال وها انا انقل لك ما تيسر من ذكر صحة هذا النسب العظيم وشهرة المنتسبين اليه في جميع الاقاليم مع الايجاز وصحة نسبهم الظاهر البارز في اعظم المظاهر لا يحتاج الى دليل شعرا

نسب كما شمس الضحى من نوره	واعار بدر التم منه ونقا
ما فيه الا سيد من سيد	حاز المكارم والمفاخر والتقا
وهم النجوم لحائر ولمدنف	فالريق منهم جريوه كالسرقا

قال السيد الشريف محمد بن ابي بكر الشبلي في كتابه المشرع الروي في مناقب بني علوي اعلم ارشدنا الله واياك الهداية ، وانقذنا من مرديات الغواية ، ان نسب الاشراف بني علوي العريق مجمع عليه عند اهل التحقيق متواتر عند ارباب التوفيق ، مشهور عند العلماء الاعيان ، مذكور في اهل هذا الشان ، وقد اعتنى ببيانه ، واوضح حجته وتبيانه ، جمع كثير من العلماء وجم غفير من الفضلاء ، لا سيما السيد الجليل علي بن ابي بكر والامام المحدث محمد بن علي بن علوي خرد فانهما اطلقا سنان القلم في هذا المجال واطال فيه

وخصيتها

لسان

من الاستدلال ‡ والحاصل لهما على بسط المقال ‡ مع انه اشهر من الشمس وقت الزوال ‡ واوضح من البدر ليلة الكمال ‡ خوف انكار حاسد متغافل وعين جاهل ‡ او ان ينكث بخبث طبعه في خفا ‡ وينقب بظن حسده جلاميد الصفا ‡ الى ان قال ‡ بعد سياق كلام رائق عال ‡ فائق المنوال ‡ ولا حاجة لنا بالتطويل في هذا لقبيل ‡ فانه اشهر من ان يشهر واوضح من ان يسطر عند من سلك محجة الانصاف ‡ واظهر حجة الحق التي هي اكمل الاوصاف ‡ وقد ذكر علماء هذا الفن حكاية تشير الى تفاصيل اصله ‡ وتدل عليه بمختصر القول وفصله ‡ و هي ان السادة بني علوي لما استقر وابحضرموت اراد بعض ائمة ذلك الزمان ان يؤكد تلك النسبة المحمدية ‡ والوصلة الاحمدية ‡ فطلب منهم تصحيح نسبهم الشريف وتحقيق شرفهم المنيف بحجة شرعية وادلة مرضية والظاهر ان الحامل لبعض من عنده نزغة اباضية اوشعبة شيطانية فسافر الامام شيخ الاسلام الحافظ المجتهد ابو الحسن علي بن محمد بن جديد الى العراق واثبت نسبهم واشهد على جميع ذلك نحو مائة عدل ممن يريد الحج ثم اثبت ذلك بمكة المشرفة واشهد على جميع ذلك من حج من حضرموت فقدم هؤلاء الشهود في يوم مشهود ‡ وشهدوا بثبوت نسبتهم المحمدية ‡ وسلسلتهم النبوية ‡ وجرت في ذلك اليوم اشياء اعجب بها كماته وسلم الفضل لهم حماته ‡ فعند ذلك انقشعت سحائب الاوهام وتبلجت غرة الشرف واميط اللثام انتهى من الكتاب المذكور وقال في البرقة للشيخ علي ابن ابي بكر بعد ايراده نسبة امام هذه الطريقة العلوية ‡ واتصاله بسيد الخليقة ‡ وهو سيدنا الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي رضي الله عنه وعنهم اجمعين ‡ فقال فيها ما صورته هذا النسب الطاهر المسلسل المتصل بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هو ما حققه الائمة الاجلاء ‡ واتقنه الصفوة الاولياء ‡ واجمع عليه القدوة العلماء ‡ وذكروه في تواريخهم وطبقاتهم ‡ وكتبهم وتواليفهم ومساطيرهم ومرقوم اجازاتهم ‡

ورسائلهم وفتاويهم ومكاتباتهم ومقالاتهم نظما ونثرا بحضرموت والشحر وظفار واليمن والسواحل ومكة والمدينة والبصرة ثم ذكر من اعيان تلك الجهات جماعات من الائمة العارفين الثقات وذكر انه صح بالنقل الصحيح عن المحققين الاثبات انه اجمع في مدينة تريم في وقت واحد ثلاث مائة مفتي وبلغ الصف الاول في صلوٰة الجمعة كلها فقهاء وكلهم مقرون لهٰذا النسب محترمون له ومنزلون بنيه في اعلا الرتب وغيرهم من باقي علماء حضرموت وصلحائها والبحرين ودوعن واليمن والشام والعراق وغيرها من ائمة الاعصار شرقا وغربا هٰذا ما ذكره وبعضه بالمعنى ولا يخفى ما في فوائد اثبات هٰذا النسب من الفوائد على المسلمين فجزى الله اولٰئك المجتهدين فيه خيرا وجعل سعيهم مشكورا وقد عد في الغرر من علماء هٰذا الفن والتاريخ والفقه جمع كثير في الفصل الثاني في نسبهم الطاهر الشريف الجلي ووصفهم الزكي المنيف العلي ثم قال بعد ما ذكر هؤلاء الاخيار والعلماء النضار وكلامهم في اتصال هٰذه النسبة الشريفة بالنبي المختار وانما ذكرت هؤلاء الاعلام وسادات الفقهاء الاجلام وكبار مشائخ شيوخ الاسلام وكلامهم في النسب الشريف وتحققهم به لتطمئن قلوب المحبين وتسكن نفوس المؤمنين وتقوى عرى عقائد المسلمين ويصفو حسن ظن المعتقدين وتنشرح صدورهم وتحيى قلوبهم وتلتذ خواطرهم وتستنير بواطنهم شعرا

وليس يصح في الافهام شيء	اذا احتاج النهار الى دليل

غيره

ولا عيب فيها على حسنها	سوى انها من بنات البلد

غيره

والمندل الرطب في اوطانه حطب	والجوهر الصاف كالاحجار والبعر
وساتر الشمس بالغربال تفضحه	شواهد العقل والمنقول في الظهر

وذم سيرة محمود به جبلت	تلك الطباع لمن في عصرهم شهر
ولامبالات بالحساد ان حسدوا	ذاك الدليل على الاكرام في الاثر
ان المكارم في اعلى محامد هـا	مقرونة بابتلاء الحساد فاصطبر

وقد يقول من له معرفة بكتب التاريخ واطلاع على مقامات العلماء وانه لاحاجة الى بسط الكلام ووسع القول فيما هناك لغاية وضوحه ونهاية مشروحه لكونه اشهر من كل مشهور ، واوضح من ان يسطر في الكتب لظهور النور ، المشرق و انما ذكرت ذلك لكون اهل حضرموت تغلب عليهم البداوة الشديدة وجهالة الجفاوة الذميمة يسترسلون بحكم الطباع ، ولا يقتدون بعقل ولا اتباع ، وفي هذه الاعصار ، غابت الائمة الاخيار ، والشيوخ الاجلة الكبار ، والجهابذة العلماء الحذاق والفقهاء الاحرار ، والفحول السادة الابرار ، وقد استطارت نيران الجهل وعلى قتامه ، وظهر ظلامه ، ونشرت اعلامه ، واستطار شرره بفقدهم ، وترادفت ظلماته لموتهم ، وماتا العلم والفضل بموت اهله ، واستغبط ذو الجهل بجهله ، واستعجب كل ذي رأي برأيه ، فلا هم بكتاب الله يهتدون ، ولا الى سنة رسول الله يرجعون ، ولا باهل الله يقتدون ، الا من حفظه الله ووفقه واعانه وسدده فاستضاء بنور العلم النافع وشوارق دلالاته ، واكب على العمل به ، وسار على طريق منهجه ، حتى ظفر بنيل كمال سعاداته وارتفع بالعمل في اعلا درجاته ، فلا مبالات بذي انكار وعداوة ذي طعن ولا بمن عمل بخبث حسده وامعن من كل حاسد متغافل ومتعام جاهل وغبي ذاهل وذي حماقة في بيداء جهله متراسل ينكث بخبث طبعه في جفا ، و يثقب بظفر حسده جلاميد الصفا ، ينكر بباطل محال خياله شموس انوار هذه النسبة الباهرة في الظهيرة ، ويغطي بغربال دخان محاله سواطع بدور صحة شرف هذه العصبة النيرة ، فهم بحار العلوم الغزيرة ، وشموس المعارف الشهيرة التي عظم شرفها وجل وعلا قدرها لما اجتمع لها من كمال النسب وجمالة السبب

والطهارة من رذائل الشبهة وخبث البدع والتنزه عن شين المعتزلة و نجاسة عقائد الشيعة مع ما وهبوا من كمال التواضع وضعف النفوس وعدم رياستها باسقاط الكبر ومحو العجب وذميم اخلاق النفوس الخبيثة والطبائع والاخلاق الذميمة النجسة وانطباعهم على حسن الاخلاق وكريم الطباع الذين ادناهم وليس فيهم دني قد طهره الله بقوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا الى ان قال وهؤلاء الاشراف اشراف سادة * وائمة قادة * وعلماء منهم الاستفادة اشراف شافعية اشعرية عقائدهم على الكتب والسنة مبنية * وفيهم قال الشيخ السيد الامام العالم الكبير المتصف بالعلوم الغزيرة * والتصانيف الشهيرة * والمقامات المشهورة والاحوال الكبيرة * الولي القطب علي بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمان الحسني الشريف باعلوي نفع الله به وبسلفه وخلفه امين * شعرا *

قوم سموا في فضلهم وتكرموا
من نسل زين العابدين كم انتموا

وبجله قل باقر رتب لـه
تعلو بسرّ في علاه وتنظم

ولهم طما من جعفر فضل على
اوج المعالي كامل ومتمم

وعلي بن جعفر من ود آئعه
لهم مجد المعالي معلم ومختم

وجمال دين نجله منه لهم
فيض طما هطاله المتيمم

وسمى لهم من بدر عيسى ساطع
يهدي البرايا حسنه ويتمم

وانالهم من بحر احمد مورد ا
حالي المذاق به الخليقة تنعم

وعلا لهم من شمس عبد الله قل
نور أضا للمنتمين معمم

علوي مع بصري يهم وجد يدهم
اعظم بهم من انجم العليا هم

وهما لنا من غيث علوي ندا
ومن الجمال مكارم لا تكتم

وتواتر الفياض من علوي الذي
من نجل من ظهر الفخار المعلم

اعني عليا وابن ذاك محمدا ... هادي البرية للكرام مؤمم
وعلي ذي السر الجلي ونجله ... قطب البرية والفقيه المكرم
وسمت عوالي المجد من علويهم ... تزهو بحسن كماله وتنتظم
ويقول بالحال الصدوق عليهم ... علي علاه في الخافقين مقدم
وجمالهم من حسنه تاه الورى ... ومن الوجيه تشرفوا وتعمموا

وله ايضاً شعرا

لنا سادة من نسل احمد نافقوا ... بمحاسن تسمو بها الآفاق
طبعوا على حسن المكارم والندى ... وحلت لنا من مجدهم اذواق
ارباب انصاف وعظم تواضع ... لا للنفوس لديهم ارفاق
يرعون حق صحابهم وجوارهم ... وعهود ودٍّ غيثها مغداق
هم يسقطون حقوقهم ونفوسهم ... والخل مولاهم له الارفاق
انهارهم من بحر احمد فجرت ... ولهم به الالطاف والاشفاق
هم بضعة للمصطفى منه لهم ... رأفات ودٍّ نالها المشتاق

وقال فيهم رضي الله عنه شعرا

فاعظم بسادات حوا في انتسابهم ... علا شرف في مجد يطول ويكبر
بنو اعلوي الاكرمون بهم علت ... تريم ومن فيها يعز ويفخر
نجومهم والجار يسمو بفضله ... وفضل نداهم للاباعد يغمر
واسرارهم تمتد من بحر احمد ... الى جاههم ام البرايا وكبروا
هم العترة الكبرى ونسل محمد ... بهم نسال الرحمن للحال يجبر
ويشملنا باللطف والعفو والرضى ... ويستر كل العيب والذنب يغفر

فهذا النسب الشريف تتضاءل عنده الانساب، وتصغر عنده الاسباب، وجاء بصحته الاثر، وبصدقه الخبر، وصدقهم الكتاب فهم دوحة النبوة التي طابت اصلاً وفرعاً وشعبة البنوة التي سمت رفعة ونبلاً قد اكتنفها

العز والشرف ؛ ولا نزمها الشهود فمالها عنه منصرف ؛ فسلفهم خير السلف ؛ و
خلفهم افضل الخلف ؛ فمبغضهم قد بآء من الله بالخسارة والهلاك والتلف ؛
اذ لو حلف الحالف انهم افضل الخليقة لبر وصدق فيما حلف ؛ قال المحققون
لفنون العلم من اهل حضرموت ان هذه النسبة الشريفة ؛ والوصلة الجامعة
المنيفة ؛ مجمع عليها عند ارباب التحقيق ؛ والبحث والتدقيق ؛ من اهل التواريخ
خصوصًا اهل اليمن وغيرهم من العلمآء من اهل حضرموت اما علمآء حضرموت
فباجمعهم واما علمآء اليمن فكالامام ابن سمرة والفشلي والامام الجنيدي
والعواجي والامام عبد الله بن اسعد اليافعي والفقيه حسين بن عبد الرحمان
الاهدل الشريف الحسيني والامام الخزرجي اليمني والفقيه مسعود بن ابي
شكيل في كتابه الذي الفه في العلمآء والصالحين ومن فقهآء حضرموت
الفقيه محمد بن احمد بن ابي الحب والفقيه احمد بن محمد باعيسىٰ في تاريخه
والفقيه عبد الرحمان بن علي حسان والفقيه فضل الشحري والفقيه الصالح
الورع الزاهد التقي الولي محمد بن ابي بكر عباد والفقيه الولي محمد بن حكم
قشير والفقيه محمد بن اسعد بن عمر بن شكيل رحمهم الله ونفع بهم وصاحب
كتاب الياقوت الثمين وغيرهم من ائمة الدين وعلمآء المسلمين ثم قال في موضع
اخر قال الفقيه العالم عبد الله بن عبد الرحمان وزير في كتابه المسمى بالتحفة
النورانية والفقيه الصالح عبد الرحمان بن محمد الخطيب في كتابه الجوهر الشفاف
والفاظهم متقاربة بعد دهر وزمان وتقادم سنين واعوام اراد بعض
ائمة ذلك الزمان مع اعترافهم بفضلهم وحرمتهم وشريف نسبهم وجميل
نسبتهم ان يوطد ويؤكد تلك النسبة الاحمدية ؛ والوصلة المحمدية
والسلسلة المصطفوية ؛ بتحقيق نية واشراق بصيرة شرعية وكان بتريم
في ذلك الوقت من العلمآء ما لا يحصىٰ وكان المفتون منهم في ذلك الوقت ثلاث
مائة مفتي قال الفقيه عبد الرحمان الخطيب لما قدم احمد بن عيسىٰ الشريف الحسيني

الحسيني ومن معه الى حضرموت وادعى النسبة الشريفة الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك لاهل حضرموت اعترفوا لهم بالفضل وما انكروا النسب مدة من الزمان ثم بعد ذلك لما حل خلفه وذريته تريم طولبوا بتحقيق ذلك انتهى من الغرر ثم ساق ما اوردناه سابقا من ذكر سفر الفقيه علي بن محمد بن احمد بن ابي جديد المحدث الحافظ المجتهد الى البصرة واثبت نسبهم فحينئذ انقشعت سحب الاوهام * وتبلجت غرة الشرف وتنحى اللئام * فاشرقت بدور التمام * وانشد لسان حال الكرم * شعـــــر

شمس الهدى طلعت لنا في فترة	منها الزمان غشاه ظلم اسود
فهدى لطلعته الشريفة من هدى	وبقي فريق في الدجى لم يهتد
فمصدق يهناه تصديق له	ومكذب يلقى العذاب ويبعد

قال بعض العلماء واختلف الائمة ايما افضل شرف العلم ام شرف هذا النسب النبوي فذهب جمع الى تفضيل الثاني قالوا لانه ذاتي والاول عرضي ثم رجح الاول وقد وقفت على نقل معزو الى سيدي العارف بالله السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوي قدس الله روحه يتضمن صورة مناظرة بين القائل بتفضيل شرف العلم والقائل بتفضيل شرف النسب من جملتها ان القائل بشرف النسب ورد على القائل بشرف العلم اترى اذا جن الشريف هل يسمى شريفا ام لا فقال المناظر نعم يسمى شريفا قال له فالعالم اذا جن لا يسمى عالما فحينئذ قامت الحجة واتضح الفرق بين الذاتي والعرضي وهذا الخلاف مع فرض ان الشرف الذاتي عار عن العرضي والكل فضل الله تعالى واعلم ان اطلاق اسم العلوية في العرف والاصطلاح الخاص على كل من ينسب الى سيدنا الامام علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى المهاجر الى الله شرعا واصطلاحا ولغة فيجئ فيه ما في احكام الوقف والوصية ونحوهما في حق الشريف والسيد بانه صار خاصا باولاد الحسنين وان كان في الاصل انه يطلق ذلك على كل رفيع وعلى

بن فاق اقرانه فكذا هنا فان العلوي يطلق لغة على كل من ينسب الى من اسمى بعلي ثم خصص اصطلاحا بكل من ينسب الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم خصص ثانيا واطلق على كل من ينسب الى علوي بن عبيد الله اذ لم يبق من ذرية المهاجر الى الله سيدنا احمد بن عيسى الا اولاد علوي المذكور فاطلق هذا الاسم عليهم وبقية من ينسب الى سيدنا علي وسيدنا العباس نطلق عليهم اسماء اخر خاصة بهم وهذا سيدنا علوي بن عبيد الله له اخوان احدهما بصري وهو شقيق علوي ولد بالبصرة وكان طويل الباع في العلوم واسع الرواية وله ذرية مشهورون بسعة الرواية وكان الغالب على ذريته العلوم الشرعية وكان لهم حافتان في مدينة تريم حافة ديار آل العيدروس بقرب مسجد العيدروس وحافة مسجد الحيوضي والثاني منهما الامام الجديد بفتح الجيم وبمهملتين بينهما تحتية سمي بذلك لانه ولد بحضرموت وسمي جديدا اشارة الى انه مما تجدد لوالده من الاولاد بعد سفره وكان عالما عاملا جليل القدر سائر الذكر من اعلا اهل عصره اسنادا وارفعهم في الاصلين عمادا اخذ عن والده عبيد الله واخويه علوي وبصري وتأدب بهم وسمع من خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحرمين والاحساء والعراق وظفار وكان على دينه وفضله متفننا في علوم الادب مع التقوى والورع التام وله ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم والمعارف وكان الغالب عليهم التفنن في سائر العلوم والاشتغال بانواع العبادات وكانت حافتهم المخصوصة بهم عند مسجدهم المعروف الآن بمسجد بروم قال في المشرع الروي ولم اقف على تاريخ ولادة اخويه علوي وبصري وتوفي الثلاثة بقرية سمل بضم المهملة وفتح الميم وهي على نحو ستة اميال من مدينة تريم وما يعرف الآن الا قبر علوي وقيل ان جديدا انتقل بيت جبير وكانت رياسة العلم والفضل في الديار الحضرمية لبني بصري ثم انقرضوا في اثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبني عمهم جديد بن عبيد الله

ثم انقرضوا على رأس المائة السادسة ؛ شعــــــــرا ؛

ثم انقضت تلك الفنون وأهلها		فكأنها وكأنهم احلام ؛ ولم يدرك

لهذين القبيلتين شيئا من المآثر والشأن لتقادم الزمان ودوران الدوران فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ومتعنا واياهم بالنظر الى وجهه الكريم في دار الاخرة واختص الذكر المخلد والثناء المنعقد المؤيد لبني علوي بن عبيد الله بن احمد فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض ذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والداني انتهى المقصود من المشرع الروي ثم اعلم ان عقب سيدنا علوي بن عبيد الله المذكور منحصر في سيدنا الشيخ محمد صاحب مرباط كما قال سيدنا الشيخ عبد الله الحداد نفع الله به في العينية ؛ شعــــرا ؛

	وتنزيل مرباطا امام مجامع		اصل لاشياخ الطريق مفرع	

وهو منحصر في ولديه الامامين علي وعلوي رضي الله عنهما قال السيد الامام علي زين العابدين بن عبد الله بن الشيخ العيدروس نفع الله به في كتبه التي الفها في تعريف اصول بني علوي رضي الله عنهم فالعقب من الشيخ محمد صاحب مرباط في اثنين علوي عم سيدنا الفقيه وفي ولده علي فاما علوي فله العقب من اثنين من عبد الملك له عقب منتشر بالهند سمعت مولانا الوالد رحمه الله تعالى يقول انهم يعرفون هناك بآل عظمة خان واما الثاني من ولديه فهو الفقيه عبد الرحمن فاعقب آل عوهج ومنهم حسين القارة وآل علي البيتي ببيت مسلمة وبتريم ومنهم صاحب حوطة عبيد ومن ذريته صاحب عيديد ومن ذريته آل بافقيه وآل الطيب ومنهم حسن الطويل ومن ذريته آل باحسن الجديلي وآل باصرة ومنهم احمد مسرفة ومن ذريته آل بافرج وآل باساكوته وآل الحداد ومنهم آل باسعيد وآل باهاشم وآل عيسى بابطينه ومنهم آل بامغفون وآل المعلم باعبود من آل بامغفون ومنهم آل السنجيه ومن ذريتهم آل نظير وآل المخنخن وآل بن سميط وآل الحقيني فهؤلاء ذرية سيدنا علوي بن محمد صاحب مرباط واما اخوه علي فعقبه

محصورون في ولده الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم وعقبه محصورون في ثلاثة من اولاده علوي واحمد وعلي وهم عقب منتشرون عدهم يطول و يحتاج الى طول في النقول وبمعرفة اولاد سيدنا الشيخ علوي وعقبه وبطونهم يعرف عقب سيدنا علي المنحصرون عقب ولده الاستاذ الاعظم لانه اذا اشكل على مريد معرفة احد العقبين فلينظر الى عقب سيدنا علوي عم الفقيه نفع الله بهم وقول سيدنا زين العابدين بن علي البيتي ببيت مسلمة وبتريم احترز به من آل البيتي عقب سيدنا ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمان السقاف فهم من ذرية سيدنا الفقيه كما هو معلوم والله اعلم وقد تقدمت الاشارة الى علو مقامهم وشهرة فضلهم وخصوصيتهم عند الخاص والعام في جميع بلاد الاسلام مع ان طريقتهم المثلى ويدهم الطولى فهم في طلب الخمول والتستر وعدم الشهرة ما امكن وما وجدوا اليه سبيلا وقال سيدنا عبد الله الحداد نفع الله به لا يزال في كل زمان من آل ابي علوي اولياء ما بين ظاهر وخامل ولا يكون الظهور الا لواحد منهم والبقية خاملين اذ لا حاجة الى ظهور اثنين او ثلاثة من بيت واحد وبلد واحد وقال ايضا السادة بني علوي غالب حالهم الخمول ولا يظهر الا واحد يسلمون كلهم الامر اليه ويمدونه بالدعاء وهم في حالة الخمول فيبقى ذلك الواحد ظاهرا يعرف من بينهم وقال ايضا نفع الله به لا يخلو الزمان من افاضل بني علوي حتى يخرج المهدي الموعود به اما خامل مستور او ظاهر مشهور انتهى

الفصل الاول من القسم الرابع في ذكر خروج سيدنا

الشيخ الامام مصباح الظلام ابو الائمة الاعلام احمد بن الشيخ عيسى من البصرة سنة سبع عشر وثلاث مائة الى حضرموت على سبيل الاجمال والاختصار هو على ما ذكره الائمة الاعلام والسادات المعتبرون الكرام كالشيخ الشريف الولي علي بن احمد بن جديد والامام محمد بن ابي بكر عباد والفقيه عبد الرحمان بن علي بن حسان والمصنف محمد بن مسعود ابي شكيل الانصاري الخزرجي رضي الله عنهم ونفع بهم قالوا اول من خرج

من البصرة الى حضرموت من هؤلاء المشائخ الاشراف اولي المحاسن والالطاف من مدينة
البصرة الشيخ الكبير الولي الشهير شهاب الدين احمد بن عيسى ومعه من السادات
الاشراف جمع كثير مع غيرهم من الخدم والمماليك والاصحاب منتقلا باهله وماله و
ولده بعد طلب الخيرة من الله تعالى في السكن وتكرير الاستخارة في ذلك كله و
كان سبب خروجه منها انها وقعت فتن في امور الدين قال في الجوهر الشفاف
خرج الشيخ احمد بن عيسى من البصرة خامس خمسة سوى العبيد والخدم وكان
رضي الله عنه ممن فاق في الفضائل والمحاسن اقرانه وعلا في انواع محل الوجود
والكرم وارتفع في العلوم شانه كان له العراق موطنا وبمدينة البصرة محلا ومنزلا
وكان صاحب بصيرة باطنة ومعرفة عزيزة واسعة ورأى بعين البصيرة فيما
سيؤل امره وكان هواذذاك بالعراق في العيش الهني والجاه الوسيع السني وكان له
عقل مستنير وعلم غزير ونظر عظيم في العواقب واطلع بنور فراسته النورانية
على ما سيحصل من الفتن الدنيوية والدينية هناك حيث قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسعة اعشار الشر في العراق وضده بالشام والعشر منهما بسائر
الدنيا فامتثل امر الله حيث قال ففروا الى الله وحيث امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالهجرة ففر بدينه ونفسه واهله وولده ومن يقبل مشورته من عشيرته واصحابه
وقراباته عن الاوطان مهاجرا في رضا الرحمان واحتمل تعب النقلة والمشقة في ذات
الله الملك الديان ورغبة فيما عند الله من جزيل الثواب وحسن المآب وزهدا
في الحظوظ العاجلة والشهوات الزائلة وخرج معه من بني عمه اثنان وهما جد السادة
بني قُدَيْم بضم القاف المعروفين باليمن بوادي سرد بفتح السين المهملة الذين
اشهرهم ابراهيم بن احمد القديمي الشيخ الجليل الشريف الحسيني كان من اولياء الله
تعالى صاحب حال عظيم وله كرامات خارقة ومناقب ظاهرة يرجعون الى محمد
الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق والثاني جد المشائخ بني
الاهدل الذي منهم الشيخ العارف بالله صاحب الاحوال والمعارف نور الدين

علي بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن محام بن عون
بن الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضوان الله عليهم اجمعين ولكنهم اخفوا
نسبهم ذكر هذه السلسلة الامام العلامة عبد الرحمان بن علي الديبعي الزبيدي
وذكر الامام الشرجي في تاريخه ان مسكنهم بوادي سهام وفيهم العدد وهم يزيدون
على الالف وهم علماء ومشائخ قدوة اجلاء وكان الشيخ علي صاحب خلق وتربية فلذلك
كثرت اتباعه وانتفع به خلق كثير من الاكابر منهم الشيخ ابو الغيث بن جميل والشيخ احمد
بن الجعد وغيرهما وله كرامات ظاهرة ذكرها اليافعي في النشر وغيره وهم اهل منصب
في اليمن لا يوجد في الشهرة والكثرة مثلهم وخرج ايضا مع سيدنا احمد رضي الله عنه
عبداه مختار وشويه وخادمه مخدوم وقيل اسمه عبد الله من اناس عرب يقال لهم
آل مقدم فقيل انه رضي الله عنه اول ما قصد المدينة المنورة ومكة المشرفة
ثم اليمن ثم انتقل الى مدن حضرموت واستوطنها وقام فيها بنصر السنة فرجع
اليه جم غفير بل درس اسم البدعة وذكرها بحضرموت ببركته ثم انتقل الى الشعب
الحسيسة وتوفي به سنة خمس واربعين وثلاث مائة وقيل اخر القرن الرابع
من غير تعيين ودفن بشعبها الشرقي المعروف الان بشعب ابن مخدم وقبره
هناك معروف مقصود مشهور ويقصد للتبرك به من كل مكان في سفح على يمين
المتوجه الى تريم من اعلى وعليه بناء الى جانبه مسجد وكان قد انطمس وانمحى اثره
فاظهره الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه واولاده خمسة منهم عبيد الله
المنتشر عقبه في حضرموت رضي الله عنه وعنهم اجمعين قلت وقد سمعت شيخنا
الامام احمد بن حسن العطاس نفع الله به يقول انه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انت راض بخروج سيدنا المهاجر احمد بن عيسى
الى حضرموت فقال نعم انا افرح بما يفرح به احمد وكان له في تلك الهجرة اشارة
مقتبسة من قوله صلى الله عليه وسلم إِنِّي رَأَيْتُ ان اهاجر الى ارض ذات نخل
ارضها اما يثرب واما حضرموت فكانت المدينة مهاجر الاصل وحضرموت

مهاجر النسل ولهذا قال لبعضهم انهم المعنيون بقول النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وروي ان الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي
والشيخ احمد بن عجيل يكثران الثناء على حضرموت وعلى ساكنيها رضي الله عنهما
وقد ارسل الشيخ عبد الله المذكور ولده عبد الرحمان مرتين من مكة المشرفة لزيارتهم
وكلما عاد يسأله عنهم فيقول له رأيتهم لا يحصون كثرة ورأيت انوارهم
مشرقة وروي انه قال حينئذ ؛ شعــــــــرا ؛

مررت بوادي حضرموت مسلما	فالفيته بالبشر مبتسما رحبا
والفيت فيه من جهابذة العلى	اكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

ولما صنف رضي الله عنه كتابه روض الرياحين قيل له قد ذكرت كثيرا
من الاولياء من سائر الجهات ولم تذكر اهل حضرموت فقال انما لم اذكرهم
لكثرتهم وحضرموت قال بن خلكان بفتح الضاد وفتح الرآء وبعدها ميم وهي
من بلاد اليمن في اقصاها وقال الجنيدي حضرموت مخلاف من مخاليف اليمن
قيل واليمن مخلافان وقال شراحيل الشبامي في كتابه مفتاح السنة حضرموت
بلاد مشهورة متسعة من بلاد اليمن تجمع اودية كثيرة ثم قال وساحلها العين
وبروم الى الشحر ونواحيها ويحدها من جردان ونواحيها الى تريم الى قبر هود
عليه السلام وما ورآء ذلك بلاد مهرة وذكر البغوي عن مقاتل انه قال كانت منازل
عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة وقال صاحب التهذيب حضرموت
اسم لبلدة باليمن وهو ايضا اسم لقبيلة وقال القزويني في عجائب البلدان حضرموت
ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحدهما شبام والاخرى الرس وأما
تسمية ذلك القطر بحضرموت فروي في ذلك وجوه منها ان صالحا لما هلك
قومه سار بمن معه من المؤمنين الى هذا الوادي فلما وصل اليه مات فقيل
حضرموت وذكر المبرد انه لقب عامر جد اليمانية وانه كان لا يحضر حربا
الا اكثر فيه القتلى فقال من رآه حضرموت بتحريك الضاد ثم كثر ذلك فسكنت

وقيل اسم رجل ستخطها فسميت باسمه وهو من ذرية سبا وقال شيخنا ان حضرموت وادي من وديان سبا والله اعلم وحضرموت معروفة بكثرة الاولياء والعلماء والصلحاء من سادتنا بني علوي وغيرهم من اهل الفضل والصلاح وكفاها بذلك فخرا ولاسيما ان الشيخ ابا الحسن البكري رضي الله عنه قال في تفسيره عند قوله وان منكم الا واردها يستثنى من ذلك اهل حضرموت لانهم اهل ضنك في المعيشة واخرج الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرموت تنبت الاولياء كما تنبت الارض البقل ذكر هذا الحديث صاحب مرأة الشموس العلامة عبد الرحمان بن مصطفى العيدروس المدفون بمصر وقد روي ان الشيخ عبد الرحمان بن محمد السقاف رضي الله عنه قال في تربة زنبل احدى ترب تريم وهي التي يقبر بها السادة بنو علوي اكثر من عشرة الاف ولي وقال ايضا اعرف في تربة آل ابي علوي ثمانين قطبا وقد توفي سيدنا عبد الرحمان السقاف يوم الخميس لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة تسع عشر وثمان مائة فافهم من مدة ما قال هذه الكلمة الى وقتنا هذا سنة احد عشر و ثلاث مائة والف وكذلك في غيرها من البلدان التي تسكنها هذه العصابة النبوية وغيرهم من اهل الله وفيهم يقول الاديب الالمعي الشيخ احمد بن عمر بن ابي ذويب الحضرمي في اثناء قصيدة له ؞

قوم صفوا عما يشين رغامه ... فهم الخلاصة والطراز اللامع
وهم مصابيح الهدى وبدوره ... وهم لفيض المكرمات منابع
وهم الغيوث اذا المحول تواترت ... وهم الامان اذا قرعن قوارع
منهم ائمتنا الجحاجحة الاولى ... في حضرموت لهم ضياء ساطع
ولكل ارض حظها منهم فهم ... للنور فيها والصلاح مطامع
نشرت على الاعلام اعلام لهم ... وبهم تشرفت اماكن ومواضع
تحيى بهم في ارض كل للورى ... سنن عفت من دينهم وشرائع

ولهم اذا افتخر الورى باصولهم	نسب من البيت المطهر نابع
نسب تخر له النجوم سواجدا	ويبسن اخمصه وهن خواضع
لا فرع اكرم في فروع الخلق من	فرع الى اصل النبوة راجع

فقال صاحب الكنز واما تريم التي قد رها كونها عظيم فهي بتاء مثناة فوقية ثم راء مكسورة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة بعدها ميم بلدة قديمة بناها تريم بن حضرموت فسميت باسمه وتوطنها السادة الاشراف من سنة احدى وستين وخمسمائة الى يومنا هذا ولم يزل الوا اينا اسلون بها الى الان ولا يزدادون الا كثرة ونموا ورفعة وسموا ولله در من قال

اضحت تريم بهم عروسا تجتلى	تزكو عبير انشره بتردد

ومع ذلك فالانوار بها ظاهرة والكرامات من اهلها احياء واموات متواترة قال بعض العارفين انها تنبت الاولياء كما تنبت الارض البقل وان بمقبرتها جماعة ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عددهم سبعون ولما توفي صلى الله عليه وسلم ارسل ابوبكر الصديق رضي الله عنه الى زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت يبقيه على ما كان عليه ويأمره باخذ البيعة منهم فاجابه اهل تريم والى غيرهم فحاربهم فارسل الى ابي بكر بذلك فدعا لتريم بثلاث دعوات الاولى ان يكثر الصالحون بها الثانية ان يبارك فيها الثالثة ان لا يطفى لها نار الى يوم القيمة فقبل الله ذلك منه ولهذا يقال لها بلاد ابي بكر الصديق وروى الشيخ فضل بن عبد الله قال ثلاث ترب محمولات بترابهن الى الجنة تربة تريم وتربة البحرين وتربة غيل ابي سودان قلت ولا تستبعد ان تكون هذه الخصوصية او مثلها في المزية في غيرها من الترب التي يسكنها ويقبر بها اكابر الاولياء وصناديد الاصفياء لان هذه الامة امة مرحومة ومآلها الى خير ببركة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم والاولياء لهم ما يشاؤن عند ربهم والله ذو الفضل العظيم وهو على كل شيء

قَدِيرَةٌ وما جعلهم الله الا لنفع الامة ودفع النقمة وقد بلغني ان بعض الاكابر
نهى عن تلقين الميت اذا دفن في تربته واذا القن اصبح ملقا بكفنه فوق قبره قال
بعضهم طلبت من الله ان لا يدفن عندي شقي وبعضهم من يقول عصري وعصر بعد
عصري يدخلون الجنة فضلا عن من جاورهم ويروى ان الشيخ الكبير ابا بكر
بن سالم من حين وجوده الى حين وفاته لم تكتب على اهل زمانه خطيئة فلهم
تصرفات جليلة وخوارق عادات عظيمة في الحياة وبعد الممات كما ستأتي
بشواهدها ووقائعها في هذا الكتاب انشاء الله تعالى رضي الله عنهم ونفعنا
بهم في الدنيا والآخرة ومن اراد الزيادة على ما ذكرناه من ذكر نسب الاشراف
بني علوي وسيرتهم المشهورة ؛ وطريقتهم المستقيمة ؛ التي هي السبيل الاقوم والمهيع
الواسع التي امرنا بالعض عليها بالنواجذ لمطابقتها في جميع اصولها وفروعها للكتاب
والسنة فليطلبه من الكتب المبسوطة في ذلك كالمشرع الروي والنور السافر وشرح
العينية والقرطاس وفيض الاسرار وغيرها ومن اطلع على تلك الكتب المؤلفة في
سيرهم وتراجمهم علم حقا انهم اشبه الناس بالصحابة واقربهم الى الحق و
قد وفقهم الله للعمل بما علموا فاورثهم علم ما لم يعلموا كما قال تعالى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَ
يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ؕ وهو العلم اللَّدُنِّي لا علم الفقه الظاهر والجدل والنحو وامثالها من العلوم
على ما لها من الفضل والمزية وقد قبض صلى الله عليه وسلم عن كثير من الصحابة رضوان
الله عليهم وكلهم علماء بالله ولم يكن منهم من يحسن صنعة الكلام وينصب نفسه للفتوى
غير بضعة عشر رجلا وهؤلاء السادة على هذا التأسيس وقد آثروا الخمول على كل حال
كما تقدم في القسم الرابع عند ذكر طريقتهم نعم وربما عثر المتعمق على بعض عباراتهم
وانكرها لانها قد تخالف بعض قواعد النحو فوقع فيما وقع فيه بعض المنكرين على بعض
الاولياء لما سمعه يلحن في الفاتحة فلما خرج ليغتسل وطرح ثيابه جاء الاسد
وجلس عليها وكان الوقت شديد البرد فاستغاث بالشيخ فجاء وعرك اذن الاسد و
قال اما قلت لك لا تتعرض لاصحابي ثم قال لذلك الفقيه يا هذا انتم اصلحتم ظواهركم

فخفتم الاسد ونحن اصلحنا بواطننا فخافنا الاسد ولقد اجاد من قال ؛ شعراً ؛

مَا ذَا يُفِيدُ أَخَا لِسَانٍ مُعْرِبٍ	إِنْ يَلْقَ خَالِقَهُ بِقَلْبِ أَلْكَنِ

قيل جلس نحويٌّ الى جانب واعظٍ فلحن الواعظ فقال له النحوي اخطأت ولحنت فقال الواعظ بديهة ايها المعرب في اقواله واللاحن في افعاله لاجل ضمة رفعت وفتحة نصبت وكسرة خفضت وجزمة جزمت هلا رفعت يديك الى الله في جميع الحاجات ؛ ونصبت بين عينيك ذكر الممات ؛ وخفضت نفسك من اتباع الشهوات ؛ وجزمتها على ترك المحرمات ؛ اما علمت انه لا يقال لك يوم القيمة لم لا كنت فصيحاً معرباً بل يقال لك لم كنت عاصياً مذنباً ولو كان الامر كما زعمت لكان هارون احق بالخلافة من موسى اذ قال الله تعالى اخباراً عنه واخي هارون هو افصح مني فجعل الرسالة في موسى لثبوت جنانه لا لفصاحة لسانه وانشأ يقول ؛ شعراً ؛

وجاهل في الفعال ذي زلل	حتى اذا قال قولاً وزنه
قال وقد اعجبته لفظة	تيهاً وعجباً اخطات يا لحنة
فقلت اخطا الذي يقوم غدا	ولا يرى في كتابه حسنة

ولقد اجاد قائلهم واصاب

لحننا معرب واعجب من ذا	أَنَّ اعرابَ غيرِنا مَلْحُونُ

قال الشيخ نصر السراج رضي الله عنه الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضة النفس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعات الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب وكان ساداتنا العلويون طريقتهم على ماذكره الشيخ نصر المذكور في القسم الثالث فافهم فلهذا كان جل نظرهم الى معاني الالفاظ التي هي ارواح الكلام من غير تعمق في اقامة الالفاظ وقد قيل انت بالروح

لا بالجسم انسان ولم يزل سر هٰؤلآء الامجاد فی الاولاد الیٰ وقتنا هٰذا وبحمد الله انسابهم مضبوطة مشهورة وطريقتهم قآئمة بنفسها معمورة ✽ ودعوآتهم في جميع العوالم مذكورة ✽ وان حصل من بعضهم قصور ✽ في بعض الامور ✽ وقعد عن التشمير والاجتهاد ✽ ولم يكن في الجد كاجداده الاجواد ✽ فان فيوضاتهم علی من قصدها ورغب فيها ظاهرة ✽ وما اكرمهم به مولاهم من الاسرار والانوار زاهرة والقصد الاهم ✽ والمطلب الاعظم ✽ في تصحيح الاعتقاد ✽ وحصول الامداد ✽ ونيل المراد والعمل ليوم المعاد ✽ اللّٰهم انا نسئلك بحق هٰؤلآء الكرام ان تكرمنا بما اكرمتهم به من الاسرار والانوار ✽ وتدخلنا في دآئرة الابرار الاخيار ✽ بحق سيدنا محمد المختار ✽ واحشرنا معهم ياستار ياستار امين امين امين ✽

القسم الخامس في مناقب سيدنا علي بن ابي طالب وسيدتنا

فاطمة الزهرآء واولادهما الحسن والحسين رضي الله عنهم ونفعنا بهم وجعلنا من حزبهم وحشرنا معهم وهو ارحم الرّاحمين امين **فاما ما ورد** في فضل اصولهم جملة فقد قال الله تعالی اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا ✽ قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه نزلت هٰذه الاية في خمسة النبي صلی الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم اخرجه احمد في مناقبه وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النّبي صلی الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جآء الحسين بن علي فادخله ثم جآءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله رضی الله عنهم اجمعين ثم قال اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا ✽ رواه مسلم وعنها رضي الله عنها قالت كان النبي صلی الله عليه وسلم مشتكيا رأسه فعملت له فاطمة رضي الله عنها حريرة فجآءت ومعها الحسن والحسين فقال لها النّبي صلی الله عليه وسلم اين زوجك اذهبي فادعيه فجاءت به فاكلوا واخذ كسآءً فادارهٗ عليهم وامسك طرفه بيده اليسریٰ ثم رفع يده اليمنیٰ الی السّمآء

وقال اللهم ان هٰؤلآء اهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم اخرجه النسائي ولما نزلت هٰذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا وحسنا وحسينا رضي الله عنهم وقال اللهم هٰؤلآء اهلي وفي رواية غيرها اهل بيتي وروى في الفضائل عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت فاطمة اسألها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين قد اخذ بيد كل واحد منهما حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه الايمن واجلس الحسين على فخذه الايسر واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساءه او ثوبه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هٰؤلآء اهل بيتي حقا اخرجه ابو حاتم واحمد واخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك رضي الله عنهم فجاءت بهم فالقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحت ام سلمة خيبريا اصبناه من خيبر ثم قال اللهم هٰؤلآء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة النبوية من طريق ابي شيبة قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله واصحاب الميمنة مآ اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة مآ اصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبآئل الاية وانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبآئل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا ؛ فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب قال زين العابدين
لرجل من الشام لما قدموا به الشام عقب مقتل الحسين اما قرأت في الاحزاب انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ؛ قال وانتم هم
قال نعم وعن انس رضي الله عنه قال خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه فمرّ بالحسن والحسين وهما يلعبان بالتراب فاكب جابر يقبل اسافل
اقدامهما فقلت له يا ابا عبد الله مع كبر سنك وصحبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكب على صبيين يلعبان بالتراب فقال وما يمنعني ان اقبلهما وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله نورا بين يدي العرش يسبح الله و
يقدسه قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق الله آدم اسكنه في صلبه ثم نقله
من صلب آدم عليه السلام حتى اسكنه في صلب ابراهيم عليه السلام بعد
ما اسكنه في صلب نوح عليه السلام فما تحرك فيه عاهر اي زاني حتى سكن في صلب
عبد المطلب فصار ثلثان منه لعبد الله فخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم وثلثه
في علي رضي الله عنه ثم افترق النور مني ومن فاطمة فخرج في الحسن والحسين
رضي الله عنهما من نوري ومن نور رب العالمين وعن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كُلُّ وَلَدٍ أَبٍ فَإِنَّ عصبتهم لابيهم ما خلا وَلَدِ
فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم اخرجه احمد في المناقب وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال كنت انا والعباس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجآء علي فقام له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس
يا رسول الله اتحب هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فَوَاللّٰهِ لَاَللّٰهُ اَشَدُّ
حُبًّا لَهُ مني يا عم ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وذريتي في صلب هذا
الرجل اخرجه ابن الخيرة وقال ثم فوالله لا رضيك انت اخي وابو ولدي وعن
علي رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل
الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين فقلت يا رسول الله فمحبونا قال من وراءكم

اخرجه ابو سعيد وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهرنا وازواجنا خلف ذرارينا واشياعنا عن ايماننا وعن شمائلنا اخرجه احمد وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها اتدرين لم سُمّيتِ فاطمة قال علي رضي الله عنه يا رسول الله لم سُمّيت فاطمة قال ان الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار اخرجه الحافظ الدمشقي وقد رواه علي بن موسى الرضى في مسنده ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل وعلا فطم بنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار فلذلك سميت فاطمة رضي الله عنها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتي فاطمة حورية آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها الله فاطمة لان الله فطمها ومحبيها من النار اخرجه النسائي وعن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فاطمة رضي الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه تمام وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي قال ففعل وهو فاعله قال قلت ما فعل قال فعله لكم ويفعله لمن بعدكم اخرجه الملأ عترته هم الذين ينسبون اليه وهم اولاد فاطمة رضي الله عنها ونفع بها ونسلهم ابدا الى يوم القيمة قاله في شرح المهذب وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة وعنه ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهرق دم نبي او آذاه في عترته اخرجه علي بن موسى الرضى رضي الله عنه ونفع به قال صاحب الغرر روينا عن شيخنا وقد وتنا الشيخ عبد الرحمن بن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولادنا من جفر

بيرًا منهم بيده لحق الماء الطيب يعني بغير آلة حديدة لا غيرها يعني اولاد فاطمة رضي الله عنها فيروى هذا الحديث عن الشيخ فضل بن عبد الله وزاد في رواية وغيرهم يعني غير ذرية فاطمة يحفر كحفر الآبار فمنهم من يلحق الماء بعد تعب شديد ويجده طيبا ومنهم من يلحقه بغير تعب طيبا ومنهم من يجده ملحا ومنهم من يجدون الماء صخرة صمّاء لا تكاد تنثقب له ومنهم من لا يلحق الماء اصلًا ومنهم من يسهل الله عليه الحفر فيلحق الماء بغير تعب يعني ولكن ليس كما اهل البيت ويعنون بالحفر المجاهدة في الله تعالى وبالماء الفتح من الله فمن الناس من يفتح عليه بعد تعب و اهل البيت من اجتهد منهم قليلا فتح الله تعالى عليه لطيب غرسهم وقربهم من حبيبه صلى الله عليه وسلم انتهى ؛

القسم السادس في فضائل اهل البيت

وما خص به آل ابي علوي من بينهم والتحذير من عداوتهم والحث على مودتهم اعلم انه ورد في فضل اهل البيت آيات واخبار وآثار خارجة عن الانحصار قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وآية المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية وقال صلى الله عليه وسلم ينقطع يوم القيمة كل سبب ونسب الا سببي ونسبي وقال صلى الله عليه ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع الا ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة قال عمر رضي الله عنه فتزوجت ام كلثوم لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ واحببت ان يكون بيني وبينه سبب و نسب ولما خطبها الى علي رضي الله عنه اعتل بصغرها وقال اني اعددتها لابن اخي يعني جعفرا فقال والله ما اردت الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي ذكر هذا مع احاديث في المشرع الروي في مناقب بني علوي وذكر في مقدمة الكتاب المذكور فضل الرحم والقرابة والآل وقريش وبني هاشم وبني عبد المطلب

واهل البيت والعترة والذرية وذكر مدلول ذلك كله لغة واصطلاحا ومايتعلق به من الفضائل والاحكام وان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة وان الائمة الفقهاء والعلماء اعتبروا ذلك في الاحكام الشرعية كالوقف والكفارة والوصية وان الولد يتبع اباه في النسب الا اولاد فاطمة رضي الله عنها وحدها للخصوصية الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اولادي من علي ونقل ايضا عن الشيخ ابن حجر الهيتمي رحمه الله قال في باب الوصية من التحفة ما نصه والشريف المنتسب من جهة الاب الى الحسن والحسين لان الشريف وان عم كل رفيع الا انه اختص باولاد فاطمة رضي الله عنها وعنهم عرفا مطردا عند الاطلاق انتهى قال في المشرع الروي ومثله السيد هو في الاصل من يفوق اقرانه وخصه العرف باولاد الحسنين رضي الله عنهما في جميع الجهات الاسلامية من غير نكير انتهى ثم ذكر بعد النقل عظيم الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم وكبير حرمته وفائدة نفعه في الدنيا والآخرة وانه من النعم الوهبية وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه اخرجه الديلمي وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول من احبنا لله نفعه الله بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله يقضي في الامور ما يشاء اما ان حبنا اهل البيت يساقط من العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجرة وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ✦ واما طريقتهم المثلى اي السادة العلويون الحضرميون نفعنا الله بهم وبعلومهم وصفا مشربهم وكمال اتباعهم وعظيم اخلاقهم وحسن سيرتهم وغير ذلك من اوصافهم الدالة على حقيقة وراثتهم لجدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم هو على ما ذكره

الشيخ عبد الله بن احمد باسودان الدوعني في كتابه فيض الاسرار في الجزء الاول منه قال رحمه الله اجمع الناس شرقا وغربا على فضلهم وخصوصيتهم على سائر اهل البيت النبوي من اولاد الحسنين وغيرهما بالاجمال والاطلاق قال سيدنا الامام حامد بن الشيخ عمر حامد باعلوي قدس الله سرهما في مكتوب له الى بعض من التمس منه الاخذ للطريقة العلوية وهم عترة اشراف نسيبون حسينيون ؛ شعراً ؛

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ‖ مثل النجوم التي يسري بها الساري

وكثير منهم انتهوا وبلغوا رتبة الاجتهاد وجملة من اسلافهم وصفوا بانهم حازوا رتبة الصديقية الكبرى وهم المتمسكون بالكتاب والسنة العاضون عليهما بالنواجد و قال نفع الله به والحقيقة ان الاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم مع التمسك بالسنة والجماعة نعمة عظيمة لا يتقدم عليها الا نعمة التوفيق لنعمة الاسلام فالحمد لله شكرا على نعم منه تترى ؛ نحمده سرًا وجهرًا ؛ وبالغدايا والاصال ؛ فكل ما نقل من الثناء على اهل بيته صلى الله عليه وسلم خصوصًا وعمومًا عن السلف الصالح والخلف الفالح يدل لمن صدر منه على رتبته في الدين وكمال معرفته في اليقين غير ان المسئلة على ما سبق يحسن فيها الاختصار وقبض اللسان والشعة من باب السر والجناب ومما نقل عن بعض علماء تريم الجامعين للعلمين قال خرجت مني كلمة حمدت الله عليها من لم يحب آل باعلوي لا خير فيه واشتهرت عن ساداتنا وتداولوها واستدلوا بها على ولايته وسعة معرفته بالله تعالى والرجل القائل لها اسمه فضل بن عبد الله بافضل توفي ببندر الشحر له مشهد فيه ظاهر مقصود وهو من فقراء بيت صلاح وعلم بتريم يميزون ويجلون ويتادبون ويحترمون آل باعلوي بتريم وكم وكم من امثال هذه الكلمة بالحمل والفعل والاجمال انتهى وقوله نفع الله به غير ان المسئلة على ما سبق يحسن فيها الاختصار اي كما اقرانها كمسئلة الزوج ومسئلة القدر كلما طال فيها البسط والبيان زاد فيها التوفيق والاشكال ثم قال ومما يشير الى معنى ذلك ما وقع لي مع سيدي العارف بالله تعالى الشيخ بن محمد الجفري باعلوي نفع الله به

وذلك اني عجزت وصدرت ابياتاً المصطفى الحلي ثم ذيلها متلخصا في مدحه فلما سمعها زاد فيها اربعة ابيات ومنها اول التذييل وهو قوله نفع الله به شعرا

والجفر علم لاهل البيت قبل بدى	لعلى ادركه بالعجز مروى سبلى

فهو رضي الله عنه لبعد غور مدركه وسعة فهمه اراد بذلك ان مدح المادح لاهل البيت ولا سيما خواصهم بنظم او نثر لم يبلغ كنه ما هم منطوين عليه من الاسرار الالهية ومثل لذلك بمثال لا يدرك ما عناه به الا الفطن اللبيب وهو انه لما كان علم الجفر من علوم اهل البيت واثر من آثار اسرارهم وهو لا يعلمه الا منهم كان سنه لمح ان خصوصياتهم ذاتاً وصفاتاً لا يطلع على حقائقها ولا يدرك كنهها الا بالعجز كما قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك فكل من صدق بعلومهم و اسرارهم وما خصوا به من المواهب صارت مروية له والتحق بهم بالتبعية بواسطة التصديق كما قال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه التصديق بعلمنا ولاية وقال سيدنا الشيخ الاستاذ حامد بن عمر حامد باعلوي نفع الله به ولا خفاء ان صفة الذات وفضيلتها وشرفها لمن سبقت له سابقتها لا يوصل اليها بالكسب ولا بالجذب الا بالالتحاق والتبعية من حقيقة كما ورد سلمان منا اهل البيت ونحو ذلك انتهى وقوله ونحو ذلك اي كقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ومن احب قوما فهو منهم ويحذر المحب لهم او غيره ممن له رياسة دينية او رتبة علية من ادعاء المضاهاة والمماثلة لاهل البيت النبوي لان كل منصب فاخر وعلو ظاهر فقد صاح لهم طائر السعد على مسه وتبوؤا منه في اعلا قبته وفضيلتهم كالاصل وكل فضيلة متفرقة عنهم اذ كل من تتبع واستقرا اقسام الطرائق وانواع الزوايا القيها ماخوذة عنهم وراجعة اليهم مع قطع النظر الى تفرع الشرائع والطرائق عن حقيقة الحقائق مشرفهم العظيم عليه وعليهم افضل الصلوة والتسليم قال الشيخ احمد الحساوي في كتاب تثبيت الفؤاد من كلام الاستاذ الغوث الحداد نفع الله به قال وذكر رضي الله عنه اناسا يدعون انهم في الفضل مثل السادة فقال لا تسابق من لا يسبق والا وقعت في ثلاث خصال

لانك لا تدريهم فيحصل عليك التعب الشديد والفضيحة بين الناس والسقوط من منزلتك التي كنت عليها انتهى ثم قال وقد سمعت سيدي الشيخ عمر بن عبد الرحمان البار نفع الله به يحكي ان بعض الاولياء من النساء المتمكنات العارفات وكانت كثيرة السلب وكانت من قبيلة كثيرة الاولياء فاذا ارادت سلب ولي استغاثت بهم فسلبته فجاءها بعض اهل البيت النبوي الشيخ احمد البدوي او غيره فارادت سلبه وقالت يا آل فلان مستغيثة بحزبها فقال هو يا اهل بيت رسول الله فسلبها قال سيدنا الحبيب عمر لما روى هذه الحكاية وما آل فلان عند اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق رضي الله عنهم فان من وقف على تواريخهم وطبقاتهم كالمشرع الروي والغرر والنور السافر والسلسلة العيدروسية وشرح العينية والبرقة والجوهر والقرطاس وغير ذلك علم حقا انه لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق في العلوم والاعمال الظاهرة فضلا عما خصوا به من المواهب السنية ✽ والعنايات والسوابق العلية ✽ التي هي من غير الفضل والرعاية الازلية ✽ ولا مطمع في استقصاء القليل من شواهد فضيلة اهل البيت ولا ما اختص به آل ابي علوي من بينهم من المزايا والتحف الربانية بل القصد الاشارة بما ذكرناه الى ما لم نذكره نفعنا الله بهم في الدارين ورزقنا محبتهم وحشرنا في زمرتهم آمين انتهى من فيض الاسرار للشيخ عبد الله بن احمد باسودان وقد اخبرني الثقة ان هذا الشيخ الكبير ذا التصانيف العديدة والاحوال السديدة ✽ ممن له اليد الطولى في علم الشريعة والحقيقة ✽ وكان في غاية من التواضع ومحبة اهل البيت حتى انه في اخر عمره بعد ما كف بصره اذا اتى له بشيء كنحو قهوة او غيرها يسال اهل المجلس هل احد هنا من اهل البيت فان قالوا نعم قال ابدؤا به ولو صغيرا ولم يرض ان يبدؤا به قبل السيد الحاضر في ذلك المجلس وفي وقت الدعاء كذلك يامرهم برفع يدي السيد اولا حتى قال بعض اكابر اهل البيت وهو العارف بالله الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ساكن عمد رضي الله عنه

في اثناء قصيدة له جعلها مرثية في الشيخ المذكور ❊ شعـــــــــر ❊

سلمانناذي منـــــــا	صدّيق كقول العيدروس

ومعنى قول سيدنا الحبيب صالح صدق كقول العيدروس هو على ما ذكره الامام العلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق في كتابه مواهب القدوس في مناقب العيدروس ما معناه ان الفقيه محمد المذكور لما اتى الى تريم واجتمع بسيدنا الشيخ علي بن ابي بكر صاحب البرقة التمس الشيخ علي من الفقيه ان يقرئ ولده الشيخ عبد الرحمان بن علي في الفقه فقال لا اقرئه حتى تقول محمد باجرفيل منا اهل البيت كما قال جدك عليه الصلاة والسلام ذلك لسلمان الفارسي رضي الله عنه فقال له الشيخ علي لا يقول هذه الكلمة الا اصحاب القطبية الكبرى وهذا المقام اليوم لابن اخي ابي بكر بن عبد الله فراح اليه والتمس منه ذلك وكان بين الشيخ علي والشيخ ابي بكر ابن اخيه في ذلك الوقت مسافة بعيدة فراح اليه الفقيه محمد وحكى له القصة فقال له حينئذ محمد باجرفيل منا اهل البيت ففرح واغتبط كثيرا ورجع الى الشيخ عبد الرحمان بن علي كما شرط عليه انتهى قلت ففي كلام سيدنا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس من التنويه الى مقامه لذوي الابصار اعظم دليل على مقامهما فانظر الى قول الشيخ علي حيث قال لا يقول هذه الكلمة الا اصحاب القطبية الكبرى الخ وبين قوله اي الحبيب صالح بن عبد الله المذكور صدق كقول العيدروس في باجرفيل المتقدم ذكره فيفهم لك معناه اذ جعل حرف التشبيه هنا لما فيه من المناسبة لهذا المقام وقد مكث سيدنا الحبيب صالح بعد انشاء القصيدة المذكورة زمانا طويلا ومن المعلوم انه بعد ذلك لم يزل في ازدياد من الاحوال والمقامات التي تكل وتقصر افهامنا عن وصف بعضها نسئل الله ان يدخلنا في زمرة اهلها وكان رضي الله عنه مشهورا بالولاية الكاملة والكرامات المتعددة وكان شيخا كبيرا كاملا مربيا تخرّج به جماعة من كبار الصالحين ومن جملتهم شيخنا الهمام الامام قدوة السادة الاعلام احمد بن حسن بن عبد الله العطاس البسه الخرقة واجازه في

علوم الحقيقة والطريقة ظاهرا و باطنا وعسى الله ان يوفقني لذكر ذلك وما يتعلق
بهذا البحث من المشائخ الذين لشيخنا اتصال بهم وما لهم من المقامات والكرامات
ووجودهم الى حين وفاتهم بسطا واختصارا في كتاب مستقل بنفسه ونحن نستغفر الله
من خوضنا فيما لا نعلم اذ لا يعرف كلام العارفين الا من كان مثلهم والله يوفقنا
لما يحبه ويرضاه في الاقوال والافعال رجعنا الى ما نحن بصدده من محبة اهل
البيت والتحذير من عداوتهم او المنافسة لهم لان ذلك قد عمّ في زماننا هذا خصوصًا
من طلب الرياسة والجاه بعلمه فتراهم يستدلون على الناس بادلة وجدوها من بعض
الكتب وحملوها على ظاهرها ليرتفع شأنهم بسقوط بعض ما عند الناس من مودة اهل البيت
بلسان ذلق وفصاحة قول وهذا مما يبتلى به بعض اهل علم الظاهر وما هي الا عداوة
ظاهرة لهذه البضعة النبوية ليحرموا نعوذ بالله شفاعة جدهم صلى الله عليه وسلم
اذ صح انه صلى الله عليه وسلم قال فمن استقبل قبلتي واجاب دعوتي فليستوص بهم
خيرا واخرج ابو سعيد والملا في سيرته استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم
غدا ومن اكن خصمه أخصمه ومن اخصمه دخل النار وحديث من حفظني في اهل بيتي
فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج ابو سعيد ايضا انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها
في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والاحاديث في ذلك كثيرة اذ الوقيعة فيهم موجبة
للطرد والمقت كما قال سيدنا عبد الله الحداد نفع الله به

كل من يبغض اهل البيت يبشر بتنكيد ... في حياته وفي موته عقوبة وتشديد

نعوذ بالله من ذلك واما قولنا مما يبتلى به بعض اهل علم الظاهر هو قول واقع حاصل
ولا يخفى على ذي بصيرة من اهل الانصاف ولو اردنا ان نورد ما وقع في زماننا من ذلك
فضلا عما وقع قبله لاحتاج الى مجلدات ولكن شان اسلافنا رضي الله عنهم يعرضون
عن مثل هذا الحال وقليل من يتعرض له واما من وفقه الله لمحبة هذه البضعة المطهرة
فهو بمعزل عنما اشرنا به وقد سالني بعض اهل العلم عن عادة اهل حضرموت في
تقبيل ايدي الاشراف هل له من دليل قلت دليله المحبة الصادقة لانك اذا

احببت شيئا مما احله الله لك ظاهرا وباطنا من شهوة النفس ولو قدرنا انا أنف من تقبيله او ريحه قال لا قلت ولم تأنف من تقبيل ايدي الاشراف مع ما فيه من اظهار المحبة والمودة والاحترام لجدهم الاعظم صلى الله عليه وسلم والتواضع لهم الذي هو شان اهل الصلاح والفلاح ومثل هذا السؤال لا يصدر الاعن قلب خلي عن المودة لاهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فاستسلم الحاضرون كلامي واستحسنوه وما احسن قول الخفاجي الحنفي * شعرا *

قبل يد الخيرة اهل التقى	ولا تخف طعن اعاديهم
ريحانة الرحمن عبّادُهُ	وشمها الثم اياديهم

وقال في الشفآء للقاضي عياض صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلته ليركب فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فاخذ بركابه فقال زيد خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن هنا اعتيد في جهة اليمن وغيرها من الامصار تقبيل يد الشريف مطلقا صغيرا كان اوكبيرا عالما كان اوجاهلا اذ كلام سيدنا زيد رضي الله عنه مصرح بندب ذلك واستحبابه للامرية وحكي عن بعض الاكابر ان في شم رائحتهم امانا من الجذام فافهم وقد قبل كعب رضي الله عنه يدي النبي صلى الله عليه وسلم وركبتيه حين نزلت توبته وفي حديث وفد عبد القيس انهم قبلوا يده صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم ينكر عليهم وكان الامام الكبير عيسى بن حجاج اليمني كل من دخل عليه وخرج يقبل يده فانكر عليه بعض الناس في ذلك فقال العبد المؤمن ريحانة الله في ارضه ولا باس بشم الريحان في الدخول والخروج قلت وقد ذكرت هنا ما جاء في التقبيل ولكن على سبيل مزيد المحبة والمودة في اهل البيت وليس المطلوب من اهل البيت ان يدعوا التقبيل حقا بل ينبغي منهم ان لا يتركوا احدا يقبل ايديهم وان جرت بذلك العادة اقتداء به صلى الله عليه وسلم وباسلافهم من ائمة اهل البيت لانهم كانوا يخالطون الناس ويصافحونهم المصافحة المعتادة وفي الحديث من سره ان يتمثل له

ع بعلم انه فقبل زيد راس ابن عباس رضي الله عنهم وقال هكذا امرنا ان نفعل ع

الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار انتهى قال سيدنا الحبيب علي بن حسن بن عبدالله العطاس رضي الله عنه في كتابه الرياض المونقة في الالفاظ المتفرقة رأيت اربعة اجناس من الناس في زماننا هذا يبتليهم الله بالبغض والعداوة لاهل البيت النبوي واستكثارهم واستنقاصهم والوقيعة فيهم والتعويق عن مودتهم المفروضة حسداً لهم وبغياً عليهم مع ان الواجب على هؤلاء وغيرهم محبة اهل البيت النبوي ومودتهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وكم ورد من اية وحديث واثر يعرفها هؤلاء الاجناس المذكورون دون غيرهم من عوام الناس وعملهم في ذلك بخلاف ما يعلمون ولو لم يكن الا ان جميع فضائلهم التي تشرفوا بها وعلت مناصبهم بسببها من فضل الله على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته قال حبيبنا عبدالله الحداد في تائيته المعظمة المشهورة شعر

وآل رسول الله بيت مُطَهَّر	محبتهم مفروضة كالمودة
هُمُ الحاملون السِّرَّ بعد نبيهم	ووراثه اكرم بها من قرابة

الى آخر ما قال رضي الله عنه والاربعة الاجناس المذكورة المبتلون بالبغض والحسد والعداوة للعترة النبوية المنصورة هم من ولي منصب القضاء لحطام الدنيا بغير نية صالحة ولا طوية ناصحة والثاني اهل المناصب الخالية عن سر الولاية ونور سلامة الصدور في مقام كان ابي والثالث من ذكر بالعلم واشتهر بالتدريس ورام ان لا يذكر غيره ولا يشتهر الا هو والرابع من اكثر التردد لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام لا سيما ان كان من ابناء السادة والمناصب القادة فيا سبحان الله وانا لله وحسبنا الله ولا حول ولا قوة الا بالله كيف يرضى عاقل او يطمئن عالم او جاهل بان ينسب الى البغضاء والعداوة لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم التي هي كفر بغير شك قال الفرزدق الشاعر المشهور في مدح اهل البيت حين عارض هشام بن عبد الملك الاموي لما غض من مقدار علي

ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من قصيدة له ❊ شعرا ❊

من معشر حبهم دين وبغضهم	كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عدّ اهل التقى كانوا ائمتهم	او قيل من خير من في الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم	ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت	والاسد اسد الشرى والباس محتدم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل بدء ومختوم به الكلم

واذا كان الانسان المعروف بالخير يانف من ان تنسب اليه المعاصي الصغائر فضلا عن الكبائر فكيف يرضى بان ينسب الى الكفر الصريح بالبغض لذرية محمد الصبيح الفصيح صلى الله عليه وسلم واي فائدة دنيوية او اخروية تحصل لقاض او عالم او شيخ او حاج فيما هو فيه مع عدم المودة لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ان العمومية اولى والتخلي من تلك المراتب المغضبة احلى مع انا قد نشاهد اثنين اخوين احدهما قاض او عالم او شيخ معتقد او حاج بيت الله واخوه ليس من اهل ذلك فنراه خاليا من المحبة ونرى اخاه العامي قلبه ممتلئ بالمحبة الخالصة والعقيدة الصافية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه ومن شعر الباقر ❊

ونحن على الحوض رواده	نذود ونسقي وراده
فما فاز من فاز الا بنا	وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور	ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا	فيوم القيامة ميعاده

ونورد هنا حكاية الفرزدق الشاعر مع هشام لاجل ايراد القصيدة بكمالها حكي ان هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة طاف بالبيت فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه فوقف الناس له وتنحوا عن الركن حتى استلمه فقيل لهشام من هذا فقال لا اعرفه فقال

الفرزدق لكني والله اعرفه فانشأ يقول شعرا

هٰذا الذي تعرف البطحآء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم
هٰذا ابن خير عباد الله كلهم هٰذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قآئلها الى مكارم هٰذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جآء يستلم
ينشق نور الهدىٰ من نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
يغضي حيآء ويغضىٰ من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هٰذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبيآء الله قد ختموا
فليس قولك من هٰذا بضآئره العرب تعرف من انكرت والعجم
سهل الخليقة لا تخشىٰ بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
من معشر حبهم فرض وبغضهم كفر وقربهم منجًا ومعتصم
ان عد اهل التقىٰ كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدءٍ ومختوم به الكلم
حاشاهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايدٍ بالندىٰ هضم

الى اٰخرها فلما سمع هشام القصيدة غضب واخذ الفرزدق وحبسه بعسفان ولما بلغ زين العابدين امتداحه ارسل اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذر ابا فراس لوكان عندنا الاكثر من هٰذا لوصلناك فردها وقال يا ابن بنت رسول الله ماقلت ذٰلك الا غضبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال شكر الله لك ذٰلك غيرانا اهل البيت اذا انفذنا شيئًا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وكان سيدنا زين العابدين رضي الله عنه فصيحًا بليغًا له من المنظوم والمنثور ما يقصر عنه اكابر البلغآء وتعجز عنه السن الفصحآء ومن شعره رضي الله عنه

شعر

اني لاكتم من علمي جواهره	كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن	الى الحسين واوصى بعده الحسنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به	لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي	يرون اقبح ما يأتونه حسنا

انتهى ولنرجع الى ما كنا فيه من فضائل اهل البيت عن السلف الصالح رضي الله عنهم كان سيدنا ابراهيم المتبولي رضي الله عنه اذا جلس اليه شريف يظهر الخشوع والانكماش بين يديه ويقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كلامه رضي الله عنه يقول من اذى شريفا فقد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول يتأكد على كل صاحب مال اذا رأى شريفا عليه دين ان يفديه بماله لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر القطب الشعراني في عهوده على انه لا ينبغي لمشائخ الطريق ان ياخذ والعهد على السادة اهل الشرف والسيادة ولا يليق ان يجعلوهم تلامذة لهم لان الشيخ مهما ترقى في المقامات وانكشفت له حجب المغيبات وشاهد بانوار بصيرته اسرار الكائنات لا يصل الى المقام الذي وهبه الله للشريف بلا تعب وخص به صاحب السيادة بلا نصب ولا وصب * و في الفتاوى من كتب الحنفية ولد الامة من مولاها حر وولد العلوي من جارية الغير برضاه او بنكاح لا يدخل في ملك مولاها ولا يجوز بيعه كرامة وشرفا لجده محمد صلى الله عليه وسلم ولا يشاركه في هذا الحكم احد من امته انتهى وانشدوا

فما كل ازهار الرياض اريجة	ولا كل اطيار الفلا تترنم

غيره

آل النبي لهم في نفس نسبتهم	سر عظيم له في المجد غايات
والاولياء وان جلت مراتبهم	في رتبة العبد والسادات سادات

قال الامام العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي رضي الله عنه في كتابه الحسام المسلول

واذا كانت العقول والعادات بل الشرآئع تقتضي انزال الناس منازلهم واحترام ابناء الفضلاء ومن ينسب اليهم سوآء اتصل المأمور له بذلك منهم بالاحسان املا حتى امر الله وليه الخضر ونجيه موسى عليهما السلام بمراعات من كان ابوهما صالحا فما ظنك بمن يدلي الى من ارسله الله رحمة للعالمين * ومن به على المؤمنين وانقذهم به من خسران الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين * الى اخر ما قال واطال فيه نفع الله به ولقد اجاد من قال *

قال لي قائل رأيتك تهوى ... ال طه ودائما تجتبيهم
صار فرضا عليك تستغرق المدح ... جميعا فيهم وفي من يليهم
قلت ماذا اقول والكون طرا ... يستمد النوال من ناديهم
انا لا استطيع امدح قوما ... كان جبرئيل خادما لابيهم

غيره

مدحي لكم يا ال طه مذهبي ... وبه افوز لدى الاله وافلح
واود من حبي لكم لو ان لي ... في كل جارحة لسانا يمدح

غيره

يا منكرا فضل بني احمد ... كن للذي تسمعه منصتا
هل خاتم الرسل سوى جدهم ... وهل اتى في غيرهم هل اتى

وغيره من كلام الشافعي رضي الله تعالى عنه

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القران انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلوة له

وللفقيه الاديب احمد بن عمر بن ابي ذيب الحضرمي الشبامي رحمة الله عليه

عليهم سلام الله بيت مطهر ... من الرجس منسوب له كل طاهر
محبتهم مبذورة في جبلتي ... هيامي بها من قبل شد مآزري
توارثها ابآؤنا وجدودنا ... وآباؤهم من كابر بعد كابر

فحمدًا لربٍّ خصنا بودادكم | بني المصطفى احمد المشكور الشاكر
لكم في فؤادي منزل حال دونه | سواد السويداء عن دخول المغاير
وما انا في حبي لكم متكلف | ولكنه طبع من الله فاطري
فاعظم ببيت أسست بمحمد | قواعده فوق الطباق العوامر
وما فيه الا كل حبر مقدم | وصدر به زانت صدور المحاضر
عليهم رضى من ذي الجلال ورحمة | وامن وروح في اصيل وباكر

انتهى وفيما ذكرناه مقنع لمن وفقه الله والنثر والنظم في هذا المعنى كثير قد صنف العلماء رحمهم الله في ذلك ما لا يدخل في حساب وفيما حرره واتقنه في هذا الزمان الاخير الحبيب النسيب الاديب ابي بكر بن عبد الرحمان بن شهاب الدين من كتابه المسمى رشفة الصادي من فضائل بني النبي الهادي كفاية وكذلك الشيخ الصالح العالم العلامة محمد بن سعيد بابصيل الحضرمي البجريني مفتي الشافعية الان بمكة المحمية له تصنيف في فضائل اهل البيت مع محبته فيهم وقد اخبرني بعض السادة عن قول بعض الاكابر ان هذا الشيخ المذكور كالامام الغزالي وهو حري بذلك وغيرهما من ائمة الدين والعلماء العاملين المنصفين فجزاهم الله عن المسلمين خيرا وجعل سعيهم مشكورا امين اللهم امين نعم وفي مثل هذا الزمان الفاسد ينبغي لمن له ادنى محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوصا اهل العلم منهم ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه واحترامه وعدم التدنيس من ادعاء الجهال والضلال الزائغين كما هو مشهور ومذكور في اكثر الجهات وقد وقع الناس بهذه الجراءة في تردد وحيرة لان من طلب ما يستحقه بغير حجة شرعية لم يلزم علينا ذلك الا باثباتها وفي البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الى يوم القيمة وقد روى ابو مصعب عن مالك رضي الله عنه قال من انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني كاذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لاستخفافه بحق الرسول صلى الله

عليه وسلم وقال في المشرع الروي في مناقب بني علوي والعجب من قوم يبادرون الى اثباته يعني النسب الشريف بادنى قرينة اوحجة موهمة يسئلون عنها يوم القيمة وقد شاع ذلك في هذا الزمان وتساهل فيه الناس تساهلا شديدا وسلكوا فيه امرا لا يراه احد سديدا ، وظهر الاسراف لكثرة الاشراف وسارعوا في ثبوت هذه الانساب الى من لا امانة له على مادون النصاب فيتعين حينئذ ترك الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الا بحق انتهى كلام المشرع الروي وهذا الحال قد عم به الفساد في العباد والبلاد ورأينا ذلك عيانا وتحققناه بيانا فحينئذ ينبغي شدة الاعتناء بضبط هذا النسب الشريف حتى لا ينتسب اليه احد من اهل الضلالة والتسويف وليمتاز اولاده صلى الله عليه وسلم عن بقية الناس بعلو المرتبة والاجلال والايناس وبحمد الله لم يزل غالب انساب تلك العصابة منورا بنور الاجابة مضبوطا على ممر الليالي والايام معلوما لدى اهل الايمان والاسلام والجهابذة من العلماء الكرام ولا سيما نسب ساداتنا الاعلام بني علوي اهل المفاخر العظام قد وقع الاجماع على ثبوته بغير مرية ونشره اهل الوفاء بصدق ونية ولا يمتري احد في صحة ذلك النسب والحسب وقد تجسس على هذا النسب الشريف بعض العلماء المفتونون واراد الايذاء ببعض ما عنده من الخرافات التي تمجها الاسماع فاتته اسنة الفضلاء واهل الغيرة دفعة واحدة عن قوس واحد وممن رد عليه شيخنا القطب الامام احمد بن حسن بن عبد الله العطاس بقوله ؛

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

فَمَالِ هٰؤُلَاۤءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ حَدِيْثًا ۝ يُرِيْدُوْنَ لِيُطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَيَاْبَى اللهُ ۝ اِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت الايات الحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا على ما اولى واسدى والصلوة والسلام على سيدنا محمد خير الانام واله الكرام ؛ واصحابه الاعلام ؛ ومن تابعهم في كل حجم واقدام ؛ وعلى السيد الامام ؛ الهزبر الضرغام ؛ المخبت الاواه الداعي

الى مولاه سيد الاقطاب والابرار * من البادية والحضار * والدنا احمد بن محمد المحضار لم تزل سحب الخير بالرحمات تغشاه * وحماه وما حماه وما والاه * وايانا امين * السلام عليكم ورحمة الله صدر المحرر بعد القفول من المشاهد والمعاهد والمشاعر والمآثر والمأمول القبول وحصول السول وفي الحديث المنقول عن الرسول فيما يرويه ويحكيه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ماشاء ثم لا يخفاكم ماشاع في الاجناس من بعض الناس المتطفلين على ما ليس يعنيهم من اظهار الحق الذي تصور له انه الحق ونعوذ بالله من الالتباس الذي لا يتميز لصاحبه بين العلم والمعلوم والفهم والمفهوم احاطت بهم الرسوم حتى صدرت منهم عبارات شنيعات وقبيحات استخرجتها العقول الكليلات عن فهم المعاني المراوات لاهل التعيين من البينات ويظن هذا الجري انه حصل على شيء من الشرعيات النبويات لا بل هو في غمرته نازل وما لديه حاصل * شعرا *

قد عرفناك باختباري	اذ كان على اللبيب اختباره

وعبارات هذا المجتري تومي من طرف خفي وجلي الى تنقيص السادات والى الطعن في الانساب العليات العاليات الغنية عن البينات لاشتهارها بين البريات في جميع الجهات * شعرا *

نعرف البطحا وتعرفنا	والصفا والبيت يألفنا
ولنا المعلى وخيف منى	فاعلمن هذا وكن وكن
ولنا خير الانام اب	وعلي المرتضى حسب
والى السبطين ننتسب	نسبا ما فيه من دخن

الى اخره وهذا الطعن في هذا النسب الكريم الموثوق به بين الخاص والعام ممن اتبع هواه ولم يحصل على مناه ولم يفرق بين صورة العلم ومعناه يضرب الاقوال بعضها ببعض ولم يميز بين السنة والفرض المرتابة عكس المودة لاولى القربى بالطعن في نسبهم الاعلى اترى ما صدر منه في ذلك الجناب يورثه البعد منهم

ام الاقتراب ومن جاناو بايخضع حمانا نكثر في بلده الصّائبات ولو لم يكن الاقبح ذكره في الاسماع في جميع البقاع لكفاه ولا حول ولا قوة الا بالله وهذه الجهات سليمة في العقل ولم يشهد والا الواحد ومع ذلك لا يتركون الواسطة والرابطة وان طرأ عليهم شيء من الخلل فبساطة العمل وبالتوبة تبدل السيئات حسنات لان راس المال محفوظ وهو الايمان ونسئل الله الثبات في الامر وعزيمة الرشد وهذه شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ومن كانت له شجرة فلابد وان يجني منها ثمرة واما من كان دعيّ فهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوون هذا حمانا وساس بنانا والحرم المحدود وحوله اسود دواي اسود قال على لسان اهل بيت العيدروس العدني الحسيني النبوي ✽ شعــــــرا ✽

فقنا على العشاق بكل مشهد من مثلنا	ولو يطول من طال وجد من جد ما نالنا

الى ان قال رضي الله عنه

وكل حد مقصوده اذا امن كل عات	نرميه باسهمنا ولا يرانا الصّائبات

اسود تحمي بالقنا حمانا المرهفات من كان له بالموت صدق مقصد يقدم لنا قولو الهم ان احد لهم اله للكبرائ فالعيدروس والمحضار وغيرهم من الآباء والابناء خيولهم مسرجة ملجمة الى يوم القيمة نعوذ بالله من محاربة اولياء الله ونسئله السلامة وحسن الاستقامة ولحوم اهل البيت مسمومة ومواقفهم معلومة ✽

✽ شعــــــرا ✽

وان ذلوا وقلوا سوابقهم قوية	صغير القوم منهم سبق قطب المزية

سبقت لهم الارادة بالتطهير لا بعلم علموه ولا بعمل قدموه بل بسابق عناية وتخصيص رعاية والحمد لله كثيرا ✽ وسبحان الله بكرة واصيلا ✽ بلغنا ان بعض اهل البيت تخلق ببعض الاخلاق الذميمة فوقع في عرضه وتنقيصه بعض العلماء وكان هذا العالم يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فلما وقع ما وقع منه احتجب عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه رآه بعد ذلك فقال له في ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

نيم امدالله

أذَيْبَ ولدي فقال له العالم فعل وفعل فقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم الولد العاق يرث من ابيه املا فقال نعم فقال هٰذا ولدي وادبه علي اللّٰهم اجعلنا ممن عرف الحق لاهله ولم يبخس الناس اشياءهم امين امين * وبعض الناس ايمانه اجمالي و اما عند التفصيل فيختلف حاله وقاله وافعاله وهٰذا شان من قلد الالفاظ وما صعد وما فاض ولم يكن له من معلومه الا الاعتراض اللّٰهم اجعل مرادك فينا خيرا والعلم علمان علم عين وعلم اين اثر الاين مثل لعين ان في ذٰلك لذكرىٰ لمن كان له قلب او القى السّمع وهو شهيد وعلم العقل بساطه النقل ومع الظلام لا كلام وعلم القلوب * يوقف على المطلوب * ففرق بين من يقول * اين وبين من يقول هٰذه العين ذكر واو بصر و اللّٰهم كما انعمت فزد وكما زدت فبارك وكما باركت فلا تسلب ياولي كل نعمة * وهٰذه فائدة بل هي مائدة * وبالمقصود عائدة * من مروج الذهب حسا ومعنىً احببنا ايرادها هنا شاهد اعلىٰ ماقلنا ونقلنا في ذكر المبدء وشان الخليقة وذرئ البرية وروى عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السّلام انه قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السّماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاتاح نورا من نوره فلمع ونزع قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذٰلك صورة نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم فقال الله عز من قائل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحاء واموج الماء وارفع السّماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب اهل بيتك للهداية وأُوتيهم من مكنون علمي مالا يشكل عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي واجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي ثم اخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية * والاخلاص بالوحدانية * فقبل اخذ ما اخذ جل شانه ببصائر الخليق وانتخب محمد واله واراهم ان الهداية معه والنور له والامامة في اله تقديما لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليقة في غيبه



وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان وموج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفا عرشه على الماء ثم استجابهما الى الطاعة فاذعنتا بالاستجابة ثم انشأ الملائكة من انوار ابدعها وارواح اخترعها وقرن توحيده بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله آدم ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم حيث عرفه عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة واسجد اليها الابرار والروحانيين الانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له عن خطر ما ائتمنه عليه بعد ما سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير ما اراه من مستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان الى ان وصل محمد صلى الله عليه وسلم في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه واقتبس من مصباح النور المقدم اهتدى الى سيره واستبان واضح امره ومن البسته الغفلة استحق السخط ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع في ائمتنا فنحن انوار السماء وانوار الارض فبنا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تنقطع الحجج خاتمة الائمة ومنقذ الامة ۞ وغاية النور ومصدر الامور ۞ فنحن افضل المخلوقين ۞ واشرف الموحدين ۞ وحجج رب العلمين ۞ فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا فهذا ما روي عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انتهى من مروج الذهب للمسعودي والكتاب الجامع للقاري والسامع والسلام على من حضر المقام وكافة اللائذين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه مصابيح الحكمة ۞ وموالي النعمة ۞ قال ذلك طالب دعائكم ولدكم احمد بن حسن بن عبدالله بن علي العطاس عفا الله عنه ولطف به في الدارين آمين ١٢٩٩ سنة تسع وتسعين بعد المائتين والالف انتهى كلامه كما وجدته بخط حسن بن محمد م ولقد اجاد من قال شاهد الحال في هذا المجال شعرا

اراد الحاسدون بغير علم	ولا هدي راوه ولا كتاب

بنو

سقوط مقام ابناء التهامي ... لعمرك ذا من العجب العجاب

بني المختار سادات البرايا ... وكيف وجدهم عالي الجناب

علوا بالمصطفى قدمًا وفيه ... رقوا حتى الى كشف الحجاب

فبغضهم الخسارة يوم حشر ... وحبهم الذخيرة للحساب

وتنقيص احترامهم ضلال ... وهل بعد الضلالة من ثواب

وهل ليقين بلقاء طه ... على حسد القرابة من جواب

ومن عجب تستره لحمق ... باظهار المحبة للصحاب

فلو صدق الخبيث بمدعاه ... درى ما للقرابة في الكتاب

وشيد حبهم بل وارتضاهم ... دروعا للامان من العقاب

وعظم رتبة الاصحاب فضلا ... كما امر الرسول بلا ارتياب

كان محب اهل البيت حاشا ... عدو الصحب قبح من ذهاب

ذهاب قام عن حسد وجهل ... وظلم واعتساف وارتكاب

الا ان الصحاب بدور هدي ... ومنتهم علينا للمآب

بهم للدين قام منار عز ... به التجأ السهى تحت الركاب

نفى المحراب قادات صدور ... واسد الله في يوم الحراب

بناء الدين قام بصحب طه ... وحب بنيه طوق في الرقاب

سحاب الفضل قد همعت عليهم ... وحسبك فضل ربك من سحاب

فقل للكلب ينحك عن فضول ... اتخشى الزهر من نبح الكلاب

ولقد اجاد السيد ابو الهدى محمد بن حسن الرفاعي نفع الله به وهو قائل الابيات المتقدمة حيث يقول والعجب كل العجب من بعض من يدعي العلم من الحسدة الممقوتين كيف يرى الواحد منهم حريصا على اعلاء نفسه الدنية على اهل البيت اهل المراتب العلية واذا ذكر شرف آل شرفاء وانتسابهم الى حضرة الرسول المصطفى اشتد كربه وضاق صدره مخافة ان يصغر عند الناس قدره ولم يجد سبيلا الى ادعاء

هٰذه الفضيلة * ولا اقتناء هٰذه الكرامة الجليلة * وعمي قلبه عن ادراك نعمة الاسلام التي وصلت اليه بواسطة جدهم الاعظم صلى الله عليه واله وسلم وانقذ من ذي الحال وخيبة المال ببركة جدهم عليه الصلاة والسلام وقام حسدًا لما من الله به عليهم من شرف النسب وعلو الحسب يسعى لهدم منارهم واذلال فخارهم ويجترى على خفض علمهم مع انه يتقلب في نعمهم ولله در القائل * شعرا *

لمن بات في نعمائه يتقلب	واظلم اهل الظلم من بات حاسدا

بلى والله ان ذلك اقبح الظلم * واشد الخبث واللؤم * على ان الآل اهل الشرف الكمال اولياء نعمتنا على كل حال وقد قيل في هٰذا المعنى * شعرا *

فان لحم بني الزهراء مسموم	حذار يا ايها الباغي ظلامتنا

فعن الحسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب اهل بيتي فانا بريئ منه والاسلام قال بعضهم هٰذا الحديث ايضا مصرح بكفر من سب شريفا والعياذ بالله وقد تقدم معناه كلام الامام الحبيب علي بن حسن العطاس فاما من ابتلاه الله تعالى بسبب الاشراف والحط عليهم والانتقاص فيهم فقد تعرض لقوله تعا إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ه وقوله عز وجل وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ه وفي فتاوى العلامة سالم باصهي الحضرمي رحمه الله مسئلة ما حكم من ثلب ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصل ما اجاب به انه اَقْدَمَ على ما يسخط الله عليه ويمقته به لان الايمان منوط بحبهم والنفاق مربوط ببغضهم * الى ان قال فيجب على الوالي استتابته وتعزيره فان لم يتب مستحلا لذلك قتل وأُغرِيَ بجيفته الكلاب قال الامام العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي في كتابه الحسام المسلول * على مستنقصي اصحاب الرسول * بعد كلام يتعلق باهل البيت رضوان الله عليهم وقد كانت قلوب السلف الاخيار * والعلماء الاحبار * مجبولة على حبهم واحترامهم ومعرفة ما يجب لهم طبعا وبالجملة فكل من في قلبه مثقال ذرة من تعظيم المصطفى وحبه فمصداق ذلك تعظيم وحب كل من ينسب اليه بقربة

او قرابة او صحبة او اتباع سنة اذ كل ما ينسب الى المحبوب محبوب ؛ شعر

أحب لحبها السودان حتى	حببت لحبها سود الكلاب

فمن قام من اهل البيت بحفظ حدود الشريعة المطهرة فقد تحققت فيه القربة والقرابة وحاز فضيلة الحسب والنسب وتوفرت فيه فضيلة الشرفين من الجهتين ومن لم يسبق له نصيب وافر في الميراث النبوي ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للحجب بقي على ميراثه في حق القرابة ورعيت فيه حقوقها وكذا من ارتكب معصية لا تقتضي اخراجه من الملة لم يوجب ذلك اطراح ماله من الحقوق وتوكل اساءته وتقصيره عن اللحوق بسلفه الى الله اذ صلة الارحام مامور بها مع القطيعة والعقوق وهو صلى الله عليه وآله وسلم اولى الناس بذلك قال الباريزي عن الشيخ العارف بالله ابي الحسن الجزلي في كلامه على الايمان ان خواص العلماء من هذه الامة يجدون لاجل اختصاصهم بهذا الايمان حلاوة ومحبة خاصة لنبيهم ويقدره ماله في قلوبهم حتى يجد والايثاره على نفوسهم واهليهم واموالهم ويحبون اقرباءه وذريته وذريته صحابته محبة ويجدون لهم مزية على غيرهم ويستحبون ان يعينوهم ويدنوهم رعاية لآبائهم وعلما باصطفاء نطفتهم الكريمة قال الله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فلا يكون عندهم كمن ليست له سابقة قال وبالحقيقة لا يعد من المؤمنين من لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته احب اليه واعز عليه من اهله وولده والناس اجمعين انتهى اللهم ارزقنا محبتهم واحفظنا عن سبهم يا ارحم الراحمين آمين آمين خاتمة نسأل الله الحسنى تتضمن وقائع دالة على عناية الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وابنته الزهراء البتول باهل البيت النبوي في اسعاف من فرج عنهم كربة اولبى لهم دعوة اوانالهم مطلوبا فمن ذلك ما في توثيق عرى الايمان للبارزي عن ابراهيم بن مهران قال كان بالكوفة رجل من جيراننا قاضي يكنى بابي جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه انسان من العلويين يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه اخذه والا قال لغلامه اكتب ما اخذه على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعاش ذلك زمانا حتى افتقر

وجلس في بيته فكان ينظر في دفتره فان وجد فيه حيا بعث من يقبض منه وان وجد فيه ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في الدفتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل ابوكما فاجابه علي من ورائه ها انا يا رسول الله فقال مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال قد جئته به قال فاعطه فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض فلا فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي انا نائم ام يقظان قالت بل يقظان قال فاسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه الف دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يكن الفقر حملك على ان خدعت احدا من التجار فاخذت ماله قلت لا والله ولكن القصة كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن ابي طالب رض فدعى بالدفتر فاذا فيه ذلك القدر بلا زيادة ولا نقصان ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي عن عبد الله ابن المبارك وكان يحج سنة ويغزو سنة قال فلما كانت السنة التي احج فيها خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشتري جمالا فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك فوقع في خاطري من كلامها شيئ فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني الى كشف ستري اليك عني انا امرأة علوية ولي اربع بنات مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة واخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فيأكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت الي قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام فتجهزت الى بلادي واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت لا تلقا جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر

سعيك فيقول وانت كذلك انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر علي الناس في القول فبت مفكرا في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت فحج وان شئت فلا تحج انتهى قال سبط ابن الجوزي عقبه وقد روى لنا من طرق اخرى ان ولدا صغيرا لابن المبارك دخل بيتا لبعض الاشراف فوجدهم ياكلون لحما ولم يطعموه فجاء الى ابن المبارك وهو يبكي فسأله عن حاله فقال دخلت بيت فلان وهم ياكلون لحما ولم يطعموني وكانوا جيرانه فارسل ابن المبارك يعتبهم فارسلت اليه العجوز تقول له قد الجأتنا الى كشف احوالنا قد مات صاحب الدار وخلف بنات ولنا خمسة ايام ما اكلنا طعاما واني قد خرجت الى مزبلة فوجدت بطة ميتة فاخذتها واصلحتها ودخل ابنك ونحن ناكل فما جاز لي ان اطعمه وهو يجد الحلال ويقدر عليه فبكى ابن المبارك وبعث اليهم بخمسمائة دينار ولم يحج في ذلك العام ورأى في ذلك المنام المتقدم ذكره انتهى ومن ذلك ما رواه ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الملتقط قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فأيست منه وعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته بحديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما لهم شيء يقتاتون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته معها جواري فقال اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام

وكسانا ثيابًا فاخرة ومال علينا بالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيمة قامت واللوآء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم واذا قصرا من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقالوا الرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فقال يارسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم قال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ماقلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم وجهه ويبكي وبث غلمانه وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجآء اليه وقال اين العلوية فقال عندي فقال اني اريدها فقال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وتسلمهن الي فقال لا والله ولا بمائة الف فلما الح عليه قال المنام الذي رأيته انت انا رأيته والقصر الذي رأيته لي وانا اكذلك وانت تدل علي باسلامك والله مابت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله فقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم انتهى ومن ذلك ما رواه سبط بن الجوزي ايضا قال قرأت على عبد الله بن احمد المقدسي سنة اربع وستمائة قال وجدت في كتاب الجوهري عن ابن ابي الدنيا ان رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من ادآء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض لشيئ وكان الرجل في دنيا واسعة فرأى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلق من الناس انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم فقال اني انكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعى اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما بيده فهو له ومن ابى فلينزع مالي من عنده قال فاسلم القوم

واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال اتدري ما الذي عوكني فقلت لا والله وانا اريد ان اسالك الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقرآء لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها قد اذانا هذا المجوسي برآئحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما ناكل حتى ندعوا له فرفعن ايديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن بعضهن فتلك الدعوة التي قبلت انتهى ومن ذلك ما رواه ابو الفرج بن الجوزي باسناده الى الخطيب قال وكنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينما انا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه عليهم حتى اذا جآءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل واذا بطارق على باب داري فقلت من فقال فلان العلوي وكان جاري فقلت هذا جاري من مدة ولم يقصدنا فاذنت له فدخل ففرحت به وقلت ما الذي عناك في هذه الساعة فقال طرقني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فلما خرج الى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الكل قال فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه وناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى ام المتوكل وهي تمقت العلويين فتنكلني فقالت زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينما نحن كذلك الا والباب يطرق والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة قال فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا رأيت الرسل تتواتر

فادخلوني من دار الى دار حتى وقفت عند ستر السيدة وقال لي الخادم السيدة قدامك قال فسمعت كلامها وهي تنتحب ثم قالت لي يا احمد جزاك الله خيرا كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي جزى الله احمد الله خيرا وجزاء وجه الخطيب خيرا فما معنى هذا قال فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذه للعلوي فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فاذا بقائل يقول من داخل المنزل هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت زوجتي ما هذا معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا وهذه الساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم انتهى ومن ذلك ما ذكره المسعودي في المروج عن اسحاق بن ابراهيم مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له اطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسال اصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال اخبرك عن الامر كنا جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء قد خلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة عظيمة واغمي عليها فادخلتها بيتا فلما افاقت سالتها عن حالها فقالت يا فتيان الله الله في فان هذه العجوز غرتني و اخبرتني ان عندها حقا ليس في الدنيا مثله فشوقتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لانظر فيه فهجمت بي عليكم وانا شريفة وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي فاطمة ابنته فاحفظوهم في قال فخرجت الى اصحابي وعرفتهم حالها و قلت لا تتعرضوا لها فكاني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل احد منكم اليها وانا حي فتفاقم الامر بيننا الى ان نالتني جراح وعمدت الى اشدهم حرصا على ذلك فقتلته ثم حاميت الى ان خلصتها واخرجتها من الدار وهي تقول سترك الله كما سترتني وكان لك

كما كنت لي وسمع الجيران الصيحة فاجتمعوا ودخلوا الدار والسكين في يدي والرجل
مقتول فجاؤا بي الى الشرطة في تلك الحال فقال له اسحاق قد وهبتك لله ورسوله
ولحفظ المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته انتهى ومن ذلك ما رواه سبط بن
الجوزي ايضا قال حدثني محمد بن عبد الوهاب المقري قال حدثني جار لي قال
كان لي صاحب من اولاد الحسين وكان رقيق الحال قال فكنت ابوه فحج في بعض
السنين فعاد وقد حسن حاله فسالته عن ذلك فقال حججت في هذه السنة وانا
فقير امشي قال فبقيت ثلاثة ايام لم اكل طعاما فبينما انا امشي واذا قد علق
في قدمي شيئ واذا هو هميان فاخذته وفتحته فاذا فيه الف دينار فقلت في نفسي
انصرف واشتري منه طعاما واكثر قال فقلت لا والله حتى يظهر امره واذا انا
بمنادي عليه فقلت لصاحبه ما تعطي من لقيه قال اعطيه شيئا قلت مائة
دينار قال لا قلت دينارا قال ولا دينارا فرميت به اليه فنظر الي وقال من اين
انت قلت من بغداد قال ما تصنع قلت لا شيئ انا رجل شريف ومالي حرفة
فقال من اولاد من قلت من اولاد الحسين ع قال ومن يعرفك قلت الحاج فجاء جماعة
فعرفوني فرمى الي الهميان وقال خذه فقلت انت ما هان عليك تعطيني دينارا
وتعطيني الجميع فقال اعلم انه عندي وديعة معي من خراسان واوصاني صاحبه ان
لا اعطيه الا الشريف من اولاد الحسين ع فانت ذاك فاخذته واحسنت حالي انتهى
ومن ذلك ما حكاه القريزي عن العزايري بن عبد العزيز بن العز البغدادي قاضي
الحنابلة وكان من جلساء المؤيد انه رأى كانه بالمسجد النبوي وكان القبر الشريف
انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه فاشار بيده
الي فقمت اليه حتى دنوت منه فقال لي قل للمؤيد فرج عن عجلان بن نعير
وكان امير المدينة وكان محبوسا سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة قال فلما
انتبهت صعدت الى السلطان وحلفت له بالايمان الغليظة اني ما رأيت عجلان
قط ولا بيني وبينه معرفة ثم قصصت عليه الرؤيا فسكت ثم لما انفض المجلس قام

بنفسه الى رماة النشاب التي استحدثها الله كما واستدعى بعجلان من مجلسه فافرج
عنه واحسن اليه انتهى ومن ذلك ما رواه المقريزي ايضا عن الرئيس شمس الدين
محمد بن عبد الله العمري قال سرت يوما في خدمة الجمال محمود العجمي المحتسب من منزله
ومعه نوابه الى بيت الشريف عبد الرحمان الطباطبي المؤذن فاستأذن عليه فخرج
اليه وادخله منزله ودخلنا معه وعظم عليه مجيء المحتسب اليه فلما اطمأن به المجلس
قال للشريف يا سيدي جاء المنى فقلت فماذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة
عند السلطان الظاهر فوقي عز ذلك علي فقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما
كان الليل رأيت في منامي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمود تأنف ان تجلس تحت
ولدي فبكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكرني النبي صلى الله عليه
وسلم وبكا الجماعة ثم سالوه الدعاء وانصرفوا ومن ذلك ما نقله البارزي في توثيق
عرى الايمان عن ابن النعمان ورأيته كذلك في كتابه روي انه قال بينما المهدي في بعض
الليالي نائم اذا انتبه مرعوبا فزعا فاستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق يفتحه
ويطلق منه العلوي الحسيني ويسلم اليه الف دينار ويخيره بين المقام عنده مكرما
او الرواح الى اهله بما يطيب قلبه فجاء صاحب الشرطة ففتحه واخرج منه العلوي كالشن
البالي وحدثه بما قال امير المؤمنين واعطاه الف دينار وخيره بعد ذلك بين الرواح الى
اهله او المقام عند امير المؤمنين مكرما فاختار الرواح الى اهله فاتاه بمركوب فلما اراد
ان يركب قال له صاحب الشرطة بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعى امير المؤمنين الى
اطلاقك قال اي والله اني كنت الليلة نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي اي بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدهما
يَا سَابِقَ الْفَوْتِ ، يَا سَامِعَ الصَّوْتِ ، يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ لَحْمًا بَعْدَ الْمَوْتِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَّآلِ
مُحَمَّدٍ وَّاجْعَلْ لِّي مِنْ اَمْرِي فَرَجًا وَّمَخْرَجًا اِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا اَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلَا اَقْدِرُ وَاَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ
يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ قال العلوي فوالله لقد فعلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما امرني به من الدعاء فجعلت اكرر هذه الكلمات الى ان دعوتني قال الشرطي فلما عدت

الى عند المهدي حدثته بالحديث فقال صدق اني والله كنت نائما فرأيت في منامي
كأن زنجيا بيده عمود حديد وهو قائم على رأسي يقول اطلق الحسيني العلوي والا قتلتك
فانتبهت مرعوبا وما قدرت والله على العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه قلت وهذه
القصة ذكرها السعودي في المروج الا انه جعلها مع الرشيد واسم العلوي موسى الكاظم
بن جعفر الصادق وسمي الكاظم لكظمه الغيظ وحلمه وكان موسى الهادي قد حبسه اولا
واطلقه قال بعضهم لانه رأى في نومه امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ فانتبه من نومه
وقد عرف انه المراد فامر باطلاقه ومن احسن ما ذكره بعضهم في رؤيا الهادي لامير
المؤمنين علي بن ابي طالب ما ذكره المسعودي من ان ابا العباس المعتضد بالله لما ولي
الخلافة قرب ابا طالب وكان السبب في ذلك مع قرب النسب ما اخبر به ابو الحسن محمد بن علي
الوراق الانطاكي الفقيه المعروف بابن المغربي قال اخبرنا محمد بن يحيى بن ابي عباد الجليسي
قال رأى المعتضد وهو في حبس ابيه شيخا جالسا على رجله يمد يديه الى ماء الدجلة
فيصير في يده وتجف الدجلة ثم يرده فتعود الدجلة كما كانت فسأل عنه فقيل له هذا علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال فقمت اليه وسلمت عليه فقال لي يا احمد ان هذا الامر
صائر اليك فلا تتعرض لولدي وصنهم ولا تؤذهم فقلت السمع والطاعة يا امير المؤمنين
ومن ذلك ما روي في توثيق عرى الايمان عن ابن النعمان ايضا قال كان بعض الخراسانيين
يحج كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية اعطى طاهر بن يحيى العلوي شيئا قال فاعترض رجل
من اهل المدينة وقال انك لتضيع مالك قال لم قال لان هذا العلوي يصرفه في غير طاعة
الله فلم يدفع اليه الخراساني في تلك السنة شيئا فلما جاء في العام الثاني ودخل المدينة
فرق ما كان يصرفه عادة ولم يدفع لطاهر العلوي شيئا ولم ير وجهه فلما تجهز الخراساني
في العام الثالث رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ويحك قبلت في طاهر
العلوي كلام اعدائه وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل واعطه ما فاته ولا تقطع عنه
ما استطعت قال فانتبه الخراساني مرعوبا ونوى ذلك واخذ صرة فيها ستمائة دينار فدفعها

معه في ناحية فلما دخل المدينة بدأ بدار طاهر بن يحيى العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل
فقال يافلان لو لم يبعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جئت وقبلت فينا قول
عدونا وعدوالله وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرك
ان تعطيني حق ثلاث سنين ثم مد يده وقال هات الستمائة دينار قال فداخل الخرساني
الدهش وقال للعلوي هكذا كانت والله القصة فمن اعلمك بذلك قال العلوي ان معي
خبوك في السنة الاولى لما قطعت اسمي اثر ذلك في حالي فلما كان العام الثاني بلغني دخولك
المدينة وخروجك وضاق بي الامر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو
يقول لا تغتم فقد اتيت فلانا الخراساني وعاتبته وامرته ان يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع
عنك ما استطاع فحمدت الله تعالى وشكرته فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال فاخرج
الخراساني الصرة التي فيها الستمائة فدفعها اليه وقبل يده وعينيه وسأله ان يجعله في حل
من اجل سماع ذلك العدو وطاهر هذا هو بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد امرآء المدينة النبوية وغالب
من فيها من اشراف بني حسين ومن ذلك ما في توثيق عرا الايمان ايضا قال روي
ان نصر بن احمد صاحب خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها وجعل الحجبة الى صاحب له يقال له
الطغناج فنام نصر يوما وقت الظهيرة وجلس حاجبه طغناج في موضع رسمه فجاءت امرأة علوية
متظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو عاملها فاخبر الامير بذلك فقال الحاجب ان هذا ليس
وقت الدخول عليه ثم تفكر وقال ولد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ارده
فدخل فوجده نائما وعند رأسه سيف مسلول فقال لا يمكنني اوقظه فرجع مرارا عديدة
وكلما رآه نائما يبدو له فينصرف فاحس الامير بذلك واعتقد انه دخل عليه ليكيده كيدا
وفزع منه فقام واخذ السيف وقال ما حملك على هذا فقص عليه القصة وقال علي بالمرأة
فدخل معها فشكت من عامل بلخ فامر لها بعشرة الاف درهم وبغلة وثلاثة تخوت ثياب
وكتب لها كتابا الى والي بلخ بما التمست ورجعت المرأة ونام الملك نصر فرأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانه قال له حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي فانتبه ودعا الحاجب

وقال انني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقص عليه الرؤيا فاحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما في توثيق عرا الايمان ايضا قال روي عن ابي الحسن انه جاءه رجل من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال اعطني مائة مَنّ دقيقا فقلت له زن الثمن فقال ليس معي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع العلويون وكانوا يجيئون فيسألوني فاعطيهم ويقولون اكتب على جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ازل ادفع اليهم حتى لم يبق لي شيء فاقمت اياما على شدة واضاقة فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه الفقر فامسك عن جوابي فلما كانت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن تعرفني قلت نعم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلم تشكوني وانت معاملي قلت يا رسول الله افتقرت فقال رسول الله صلى الله ان كنت عاملتني في الدنيا اوفيتك وان كنت عاملتني في الآخرة فاصبر فاني نعم الغريم فخرج الرجل جزعا اشد يدا وانتبه وهو يبكي فخرج سائحا في البراري والجبال فلما كان في بعض الايام وُجد مَيِّتا في كهف فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له انت ابو الحسن قال نعم قالوا وكيف وصلت الى هذه النعمة فقال من عامل محمدا صلى الله عليه وسلم وصل الى ما وصلت اليه الا واني رفيق لرسول الله صلى الله عليه وسلم رزقت ذلك بصبري والحمد لله ومن ذلك ما في توثيق عرا الايمان ايضا قال وحكي عن علي بن عيسى الوزير رحمه الله قال كنت احسن الى العلويين واجري على كل من كان منهم بمدينة السلام كل سنة ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله وافعل ذلك عند استقبال شهر رمضان الى انسلاخه وكان في جملتهم شيخ من اولاد موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر وكنت اجري اليه في كل سنة خمسة الاف درهم قال فاتفق اني عبرت يوما في الشارع فرأيته سكرانا طائحا قد تقيأ

وتلطخ بالطين وهو على اقبح حال في الشارع فقلت في نفسي اعطي مثل هذا الفاسق في كل
سنة خمسة الآف درهم ينفقها في معصية الله تعالى لا منعته الجراية في كل سنة فلما
دخل شهر رمضان حضر الي الشيخ المذكور ووقف بباب الدار فلما انتهيت اليه سلم
علي وطالبني بالرسم فقلت لا ادفع اليك مالي تنفقه في معصية الله تعالى اما رأيتك
في الشارع سكرانا انصرف الى منزلك ولا تعد الي بعد هذا فلما نمت تلك الليلة رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع اليه الناس وتقدمت اليه فاعرض عني
فشق ذلك علي وساءني فقلت يا رسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك وبري
لهم وكثرة صلاتي عليك كافيتني بان تعرض عني فقال لم رددت ولدي فلانا عن
دارك اقبح رد وخيبته وقطعت جائزته كل سنة فقلت اني رأيته على فاحشة ووصف
الحال وقلت اني قطعت دفع جائزتي لئلا اعينه على معصية الله تعالى فقال صلى الله
عليه وسلم تعطيه ذلك لاجله او لاجلي فقلت بل لاجلك قال وكنت سترت عليه ما عثرت
عليه منه لاجلي لكونه من جملة احفادي فقال حبا وكرامة فانتبهت من المنام فلما
اصبحت ارسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت الدار امرت
بادخاله وتقدمت وقلت للغلام بان يحمل له عشرة الآف درهم في كيسين وقربته
واكرمته وقلت اذا اعوزك شيئ فعد الي وصرفته مسرورا فلما وصل باب الدار عاد
الي وقال ايها الوزير ما سبب ابعادك لي بالامس وتقريبك اياي اليوم واضعافك
عطيتي قلت ما كان الا خيرا فانصرف راشدا فقال والله لا انصرف حتى تخبرني
بالقصة قال فاخبرته بها وبما رأيته في المنام قال فدمعت عيناه وقال نذرت لله نذرا
واجبا اني لا اعود الى مثل ما رأيتني عليه ولا ارتكب معصية ابدا واحوج جدي الى
ان يحاجك من جهتي ثم تاب وحسنت توبته ومن ذلك ما حكاه المقريزي عن العلامة
السراج عمر بن فهد المكي ان الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي حكا لان بعض القرآء
قال كنت اذا حضرت مع القرآء على قبر تيمور لنگ قرأت القرآن وان خلوت بالقبر
قرأت خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية واكثرت قرأتها فبينما انا في بعض الليالي رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس الى جانبه قال فنهرته وقلت له الى هنا يا عدو الله وصلت و اردت اخذه بيده لاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فانه يحب ذريتي فانتبهت وانا فزع وتركت ما كنت اقوله في الخلوة وقد قال الحافظ تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر الانصاري القرطبي انه كانت له اخبار مع الملك الكامل صاحب مصر في حق شرفاء المدينة وتعظيمه بحيث سار الى مصر مع بعضهم لقضاء حاجة عنده وكان يتولا اخدمتهم بنفسه فما وسع الكامل الا قضاؤها لاجلال الشيخ حتى كان يأتي اليه للزيارة وقال ان سبب تعظيم الشيخ لهم كون شخص منهم مات فتوقف عن الصلوة عليه لكونه يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه ابنته فاطمة الزهرآء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى رضيت عليه وعاتبته قائلة اما يسع جاهنا مطيرا وقال التقي ايضا فيما ترجمه لصاحب مكة الشريف ابو نمي محمد بن علي بن حسن قتادة انه بلغه ان الشيخ عفيف الدين الدلاصي امتنع من الصلوة عليه فرأى في المنام فاطمة الزهرآء في المسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه قام للسلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها فقالت له يموت ولدي ولم تصل عليه فاعترف بالظلم انتهى وقال الامام السمهودي اخبرني الامام الشيخ العلامة المحقق شيخ المالكية في زمنه القطبي المغربي نزيل الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينة سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة ان بعض مشائخه اخبره ان شخصا من اعيان المغاربة عزم على التوجه من بلاده الى الحج قال فاحضر اليه شخص من اهل الثروة مبلغا وقال انه مائة دينار وقال اذا وصلت المدينة فاسال عن شخص بها من الاشراف يكون صحيح النسبة فادفع اليه ذلك عسى ان يكون لي بذلك وصلة الى جده صلوات الله وسلامه عليه قال فلما رجع اليهم ذلك المغربي اخبر انه قدم المدينة وسال عن اشرافها فقيل له ان نسبهم صحيح غير انهم من الشيعة الذين يسبون الشيخين قال فكرهت ان ادفع ذلك لاحد منهم قال ثم جلس الى واحد منهم او قال جلست اليه فسألته عن مذهبه فقال شيعي فقلت له

لوكنت من اهل السنة لدفعت اليك مبلغا عندي قال فشكى الي الفاقة وشهدة الحاجة وسالني شيئا منه فقلت لا سبيل الى ان اعطيك شيئا منه فذهب عني فلما نمت تلك الليلة رأيت كان القيمة قامت والناس يجوزون على الصراط فاردت ان اجوز فامرت فاطمة رضي الله عنها بمنعي فمنعت فصرت استغيث فلم اجد مغيثا حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغثت به وقلت يا رسول الله فاطمة منعتني الجواز على الصراط فالتفت اليها صلى الله عليه وسلم وقال لم منعتيه هذا فقالت لانه منع ولدي رزقه فقلت يا رسول الله ما منعته الا لانه يسب الشيخين رضي الله عنهما قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما وقد قال انما صنعته لانه يسب الشيخين قال فالتفتت فاطمة رضي الله عنها الى الشيخين وقالت لهما اتؤاخذان ولدي قالا لا بل سامحناه بذلك قال فالتفتت الي وقالت ما ادخلك بين ولدي وبين الشيخين فانتبهت فزعا فاخذت المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف ودفعته له فتعجب من ذلك وقال بالامس سالتك يسيرا منه فمنعتني والآن كيف جئتني به فقصصت عليه الرؤيا فبكى وقال اشهد لك واشهد الله ورسوله اني لا اسبهما ابدا ما حييت وحكى التقي المقريزي عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي انه كان بالمدينة الشريفة في رجب سنة سبع عشرة وثمان مائة فقال له الشيخ العابد ابو عبد الله محمد الفارسي وهما بالروضة النبوية اني كنت ابغض اشراف المدينة بني حسين لما يظهرون من التعصب على اهل السنة ويتظاهرون به من البدع فرأيت وانا نائم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسمي مالي اراك تبغض اولادي فقلت حاش لله ما اكرههم وانما كرهت منهم تعصبهم على اهل السنة فقال مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا القى من بني حسين احدا الا بالغت في اكرامه فاياك ثم اياك ان تتمسك في امر اهل البيت بشيء مما اشرنا اليه فقد ذكر عن ابي الحسن الجوالقي ما انتقد احد ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محب لمحمد صلى الله عليه وسلم وحكى الزبير بن عبد الرحمان البغدادي ان بعض امراء تيمورلنگ لما مرض

تيمور لنگ مرض الموت اضطرب في بعض الليالي اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير
لونه ثم افاق فذكر والده ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاءني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم ومن
ذلك ما روى الشيخ الكبير العارف بالله الشهير عمر المحضار بن عبد الرحمان السقاف انه
قال لما بطش والي تريم دويس بن راصع بعبد الله بن احمد بن علوي قال الشيخ عبد الرحمان
بن محمد رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتى الى تريم مغضبا مشمرا عن ساقيه
واراد بال تريم سوءا قال الشيخ فتقدمت اليه واعتذرت لهم عنده فلم ازل اسكنه حتى
سكن غضبه فقال يا شيخ عبد الرحمان يفعل بعبد الله هكذا ولم تحتم عليه ان لم تحتم
عليه لاجل القرابة احتم عليه لنا ومن ذلك ما روى الشيخ الكبير عمر بن عبد الرحمان
ايضا عن والده الشيخ عبد الرحمان رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوجته خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت اذكرونا لا تنسونا فقالوا نحن نذكركم
في كل ليلة حتى المديني والفلاحة يعنون النخلتين اللتين هما في قسم فضلا عن كل شيئ
فانظر الى هذا الاعتناء العظيم كيف يعتنون بهم ويتحسسون عنهم وعن جميع مصالحهم في
امر دينهم وكيف اكد واذلك بذكر النخلتين المذكورتين فضلا عن كل شيئ ومن ذلك
ما روى بعض الثقات عن السيدة الصالحة المكاشفة سلطانة بنت علي الزبيدي قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آل ابي علوي عندنا من خيار اصحابنا قالت وكان
يحبهم وتمد صوتها تشير الى المحبة العظيمة قالت وكان يسالني عن احوال خواصهم ومن
ذلك ما روى بعض الثقات عن الشيخ العابد الزاهد عبد الرحيم بن عمر بن ابي حميد
قال كان لي حال مع الله ففقدته فمكثت زمانا اطلب من يرده علي فلم اجد ذلك فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه فقد حالي فقال اذهب الى اولادي آل ابي
علوي بتريم واقصد ولدي الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن علي وقل له فيه فانه يرده
عليك فسافرت باهلي من الساحل اليه فلما نظر لي قال مسكين باحميد فقد حاله
ثم امر بعض فقرائه يأتيني بطعام فلما اتى به الفقير اخذ الشيخ منه لقمة فاطعمني اياها

فلما ولجت بطني وجدت جميع حالي الّذي فقدته ثم اطعمني اخرى فوجدت ما لا اعرفه ومن المنامات المباركة في ذلك ما اخبر به الشيخ العارف بالله بحر المعارف قطب المقامات كبير الحال عمر بن الشيخ عبد الرحمان السّقاف علوي قال ظهرت نفسي على زوجتي علوية بنت عبد الله وتكلمت عليها بكلام اغضبها فلما اصبحت اذ برجل من الاخيار اعرفه وكان ذلك الرجل كثير الرؤيا للنّبي صلى الله عليه وسلم فقلت له هل رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقال نعم رايته البارحة مقبلا من جهة مكانكم فقلت له من اين جئت يا رسول الله فقال اردنا عند هذا الرجل عمر بن عبد الرحمان فوجدناه يوبخ زوجته فرجعنا عنه ثم قال هو ما علم انها ابنتنا يؤذينا ما آذاها وكما تأن ومن المنامات المباركات ما روى عن بعض الفقهآء الكبار وكان رضي الله عنه يرى النّبي صلى الله عليه وسلم دآئما فوجد بعض اشراف مكة حرسها الله تعالى يشرب خمرا عند زمزم فغضب ذلك الفقيه وثار عليه وشتمه على فعله وقال لو كان هذا جده النّبي لهداه او نحو هذا فلما نام الفقيه تلك الليلة رأى النّبي صلّى الله عليه وسلّم وفخذه مكشوفة وهو معرض عنه فاراد الفقيه ان يغطي فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النّبي صلّى الله عليه وسلّم انتغطيها ومن كشفها الآ انت فقال يا رسول الله باي سبب فقال صلّى الله عليه وسلم بشتمك لفلان اذ المرتد عنه لنفسه قد عدلنا وسمى ذلك الشريف ومن المنامات المباركات ما روي ان تاجرا من تجار اليمن سافر بمال الى مكة فلما وصلها اخذ منه حسن بن عجلان الشريف الحسني سلطان مكة العشور العادة التي كان يأخذها من التجار المسافرين فصار ذلك يتكلم عليه حيث جار عليه ونسبه الى الظلم وترك الخوف من الله تعالى فلما كان ليلة من الليالي راى ذلك التاجر النبي صلى الله عليه وسلّم معرضا عنه فقصده التاجر ليصافحه فدفع النّبي صلى الله عليه وسلم في صدره فقال ما ذنبي يا رسول الله وقصده ليصافحه فكان منه ما كان اولا وقال له بعد ذلك آرض فاطمة وكانت فاطمة رضي الله عنها بقربه ولم يرض عنه النّبي صلّى الله عليه وسلّم

حتى ذهب الى ابنته فاطمة وقال لها ما ذنبي فقالت له ابن عجلان حيث شتمته وَوَبَّخْتَهُ
على شتمه له وَاعلم يا اخي وفقك الله وايانا انه لم تزل السادات من مشائخنا الفضلاء
الفقهاء العلماء اصحاب الزهد والورع الدقيق والعلم والتحقيق سلفا وخلفا يُجِلُّونَ آل ابي
علوي ويعظمونهم ويوقرونهم ويحترمونهم الحرمة الكاملة الزائدة وينزلونهم المنزلة
العالية الرفيعة لاجل شرفهم الحقيقي النبوي ونسبهم الفاخر العلي اليقيني المصطفوي
وها نحن نقتصر على ذكر بعضهم الذين كملوا في الاتباع وصار لهم في العلم والدين اطول باع
واعظم اتساع على سبيل التبرك والاختصار كالفقيه العالم الزاهد الورع فضل بن الفقيه
محمد وابنه محمد والفقيه عبد الله بن احمد والفقيه عبد الله بن الفقيه فضل وولده
الشيخ الكبير القطب فضل الشحري والشيخ ابي بكر بن محمد الحاج وولده الفقيه الاجل
العالم المبجل عبد الله بن عبد الرحمان وولديه العلمين محمد والفقيه الشهيد احمد
والفقيه علامة اليمن وقدوة اهل الزمن محمد بن احمد بن عبد الله بن علي فضل والفقيه
عبد الرحمان بن محمد الخطيب والفقيه الفاضل العالم الكامل علي بن عبد الله باحرمي
والفقيه العالم الولي محمد بن حكم قشير وولده الفقيه عبد الله والفقيه الكامل العالم
العامل المتواضع الولي محمد بن ابي بكر عباد وَمِنْ أَجَلِّ من ذكرت الشيخ الكبير العارف
بالله الشهير العالم العامل التقي الزاهد المحقق الورع المدقق الضابط العابد جامع
اشتات الفضائل من علوم الشريعة والطريقة والحقيقة امام العارفين وقدوة السالكين
فضل بن عبد الله بن ابي فضل رضي الله عنهما قال بعض السادة من اهل العلم كنت
انا وهو في شبام نلتمس العلم ونطلبه عند الفقيه الاجل محمد بن ابي بكر عباد رضي الله
عنه وكنت ابيت في بيت ابي مختار فكنت اذا ذهبت اليه يشيعني الشيخ فضل ولم يزل
معي حتى اصل اليه فاردت منه ان يقصر عن فعله ذلك فقلت يا فضل نحن ها هنا
اَهْلِيَّيْنِ وَمُقِيمَيْنِ فَلِمَ هذا التشييع دآئما فقال في جوابه دعني وحق كذا وكذا ما ارى
نفسي الا كالعبد المملوك لمولاه وقال فضل المذكور خرجت مني كلمة رحمت الله عليها
قلت من لم يحسن الظن في آل ابي علوي ما فيه خير يعني خَاصَّهُمْ وَعَامَّهُمْ فانظرا الى

هٰذه الكلمة التي خرجت منه مع كثرة القيادة وشدة احترازه في اقواله وافعاله وكيف نفى جميع الخير عمن ليس يحسن الظن فيهم وكيف رأى خروج هٰذه الكلمة نعمة ولا يقول ذٰلك الا عن تحقق شرعي لكونه شديد الارتباط والتمسك بالشريعة ظاهراً وباطنا ولعظم نفرسه النوراني وضبطه العرفاني وكان الفقيه الرباني محمد بن ابي بكر عباد اذا قدم احد منهم بلدة شبام اعني من آل ابي علوي ولم يسلم عليه ولم يعلم به في ظاهر الامر ببد ومنه شيئ ويظهر عليه ويعرف به فيقول لاخدامه انظروا واستقصوا في البلد فيهما احد من آل ابي علوي فقيل له في ذٰلك فقال اني اجد رائحة النبي صلى الله عليه وسلم وكذٰلك الشيخ عبد الله بن عقيل عباد اذا قدم احد منهم بلد الغرفة بغتة ولم يأته يعلم به ويقول لمن عنده استخبروا آل ابي مختار وسلوهم عنه وانظروا في المسجد الفلاني وتخبروا عنه فقيل له في ذٰلك فقال اني اجد ريحه بدخوله البلد فيجدونه حيث اشار عليهم رضي الله عنه ونفع به ومن ذٰلك قصة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمان بالحاج بافضل في رؤياه المشهورة وقصة ولده الفقيه احمد وكان اول نشوه بخلاف اخر عمره من التواضع الحقيقي لهم وكلامه فمن كلامه ضعيفكم قوي صغيركم كبير فقيركم غني انتم الذات وغيركم الصفات كيف وقد جمع الله لكم الكمالين ولكن اكثرهم لا يعلمون ومنهم الفقيه المعظم والحبر العالم المفخم والامام الولي المقدم على الاقران محمد بن احمد بن عبد الله بن علي بن ابي بكر فضل لساكن بعدن وقوله لمن ساله منهم الدعاء انتم البركة والحرز النافع وجدكم الرسول الشافع وغيرهم من اتقياء العلماء الافراد والاولياء الاوتاد والاجواد العاملين الزهاد وقال فيهم النابغة الجعدي اي الحسن والحسين ٭ شعراً ٭

بدران من شمس كريما بنعتها	افنانها منها النبوة تزهر
من حجر طاهرة الفرع طاهر كرمت	منابته وطاب العنصر
الاطيبون ارومة من هاشم	والاكرمون مآثراً لا تنكر
جبريل منهم والنبي محمد	والمروتان وزمزم والكوثر

والبيت بيتهم ومكة منهم	ومنى بنوريها الصفاء الاكبر
واذا وقفوا على الجمار عشية	فخرت بهم جمراتها والمشعر

وَدخل الحسين على معاوية وعنده شباب قريش يتفاخرون وهو ساكت فقال له معاوية يا حسين والله ما انت بكليل اللسان ولا بمشوم الحسب فلم لا تذكر فخرك فانشأ يقول

شعرا



فيم الكلام وقد سبقت مبرزا	سبق الجواد من المدا المتباعد
نحن الذين اذا القروم تخاطروا	طبنا على رغم العدا والحاسد

نعم لما اوردنا في هذه الخاتمة الحكايات السامية احببنا ايراد بعض الفوائد لمناسبتها لما قبلها حكي عن ثابت البناني رحمه الله تعالى انه دخل على خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ماكان يدعو صاحبك اليماني الصالح في دعائه فاخبرني فقال ثابت كان يقول اللّٰهم حَبِّبْنِيْ الى قلوب عبادك فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان دعاؤه فقال استخف بهذا الدعاء وقد كنت سمعت انسا يقول ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني احب فلانا فاحبوه الخ فقال الخليفة تبت الى الله وانبت اليه قال ثابت فرجعت اليه من الغد فقام بين يدي وعانقني وقبل راسي وقال نبهك الله كما نبهتني فاني رأيت البارحة في المنام كاني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي دم على قولك اَللّٰهُمَّ حَبِّبْنِيْ اِلٰى قُلُوْبِ الْعِبَادِ فان اولياء الله لا يحبون عبدا الابعد ان يحبه الله ثم سلمت عليه وانصرفت وقال بعض العارفين اَلْحُبُّ حَبٌّ يُبْذَرُ فِيْ اَرْضِ القلوب وَيُسْقٰى بِمَاءِ الْعُقُوْلِ فَيُثْمِرُ عَلٰى قَدْرِ طِيْبِ الْاَرْضِ وَصَفْوِ الْمَاءِ فَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ بِاِذْنِ رَبِّهٖ وَالَّذِيْ خَبُثَ لَا يَخْرُجُ اِلَّا نَكِدًا وَعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى واله وسلم مَنْ اَحَبَّ اللّٰهَ فَلْيُحِبَّنِيْ وَمَنْ اَحَبَّنِيْ فَلْيُحِبَّ اَصْحَابِيْ وَمَنْ اَحَبَّ اَصْحَابِيْ فَلْيُحِبَّ الْقُرْاٰنَ وَمَنْ اَحَبَّ الْقُرْاٰنَ فَلْيُحِبَّ الْمَسَاجِدَ وَاَبْنِيَتُهَا اَذِنَ اللّٰهُ تَعَالٰى بِرَفْعِهَا وَتَطْهِيْرِهَا وَبَارَكَ فِيْهَا مَيْمُوْنَةٌ مَيْمُوْنٌ اَهْلُهَا فَهُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ وَاللّٰهُ تَعَالٰى فِيْ حَوَائِجِهِمْ وَهُمْ فِيْ

مَسَاجِدِهِمْ وَاللّٰهُ تَعَالىٰ فِي نُجْحِ مَقَاصِدِهِمْ انتهى من روض الرياحين قد اخبر سبحانه وتعالىٰ بان لهم الجنة في الدنيا وفي الآخرة في غير ما مكان من كتابه العزيز وقيل في هٰذه الآية وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصّالحات انّ لهم جنات يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنات انها عبارة عن محبة الناس اياهم وعن ذكر الله اياهم بالثناء الحسن وَعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلّى الله عليه وعلىٰ آله وسلّم ان الرجل يعمل لعمل لله ويحبه الناس قال ذٰلك عاجل بشرىٰ المؤمن والدليل العقلي عليه ان الكمال محبوب لذاته فكل مَنْ اتّصَفَ بصفة الكمال كان محبوبا لكل واحد اذا انصفه ولم يحسده ولا كمال للعبد اعلىٰ واشرف من كونه مستغرق القلب في معرفة الله تعالىٰ معرضا عما سواه ونور الله محبوب بالذات ففي اي قلب حصل كان محبوبا بالطبع لما سوىٰ الله وقيل هي الرؤيا الصّالحة يراها المؤمن او ترىٰ له قال صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلّم ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ قيل وما المبشرات يا رسول الله قال الرّؤيا الصّالحة وعنه عليه الصّلاة والسّلام الرّؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءًا من النبوة وسبب تخصيص هٰذا العدد ان النبي صلّى الله عليه وعلىٰ آله وسلّم نبئ بعد اربعين سنة الىٰ استكمال عمره وهو ثلاث وستون سنة وكان يأتيه الوحي او لا بطريق المنام ستة اشهر ونسبة هٰذه المدة الىٰ ثلاثة وعشرين سنة التي هي جميع مدة الوحي نسبة الواحد الىٰ ستة واربعين واما الرؤيا الصّادقة فتوجب البشارة لانها دليل صفاء القلب واتصال النفس الى العالم القدسي والاطلاع علىٰ بعض ما هنالك وَقَدْ ذُكِرَ اَنَّ مَنْ تُرىٰ لَهُ خَيْرٌ مِّمَّنْ يَرَاهَا لِنَفْسِهِ وفي رواية منّا مكم وخيكم فقال بعضهم ولله دره * شعرا *

قد روى العارفون قولا صحيحا	ان نوم الرجال وحي هبات
ان لله في العباد لشأنا	دق معناه عن جميع الصفات
فتح عين القلوب في النوم سرٌّ	بعد غمض للأعين الشاهرات

وفي رواية الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الحديث والرؤيا على لسان الملك

والحلم على لسان الشيطان فان رای احدكم خيرا فليحمد الله وليحدث بها فانها من الله وان رای غير ذلك فليستعذ بالله من الشيطان وينفث عن يساره وليتحول على الشق الاخر ويكتمها فانها لا تضره فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لان الرؤيا على جناح طائر ولاول عابر فائدة الرؤيا في اليقظة تسمى رؤية بالهاء بعين البصر والرؤيا في المنام تسمى رؤيا بغير هاء بعين البصيرة **تنبيه** اختصت الرؤيا المنامية بالالف والبصرية بالتاء فرقا بينهما واختلف في حقيقتها اي المنامية على اقوال اصحها عند اهل السنة انها اعتقادات يخلقها الله في قلب النائم علما على امور اخر يخلقها في حال ثان وهو ما ذكر السبكي في اكام المرجان والحافظ ابن حجر والقسطلاني في شرح البخاري وفي البيضاوي انها انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها فتصور بما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك انتهى ملخصا ونقل عبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير عن المحقق ابن عربي رحمه الله تعالى ان ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح دون سماء الدنيا بيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور لان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما شاء الحق ان يرى هذا النائم من المعاني المتجسدة في الصور التي بيد هذا الملك وهي بالنسبة لما يحدث للرائي على ثلاث مراتب احدها ان تكون الصور المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى منزلة من منازله وصفاته الراجعة اليه وهي رؤيا الامر على ما هو عليه والثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة لحال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي رای تلك الصورة فيها وما ثم مرتبة رابعة فالاولى حسنة كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص وقد تظهر الصورة بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا وما عدى هذه الصورة

---

٢٩ فيلحسن

فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او ما يحدث به المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها انتهى ثم اعلم ان الكذب في الرؤيا من الكبائر ومن ارى عينه ما لم تره كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين الحديث والى له بذلك وقد ذكر ان اصدق الرؤيا مع السحر والقيلولة فائدة عظيمة روى بعض المشائخ ان من كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم يقعد على فراش طاهر ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاثا ثم الفاتحة عشرا ثم سورة الاخلاص احدى عشر مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ايضا ثم ينام على فراشه ذلك على شقه الايمن مستقبل القبلة متوسدا كفه الايمن تحت خده فانه يرى في منامه باذن الله تعالى كلما نواه من مهماته كيف ما يكون وهذه من الخواص العجيبة وقد جربه كثير من اهل العلم فوجده صادقا ذكر ذلك صاحب كتاب الشرعة قال شارحها وانا قد جربته فوجدته كذلك انتهى وقد نظم ذلك سيدنا ابكر بن مصلح الحسني لتحفظ شعرا

فائدة رايتها في الشرعة	مروية عن بعض اهل الخبرة
بان من له مهم جددا	لدى المنام طهره وقعدا
على فراش طاهر وصلى	على النبي صلى عليه المولى
ثلاث مرات ويقرا الفاتحة	عشرا فذا لما قصدت فاتحة
وسورة الاخلاص احدى عشرا	ثم يصلي عد ما قد مرا
ايضا على النبي ولينم على	فراشه كميت مستقبلا
وكفه اليمين تحت خده	فهو باذن ربه وجده
يرى جميع ما نواه في المنام	وانه كيف يكون بالتمام
وهذه خاصية عجيبة	عظيمة في بابها غريبة
كثير اهل العلم قد جربها	فوجدت تصادقة فاغن بها

انتهى قلت ولكن قد يعمل العامل بها وبغيرها على سبيل التجريب والشك وعدم الاعتقاد واليقين فهذا مما يبعده عن المقصود وقال الامام الشربيني رحمه الله تعالى

في كتابه الطريق الواضحة ما لفظه اعلم انه قد يعمل احد من الناس شيئا ولا يقع على
مقصوده وغرضه وذلك انما يكون لامرين احدهما ان يكون العامل من العصاة غير اهل
للانفعالات والمكاشفات الثاني ان يكون عمله على سبيل التجريب والشك انتهى قلت
وما ذاك الا لضعف همة الفاعل او لعدم تورعه عن المحرمات والشبهات وعدم يقينه
فينبغي لمن اراده ان لا يقصر شيئا ولا ينقص شيئا من الشروط المذكورة جميعها مع
كمال اليقين فاذا ما حصل له في النوبة الاولى يحصل له في الثانية او الثالثة الى
السابعة منتهاها ثم اذا حصل له شيئ من آثار قصده فليعلم انه بقدرة الله تعالى
وتوفيقه فيشكره على ما اسدى اليه من النعم ولا يخدعه الشيطان فيعجب ويفخر و
يستكبر بل يتمسك بحبل الله تعالى وطاعته في جميع اموره قل كل من عند الله لا معطي
لما منع ولا مانع لما اعطى انتهى فائدة يقال نام فلان اذا اسكنت حواسه وزال شعوره
بسبب النوم وهو ريح باردة تهب من الدماغ اذا استرخا من رطوبات الابخرة
المتصاعدة من الجسد الى الراس فتاخذ بالحواس الظاهرة عن الاحساس ومع الاستغراق
يزول الشعور فوائد ذكر بعض العارفين ان النوم اذا غمر القلب كله لم ير شيئا
واذا بقي بعضه كانت الرؤيا صافية صادقة والثانية ان النوم هو غشية ثقيلة تقع
على القلب تمنع المعرفة بالاشياء والثالثة ان السنة في الرأس والنعاس في العين
والنوم في القلب والرابعة ما ذكره في شرح بلوغ المرام لشيخ الاسلام عبد العزيز
رحمه الله تعالى ما لفظه فائدة قال في المصباح اول النوم النعاس وهو ان يحتاج الانسان
الى النوم ثم الوسن وهو ثقل النعاس ثم الترنيق بالرآء المهملة والنون وهو مخالطة
النعاس للعين ثم الكرى والغمض بضم الغين المعجمة وهو ان يكون الانسان بين النائم
واليقظان ثم التعفيق بالعين المهملة وبعدها فآء ثم قاف وهو النوم وانت تسمع كلام القوم
ثم الهجود والهجوع والصبوغ بالبآء الموحدة والغين المعجمة وهو النوم الغرق ثم التسبيخ
بالسين المهملة ثم البآء الموحدة ثم اليآء المثناة تحت ثم الخآء المعجمة وهو اشد النوم انتهى
بلفظه ثم اعلم ثانيا انه لا يجوز تعليق حكم شرعي على الرؤيا كما ذكره العلمآء ولا يمكن حمل

الناس

الناس على العمل بمقتضاها وان جل رآيها ولا يسوغ الانكار على من خالف ما تقتضيه حيث لم يخالف الشرع لان رؤياه صلى الله عليه وسلم وان كانت حقا لا يجب العمل بها فبالاولى رؤيا غيره فانه يطرقها احتمال سهو الرآئي او عدم حفظه لها على الوجه الاتم او غير ذلك مع ان التعبير يختلف باختلاف الاوقات والاشخاص من الرآئين والمعبرين ولا بد من التمييز في النقل والعقل على كل حال والاحتياط في النظر واما ما قدمناه في الخاتمة فالتصديق بها اجمل واسلم للخآئف الموقن والصالح المؤمن بل هو الحق الذي لا ريب فيه ولا سيما انها كانت في محبة اهل البيت التي قد صرحت بها الاحاديث الصحيحة وكتب العلمآء بها طافحة والمكذب بها مخدوع به مغرور حاسد من موم وكيف لا وقد جاءت النصوص الصريحة والشواهد الصحيحة بانها حق بلا ريب واخبار عن الغيب اذ لا يتمثل الشيطان بصورة رسول الرحمن فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راني في المنام فكانما راني في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل بي وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني فقد رأى الحق وفي رواية لابي سعيد الخدري رضي الله عنه زيادة فان الشيطان لا يتكونني وعن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من راني في المنام فلن يدخل النار انتهى اللهم كما امنا به ولم نره فلا تحرمنا رؤيته في الدنيا وفي الاخرة يا ارحم الراحمين امين ؛

الفصل الاول من القسم السادس في ذكر ما يطلب لاهل البيت النبوي

من الاداب الزكية ؛ والاخلاق السنية ؛ والهمم العلية ؛ والصفات المرضية ؛ الاول بذل الهمة في تحصيل العلوم الشرعية ؛ خصوصا الكتاب العزيز والسنة النبوية ؛ فان اولى الناس بذلك اهل البيت النبوي لما ذكرناه في هذا الكتاب من مناقب بعضهم وفضائلهم والحث على مودتهم فان سلفهم الصالح كانوا على جانب من العلم والعمل رضوان الله عليهم اجمعين ؛ فان العلوم الشرعية ما ظهرت وانتشرت الا من عنصر جدهم النبي الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين

فكيف لا يقومون بها ويتزيون بزي اهليهم المتقدمين المذكورين وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال يا اهل السوق ما اعجزكم قالوا
وما ذاك يا ابا هريرة قال ذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم وانتم
ههنا الا تذهبون فتأخذ وانصيبكم منه قالوا واين هو قال في المسجد فخرجوا سراعًا
ووقف ابو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم ما لكم فقالوا يا ابا هريرة قد اتينا المسجد
فدخلنا فلم نر فيه شيئا يقسم فقال لهم ابو هريرة وما رايتم بالمسجد احدا قالوا بلى
رأينا قوما يصلون وقوما يقرؤن القرآن وقوما يتذاكرون الحلال والحرام فقال لهم
ابو هريرة رض ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني باسناد
حسن وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا العلم فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام
ومنار سبيل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث
في الخلوة والدليل على السرآء والضرآء والسلاح على الاعدآء والزين عند الاخلاء
ويرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتص آثارهم ويقتدى بافعالهم
وينتهى الى آرائهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم
كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة
القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار
والدرجات العلى في الدنيا والآخرة ۔ والتفكر فيه يعدل الصيام ۔ ومدارسته
تعدل القيام ۔ به توصل الارحام ۔ وبه يعرف الحلال والحرام ۔ هو امام العمل
والعمل تابعه يلهمه السعدآء ويحرمه الاشقيآء رواه ابن عبد البر وغيره
قال صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سآئر الناس
وهذا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن الحبر العظيم يقول طلبت
العلم فلم اجد اكثره في الانصار فكنت آتي الرجل فاسئل عنه فيقال لي نائم

فاتوسد ذراعي ثم اضطجع حتى يخرج الى الظهر فيقول متى كنت ههنا يا ابن عم رسول الله
فاقول منذ زمان طويل فيقول بئس ما صنعت هلا اعلمتني فاقول اردت ان
تخرج الي وقد قضيت حاجتك وفي رواية عنه وجدت اكثر حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الانصار وفي كتاب الصفوة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار
هلم فلنسئل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال يا عجبا
لك يا ابن عباس اترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فتركته واقبلت اسال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحديث فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتي بابه وهو
قائل اي نائم وقت القيلولة فاتوسد الباب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جاء بك الا ارسلت الي فاتيك فاقول بل انت احق ان اتيك
فاسئله عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصاري حتى راني وقد اجتمع الناس حولي
يسألون فكان يقول هذا الفتى اعقل مني قلت والى هذا يشير قول ابن عباس
رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا فهذا كمال الشرف والفخار وقال ابو صالح
لقد رايت من ابن عباس رضي الله عنهما مجلسا لو اجتمعت قريش وفخرت به
لكان فخرا لها لما رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطريق فما كان احد يقدر
ان يجيئ ويذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم عند بابه فقال ضع لي وضوءً
قال فتوضأ وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسأل عن القرآن وحروفه
وما اراد منه فليدخل قال فخرجت وقلت لهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه
عن شيئ الا اخبرهم عنه وزاد مثل ما سألوه او اكثر فخرجوا ثم قال اخرج فقل لهم
من اراد ان يسئل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل ومن اراد ان يسئل عن الفرائض
وما اشبههما وكذا من اراد ان يسال عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل
قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة وكل فرقة سألوه عن انواع العلوم فاخبرهم

بما سألوه عنه او اكثر قال ابو صالح فلو ان قريشا كلها فخرت بذلك كان لها فخرا
ما رأيت مثل هذا لاحد من الناس وكان يأخذ بركاب زيد بن ثابت و أبي
بن كعب فيقول ان لا تفعل هذا وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
انا هكذا نفعل بالعلماء وفي رواية قال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فنقبل يده
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال ينبغي للخير ان يعظم ويشرف
وروى ابونعيم في الحلية ان علي بن الحسين كان يذهب الى زيد بن اسلم
فيجلس اليه يعني للاخذ عنه فقيل له انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى
هذا العبد وتجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان ويؤخذ من كان اي ان الحكمة
ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وقال علي بن ابي طالب الشريف كل الشريف
من شرفه علمه والسودد كل السودد لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم عن ذل النار
وجهه وقال ايضا ٭ شعرا ٭

ما الفخر الا لاهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرئ ما كان يحسنه	والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تزد في الخير مأثرة	فالناس موتى واهل العلم احياء

وما احسن ما قيل

العلم ينهض بالخسيس الى العلى	والجهل يقعد بالفتى المنسوب

وقال ابو الاسود الدؤلي

العلم زين وتشريف لصاحبه	فاطلب هديت فنون العلم والادبا
لا خير فيمن له اصل بلا ادب	حتى يكون على ما زانه حدبا
كم من كريم اخي عي وطمطمة	فدم لدى القوم معروف اذا نسبا
في بيت مكرمة آباؤه نجب	كانوا رؤسا فامسى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف الآباء ذي ادب	نال المعالي بالآداب والرتبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له	نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مالا ثم يحرمه	عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به ابدا	فلا يحاذر منه الفوت والعطبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه	لا تعدلن به درًّا ولا ذهبا

وقال محمد المعروف بالنفس الزكية ابن عبد الله المحض بن حسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنه كنت اطلب العلم في دور الانصار حتى اني لاتوسد عتبة باب احدهم فيوقظني الانسان فيقول ان سيدك قد خرج للصلاة ما يحسبني الا عبده

الثاني اجتناب كل ما يستقبح شرعا فان القبيح من اهل البيت اقبح منه من غيرهم ولهذا قال العباس رضي الله عنه لابنه عبد الله يا بني ان الكذب ليس باحد من هذه الامة اقبح منه بي وبك وباهل بيتك يا بني لا يكونن شيء مما خلق الله احب اليك من طاعته ولا اكره اليك من معصيته فان الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة وفي رواية ان العباس لما حضرته الوفاة بعث الى ابنه عبد الله رضي الله عنهما فقال له يا بني احب الله عز وجل وطاعته حتى لا يكون شيء احب اليك منهما وخف الله حتى لا يكون شيء اخوف اليك من الله ومن معصيته فانك اذا احببت الله وطاعته نفعت كل احد واذا خفت الله ومعصيته لم يضرك احد

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لن يستكمل المرء حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال من لزم الاستقامة لزمته السلامة وقال الحسن المثنى اني اخاف ان يضاعف الله للعاصي منا العذاب ضعفين ووالله اني لارجو الله ان يؤتي المحسن منا اجره مرتين واولى الخلق بذلك اهل البيت النبوي الكريم محتدهم وشريف نسبهم ولتكون حشمتهم في النفوس موفرة وحرمة الرسول فيهم محفوظة حتى لا ينطق بذمهم لسان ولا يشناهم انسان واولى الناس بذلك اهل بيت الرسول وترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب الفضائل الدينية وقد قال الله تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وقد اخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ارى احدا يعمل بهذه الآية

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ه فيقول الرجل للرجل انا اكرم منك ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله ولاحمد عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انظر فانك ليس بخير من احمر ولا اسود الا بتقوى الله وللعسكري والقضاعي وغيرهما عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم على بعض مع انه صلى الله عليه وسلم قَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَآدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا لَمَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي ومن هذا النمط قول سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لغلامه لما وصله فخر معاوية رضي الله عنه يا غلام اكتب له ثم املى عليه ؛

محمد النبي اخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها	فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرًّا	غلامًا ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي انه يجب على كل متولٍ لعلي حفظ هذه الابيات ليعلم مفاخره في الاسلام انتهى فلهذا ينبغي لاهل هذا البيت النبوي ان يكونوا اولى الناس في كل خير لاسيما تطهير القلب من كل دنس وغل وحسد وخلق ذميم وسوء عقيدة فانها من جنايات القلب قال الله تعالى إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ه وروي عن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ونفع بهم انه قال كَيْفَ يَضِيعُ مَنِ اللَّهُ كَافِلُهُ وَكَيْفَ يَنْجُو مَنِ اللَّهُ طَالِبُهُ وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَىٰ غَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَمَنْ عَمِلَ عَلَىٰ غَيْرِ عِلْمٍ أَفْسَدَ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ وقال فيما رواه غيره في جواب رجل قال له أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ مختصرة جامعة قال صُنْ نَفْسَكَ عَنْ عَارِ الْعَاجِلَةِ وَنَارِ

الاجلة ومن كلام ابي الحسن العسكري بن محمد الجواد من اتقى الله يُتَّقى ومَن اَطَاعَ اللّٰهَ يُطَاعُ وقال من اطاع الله لم يبال بسخط المخلوق وما ذكر عن ابي محمد الحسن الخالص وكان عظيم الشان وهو الذي زعمت الرافضة انه والد المهدي المنتظر وقد ذكر له الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي كرامة في الروض قال عن بهلول قدس الله روحه قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة واذا انا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه فقلت له اي بُنَيَّ ما يبكيك اشتري لك ما تلعب به فرفع بصره الي وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا قلت فلما ذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ه قلت له اي بُنَيَّ اراك حكيما فعظني واوجز فانشد

ارى الدنيا تجهز بانطلاق	مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحيّ	ولا حيٌّ على الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها	الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا	فمنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينيه واشار بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وانشأ يقول

يا من اليه المبتهل يا من عليه المتكل	يا من اذا ما آمل يرجوه لم يخط الامل

قال فلما تم كلامه خرّ مغشيا عليه فرفعت رأسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه فلما افاق قلت له اي شيء نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب فقال اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي ولدي اراك حكيما فعظني فانشأ يقول غفلت وحادي الموت في اثري يحدو الى اخر القصيدة المشهورة قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف فلما افقت نظرت الى الصبيان فلما ارَ فيهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا اَوَمَا عَرَفْتَهُ قلت لا قالوا ذاك من اولاد

الحسين بن علي بن ابي طالب رضي فقلت عجبت من ان تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة
قلت وكلمات اهل البيت النبوي وحكمهم المتعلقة بهذا الغرض لا تكاد تنحصر فينبغي ان
يكون المنتهون بهم متخلقين بمحاسن اخلاقهم وآدابهم ونزاهتهم لمتأملين لسيرهم
وطرائقهم سالكين سبيلهم في ذلك حتى يكونوا خير الناس اسلافا واخلافا واعمالا و
يدخلون السرور على اهليهم ومشرفهم وجدهم وحبيبهم سيد الاولين والآخرين محمد
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم عند عرض اعمالهم لتقر عينه بهم
فان اعمال الاحياء تعرض على امواتهم في كل اثنين وخميس كما وردت بذلك آثار
واخبار وان يكونوا ايضا احرص الناس على السير الجميلة والافعال الحسنة من التخلق
باخلاق اسلافهم من القناعة والاقتصاد وترك المألوفات التي تأدي الى الاسراف
والبطر فهي مذمومة جدا خصوصا في هذا الزمان الذي قل فيه الاتباع وكثر فيه
الابتداع وقد صار الحليم حيرانا والعاقل مهانا لانها صارت همم الناس مصروفة
الى المآكل والمشارب والعوائد المستقبحة في الزواجات والاثاثات والتطاول في البنيان
فهي مباينة لسيرة جدهم الاكبر صلى الله عليه وسلم وسيرة اسلافهم الصالحين
ووصيتهم وقد روى مسروق عن عائشة رضوان الله عليهما انها قالت يا رسول الله
الا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع فقال يا عائشة والذي
نفسي بيده لو سألت ربي ان يجري معي جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت
من الارض ولكن اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزنها على
فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض لاولي
العزم من الرسل الا الصبر على مكاره الدنيا والصبر عن محبوبها ثم لم يرض لي الا ان
يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل والله لابد لي من طاعته
ولاصبرن كما صبروا واجهدي ولا قوة الا بالله وعن محمد بن قيس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر اتى فاطمة رضي الله عنها
فدخل عندها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق

وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها ووقف اصحابه لايدرون ايقيمون ام ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت فاطمة رضي الله عنها انه انما فعل ذلك لما راى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت للرسول قل له تقرأ ابنتك عليك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله عز وجل فلما اتاه قال قد فعلت فداها ابوها فداها ابوها فداها ابوها ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل في الخير عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء ثم قال فدخل عليها صلى الله عليه وعلى آله وسلم وروي ايضا عن عمران بن حصين قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاه فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله فقال نعم بابي وامي انت يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أأدخل فقالت ادخل يا رسول الله قال انا ومن معي قالت ومن معك قال عمران قالت فاطمة والذي بعثك بالحق نبيا ما علي الا عباءة فقال اصنعي بها هكذا وهكذا واشار بيده فقالت هذا جسدي قد واريته وكيف براسي فالقى اليها ملاءة كانت عليه خلقة وقال شدي بها راسك ثم اذنت له فدخل فقال السلام عليكم يا بنتاه كيف اصبحت قالت اصبحت والله وجعة وزادني وجعا على ما بي اني لست اقدر على طعام آكله فقد اضربي الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث واني لاكرم على الله منك ولو سالت ربي لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبيها فقال لها ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة فقالت واين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة

نساء العالمين انكن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب فيها ولا نصب ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وعن علي رضي الله عنه قال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها والاحاديث في ذلك كثيرة قلت وقد شوش على الناس بعض العلماء المائلين الى جمع الدنيا من قوله نطلب الدنيا لستر الحال ثم يحدد ذلك بشيء معلوم ومبلغ عظيم بقوله لا يكون الانسان مستور الحال الا بكذا وكذا دينارا وعينه فيسمعها المغرورون فيتخذون مقاله حجة وليس بحجة فحينئذ يقول الجاهل المتكالب على جمع الدنيا اذا قيل له في ذلك ما بعد بلغنا الى ستر الحال حتى ينتهي وينسى ما وراءه من الموت المحتوم واحوال يوم القيمة مع ارتكابه المحرمات بسبب ذلك ولا سيما في هذا الزمان الفاسد انك اذا امعنت النظر في المعاملات التي يتعاطاها اغلب الناس لم تجدها على طريقة مرضية البتة وقد رد المحاسبي رضي الله عنه على بعض من يقول ان جمع المال الحلال افضل من تركه في زمانه وقس زماننا هذا بزمانه وها انا اورد كلامه هنا منقولا من روض الرياحين لليافعي قال قال الامام الكبير العارف بالله الخبير المحقق الورع الشهير ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه بعد ما ذكر العلماء المائلين الى الدنيا يزعمون ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال فيحتج المغرورون بذكر الصحابة رضي الله عنهم ليعذرهم الناس على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك ايها المفتون احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مكيدة من الشيطان ينطق بها على لسانك لتهلك لانك متى زعمت ان اخيار الصحابة رضي الله عنهم ارادوا المال للتكاثر والشرف والزينة فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى وافضل من تركه فقد ازريت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح امته

اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان
صلى الله عليه وسلم لامته ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤفا رحيما ويحك ايها المفتون هذا
عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه في فضله وتقاه وصنائعه المعروفة وبذله الاموال
في سبيل الله تعالى مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة يُوقَفُ
في عرصة القيمة واهوالها بسبب مال اكتسبه من حلال للتعفف وصنع صنائع المعروف
منه وانفق منه قصدا واعطى في سبيل الله سبحانه وَيُمْنَعُ من السعي الى الجنة مع فقراء
المهاجرين وصار يحبو في آثارهم حبوا فما ظنك بامثالنا الغرقى في فتن الدنيا وبعد
فالعجب كل العجب من كل مفتون متمرغ في تخاليط الشبهات والسحت يتكالب على اوساخ
الناس ويتقلب فى الشهوات والزينة والمباهات وفتن الدنيا ثم يحتج بعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ثم قال المحاسبي رضي الله عنه بعد كلام طويل حسن ذكر فيه الصحابة
رضي الله عنهم كانوا للمسكنة محبين ومن خوف الفقر آمنين وبالله تعالى في ارزاقهم
واثقين وبمقادير الله عز وجل مسرورين وفى البلاء راضين وفى الرخاء شاكرين
وفى الضراء صابرين وفى السراء حامدين وكانوا لله متواضعين وعلى انفسهم مؤثرين
وعن حب العلو والتكاثر ورعين وكانوا اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل عليهم
الفقر قالوا مرحبا بشعار الصالحين فبالله عليك ياهذا كيف حالك وحالهم انك والله
لبعيد الشبه بهم تطغى عند الغنى وتبطر عند الرخاء وتفرح عند السراء وتغفل عن
اداء شكر النعماء وتقنط عند الضراء وتسخط عند البلاء ولا ترضى بالقضاء وتبغض الفقر
وتأنف من المسكنة وتجمع المال لنعيم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذاتها ولقد كانوا
فيما احل الله لهم ازهد منك فيما حرم الله عليك وكانوا للزلة الصغرى اشد استعظاما منك
للكبائر فليت اطيب اموالك واحلها مثل شبهات اموالهم وليتك اشفقت من سيئاتك كما
اشفقوا من حسناتهم ان لا تقبل وليت صومك مثل افطارهم وسهرك مثل نومهم
وليت حسناتك مثل واحدة من حسناتهم ويحك ينبغي لك ان ترضى بالبلغة وتعبر
بذوى الاموال اذا وقفوا للسؤال وتسبق في الرعيل الاول في زمرة المصطفى صلى الله

عليه وسلم لا حبس عليك ولا حساب فقد قال صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرآء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام انتهى كلام المحاسبي قال بعض الشيوخ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحدثني بفضائل الفقرآء وشرف الفقير على الغني فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لي حسبك ان عائشة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل اغنيآئها بخمسمائة عام وان ابنتي فاطمة رضوان الله عليها تدخل الجنة قبل عائشة باربعين سنة لانها نالت من الدنيا اقل من عائشة رضوان الله عليهما حكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه افتى في مسئلة فقال له انسان ان العلماء خالفوك فيها فقال له الحسن ويحك وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه من زهد في الدنيا وقال رضي الله تعالى عنه الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلمآء هم ورثة الانبياء ٭ والزهاد هم الادلاء ٭ والغزاة هم اسياف الله تعالى ٭ والتجار هم امناء الله عز وجل ٭ والملوك هم رعاة الخلق ٭ فاذا اصبح العالم طامعا ٭ وللمال جامعا ٭ فبمن يقتدى واذا اصبح الزاهد راغبا فبمن يستدل ويهتدى واذا اصبح الغازي مرائيا والمرائي لا عمل له فمن يظفر بالعدى واذا كان التاجر خائنا فمن يؤتمن ويرتضى ٭ واذا اصبح الملك ذئبا فمن يحفظ الغنم ويرعى والله ما اهلك الناس الا العلمآء المداهنون ٭ والزهاد الراغبون ٭ والغزاة المرآؤن ٭ والتجار الخائنون والملوك الظالمون وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ ٭ وقيل انه اجتمع فضيل بن عياض ومحمد ابن السماك رضي الله عنهما فقال الفضيل العالم طبيب الدين فاذا جرّ الطبيب الدآء الى نفسه فكيف يداوي غيره ٭ وفي هذا المعنى انشد والبعض الفضلآء ٭ شعرا ٭

ان زاد مالك لم تزدد به قنعا	او زاد علمك لم تزدد به ورعا
اثرت دنياك مسرورا بلذتها	وقد تركت التقى والزهد والورعا
وكيف ينفع علم منك سامعه	ولا يراك بذاك العلم منتفعا

انتهى من روض الرياحين من مواضع منه قلت فانظر الى كلام العلمآء الاولياء المجتنبين للعلمين وبين من اشرنا اليهم من العلمآء المائلين الى جمع الحطام وقد صار الناس

بيبهم

بسببهم في امر مريج لاحول ولا قوة الا بالله ولقد صدق القطب الحداد حيث يقول في وصف الزمان واهله هذا زمان قد رفعت فيه الامانة وقلت فيه الديانة * و كثرت في اهله الخيانة * واصبح الناس في امر مريج مقصورات همومهم على البطون والفروج سيان عندهم الهبوط والعروج لايبالي احدهم اذا نال مشتهاه من دنياه كيف كانت منزلته من مولاه فالله المستعان ماهذه والله اخلاق المؤمنين ولا سجايا الموقنين * بل هي شيم الجاحدين * وشمائل الشياطين * ففر ياأخي من اهل هذا الزمان فرارك من الاسد * واجتهد في اصلاح المضغة التي اذا اصلحت صلح سائر الجسد * وقال ايضا رضي الله عنه من خالط اهل الزمان ضاق صدره وفسد امره وربما قامت عليه نفسه فغلبته لان اقوالهم وافعالهم خارجة عن الصراط المستقيم * فاستعن على امرك بتدبر القرآن العظيم * والتفكر في سير الصالحين * واستشعار نزول الموت كل حين * فلهذا ينبغي لاهل البيت خصوصا ولاولاد الاخيار والمنسوبين الى اهل الصلاح ومن له حظ في الفلاح والنجاح عموما شدة الاعتناء بترك المخالطة والمجالسة لذوي الافعال الخاسرة * والاعمال البائرة * كالجند والاشرار والذين يعود فعلهم بالبخس والبوار خصوصا الصغار منهم بل والكبار وعلى المتاهل منهم النصيحة ويذ لهالمن يقبلها ومن لم يقبلها لان الدين مبني عليهما وربما التغافل والسكوت في ذلك يؤديان الى معصية الرحمن واتباع الشيطان ولاسيما انه قد جاء عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال سيدنا علي رضي الله عنه * شعرا *

فلا تصحب اخا الجهل	فاياك واياه
فكم من جاهل اردى	حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء	اذا هو ما شاه

قال الشافعي رضي الله عنه صحبة من لايخاف العار عار يوم القيمة * وله ايضا شعرا

عاشر كرام الناس تعش كريما	ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم

وقيل مخالطة الاشرار خطر ومن صحبهم فقد بالغ في الغرر وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم بدنه من التلف لم يسلم قلبه من الحذر والناس ثلاثة اصناف صنف كالغذآء لاغنى عنه وهم العلمآء والوالدان وصنف كالدواء تحتاج اليه في بعض الاحايين وهم من لابد منهم لمعاملة متعينة عليهم وصنف كالدآء يجب الاحتمآء منهم واما زماننا هٰذا الاغلب ان الاحتمآء حماية والانقباض من اهله رعاية قال سيدنا عبد الله الحداد رضي الله عنه الغالب على زماننا هٰذا وعلى الازمنة القريبة منه الفساد والشر والاشرار والخير والصّلاح فيه نادر والاخيار والصّالحون قليلون مستورون ومغلوبون ومقهورون والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وقال ايضا رضي الله عنه لا ينبغي للعاقل في هٰذا الزمان ان يكثر من مراقبة الناس ومداراتهم وترك بعض الامور التي يرى فيها صلاحا لقلبه وراحة لنفسه اوانسا لخاطره من اجلهم فقد صارت مراقبة الناس ومحاذرتهم في هٰذا الزمان تجا بحر دا ليس تحته فائدة لاشتغال الناس بنفوسهم واستغراق ظواهرهم وبواطنهم بامور دنياهم وعدم التمييز بين الامور فيهم عموما وقد كانت مراقبة الناس ومحاذرتهم مما لا يستحسنه ارباب العزآئم فينبغي للعاقل التقي ان لا يعول الا على مرضات الله تعالىٰ وما فيه صلاح نفسه وفلاحها في الدار الاٰخرة وعلىٰ ما فيه راحة قلبه وانس نفسه في غير اثم ولا دنآئة ولا يراقب في ذٰلك احدا من الناس البتة فان الناس قد اشتغلوا بانفسهم فليشتغل هو بنفسه وبما يصلحه ويهمه في دينه ودنياه انتهىٰ كلام الحداد وقال سفيان الثوري للامام جعفر الصّادق رضي الله عنهما يا ابن رسول الله لم اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغيرت الاخوان فرأيت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال ؎

ذهب الوفآء ذهاب امس الذاهب	والناس بين مخاتل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا	وقلوبهم محشوة بعقارب

انتهىٰ ولنجعل اٰخر النقل في هٰذا الفصل ذكر بعض اخلاق واعمال وافعال حبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وسلم فانها ابلغ وانفع واوقع لمن وفقه الله لها والاقتدآء بها

من اهل البيت خصوصًا ومن بقية الناس عمومًا كيف وقد قال تعالىٰ قل ان كنتم تحبون
الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال سبحانه وتعالىٰ لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقال تعالىٰ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلّفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه فاذا كان الامر بالمتابعة له
في الجهاد الّذي هو عرضة لبذل الرّوح فدخل الامر بالمتابعة له في بقية احواله
من باب اولىٰ قال الله تعالىٰ فيه وهي الكلمة الجامعة لاوصافه ومعانيه وانّك
لعلىٰ خلق عظيم وكان صلّى الله عليه وسلّم خلقه القرآن والمقصود الاعظم منه
الاتباع والاقتداء والاستماع والاهتداء قال الامام الهمام الليث الضرغام سيّدنا
محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين كان صلّى الله عليه وسلّم
احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعفّ الناس لم تمس يده يد امرأة لا يملك
رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه وكان اسخى الناس لا يبيت عنده دينار
ولا درهم فان فضل ولم يجد من يعطيه له وجنه الليل لم يأو الىٰ منزله حتّى يبرأ
منهُ وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم معهن
وكان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم البيت ويحلب الشاة وياكل مع خادمه
ويطحن معه اذا اعيا ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه الحياء ان يعلقه بيده
او يجعله في طرف ثوبه فينقلب به الىٰ اهله يصافح الغني والفقير والصغير والكبير
يسلم مبتدئًا علىٰ كل من يستقبله من صغير او كبير اسود او احمر حرٍّ او عبدٍ من اهل
الصّلاة وليست له حلة لمدخله وحلة لمخرجه لا يستحي من ان يجيب اذا دعي وان كان
اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه وان لم يجد الا حشف الدقل ولا يرفع غداء لعشاء
ولا عشاء لغداء هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام
من غير ضحك محزون من غير عبوسٍ شديد من غير عنف متواضع من غير ذلة
جواد من غير سرف رقيق القلب دائم الاطراق لا يتشبّع قط من شبع ولم يمد يده
الىٰ طمع ولم يبث الىٰ احد شكوىٰ وكانت الفاقة احب اليه من اليسار اشد

شبع الحيوان شبعًا من باب تعب من الاكل فهو الاكل انتهى مصباح مولف

الناس حياء يقبل الهداية ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافي عليها و ياكلها ولا ياكل الصدقة يغضب لربه عزوجل ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق وان عاد بالضرر عليه وعلى اصحابه يعصب الحجر على بطنه من الجوع ياكل ما حضر ولا يتورع من مطعم حلال ان وجد تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز برّا و شعيرا اكله وان وجد لبنا دون خبز اكتفى به لا ياكل متكئا ولا على خوان منديله باطن قدمه لم يشبع من خبز ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله تعالى ايثارا على نفسه لا فقرا ولا بخلا يجيب الوليمة ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويمشي وحده بين اعدائه بلا حارس اشد الناس تواضعا واسكنهم من غير كبر وابلغهم في غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهوله شيئ من امور الدنيا يلبس ما وجده مرة شملة و مرة بردة حبرة يمانية ومرة جبة صوف ما وجد مباحا لبسه يردف خلفه عبده او غيره يركب ما امكنه فرسا او بعيرا او بغلة او حمارا ومرة يمشي راجلا حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يحب الطيب ويكره الرائحة الردية يجالس الفقراء ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفو على احد يقبل معذرة المعتذر اليه يمزح ولا يقول الا حقا يرى اللعب المباح فلا ينكره ترفع الاصوات عليه فيصبر لا يرتفع على عبيده في ماكل ولا ملبس لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى وفيما لا بد له من صلاح نفسه يخرج الى بساتين اصحابه لا يحقر مسكينا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا الى الله دعاء مستويا واذا سئل ان يدعو على احد مسلم او كافر عام او خاص عدل من الدعاء عليه ودعا له ماضرب بيده احدا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله وما انتقم من شيئ صنع اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله تعالى وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك وما كان يأتيه احد حر او عبد وامة الا قام معه في حاجته وما قال لخادمه في شيئ كرهه لم فعلته وما لام الخادم احدا الا قال دعوه

انما كان هذا بكتاب وقد تماعاب مضطجعا قط ان فرشوا له اضطجع وان لم يفرشوا له
اضطجع على الارض لا فظا ولا غليظا ولا صخابا ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح من قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسل
يده حتى يرسلها الآخر اذا لقيه احد من اصحابه بدأه بالمصافحة لا يقوم ولا يجلس
الا على ذكر الله تعالى لا يجلس احد اليه وهو يصلي الا خفف صلوته واقبل عليه
وقال الك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته لا يعرف مجلسه من مجلس صحابه
حيثما انتهى به المجلس جلس اكثر جلوسه مستقبل القبلة يكرم الداخل عليه حتى
ربما بسط له ثوبه يجلس عليه ويكرمه بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبل
عزم عليه حتى يفعل وما استعفاه احد الاظن انه اكرم الناس عليه يعطي كل
من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف مجلسه
وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وامانة يدعو اصحابه
بكناهم ويكنى النساء باولادهن ومن لم يكن لها ولد ابتدا لها ويكنى الصبيان
ايضا اكراما لهم واستمالة لقلوبهم وكان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا
واسرعهم رضى وارأف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس
لم تكن ترفع في مجلسه الاصوات واذا تكلم اطرق جلساؤه ولا يتنازع عنده الحديث
يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير يحفظ كلامه سامعه ويعيه يطيل السكوت
لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق يعرض
عمن تكلم بغير جميل يعظ بالجد والنصيحة يكثر التبسم في وجوه اصحابه تعجبا مما تحدثوا به
وخلطا لنفسه بهم واذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك اذا نزل به الامر فوض الامر الى الله تعالى وتبرأ
من الحول والقوة واستنزل الهدى فيقول اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني
المنكر منكرا وارزقني اجتنابه واعذني من ان يشتبه علي فاتبع هواي بغير هدى
منك واجعل هواي تبعا لطاعتك ولذا وضعت المائدة قال بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان كثيرا اذا جلس للأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس للصلوٰة الا ان الركبة فوق الـــركبـــة والقدم فوق القدم ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد وكان لا ياكل الحار ويقول انه غير ذي بركة ويأكل ممايليه وباصابعه الثلاثة وربما استعان بالرابعة واذا فرغ قال اللّٰهم لك الحمد اطعمت واشبعت وسقيت وارويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وَ كان يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات وكان ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق واذا لبس لبس ميامنه وقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في الناس وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس كفا واوسعهم صدرا واصدقهم لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه وان غضب ليس يغضب الا لله لم يقم لغضبه شيء وكان لا يدعوه احد من اصحابه وغيرهـــم الا قال لبيك يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل يتيما لا اب له ولا ام فعلمه الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول فمن اراد كل خير في الدنيا والآخرة فليقتد به في كل احواله ومن رأى نفسه فوق محله صلى الله عليه وسلم ولم يرض لنفسه بما رضي به صلى الله عليه وسلم فما اشد جهله كيف وهو صلى الله عليه وسلم اعظم خلق الله تعالى منصبا في الدين والدنيا والآخرة فلا عز ولا رفعة الا في الاقتداء به والاتباع له ولا هوان ولا خـــزي في الدنيا والآخرة الا في الابتداع ومخالفـــة هديه وسنته وفقنا الله لكمال متابعته في الظاهر والباطن وفي جميع المواطن واماتنا على سنته وجمعنا به في دار كرامته في عافية وسلامة آمين اللهم آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه جميلا الى يوم الـــدّيـــن ❊

القسم السابع في ذم الاغترار بالنسب والحسب وما يتعلق به الى اخره

قلت لما انتهى بنا المقام الى ما تقدم من الكلام في خصوصيات اهل البيت وما تميزوا به
من المزيات لاسيما آل ابي علوي ذوي الفضل والافتخار مع المبالغة في الايجاز والاختصار
اتكالا على ما في طبقاتهم الكبار ثم اقتضى الحال على بعض التنبيهات لمن يماثلني منهم
في الحالات خوفا من الاغترار المؤدي الى البوار لان الافتخار بالنسب بلا علم ولا عمل
سفالة او بالعمل بلا علم جهالة او بالعلم بلا عمل ضلالة فترى في زماننا هذا اولاد
الاخيار والصالحين متقاعدين عن طلب العلم والدين جل قصدهم في المباهات
والافتخار والترفع والاغترار بالنسب والحسب والانكار على الاخيار والابرار وصار
كل منهم متصديا ولا على من تحلى بالفواضل لان لا يكون له مماثل وقد ادى ذلك الى
ارتكاب العصيان واتباع الهوى والنفس والشيطان ، واظهار البغي والعدوان
وتركوا ما قاله سيد ولد عدنان ، المسلمون اخوان فتغربوا بسبب ذلك عن الاوطان
وافترقوا في كل شان ، وتطاولوا في البنيان ، وعدوا ذلك من الافعال الحسان
فلهذا صار الحليم العارف من بينهم حيران ، والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ه نعم وسيأتي المقصود في التحذير والتنبيه من رابطة شرائع الاسلام
لعوامهم القاصرين عن ما تنبه له الفضلاء من ائمتهم العارفين من الاغترار والاتكال
والاعتماد على ما ورد من تلك المواد وها انا انقل للاخوان طرفا صالحا مما اثبته الشيخ
عبد الله باسودان في كتابه فيض الاسرار في الجزء الاول منه قال رحمه الله ونفعنا به
بعد ما اورد العبارات السابقة في فضائل اهل البيت واما خواصهم فانهم لم يتكلوا
على تلك الفضائل ولم يزدهم معرفتهم بها الا شكرا لتلك النعم الجلائل اقتداء
بمشرفهم القائل افلا اكون عبدا شكورا فكان قوله لهم فيه اسوة ونورا وحاله لهم
ظهرا حتى انهم اذا ركبوا في طلب المعالي صعابها كشفت لهم معاني الحقيقة جلبابها
وكانوا اوائل الركب السائرة الى حضرة المشاهدة فنالوا كلما يرجونه من ثمرات تلك
المجاهدة فلا مقام شريف الا وهم مصلى سابقه ولا حال منيف الا وكانوا امام اعلام

رفاقه ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يكتف بما بلغهم بلسان حاله من شدة مجاهدته وكثرة عباداته واعماله اذ لسان الحال انطق من لسان المقال بل ارشدهم صلى الله عليه وسلم بلسان المقال خيفة من ما اشرنا اليه من الاتكال من القاصرين والجهال ومن ان يكون ذلك الحال سببا لتعطيل شريعته في المآل اذ صح انه صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر خيارهم لخيارهم وشرارهم لشرارهم فاقتضت الحكمة الالهيّة في استمرار التمسك بالشريعة المحمدية ان اهل البيت اعظم مظهر للشريعة من الامة واظهر وسيلة في ازالة ما غشيها من كدر وظلمة فيبقى من قصر عن رتبة اولئك الكرام ولم يرفع همته للعمل بما كان عليه اباؤه الاعلام فهو المقصود بالتنبيه وما ظلم من اشبه اباه ليعلم ان اعتلاله بتلك الفضائل واعتماده عليها لا يحصل منه على طائل فليقتد بآبائه المتقين وليعبد ربه حتى يأتيه اليقين ودلائل التنفير في هذا التقصير كثيرة وفي محالها مذكورة قال الله تعالى يَا نِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ الاية وفي الاية الاخرى يَا نِسَآءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ ففي هذه الايات من التائيد والتنويه والاعتناء بحقهم الاكيد ما لا مزيد عليه من الخصوصية على سائر العبيد اذ اهل البيت داخلون في عموم ما جاء من الترغيب والترهيب في الكتاب والسنة من اسباب الابعاد والتقريب وخصوا بزيادة التنبيه والتحذير لمزيد شرفهم وعناية مولاهم بهم كما ذلك من اسباب كل حاذق بصير فان الملك اذا حذر عن الوقوع في مخالفته في امر من الامور جعل لخاصته مزيد تخويف وتنفير لئلا يقعوا في ذلك المحذور اذ مخالفة المحب يزيد بها التنكيل وكان سيدنا العارف بالله شيخ بن محمد الجفري علوي نفع الله به يروي حديثا عنه صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار يوم القيامة فقال له بعض التجار من الاشراف العلويين وان كان شريفا قال اذا كان شريفا كان فاجرين قال ذلك اخذا من هذا المعنى وهذا الحديث وارد

تنبيه لابد منه

فيمن اتجر وتجر وامامن اتجر واتقى فله ثم اعظم مفخر واما الاخبار فقال صلى الله عليه وسلم يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وقال صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم لا يأتي الناس يوم القيمة بالآخرة يحملونها على صدورهم وتأتوني بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك وان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وقال صلى الله عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه الى غير ذلك من الاحاديث قال في خاتمة مقدمة الشرع لما اورد هذه الاحاديث وغيرها فان قلت هذه الاحاديث تعارض الاحاديث السابقة في فضائلهم قلت لا تعارض بها لانه صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئا لنفسه كما قال تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولكن الله تعالى يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه الله تعالى واليه يشير الا انتشا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها بصلتها وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم من الله شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من الشفاعة او مغفرة او نحو ذلك واقتضى مقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس في باب التقوى وخشية الله تعالى ثم اطال في ذلك وفي تاويلات اخر نقلها عن العلماء وهنا فائدة عظيمة الموقع في هذا الباب ذكرها سيدنا الامام المجدد غوث العباد الشيخ عبد الله الحداد في الفصول العلمية في اثناء فصل في ذم المدح والثناء ولا سيما المبالغة فيهما وفي ذم الاغترار بذلك قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه بعد كلام حسن ومن قال او ظن ان ترك الطاعات وفعل المعاصي لا يضر احدا لشرف نسبه او صلاح آبائه فقد افترى على الله الكذب وخالف اجماع المسلمين ولكن لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف ولرسول الله صلى الله عليه وسلم بهم مزيد عناية

الاستثناء

وقد اكثر على امته من الوصية بهم والحث على حبهم ومودتهم وبذلك امر الله تعالى في كتابه بقوله قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى فعلى كافة المسلمين ان يعتقدوا حبهم ومودتهم وان يوقروهم ويعظموهم من غير غلو ولا اسراف ثم ان من كان من السادة اهل البيت على مثل او قريب من سير سلفهم الصالح وطرائقهم المرضية فهو امام يهتدى بانواره ويقتدى باثاره كائمة المهديين فان منهم الائمة المقتدين مثل امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل جعفر الطيار وسيد الشهداء ومثل حبر الامة عبد الله بن العباس وابيه الامام العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل الامام زين العابدين علي بن الحسين والامام الباقر وولده جعفر الصادق وامثالهم من سلف هذا البيت واما من كان من اهل هذا البيت ليس على مثل طرائق اسلافهم الطاهرين وقد دخل عليهم شيء من التخليط لغلبة الجهل فينبغي ايضا ان يعظموا ويحترموا لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدع المتأهل للنصيحة نصحهم وحثهم على الاخذ بما كان عليه سلفهم الصالح من العلم والعمل الصالح والاخلاق الحسنة والسيرة المرضية ويخبرهم انهم اولى بذلك واحق به من سائر الناس وان هذا النسب لا ينفع ولا يرفع مع اضاعة التقوى والاقبال على الدنيا وترك الطاعات والتدنس بدنس المخالفات وقد تفطن لذلك جماعة من الشعراء فضلا عن الائمة والعلماء حتى قال بعضهم

لعمرك ما الانسان الا بدينه	فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس	وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب

وقال سيدنا الامام القطب احمد بن عمر بن زين بن سميط رضي الله عنه

من كان ذا طبع ابي	لم يكفه كان ابي
ليس الفتى من يكتفي	ويفتخر بالنسب
يترك اسباب التجنبا	مستبد لا بالعطب
حرصا على مال وجاه	بل ذا هو الغر الغبي

ان الفتى من يقتدى … بالمصطفى خير نبي
تبع [illegible] هو الذي … يحب مولاه حبي
ان شئت ان تحظى به … قم واجتهد في الطلب
تهدى كما قد جاءنا … في العنكبوت الاطيب
في والذين جاهدوا … فينا بحسبك فارغب
فالعلم سر للعمل … بل هو اسنى القرب
من يطلب العلم ينل … اعلى الذرى والرتب
وتنتفي عنه الشكوك … ويحتظي بالارب
والرزق يأتيه بلا … كد ولا تعصب
ثم الصلوة على النبي … خير الانام العربي
والآل والصحب ومن … قد خص بالطبع الابي

انتهى ثم قال سيدنا عبد الله الحداد نفع الله والكلام في اولاد الصالحين مثل الكلام في اهل البيت النبوي بمعنى ان من كان على مثل حال سلفه فهو صالح مثلهم يعظم ويتبرك به ومن كان على الجهل والغفلة فينبغي ان ينصح ويرشد الى الصواب ويحترم شيئا من الاحترام لاجل سلفه الصالحين وكيف لا وقد قال تعالى ما قال في شان الغلامين والجدار وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا وقد بلغنا انه الاب السابع لهما من جهة الام فحفظا له وحفظا به في امر الدنيا فضلا عن الآخرة فاعلم وافهم وضع كل شيء في موضعه وأت كل ذي حق حقه واستعن بالله تسعد وترشد والامر كله لله انتهى من الفصول العلمية وقال رضي الله عنه لا يفتقر احد من اهل البيت الا ان افتقر من الدين لانه مدعو لهم منه عليه السلام بعدم الحاجة زيادة وتاكيدا على ما ضمنه الله من الرزق العام لهم ولغيرهم واذا بطلت صلوة الامام بطلت صلوة المأموم لانهم العمدة وقال رضي الله عنه وقد سمع بعض اجلاء السادة شريفا يقول ابي وجدي فقال له قع كما جدك والا فانت سترة وصورة

ولاشيئ في المقصورة انتهى من تثبيت الفؤاد وقد تعرض نفع الله به كذلك في كثير من قصائده كقوله نفع الله به بعد ان ذكر جملة من ائمة سلفه

ثم لا تغتر بالنسب	ولا تقنع بكان ابي
واتبع بالهدى خير نبي	احمد الهادي الى السنن

فقوله لا تغتر اي لا تتكل على النسب وتترك العمل بل اسم بل تجرد بهمتك الى العلى باتباعه صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً كما قال بعض اهل الهمم والعزائم

انا وان كنا ذوو احسب	لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا	تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وذلك ان من شان اهل الهمم العلية والنفوس الابية محبة معالي الامور وقال سيدنا الشيخ حامد بن عمر حامد نفع الله به بعد ان ذكر بعض خصائص اهل البيت وفضائلهم ولا يسلك بهم في الاعتقاد والرجاء لهم وحسن الظن فيهم مسالك غيرهم واماهم فالمطلوب منهم اعتقاد ما تضمنته الايات من القرآن في نساء النبي خوفا ورجاء يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما انتهى وقد نبه الحفظي الحجازي في منظومة له في فضل اهل البيت على هذا المعنى فقال شعرا

والسادة الاشراف اجمعونا	بالامر والنهي مخاطبونا
وكل شخص منهم مشرف	لكنه بشرعنا مكلف
لا يعذرون عند ترك الواجب	ولا يبيحون حمى المثالب
ومن اتى ذنبا اقمنا الحدا	عليه تطهيراً له ورداً

وقال قبل هذا بقليل شعرا

محسنهم ففضله مضاعف	نور على نور له يرادف
وهو الذي بالجهتين اتصلا	والمعنوي للنسب الحسي حصلا

ميراثه بالغرض والتعصب قد	اخرزه من خير والد ولد
مسيئهم نفعله مذموم	وذاته حتم لها التكريم
ولا يحل هتك عرض من قضى	ربي بتطهير لهم فيما مضى
ومن عصى منهم فلا بد له	من توبة صحيحة تغسله

فهذا ما قصدنا نقله تتميما لما ذكرنا من فضل هذا النسب الكريم والمجد الصميم واعلم ثانيا ان المقصود من ذكر المناقب والتنبيه على شرف المراتب والمراد بالكرامات وخوارق العادات انما هو الحث على سلوك طريق من حصلت له وجرت على يده والتمسك بمحبة اولياء الله والاعتقاد فيهم لينتفع المسلمون والمؤمنون بعضهم ببعض الناجي يأخذ بيد اخيه والكل عبيد الله تعالى وقد حصر ما اراده منهم تعالى في خصلة واحدة فقال تعالى وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ومن شهد انه الفاعل لكل شيئ وكان من اهل الفضل والعقل ميز الامور ولم يقع في الغلطات التي يقع فيها اهل الافراط والتفريط من العوام والغلاة من الانام وهذا كلام جامع للامام حجة الله على العباد الشيخ عبد الله الحداد نفع الله به ذكره عنه فقيره الشيخ احمد الحساوي في تثبيت الفؤاد على ما ذكرناه مع فوائد اخر قال وقد ذكر شيئا من مناقب الصالحين طلب المناقب شان الصغار والكامل اذا سمعها احسن الظن بصاحبها ويعترف له بالفضل واحتقر في نفسه وفيها خصلتان تغر العامة وتجري السفهاء فيقول من له اب صالح هو يكفيني ولو كفاه لكفى الناس جميعهم النبي صلى الله عليه وسلم لانه اب الكل ثم ساق كلاما طويلا مما يتعلق بهذا البحث قال في اخره وانما المناقب التقوى والحلم والصبر والتواضع والخمول وما عدا ذلك ففتنة وقال رضي الله عنه الامور الخارقة ما هي بعيدة في كرم الله وقد رتبه لمن اكرمه بها ولا بعيدة من افعال الشياطين والعمدة على الاستقامة وان ذكر عن واحد الطيران في الهواء فان الشيطان يطير من المشرق الى المغرب في لحظة ولا يفعلها من صح له قدم في الولاية الا لضرورة كتقوية مريد كيف يفعلون ما فيه هوى النفوس وهم يجتهدون في قطع نفوسهم

قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب ليس ذا حظ في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك على نعت الرضا فجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضى وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور ناقص او هالك مثبور وقال ابو العباس المرسي رضي الله عنه ليس الشان من تطوى له الارض فاذا هو بمكة وغيرها من البلدان انما الشان من تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا هو عند ربه وذكر عند سهل بن عبد الله رضي الله عنه الكرامات فقال وما الكرامات هي اشياء تنقضي لوقتها ولكن اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاق نفسك بخلق محمود وقال بعض المشائخ لا تعجبوا ممن لم يضع في جيبه شيئا فيدخل يده في جيبه فيخرج منه ما يريد ولكن تعجبوا ممن يضع في جيبه شيئا فيدخل يده في جيبه فلا يجده فلا يتغير وقيل لابي محمد المرتعش رضي الله عنه ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء والهواء قال ابو يزيد رضي الله عنه لو ان رجلا بسط مصلاه على الماء وتربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه في الامر والنهي وقال في الحكم لابن عطاء الله ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة والكرامة الحقيقية هي الاستقامة وقيل لابي يزيد ان فلانا يقال انه يمر في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمر في لحظة من المشرق الى المغرب وهو في لعنة الله وقيل له يقال ان فلانا يمشي على الماء فقال الحيتان في الماء والطير في الهواء اعجب من ذلك وقال الجنيد رضي الله عنه حجاب قلوب الخاصة المختصة برؤية النعم والتلذذ بالعطاء والسكون الى رؤية الكرامات انتهى رجعنا الى ما نحن فيه من ذم الاغترار قال سيدنا القطب عبد الله بن علوي رضي الله عنه والكبر انما يكون في القلب ولكن يكون له علامات في الظاهر تدل عليه فمنها حب التقدم على الناس واظهار الترفع عليهم وحب التصدر في المجالس

والتبختر والاختيال في المشية والاستنكاف من ان يرد عليه كلامه وان كان باطلا والامتناع من قبول الحق والاستخفاف بضعفة المسلمين ومساكينهم ومنها تزكية النفس والثناء عليها والفخر بالاباء من اهل الدين والفضل والتبجح بالنسب وذلك منه موجدا وقد يبتلى به بعض اولاد الاخيار ممن لا بصيرة له ولا معرفة بحقائق الدين ومن افتخر على الناس بنسبه وباباءه ذهبت بركتهم عنه لانهم ماكانوا يفتخرون ولا يتكبرون على الناس ولو فعلوا ذلك لبطل فضلهم وقد قال عليه الصلاة والسلام مَنْ اَبْطَأَبِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهٖ نَسَبُهُ وقال عليه السلام يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم من الله شيئا اشتروا انفسكم من النار الحديث وقال عليه السلام لا فضل لاسود على احمر ولا لعربي على عجمي الا بتقوى الله انتم من ادم وادم من تراب وقال عليه السلام لَيَنْتَهِيَنَّ اقوامٌ من الفخر باباءهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان فالفضل والكرم بالتقوى لا بالنسب كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولو ان الانسان كان من اتقى الناس واعلمهم واعبدهم ثم تكبر على الناس وافتخر عليهم لاحبط الله تقواه وابطل عبادته فكيف بالجاهل المخلط الذي يتكبر على الناس بتقوى غيره وصلاح غيره من اباءه واجداده فهل هذا الاجهل عظيم وحمق فظيع انتهى قال الامام الغزالي قدس الله سره في الاحياء وربما كان الشخص مستند رجاءهم التمسك بصلاح الاباء وعلو رتبتهم كاغترار العلوية بنسبهم مع مخالفتهم لسير اباءهم في الخوف والتقوى والورع وظنهم انهم اكرم على الله من اباءهم اذ اباؤهم مع غاية الورع والتقوى كانوا خائفين وهم مع غاية الفجور والفسق امنون وذلك غاية الاغترار بالله فقياس الشيطان للعلوية ان من احب انسانا احب اولاده وان الله قد احب اباءكم فيحبكم فلا تحتاجون الى الطاعة وينسى المغرور ان نوحا صلوات الله عليه اراد ان يستصحب ولده في السفينة وقال ان ابني من اهلي فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ابراهيم عليه السلام استغفر لابيه فلم ينفعه ذلك فهذا ايضا اغترار بالله سبحانه والله يحب المطيع ويبغض العاصي

فكانه لا يبغض المطيع ببغضه للولد العاصي فكذلك لا يحب الولد العاصي لحبه الأب المطيع ولو كان الحب يسري من الاب الى الولد لا وشك ان يسري البغض ايضا بل الحق ان لا تزر وازرة وزر اخرىٰ ومن ظن انه ينجو بتقوىٰ ابيه كمن ظن انه يشبع باكل ابيه ويروى بشرب ابيه ويصير عالما بعلم ابيه ويصل الى الكعبة ويراها بمشي ابيه فالتقوىٰ فرض عين فلا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا وعند الله جزاء التقوىٰ يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الا على سبيل الشفاعة لمن لم يشتد غضب الله عليه فيؤذن في الشفاعة له كما سبق في كتاب الكبر والعجب انتهىٰ من الاحياء فقال الامام الشافعي * شعرا *

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه	على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما	فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

وقال ابو الطيب المتنبي

اذا لم تكن نفس الشريف كاصله	فماذا الذي تغني كرام المناصب

وقال غيره

اذا ما الحي عاش بذكر ميت	فذاك الميت حي وهو ميت
ومن يك بيته بيتا رفيعا	فهدمه فليس لذاك بيت

وقال جالينوس الحكيم ان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زائدا في سقوطه وان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه زائدا في شرفه انتهىٰ وانما اطلت النقل في هذا البحث لان فيه دواء واي دواء للموفق من شؤم هذه الدسيسة الواقعة لا سيما في هذا الزمان من طائفتين عمهم الغرور واضلهم بالله الغرور وهم المنسوبون الى اهل العلم والصلاح والمترسمون بالعلم والصلاح اما الاولون فلفرط جهلهم وشدة عماهم اغتروا بتعظيم الغوغاء والجهال والاراذل لهم اعتقادا في آبائهم واجدادهم احتراما لهم وطلبا النيل بركتهم بوجه غير مدبر بالعلم فاغتر هؤلاء لاشتراكهم جميعا في بضاعة الجهل وقنعوا من ذلك بشيء يسير من العز العاجل الذي لا يساوي القليل من المكدرات

والمنغصات التي تحصل عليهم في جانب ذلك المعد وصنعة عند اهل العقول السليمة والفطر المستقيمة ومع ذلك تساهلوا في الامور الدينيات ورأوا ان العز كله والكرم اجمعه والشرف باسره لمن له نصيب من هذا العز الذي اشرنا اليه وضم اليه شيئا من المال لم يبال في جمعه واكتسابه اهو من حرام او من حلال فحينئذ يرى انه حائز الشرفين ويرى بذلك مسرورا فرحا كانه ظفر بسعادة الدارين فتراه حينئذ يتجاهر بكل خصلة سيئة قبيحة ويتبجح من كل خصلة حسنة مليحة ويا ليته مع ذلك مشعر خسة سريرته ومستقبح ما هو عليه من سوء غفلته ليرجا له الاياب والرجوع الى الطريقة المثلى بل تراه مسترسلا في امور يستنكف منها اراذل الزمان الاول مما يضر بالدين ويخل بالمروة والله المستعان واما الطائفة الثانية وهم المترسمون بالعلم والصلاح رأوا ما في ذم الدنيا وما في طلب العلم والعمل به من الفضل والثواب في الآخرة والعز والشرف في الدنيا بالقصور على تحصيل المعنى الثاني وهم على الشك ان يحصل لهم ام لا فجعلوا يراقبون الخلق باعمالهم ويصانعونهم بافعالهم ويستشعرون انهم اعزة بزعمهم عند هم فينطوي احدهم على الترفع والتعاظم ويرى انه فاق على الناس في الدرجة والمنزلة في الدنيا تخيلا وسخافة وهو في اعينهم حقير وبين اظهرهم صغير ويظن ايضا بطمعه وزعمه الكاذب انه بترسمه التي هذه صفته ينال في الآخرة اعلى المراتب وهو في كلا الدارين وعلى اي الحالتين ممن قال الله تعالى فيهم وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ه وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ه فقد عاكس هؤلاء الطائفتان من مضى من الاسلاف الاعلام ولم يتحلوا بما تحلوا به من حقائق الاحسان والايمان والاسلام بل صاروا كما قال طبيبهم الخبير في هذا الزمان الاخير القصير امام الارشاد القطب الحداد نفع الله تعالى به

اما ان هذا العصر قد ضل اهله	همومهم في لذة الفرج والاكل
وفي جمع مال خوف فقر فاصبحوا	وقد لبسوا نقصا من الجبن والبخل
وقد درج الاسلاف من قبل هؤلاء	وهمتهم نيل المكارم والفضل

لقد رفضوا الدنيا الغرور وماسعوا	لها والذي يأتي يبادر بالبذل
فقيرهم حر وذو المال منفق	رجاء ثواب الله في صالح السبل
لباسهم التقوى وسيماهم الحياء	وقصدهم الرحمن في القول والفعل
مقالهم صدق وافعالهم هدى	واسرارهم منزوعة الغش والغل
خضوع لمولاهم مشول لوجهه	قنوت له سبحانه جل عن مثل
ففقدنا جميع الخير لما ترحلوا	وعنه خلى وعن البسيطة والسهل
وصرنا حيارا في مفاوز جهلنا	نشبه بالبهم السوير حة الغفل
نخبط ولا ندري الطريق الى النجا	وبالجور نحوا سنة البر والعدل
فاه عليهم ليت داهية الفنا	بحزب الردى حلت وحزب الهدى خلي
سابكي عليهم ماحييت بعبرة	لها مدمع في الخد يشهد بالشكل

فانظر الى هذه الابيات الجامعة للحكمة المتفجرة من ينابيع معدن العلم والهدى والنور والسيادة وقس زمانه ومن فيه بزمانك واعوانه باعوانك وانظر الى تأسفه وتلهفه على ما مضى من الزمان ومن فيه من الاعيان وهو اليه واليهم مشتاق واعتبر مقامه وحاله العظيم ومن انتفع به من كل قطر واقليم وهو لا يرى ذلك ولا يعد ما هو فيه شيئا وذلك لعلو همته وعظيم معرفته بجلال الله تعالى ورؤيته ولقصور زمانه عما قبله واهل هذا الزمان لدناءة نفوسهم وتغطية الجهل والشبهات لعقولهم وقلوبهم يترفعون ويتعاظمون اولئك بسيئات الاعمال كما قال الشيخ محي النفوس محمد بن عبد الله العيدروس قدس الله روحه واعلم ان العلم يورث العالي انكسارا والدني ترفعا فكم جاهل قد غالب عالما فقهره واستظهر عليه تمويها ووقاحة وتكون من ذلك العالم توقرا وحياء ومن الجاهل رعونة وبذاءة ❊ شعرا ❊

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص	ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
وقال السها للشمس انت خفية	وقال الدجى يا صبح لونك ما ئل



وفاخرت الارض السمآء سفاهة ... وجادلت الشهب الحصى والجنادل

فياموت زر ان الحياة ذميمة ... ويانفس جدي ان دهرك هازل

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا ... تجاهلت حتى ظن انّي جاهل

ومن كلام سيدنا عبد الله بن حسين علوي رحمه الله تعالى قال ان من مكائد الشيطان العظيمة لابنآء الاخيار ان يزين لهم التزيي بزي الجند والاشرار من لبس السلاح وتقصير الثياب وتبقية الشعر ومن تشبه بقوم فهو منهم وشبه الشيئ منجذب اليه قال سيدنا الامام محمد بن محمد الغزالي رحمه الله ونفعنا به في اخر كتاب الحلال والحرام من الاحيآء عند ذكر الظلمة والتحذير من مجالستهم فمن عرف بذلك فقد عرف ومن لم يعرف فعلامته القبآء وطول الشارب وسائر الهيئات المشهورة فمن رئي على تلك الهيئة يجب اجتنابه ولا يكون ذلك من سوء الظن لانه الذي جنى على نفسه اذ تزيا بزيهم ومساواة الزي تدل على مساوات القلب فلا يتجانن الا مجنون ولا يتشبه بالفساق الا فاسق نعم الفاسق قد يتلبس فيتشبه باهل الصلاح واما الصالح فليس له ان يتشبه باهل الفساد لان ذلك تكثير لسوادهم ولعمري ماترى احدا تزيا بذلك الزي الا وهو قد استحسن سيرة الجند وزينها الشيطان في عينه ومال طبعه الى مجانستهم ومجالستهم فقل ماترى احدا فعل ذلك الا ونفر طبعه عن طلب العلم ومجالسة اهله ومذاكرتهم ولا يميل طبعه الى العبادة وسيرة السلف الصالحين بل تراه متباعدا عن اهل الفضل ونافرا منهم وان اتفق له مجالستهم من غير اختيار استثقل ذلك المجلس وضاق صدره به وهم كذلك وذلك لانه لم تكن بينه وبينهم مجانسة ولا موالفة ولا موافقة بخلاف ما اذا جلس مع الجند و اهل السلاح والشر والغفلة فتراه بينهم منبسطا منشرحا بذلك فهذه والله بلية عظيمة ومصيبة وخيمة تدعوا الى كثير من الشر والفساد الذي لا يحصرها تعداد بل قد تجر الى القتل بغير حق وترويع العباد والتأبي عن قبول الحق وعدم الانقياد وقد ابتلى بهذه الخصلة بعض اخواننا العلويين وغيرهم من ابنآء الصالحين فتراهم

مثل الجند في زيهم ولباسهم حتى انهم يلبسون الفضة والحرير ويظهرون بعض عوراتهم من كثرة كفتهم الازار حرصا منهم على التشبه الكلي بالجند والاشرار وتركا ونفرارا من سيرة سلفهم الصالحين الاخيار ثم انهم لايزالون يربون اطفالهم من حين صغرهم على ذلك فيكون عليهم وزرهم ووزر اولادهم لعدم ارشادهم الى سبيل الصلاح والرشاد وعدم منعهم وردعهم عن التشبه باهل الفساد وقد روى في الحديث ان كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه ويمجسانه فانا لله وانا اليه راجعون ٥ ولاحول ولا قوة الا بالله ٥ فلا اقل اذا عدمت الحقيقة من سيرة السلف الصالحين واخلاقهم الباطنة والظاهرة من ابقاء الصورة الظاهرة والرسم مع الاعتراف بالتقصير وعدم الدعوى وينبغي الحال كما قال القائل ؛

اما الخيام فانها كخيامهم	وارى نساء الحي غير نسائها

وكيف لنا بذلك بل صار الامر كما قال الاخر ؛

حتى الخيام فليس هي كخيامهم	اما نساء الحي غير نسائها

انتهى كلام الحبيب عبد الله بن حسين نفع الله به قلت فانظر رحمك الله الى كلام اهل الله وارشادهم وحثهم على الهدى والاتباع لسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والتحذير من مجالسة الفساق واهل النفاق والشقاق فلان التحفظ في هذا الزمان الذي كثر فيه نوائب الامتحان من الواجبات التي بها صلاح القلوب ونيل كل مطلوب خصوصا من يتعاطى الاسفار بل وعلى من كان حليف الوطن التباعد عن المجالسة والموانسة والقرب من اهل هذا الزمان لان الزمان زمان سوء وقد صار المنكر معروفا وعلى الكريم ان يسلك مسلك الاحتراز في نفسه وولده من المخالطة جملة خصوصا كالاماكن التي يجتمع فيها القصاص واهل الغنى واللهو والضحك وشرب التنباك وغير ذلك من الافعال التي تجر صاحبها الى المعاصي والكريم يأنف من ذلك خوفا من الوقوع في بعض الامور التي تجره الى معرفة من لاخلاق له ؛ لان التحرز في مثل هذا الحال سلامة ؛ والتحفظ من هذا المقام صيانة من الندامة ؛ كما قال

الامام القطب عبد الله بن علوي الحداد العلوي رضي الله عنه الاصلح للمؤمن في هذا الزمان ان يكون فريدًا لا يعرف لانه ان لم يقدر على اكتساب الخير سلم من الاثم ممَّا اهلك الناس الا الناس وقال ايضا في بعض قصائده * شعرا *

واحذر معاشرة الخلف المضيع فقد	صاروا الى الشر والعصيان والزلل
واصبحوا في زمان كله فتن	وباطل وفساد بَيِّنٍ وَجلي
هو الزمان الذي لا خير فيه ولا	عرف تراه على التفصيل والجمل
هو الزمان الذي عم الحرام به	والظلم من غير ما شك ولا جدل
اين القرآن كتاب الله حجته	واين سنة طٰهٰ خاتم الرسل
وَأَيْنَ هَدْيُ رجال الله من سلف	كان الهدى شانهم في القول والعمل

الى آخر ما قال رضي الله عنه ونفعنا به آمين خاتمة لهذا القسم نسال الله الحسنى تشتمل على فائدة في ذم التنباك ومدح القهوة البنية * لمن وقف عليها بصفاء طوية وصلاح النية ووجه ذكرها هنا العموم معهما في الجهات بخلاف القات فانه مخصوص باهل اليمن فقط والثاني ان الاختلاف في ذينك بين في الحال والمقال كما ستعلمه من العبارات الآتية من كلام العلماء رضي الله عنهم حتى نقل عن سيدنا الحسين بن ابي بكر بن سالم رضي الله عنه انه قال من لم يترك التنباك قبل موته باربعين يوما خيف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله وقد صنف الامام ابن علان رسالتين في تحريمه وذكر صاحب الشرع بعض من وافق ابن علان ومن خالفه وسيأتي لذلك مزيد بيان واما القهوة البنية فكان سيدنا الشيخ الحسين المذكور يبالغ في مدحها والثناء عليها ضد ما نقل عنه في التنباك وقيل ان ظهور القهوة في الجهة الدوعنية كان بواسطته وقالوا ان من مات وفي بطنه شيء منها لم تمسه النار ضد ما ذكر في التنباك فهذا ايضا مناسب لذكرهما في هذا المحل فاما الشراب الاول وهو التنباك دسيسة الخبيث الافاك وهو عند ذوي العقول والاذهان * من اعظم دواعي الشيطان الى فساد الاموال والاحوال والاديان وقد اختلف العلماء في حله وتحريمه فمنهم

من ذهب الى تخصيص القول بالحل والحرمة ومنهم من ذهب الى تعميمه وابن علان المذكور من القائلين بحرمته وهو من الشافعية والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير من القائلين بحله وكذلك الامام الشيخ عبد العزيز الزمزمي تلميذ ابن حجر والكل مصيبون فى الاجتهاد ساعون في ارشاد العباد رضي الله عنهم ولذلك قالوا ان الدين مبني على جلب المصالح ودرئ المفاسد فمن اطلق الحرمة راعى جانب الزجر والتنفير بما هو سببا غالبا او نادرا فى الوقوع فى الحرمة لادآئه الى الضرر في تغيير البدن والعقل واتلاف المال فيه بلا فائدة عند ذوى الفضل ومن اطلق الحل نظر الى ان الاعيان لا تحرم الا بنص شرعي وقد خلقه الله لنفع العباد اذ لم يخلق شيئا عبثا وعلى كلا الحكمين مخصص بحصول الضرر وعدمه هذا من حيث الحل والحرمة واما من حيث شومه على المسلمين وتثبيطهم عن التبتل فى القيام بسنن سيد المرسلين فامر لا يحتاج الى دليل وذلك لان المبتلين به حرموا فى الغالب مجالس الخير كمدارس العلم وحلق القران والذكر والاعتكاف فى المساجد والوقوف فى المشاهد والمعابد وان حضر منهم احد مجلسا من المجالس المذكورة اما بقصد حسن اولغرض من الاغراض فهو مع الاستثقال والكراهة : لا تطيب نفسه الا بادمانه : والجلوس مع اخدانه وغلانه : فهذا المعروف المشاهد من احوالهم الا القليل النادر من اولى السرآئر من لم يجعل الله للشيطان عليهم سبيلا وهم القليل فمثل هؤلاء ممن تحقق صلاحه وولايته فيسلم له الحال : ولا يعترض عليه بحال : وليس للجاهل ان يجعله في ذلك قدوة ولا يتخذه في شرب التنباك خاصة اسوة وها انا انقل لك بعض ما ذكره الائمة في شرب التنباك وما ورد عنهم في ذمه قال الشيخ العارف بالله تعالى احمد بن عبد الكريم الحساوي في مجموعه تثبيت الفؤاد من كلام سيدنا عبد الله ابن علوي الحداد رضي الله عنه وذكر نفع الله به شرب التنباك يوما فقال ان عفو الله تعالى على العبد الى حد محدود فاذا بلغه يقول له رح ما اعاد اغفر لك ولا اعفو عنك فيقطعه الله من عفوه ورحمته لان من الذنوب ما لا يغفره الله ثم قال انه اذا تعوده الانسان صارت

طبيعته عليه فيتغير طبعه وعقله والاصح انه يحرم لانه يزيل العقل وذكر شيئا من حكايات من خف عقله بسببه ثم قال ومن لم يحرمه يقول انه لم يرد فيه نص بالتحريم فانه حادث ومثله الافيون فمن تسبب في اتلاف عقله مختارا فانه تجري عليه احكام التكليف و يخاطب بها ولا يعذر فيما سواء ازاله بخمر او غيره ومن ادعى ممن يستعمل التنباك انه لا يزيل عقله وطلب الجواز لذلك فنقول انه من شانه انه يزيله وما ثبت مع تناوله له الا بعد ان ازاله مرارا فلا يعذر فيه اوكما قال وسمعته نفع الله به يقول ان تاريخ ظهوره بغي يعني ١٠١٢ه ومن افتى بحرمته ايضا سيدنا الامام احمد بن عمر الهندوان علوي وكان يشنع على شاربه ويكفي فيه هذان الامامان مع ما هو منقولا من تفسير المقنع الكبير قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة يأتي اقوام في اخر الزمان يداومون هذا الدخان يقولون نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وليسوا من امتي ولا اقول لهم امة لكنهم من الشوم قال ابوهريرة وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تنبت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم عليه السلام وامر الملائكة ان يسجدوا له فقال جل ذكره اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِيْنٍ ۝ فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ ۝ اِلَّآ اِبْلِيْسَ ط اِسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ط اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ ۝ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ ۝ وَّاِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيْٓ اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ ۝ فعند ذلك خاف ابليس فبال من الخوف فنبت هذا الدخان من بول ابليس فهل يستوي الايمان في قلب من شرب من بول الشيطان ولعن من غرسها وبقلها وباعها قال عليه السلام يدخلهم الله النار وانها شجرة خبيثة انتهى ملخصا وسئل عنها الشهاب القليوبي ماذا يقول الامام العالم في قوم شربوا دخانا هل هم اثموا به وهل هو حرام ام يباح لهم ما الحكم فيه افيدونا فترحموا الجواب

بالحمد ابدا وبالتسليم استلم	رضاء لطالبه الافضال والنعم

اسمع جوابك يا من جاء يسئلنا | عن شرب نار غدا في الناس يقتحم
فيه من الشرب للدخان اجمعه | ايضا وفيه خصال كلها نقم
فيشغل القلب عن تسبيح خالقنا | مسود الكف مع والاموال تنصرم
يا ويح شاربه يوم الحساب اذا | جاءت صحائفه مسودة عدم
ما قال هذا حلال عالم ابدا | قط من الانس لا عرب ولا عجم
من قال هذا حلال جاهل بدلا | او قال هذا حلال لم يصب حكم
من رد قولي هذا ضل عن طرق | ايضا عن الحق في اذانه صمم
فنسئل الله رب العرش موجدنا | بالخير يبدي وبالايمان يختتم

وانما اطلنا الكلام فيه لكونه انتشر بين الخلق لعل انسانا اذا اسمع مثل هذا الكلام وما في ذلك النقل وما افتى به الحبر الشهاب القليوبي ان يرعوي قلبه عنه ويتركه انتهى ما ذكره الشيخ الحساوي في تثبيت الفؤاد وقال الشيخ الامام عبد الله بن داؤد الاحسائي في كتابه الصواعق والرعود في الرد على ابن سعود تنبيه فان قلت متى حدوث التتن اي التنباك قلت في حدود الالف وكان خروجه اولا في ارض اليهود والنصارى والمجوس واتى به رجل يهودي يزعم انه حكيم الى ارض المغرب ودعا الناس اليه فلما انتشر حرمه بعض وكرهه بعض واباحه بعض وكل اهل مذهب من الاربعة منهم من حرمه وفيهم من كرهه وفيهم من اباحه وكان غالب الشافعية والحنفية قالوا انه مباح او مكروه وبعض منهم حرمه وغالب المالكية حرمه وبعض منهم كرهه وكذا اصحابنا سيما النجديون الا اني لم ار من الاصحاب من صرح في تاليفه بالحرمة وظاهر كلام المرغني في غايته وفي رسالة الفهافيه الاباحة وظاهر كلام منصور في اداب النساء الكراهة ومن المعلوم ان الاعتماد عند المتاخرين عليهما وعلى كلامهما ومن العلماء من فصل بين من يسكره ومن لا يسكره انتهى المقصود من كلام الشيخ ابن داؤد وقال في فيض الاسرار بعد ما نقل العبارات السابقة والحاصل انا لو تتبعنا فيه كلام العلماء لطال وخرج الى حد الملال والقصد التنبيه بما يتفطن له الموفق النبيه من الاحتراز عن شربه ومجانبة حزبه ومن اراد الزيادة

على ذلك فاليتتبع ما قالوه في مظانه فمن شن الغارة وشد النكير من اهل الجهة الحضرمية في مصنفاتهم السيد الامام الحبيب علي بن حسن العطاس في كتابه القرطاس والفقيه العلامة عبد الله ابن احمد بازرعة في مختصر فتاوى ابن حجر وبالاجمال فانه مذموم على كل حال شرعًا وعقلًا سلمنا الله من فتنته ومن جميع الفتن ووفقنا لاتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع السنن آمين وَامّا الفائدة الثانية في شراب الصالحين وهو القهوة البُنّية فقد اطنب في الثناء عليها الاكابر وادمنوا شربها في شربها بالاصائل والبواكر وصنفوا في فضلها واعتنوا بشرب عليها ونهلها وممن جمع في ذلك من المتأخرين طرفًا صالحًا سيدنا الحبيب الامام عمر ابن سقاف علوي نفع الله به في كتابه تفريج القلوب وتفريج الكروب في خاتمة القسم الثاني منه قال قدس الله سره الحمد لله على ما صفى من السرائر وعمر من النعم واباح واتاح ما يدفع كل هم وغم وبه ترفع الحجب وتكشف الستائر وذلك بالشراب الطاهر الذي شربه العارفون الاكابر وراوه عونا على صفاء البواطن والظواهر المسمى بالقهوة * التي هي للقلوب سلوة * وفيها على الخير عون وقوة * وصلى الله على سيدنا محمد الذي هو للمقتدي خير قدوة * وآله وصحبه الذين بهم الاسوة * ثم اعلم ايها القلب المكروب ان هذه القهوة قد جعلها اهل الصفاء مجلبة للانوار والاسرار * مذهبة للاكدار * وقد اختلف في حلها اولا وحاصل مارجح الشيخ ابن حجر في شرح العباب ان للوسائل حكم المقاصد فمهما طبخت وسيلة للخير كانت منه وبالعكس فافهم الاصل وممن افتى بحل القهوة شيخ الاسلام زكريا الانصاري * والشيخ عبد الرحمان ابن زياد الزبيدي * والشيخ زروق المالكي المغربي ومصنف القلائد عبد الله ابن سهل باقشير والعلامة محمد ابن عبد القادر الحباني والف فيهما الشيخ عبد الملك بن حسين وممن اثنى عليها الاستاذ ابوبكر العيدروس والاستاذ عبد الرحمان بن علي والسيد شيخ بن اسمعيل والامام احمد بن علوي باجحدب والشيخ ابو بكر بن سالم صاحب عينات والشيخ عبد الله بن احمد العيدروس والشيخ عبد الرحمان ابن محمد العيدروس والشيخ عبد الله العدني والسيد حاتم

الاهدل والشيخ ابو عسن البكري وابنه محمد بن ابي الحسن والشيخ عبد الهادي السودي والفقيه عمر عبد الله بامخرمة وولده عبد الله والشيخ عبد الرحمان ابن عمر العمودي رضي الله عنهم اجمعين واما اقوال اهل الذوق والصوفية اهل الشوق والتوق وتغزلاتهم فيها فاكثر من ان تحصر ويطول الكلام فيها ونتبرك بما يسره الله لكونه من مقصود الكتاب اذ فيها شرح الصدور ويطبخها بالنية الصالحة لتيسير الامور ولنقدم اولا كلام الشيخ عمر بامخرمة فله فيها القصائد العجيبة والابيات الغريبة واجلها القصيدة الجامعة لشروطها وادابها وهي هذه

لقهوة البن يا ندمانها ابتكرا	وكن بها يا فتى صبا بغير مرا
وحين يدعوك داعيها فقم عجلا	ملبيا تابعا في ذلك الاثرا
وخذ شروطا وادابا لها واصغ	سمعا الى قول منطيق بها اختبرا
فاول الامر بسمل ثم صل على	محمد خير سادات الورى الكبرا
وبعد ذاك خذ القشر العزيز وكل	منه الذي شئته للطبخ واعتبرا
ونقه الان والقطه على مهل	فربما حوله الفار اللعين ضرا
وقد لنا وجزئ الكل تجزية	ولا تدعهم يقولوا زاد او قصرا
فالقشر سدس وماء خمسة واذا	شئت الزيادة زد سهما وكن حذرا
وشب نارك واوقدها بلا لهب	لينقص الماء وانت الان مقتدرا
وحين يرسب ذاك الماء وانتشرت	من بنة البن ريا عرفها العطرا
فصفها واحذر التسكين فهو لها	مفتر وقليل النفع ما فترا
حتى اذا بقيت في الدن صافية	فعند ذا ينبغي امعانك النظرا
في طبع شارب بها فاليابس الق له	فيها من القند كي ما يضعف البصرا
وصاحب الرطب فاستعمل له عسلا	وقل لذي الطب هذا يدفع الضررا
وجود السحق حينئذ لفلفلها	وضعه فيها وقلل منه واحتذرا
من حرقة البول ان كثرته واذا	لم تلقه نفحة من ذاقها قذرا

فعند ذا اصلحت للشرب فادع لها ... خفيف دم لبيبا ان اشرت درا

وبح بها واغد وامن الصبر على فرش ... نظيف جسم وثوب تبلغ الوطرا

في موضع ليس فيه من يكدره ... فانما جعلوها تذهب الكدرا

وقرب لطيب اشمم منه مبتكرا ... ولا تدع عودها قل او كثرا

ولا تكن غافلا عن منشد طرب ... فهذه ساعة الاشعار والشعرا

وان كنت من رجال الدين زد على ... هذا شروطا فخذ عني بها خبرا

طهارة مثل تطهير الصلوة وكن ... مستقبلا قبلة الاسلام مستترا

نقي سر بذكر الله مشتغلا ... في السر والجهر عن ما قذرا وكبرا

كذا على شربها قل يا قوي على ... اعدادها وبهذا وص من حضرا

تقول ذلك عشرا بعدها مائة ... وستة قال منها تصحب الظفرا

وتشهد السر فيها وانت منبسطا ... فيها وتلمح ذاك السر حين سرى

فمن هنا خبطوا فيها وما علموا ... بما جرى من قديم الاجر يوم جرى

فهذه نبذة جاءت على عجل ... جمعت فيها لك الآداب مختصرا

وقفت ثلاثين بيتا قلت اخرها ... الحمد لله مغني فاقة الفقرا

وقد خمس هذه القصيدة الشيخ الاديب عبد الصمد باكثير تخميسا عجيبا آنقا فائقا وزاد فيه آدابا وشروطا وفوائد جليلة وقد شرح الاصل والتخميس الشيخ الامام الفقيه عبد الله ابن محمد بن سراج باجمال الغرفي شرحا جمع فيه فوائد نفيسة لم تجتمع في غيره وقد قلت نسخ هذا الشرح جدا بل عدمت قال صاحب الفيض حتى اني اكثرت البحث عنه ولم نعثر عليه الا اوراقا قليلة ننقل منها ما تيسر انشاء الله تعالى قال في الشرح المذكور صح عن ائمة عارفين انه قيل للشاذلي اين نجدك يا شاذلي قال في خانقاتي قيل وما هي قال هي طبخ القهوة اطلبوني عندها فائدة في ان القهوة لما شربت له نقل فيها حكايات منها قال الامام محمد ابن عبد الرحمان بن سراج في مناقب شيخه ابي بكر بن سالم وفي مناقب شيخهما القطب المعروف باجمال قدم السيد عبد الرحيم البصري المكي على الشيخ ابي بكر

زائرا مستشفعا بسره في التأليف بينه وبين زوجته مكية نافرة منه هي واهلها لفقره ولازموه في الطلاق فلما راه الشيخ ابو بكر قال تحب المكية يا عبد الرحيم قال نعم ومتيم بها وقصدي نظركم ودعوة باصلاح امري معها على صبري والشيخ بيده فنجان قهوة كبير اخضر وعنده رشن مفتوح فقال جبا بالقهوة واخرج يده ورجعت خلية تخص الجم الغفير فقال اصلحنا شانك يا عبد الرحيم بالشفاعة هي لما نويت له فزوده الشيخ ورجع الى مكة فلما علم اصهاره بمجيئه مع القافلة خرجوا وتلقوه بغاية الفرح وقصد وابه داره وادخلوه وجنة عليه فوجدها باعظم ما عنده من الحب والمودة وقالت عجبا مع غيبتك وقت كذا بيوم كذا لم ادر الا برجل صفته كذا ناولني هذا الفنجان ملان قهوة وغاب عني ولم ادر من اين مدخله ومخرجه فبهت وشربته فملأ الله قلبي واهلي من ذلك الوقت حبك فاذا الفنجان ذلك بنفسه ووصفة الشيخ والوقت بكمال وصفه وفي بعض نسخ المناقب زيادة وبشره منهما بولد عالم عارف واسمه عمر يعم الجميع نفعه فكان كذلك حملت به من حينها فكان السيد عمر ابن عبد الرحيم البصري واحد زمانه علما ومعرفة يحب الحضارمة لاجل الشيخ ويفتخر بنسبته الى الشيخ مع جلالته ويكرم الواردين من جهاته ثم قال قدس الله سره وروحه وعن بعض الصالحين انهم لما سمعوا ان فوران القهوة تهليل احبوا ان يسمعوه فطبخوها بقصده مع الجمع بمسجد الشيخ سعد تاج العارفين فسمعوا الجميع اصوات لا اله الا الله محمد رسول الله بحروف فصيحة ظاهرة مستمرة مع فورانها فلما سكنت بقي الصوت والحروف مهموسة فلهذا اتفقوا على انها لاتسكن في ظروف طبخها وان صبت ما قبل فتورها عما هي عليه من الذكر وقليل النفع ما فتر ولا باس بسكونه بظروف الشرب بل هو مطلوب لان غلاها الله غيرة يغيرها على استرداده ما خرج منه بعصارة الطبخ اليه ما دامت مرتبطة به فاذا خرجت عنه سلبته فلهذا قالوا كما مر وصفها اي عنه فلا تخرج معها شيئ منه الا ما يشق الاحتراز عنه فلا يضر وجاء عن ناس صالحين انه لو شمها عاصي كفور لترك الكفر ومرة يهود اعادوا اصالحين وكنت اعجب منه حتى رأيت جماعة يهود كانوا يترددون الى المقاهي واصحابهم ينهونهم عنها ويقعون فيهم

ثم البث مدة الا والمترددون داخلون على والدي وهو قاضي بالشحر واسلموا وصاروا من الصالحين وقال في شرح قول المخمس فانما اتخذوها الصالحون غذآء كما شوهد بعض من لا غذآء له سواها مع قوته مشيًا ونكاحًا زيادة على المترفين براو لحما وشبابًا ايضا وذلك مع كبر سنه منهم القطب معروف باجمال وكثير من كان قبله وبعده مثله وفيها هاضمة وقوة للباءة عظيمة وفي الصفوة عن الغوصاني انها تخرج عن موضوعها الاصلي بوضع سكر او عسل الى نوع الادوية فلا ينبغي ولعل مراده اذا اكثر طرح احد ذينك فيها بحيث سلب اسمها اليه ومثله غيرهما واما الاقتصاد في التعديل في جميع ذلك فهو من ادابها اجماعًا ومن المفهوم ما ذكر الشيخ الفقيه عمر في القصيدة ان الطيب ينبغي شمه قبلها و بعدها ويوضع فيها منه قليلا قال وكان الشيخ عبد الرحمان بن علي يامر بحمل القهوة اذا سافر فكانت تحمل معه في القرب كزيارة النبي هود عليه السلام قبل تعيين قبره و كان الشيخ الولي عبد الهادي السودي مولعا بشربها ليلا ونهارا ولا يزال قدرها بين يديه وقد يوقد عليه برجليه مكان الحطب وقال السيد العارف حاتم الاهدل اذا افتقد الصائم التمر والماء افطر بالقهوة وقال بعض الاكابر ما احب البقاء في الدنيا الا لثلاث قيام الليل ومطالعة الكتب وشرب القهوة وفي شرح العينية ان الشيخ احمد بن محمد الحبشي صاحب الشعب كان يحب القهوة ويامر بشربها ويقول ثلاث نعم اختص بها المتاخرين شرح الحكم لابن عباد وديوان الفقيه عمر بامخرمة والقهوة البنية وفي تاريخ ابن الطيب في ترجمة الشيخ ابي الحسن البكري قال وهو الذي افتى بحل القهوة حتى قال في ذلك ؛

يا قهوة تذهب هم الفتى	انت لحاوي العلم نعم المراد
شراب اهل الله فيه الشفاء	لطالب الحكمة بين العباد
نطبخها قشرا فتاتي لنا	في نكهة المسك ولون الزباد
حرمها الله على كل جاهل	يقول في تحريمها بالعناد
فيها لنا بر وفنجانها	صحبة ابناء الكرام الجياد

كاللبن الخالص في حـــلـه	ما خرجت عنه بغير السّوا د

وقال ايضـــا

يقـــول قوم قهوة البن حرمت	مقالة معلوم المقـال فقيــه
لعمرك لو نيطت بادنى كراهـة	لما شربت في مجلس انا فيـه

وقال ايضـا

اقول لمن ضاق بالهمّ صدره	واصبح من كثر التشاغل في فكر
عليك بشرب الصّالحين فانه	شراب طهور سامي الذكر والقدر
فمطبوخ قشر البن قد شاع ذكره	عليك به تنجو من الهم في الصّدر
وخل ابن عبد الحق يفتي برأيه	وخذها بفتوى من ابي الحسن البكري

انتهى من تاريخ ابن الطيب وذكر السيد الجليل عبد الله بن جعفر مدهر باعلوي نزيل مكة المشرفة رضي الله عنه في شرحه على قصائد حضرة الشيخ الكبير شيخ بن اسمعيل بن ابراهيم ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف واسم الشرح المذكور التحلي الجميل في نفس سيدي شيخ بن اسمعيل عند قوله ذه قهوة ما مثلها قهوة الخ اي هذه القهوة المسماة بالسوداء من السواد الاعظم والسمراء من سمرة اللون الاخضر راح الارواح * والمريحة من الاتراح * المنتشية بجمال الوجه وكمال الافراح * وفيوضات الانس وفتوحات القدس * ما مثلها قهوة اي نفيسة عظيمة * تحظى بها القلوب السّليمة * وتستشفي ببركتها النفوس السقيمة * ولهذا قال بعض الشيوخ العارفين كما جرت الكلمة انها كماء زمزم لما شربت له وانها تجذب شاربها الي الخير وتجل الفتح للسالك وقال الشيخ احمد بن علوي باجحدب من مات وفي بطنه شيء من القهوة لم يدخل النار وقال السيد العلامة عبد الرحمان بن محمد العيدروس في رسالته ايناس الصفوة بانفاس القهوة ما ملخصه اعلم ان مما عجله الله تعالى لهذه الامة المحمدية من ملذ وذات الجنة ومشتهياتها القهوة المتخذة من بذر البن او قشره ولم تعرف في العصر الخالية بل خص الله بها متأخري هذه الامة اعانة لهم على الطاعات لقصورهم عن السابقين فاحدثها الله تعالى لهم

مَا يلحقهم بهم واول حدوثها اواخر القرن الثامن باليمن المبارك ومنشيئها الامام ابُو الحسن علي الشهير بالشاذلي بن عمر وقد ذكر نسبه صاحب ايناس الصفوة الى عبد مناف بن قصي قال وفيه يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم صاحب الخا الغوث الرباني وَالفرد الصمداني المتوفى سنة ٨٢٨ ثمان وَعشرين وثمان مائة انتهى من الايناس فعلم ان الشيخ المذكور ليس شاذلي النسب كما يتوهم انما هو شاذلي الطريقة المنسوبة الى القطب الشريف الحسني ابى الحسن علي ابن عبد الله الشاذلي وفي كتاب السلسلة العيدروسية ان الشيخ علي ابن عمر المذكور لما اراد مفارقة شيخه ناصر الدين ابن بنت الميلق الشاذلي من مصر اوصاه فقال له ضع نفسك تحت القدرة فانه سبحانه ان رفعك رفعك لحكمة وان خفضك خفضك لحكمة ولا تكره حكمة الله تعالى في شيئ وَحيث وَجدت قلبك فخيم ونظم ذلك الشريف عمر بن عبد الرحمان صَاحب الحمرا المقبور بتعز تلميذ العيدروس نفع الله بهما فقال ؛

ضع النفس في موج الهوى غير كاره	لحكمته سبحانه واختياره
فما رفعه والخفض الا لحكمة	وَحيث وجدت القلب خيم بداره

وفي ايناس الصفوة وكره بعضهم تسميتها بالقهوة قال لانه من اسماء الخمر ولا وجه له اذ لا يلزم من موافقة الاسم اتحاد المعنى بل اطباق العلماء والصالحين على ذلك يدفعه كيف وقد استنبطوا من هذا الاسم اسرارا لطيفة وَمعاني ظريفة قال الشيخ علي ابن عمر الشاذلي قدس الله روحه ؛

قهوة البن يا اهل الغرام	ساعدتني على طرد المنام
واعانتني بعون الله على	طاعة الله والعالم نيام
قافها القهوة والهاء الهدى	وواوها الوُدُ والهاء الهيام
لا تلوموني على شربها لهدى	انها شرب سادات كرام

وَقال الاستاذ ابو بكر بن عبد الله العيدروس ؛

يا قهوة البن قاف القدس اولك	هاء الهدى ثانيا والواو ثالثك

وَالهاء رابعك من بعده الف	لالغة لا اسمها لطف من الملك
والباء بسط ونون لنور يتبعها	يا قهوة قد سرت كالبدر في الحلك

انتهى المقصود من جملة ما ذكره سيدنا الحبيب عمر بن سقاف علوي قدس الله روحه ملتقطا من مواضع منه قال سيدنا الامام الحبيب احمد بن حسن الحداد علوي في كتابه سفينة الارباح الجامع لعدة من الفنون ان من جملة خوارق الشيخ علي ابن عمر الشاذلي رضي الله عنه ما نقل عن كثير من فضلاء المخا واليمن انه وقع فساد من الجن بالمخا باخذهم كثيرا من صبيانها فلما كبروا وردهم سالوا عن بيوتهم واهليهم فلم يعرفوهم فنشأ بسبب ذلك نزاع شديد ومخاصمات فالجأهم الشان الى الاستغاثة بالشيخ علي نفع الله به فاختلى رضي الله عنه لهذا المهم فلما كملت اربعينيته راى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الواقعة فقال له مُرِ النَّاسَ ان ينبتوا شجر البن في بيوتهم يدفع الله عنهم الفساد والخصام فقال الشيخ علي من اين نعرف ذلك الشجر يا رسول الله فقال هي بارض الحبشة ومد يده الكريمة واخذ قصبة مورقة مثمرة وناولها الشيخ فاستيقظ وهي في يده فحمد الله تعالى وبرز من خلوته واخبر الناس بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم بينهم تلك القصبة فتسارعوا اليها واعتقدوها وانبتها الشيخ بجانب عزلته فاثمرت فلما نضجت ثمرتها اخذها وطبخها وشربها فوجد فيها روحنة ونشاطا فامر بها لذلك فقرآءه ومريديه حتى ظهر وانتشر ودام واستمر انتهى من كتاب السفينة المذكورة وهذه قصيدة بهجة بليغة في مدح القهوة وذم التنباك للشيخ الذآئق عبد الصمد باكثير رحمه الله ونفع به وهي هذه

الا يا طالب الراحات هذا	اوان البسط فاغنم ما يسرك
اذا الاخوان قد جلسوا وطابوا	فحل بمجالهم يزداد برك
وقهوتهم تدار وفترها قد	علا بالنور اعلا الله قدرك
اذا شئت المسرة والعوافي	وتشرح بالرضى والانس صدرك
عليك بقهوة البن التزمها	فما اهنا وما اشفى وابرك
اذا احمسته ونشقت ريا	شذا تحميسه فابشر بخيرك

فقهوته اذا ذاقت ربابنا … لا فواج السرور هناك معرك
فما عبرت بذي عقل ولب … وثم رحيقها الا تحرك
نفوس الاولياء طابت عليها … فما عن شربهم زيغ ومترك
ابيها الشاذلي ابو مسابر … فَسِرْ فِي اِثْرِهِ لِلّٰهِ دَرُّك
ولا تجنح الى التنباك اني … نصحتك ان فيه اشياء تضرك
هو العار الذي يدني ويردي … هو الداء الدفين فلا يغرك
دخان منتن داء عضال … فلا تتبع اليه فتى يجرك
شراب مهلك لا تشتريه … وضم اليك نقدك في مصرك
وان ناداك للتنباك داع … فقل عني اليك كفيت شرك
فعار ان يمر دخان هذا … بلحية عاقل فعليك حذرك
وقد اخطا الذي يسعى اليه … يمص لسانه فيه ويترك
ايتبع بدعة صارت الينا … دسيسة كافر بالله اشرك
شراب من جحيم ليس فيه … سوى مرض القلوب فلا يغرك
فاوله سعال واصفرار … الى سل يعود فهات عذرك
لانه علة وصفوه حتى … شددت اليه يا مغرور ظهرك
تظل عليه منحنيا مكبا … اضعت سبهللا ظهرك وعصرك
لئن قالوا وجدنا فيه نفعا … لقد قالوا محالا ليس يدرك
اذا اقعد والى التنباك فانهض … لقهوتك الكميت يزول عسرك
ولا تبرح ملازمها دواما … على طول المدا شهرك ودهرك
ورتب يا قوي تنال عزا … وقل يا رب يسر لي بيسرك
على اعدادها مائة وستا … وعشرا هكذا سرك وجهرك
بمخلص نية واعقد عليها … عقيدة جازم خمسك وعشرك
وقل يا رب سلمنا جميعا … والهمنا مدى الايام ذكرك

ومن تنبا لهم يارب اجرنا	فان الخلق طرا تحت قهرك
وصل على النبي محمد ما	نسيم هب او غصن تحرك
والزمنا مواظبة عليها	ويا قلب اعتمدها طول عمرك
صلاة لا تدعها كل حين	تفوز بها غدا في يوم حشرك
فهي والله محققة الخطايا	فاجعلها اليوم الخوف ذكرك
لتحشر امنا من كل روع	وتنزل جنة فيها مقرك
رضي الرحمن في الصلوة دابا	عليه فصل بها يزداد يسرك

وصلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ه والحمد لله رب العالمين

القسم الثامن في النية الصالحة مع التمسك بالكتاب والسنة والاقتداء به

صلى الله عليه وسلم لان النية اساس الاعمال ٭ وبها تزكو جميع الافعال ٭ ولها سراية فيها وانفعال ٭ بواسطتها ان خيرا فخير ٭ وان شرا فشر ٭ ولا يرفع عمل الى الله تعالى الا بنية قال الله تعالى لَنْ يَّنَالَ اللّٰهَ لُحُوْمُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلٰكِنْ يَّنَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ قال ابن عباس رضي الله عنهما ولكن تناله النيات وعن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اِنَّمَا الْاَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَاِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوٰى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهٗ اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فَهِجْرَتُهٗ اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهٗ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا اَوِ امْرَاَةٍ يَّنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهٗ اِلٰى مَا هَاجَرَ اِلَيْهِ رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمٰعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحيهما واذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم وروي في الخبر ان عابدا من بني اسرآئيل مر بكثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاطعمه على بني اسرآئيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم قل لهذا العابد ان الله تعالى يقول اني قد اوجبت لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به وروي ايضا انه يؤتى بالعبد يوم القيٰمة وكتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا

ذكر

بالنية

شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرأ فانه كتابك عشت دهرا وانت تقول لوكان لي مال لحججت ولوكان لي مال لجاهدت وعرفت من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ومعناه لا هجرة من مكة لانها صارت دار الاسلام وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة رجالاً ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية ان اقواما خلفناهم بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر والاحاديث كثيرة في ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل الاعمال اداء ما افترض الله والورع عما حرم الله تعالى وصدق النية فيما عند الله تعالى وكتب سالم ابن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله تعالى للعبد على قدر النية فمن تمت نيته تم عون الله تعالى له وان نقصت نقص بقدره وقال بعض السلف رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية وقال داؤد الطائي من كان اكثر همه التقوى فلو تعلقت جميع جوارحه بالدنيا لردته نيته يوماً الى نية صالحة وكذلك الجاهل بعكس ذلك وقال الثوري رحمه الله كانوا يتعلمون النية للعمل كما يتعلمون العلم وَ من كلامه صلى الله عليه وسلم ما تواضع عَبْدٌ لِلّٰهِ الا رفعه الله واحدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي في ماله ربه ويصل منه رحمه ويعلم ان لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول لو ان لي مالاً لعملت عمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل منه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول لو ان لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو

دمن

بنيته ووزرهما سوآء من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يؤته من الدنيا الا ما قدر له فلا يمسي الا فقيرًا ولا يصبح الا فقيرًا وقال الشيخ حسين الطيبي رحمه الله تعالى فآئدة على لسان اهل الاشارة قال بعضهم العمل سعي الاركان الى الله والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك وقال بعضهم النية جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وقال بعضهم نية العوام في ذكر الاغراض مع نسيان الفضل ونية الجهال التحصن عن سوء القضآء ونزول البلاء ونية اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس ونية العلمآء اقامة الطاعة لحرمة ناصبها لا لحرمتها ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من الطاعات ونية اهل الحقيقة ربوبية تولدت عبودية انتهى من شرح المشكوٰة وقال سيدنا عبد الله الحداد قدس الله روحه في نصآئحه فعليك رحمك الله بحسن النية وباخلاصها لله تعالى ولا تعمل شيئا من الطاعات الا وتكون ناويا به التقرب الى الله وابتغآء وجهه وطلب وارادة الثواب الاخروي الذي وعد به سبحانه على تلك الطاعة من باب الفضل والمنة ولا تدخل في شيء من المباحات حتى الاكل والشرب والنوم الا وتقصد بذلك الاستعانة على طاعة الله تعالى وحصول التقوي به على عبادته تعالى فبذلك تلحق المباحات بالطاعات وللوسآئل حكم المقاصد والمغبون من غبن في حسن النية واجعل لك في طاعتك ومباحاتك نيات كثيرة صالحة يحصل لك بكل واحدة منها ثواب تام من فضل الله تعالى انتهى وقال سيدنا الامام احمد بن زين الحبشي في شرح العينية واما تكثير النيات فذلك على قدر جد العبد في طلب الخير وسعة علمه واستحضاره للنيات الصالحة وبذلك تزكو الاعمال ويتضاعف فضلها والمعصية لا تنقلب بالنية عن كونها معصية كمن نوى مراعات قلب انسان بغيبة انسان آخر فهو معصية ولا تنفعه هذه النية واما المباحات فتصير بالنية الصادقة من اهل الصدق من محاسن القربات فقد ورد من تطيب لله تعالى جاء يوم القيمة وريحه

اطيب من ريح المسك مثل ذلك ان ينوي بالطيب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وتعظيم المسجد بالريح الطيب وتعظيم سكان المسجد وترويح من جلس عنده او مر به برآئحته ودفع الروآئح الكريهة المؤذية لغيره وحسم باب غيبة الغير له بذكر ريحه الكريهة ومن نيات الطيب قصد تقوية الدماغ لتزداد قوته فطنة في الدين وقوة فكره لان قوة الفكر في وسط الدماغ وهو مظهر القلب وقبلها قوة الخيال والحفظ وبعدها قوة الوهم والذكر وقال الشافعي رضي الله عنه من طاب ريحه زاد عقله فهذه النيات تحصل من الطيب لكن لمن غلب على قلبه تجارة الاخرة اكثر من نعيم الدنيا وصارت الاخرة اغلب همه فمن غلب على قلبه امر العاجلة لم تتصور منه هذه النيات الصالحة فان ادعى شيئا منها فهو حديث نفس لا نية محمودة شرعا لان النية تجرد باعث الدين فقط فالينتقد المسكين سآئر اعماله وقصوده وليراقب قلبه انتهى من الشرح المذكور ومراقبة القلب لا تحصل الا بمراقبة الرب ومراقبة الرب تورث الخضوع والخشوع له تعالى كما جمع ذلك سيدنا الحبيب عبد الله الحداد نفع الله به في بيت من العينية الذي سبق النقل من شرحه وهو قوله

ولصالح النيات كن متحريا	مستكثرا منها وراقب اخشع

واما الخصلة الثانية وهي الاقتدآء باكمل البرية صلى الله عليه وسلم اي في اعماله واقواله وسيرته وهديه وامره ونهيه فهو الامر الذي تنبني عليه اركان الاسلام وبه تنال المقامات والاحوال العظام وهو دليل محبة الله تعالى للعباد الذي طلب منهم تحقيق محبته واقامتهم الدليل والبرهان عليها باتباعه صلى الله عليه وسلم قال تعالى قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فجعل اتباعه سببا لمحبته قال الطيبي في شرح المشكاة اوقع متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين المحبتين وذلك لان محبة العبد منوطة بمتابعته ومحبة الله للعبد متوقفة على متابعته صلى الله عليه وسلم انتهى ومن العبارات الجامعة لوصف التابع الوارث المقتفي لاثار نبيه عليه الصلوة والسلام المشير الى نعت المؤمن الكامل المعني بقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن

أَحَدُكُمْ حَتّٰى يَكُوْنَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ الملوحة بل المصرحة الى شرح مقام الاتباع قال
الامام السيد حامد بن عمر حامد باعلوي قدس الله روحه ليس العالم الربانی
من تعلم عدة من المسائل من علوم المقاصد والوسائل حتى امسى يخاصم بها
و يجادل اهل الفضائل والفواضل و يدعي انه عن الله يناضل و فيه يباهل
بل العالم الرباني من تربى و تأدب تحت شيخ كامل عالم عامل حتى تهذبت نفسه
و تطهرت عن رذائل الاخلاق كالكبر والعجب و الرياء والحسد و تحلت بمحاسن
الاخلاق كالزهد والصدق والاخلاص والتواضع و تحققت لباب معنى لا اله
الا الله و لا حول و لا قوة الا بالله حتى ارتقى من اسفل سافلين الى اعلا عليين
ومن بقاع البهائم الى اوج الملائكة وخرج من ظلمات الجهل الى نور العلم و صارت
مشكاة صدره تتقد من نور قلبه وقلبه يضيئ من نور ربه فهي سراج منير
يهتدي به اهل الطريق في السير الى ربهم مقتبس من نور سراج الكونين و
سيد الثقلين محمد صلى الله عليه وسلم و ذلك لانه صلى الله عليه وسلم هو
الاصل في الاكوان و التكوين وهو اب الارواح كما ورد فلا طريق في الوصول
الى الله تعالى الا به فهو باب الله و رحمته و نعمته كما قال الجنيد الطرق مسدودة
الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم فمن اتبع افعاله و تخلق باخلاقه
و تملى بمحبته صار كجزء منه فحينئذ يكون له نصيب من كل مقام و حال و فضل
وقع للنبي صلى الله على الله وسلم كقوله تعالى وَاِنَّ لَكَ لَاَجْرًا غَيْرَ مَمْنُوْنٍ ۝ وَاِنَّكَ
لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ ۝ وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ عَظِيْمًا ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلٰى ۝ وَلَلْاٰخِرَةُ
خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْاُوْلٰى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فَتَرْضٰى ۝ فمن كان كذلك و تأمل لما
هنالك فهو العالم الرباني الرفيع بعلمه الوارث الخاشع الخائف المتقي اطمانت نفسه
وانقادت الى امر الله بالسياسة والرياضة فتاهل لسياسة المريدين والطالبين و
يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو العالم حقا و صدقا في الاخرة
والاولى قيل للحسن البصري هكذا الفقهاء قال وهل رأيت فقيها قط انما الفقيه

الزاهد في الدنيا انتهى كلام سيدنا جامد وحقيقة الاتباع هو الاعتصام بالكتاب والسنة والاستمساك بهما والاقتداء والاتباع يكون على قدر الايمان واليقين في الرجل المسلم فمن كمل ايمانه ويقينه كمل اتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم واذا كمل اتباعه اجتباه الله واصطفاه انتهى

الفصل الاول من القسم الثامن في التواضع وذم الكبر

فكما ان التكبر من اخلاق الشياطين فضده التواضع فهو من اخلاق المؤمنين والخير كله في التواضع والخشوع وحسن الخلق والبشاشة والعذوبة في الصحبة والعفو والاحسان سيما لمن ظلمه والوصلة خصوصًا لمن قطعه ولزوم الخشوع والوقار قال الله تعالى وَاِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ وقال صلى الله عليه وسلم اِنَّ اَقْرَبَكُمْ مِنِّيْ مَجْلِسًا اَحَاسِنُكُمْ اَخْلَاقًا اَلْمُوَطِّؤُنَ اَكْنَافًا اَلَّذِيْنَ يَاْلَفُوْنَ وَيُؤْلَفُوْنَ وما نقل من حاله صلى الله عليه وسلم واخلاقه العظيمة مالا يحصره النقل قولًا وفعلًا قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه في التواضع لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب تواضعا وكان يكتب شيئا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفئ فقال الضيف اقوم الى السراج فاصلحه فقال له ليس من المروة استعمال الضيف قال فانبه الغلام قال هي اول نومة نامها فقام عمر الى البطة وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وسئل الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى في الخلق من هو شر منه وقيل ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان لم تطب نفسا اجعلك مضغة في افواه الماضغين لم اكتبك عندي من المتواضعين وروي عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى انه قال من احب ان يجتمع الناس على مدحه ولا يذكره احد بسوء فذلك منافق وقال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى

حامد بن عمر بن حامد علوي نفع الله به وعليك بخلق التواضع فهو النعمة التي لا يحسد
عليها بان لا ترى لنفسك مزية ولا تشهد لها خصوصية وتتهمها في كل قضية وقال
الفضيل رضي الله عنه من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال
الجنيد التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس
علوي نفع الله به ان حسن الخلق الممدوح ليس ما يظهر على الوجه من الرضى والبشاشة
وتكون افعاله سيئة انما حسن الخلق طلاقة الوجه التي يبدها صلاح القلب فتظهر منه
الافعال الجميلة وقال رضي الله فكما ينبغي للانسان المتعزز ان يجانب الكبر كذلك
ينبغي له اذا كان متواضعا ان لا يفرط في التواضع فيخرج الى حد الضعة والمهانة
فاليراع الانسان ذلك ولا يهمله انتهى دقيقة روي ان حبرا من احبار بني اسرآئيل
صنف ثلثمائة وستين كتابا حتى انتشر ذكره في الآفاق فاوحى الله تعالى الى نبي
زمانه ان قل لهذا الحبر قد ملأت الارض نفاقا لم ترد به وجهي ولا اردت بشئ
منه رضائي وعزتي وجلالي لا اتقبلن لك عملا فلما قال له النبي عليه السلام ذلك
اسقط ما في يديه ورمى بتلك الكتب واتى غارا في جبل فتعبد فيه برهة فاوحى الله
الى ذلك النبي ان اذهب اليه وقل له يقول لك الله تعالى انك لم تصب رضائي
فلما قال له النبي ذلك تحير وقال ماذا اصنع فالهمه الله تعالى ان ادخل الاسواق
واخفض من نفسك ففعل وخفض من نفسه وساعد الضعيف ومسح على رأس
اليتيم فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان قل له الآن اصبت رضائي وروي ايضا
انه كان في بني اسرآئيل رجل خليع فاجتاز عابد من عباد بني اسرآئيل في الطريق
فاتبعه ذلك الخليع وقال لعله ان تنزل عليه رحمة فتصيبني معه قال فجعل الخليع
يتبع العابد فالتفت اليه العابد فقال مالي ومالك انا عابد بني اسرآئيل وانت
خليع بني اسرآئيل اذهب عني فذهب الخليع وقد انكسر قلبه فاوحى الله تعالى
الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا الخليع قد غفر لك كل ذنب عملته بتواضعك لهذا
العابد وقل لهذا العابد قد احبطت كل حسنة عملتها بتكبرك على هذا الخليع قال لهما

فليسعفا نفا العمل ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن المهلكات الرياء والعجب بطاعة الله تعالى فاما الرياء فهو الشرك الخفي والشرك الاصغر ومعناه طلب المنزلة عند الناس والتعظيم منهم بعمل الآخرة وقد جاء فيه الوعيد الشديد من الآيات والاخبار والآثار ما لا يحصى قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه ومحق ذكره واثبت اسمه في النار وقال سيدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحداد باعلوي واشد انواعه ان يتجرد باعث الرياء في العبادة بحيث يصير الانسان لولا الناس والحرص على اطلاعهم ونظرهم اليه لم يجد باعثا على العمل اصلا ودون ذلك ان يقصد بعمله القرب الى الله تعالى وطلب ثواب الآخرة مع مراءات الناس وطلب المحمدة عندهم والمنزلة وهذا قبيح محبط للثواب والذي قبله اقبح واحبط واخطر انتهى قال ابن عباد شارح الحكم رياء العبد بالعمل حيث يكون بمرأى من الناس ظاهر لا يحتاج الى امارة عليه ورياؤه بعمله حيث لا يراه احد امر خفي لا يعرف الا بالامارات والعلامات بل هو اخفى من دبيب النمل ومن اماراته ان يلتبس بقلبه توقير الناس له وتعظيمه وتقديمه في المحافل والمجالس ومسارعتهم الى قضاء حوائجه واذا قصر احد في حقه الذي يستحقه عند نفسه استبعد ذلك واستنكره ويجد تفرقة بين اكرامه واكرام غيره واهانته واهانة سواه حتى ربما يظهر بعض سخفاء العقول ذلك على السنتهم فيتوعدون من قصر في حقهم بمعاجلة الله له بالعقوبة وان الله تعالى لا يدعهم حتى ينتصر لهم ويأخذ بثارهم فاذا وجد العبد هذه الامارات من نفسه فليعلم انه مراء بعمله وان اخفاه عن اعين الناس وقد روى عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ان الله تعالى يقول للفقراء يوم القيامة الم تكونوا يرخص لكم في السعر الم تكونوا تبادرون بالسلام الم تكن تقضى لكم الحوائج وفي الحديث الآخر لا اجر لكم قد استوفيتم اجوركم وقال عبد الله بن المبارك روى وهب بن منبه

رضي الله عنه ان رجلا من العباد قال لاصحابه انا فارقنا الاموال والاولاد مخافة
الطغيان فنخاف ان يكون قد دخل علينا في امرنا هذا من الطغيان اكثر مما دخل على اهل
الاموال في اموالهم ان احدنا اذا لقي احب ان يعظم لمكان دينه وان سال حاجة احب
ان تقضى لمكان دينه فبلغ ذلك ملكهم فركب في موكب من الناس فاذا السهل والجبل
قد امتلأ من الناس فقال الشائح ما هذا فقيل له هذا الملك قد اتاك فقال للغلام ائتني
بطعام فاتاه ببقل وزيت وقلوب الشجر فاقبل يحشو شدقه وياكل اكلا عنيفا فقال
الملك اين صاحبكم قالوا هذا قال كيف انت قال كالناس وفي حديث آخر بخير فقال
الملك ما عند هذا خير فانصرف عنه فقال الشائح الحمد لله الذي صرفك عني وانت
لي ذام ودقائق الرياء الذي هو دسيسة النفس والشيطان والهوى كثيرة لمن ابتلي
به وكلنا ذلك المبتلى فعليه بكتاب الرياء من الاحياء وما ذكره ابن حجر في كتابه الزواجر
وللامام الشريف محمد بن الحسن في تاريخه مجمع الاحباب في ترجمة بشر الحافي وحاتم
الاصم رضي الله عنهما وغيرهما فبمراجعة ذلك مع رؤية قبح هذا الخلق وكراهته والخوف
من احباطه العمل ومزيد العقاب على ذلك قد يرجى له الخلوص منه وكذلك بمراجعة
اقوالهم والتطلع على ما كان من احوالهم من الاخلاص لله والصدق مع الله تعالى و
مراعاة النية الخالصة وليس من الرياء الفرح بطاعة الله وبتوفيق الله له فيها فقد
ورد ان من ايمان الرجل ان تسوءه السيئة وتسره الحسنة قال الشريف محمد بن الحسن
في كتابه المذكور في ترجمة بشر الحافي رضي الله عنه جعل في آخرها خاتمة واسعة مشتملة
على علوم ومعارف نافعة قال رضي الله عنه في اولها انه قد مر فيه ترجمة بشر الحافي
في عدم اجابته الى سماع الحديث وكذا امتناعه عن كثير من تناول الشبهات ومنع نفسه
عنها كل المنع فقد وقع ذلك ايضا لجماعة من العارفين كداود الطائي وسري السقطي رضي الله
عنهما وغيرهما وربما وقف العامي على ظاهر هذا وظنه خلاف الاولى وربما يزيد في العبادة
فيظنه غير مباح والبصير يعرف ان ذلك من محض التقوى وشدة الورع وبيان ذلك
في مقامين احدهما في جانب التعليم وثانيهما في عدم تناول بعض الشهوات اما الاول

فلهم في ذٰلك اعذار منها خشية العجب وغير ذٰلك ويرون ان غيرهم يقوم بذٰلك فلا
يتعين عليهم ولهٰذا قال بشر رضي الله عنه المحدثون كثير بان لا يتعين علي وخشي
علىٰ نفسه العجب اوغيره فاحجم عن اسماع الحديث لذٰلك ولا شك ان للنفس رغبة
في نشر العلم فلهٰذا ينبغي للعالم ان يجاهد نفسه وليدفع عنها الاسباب المؤدية
الى العجب وغيره لئلا يلحقه الاثم الكبير ثم اشبع الفصل وحرر النقل في عذر امتناع
هٰؤلآء الائمة عن التدريس وفى الحث علىٰ تعليم العلم وعدم قبول تثبيط الشيطان
عن ذٰلك مخيلا ومحتجا بفعل هٰؤلآء فان الائمة لا يتركون تعليم العلم وتعلمه بما يحوك
في نفوسهم من هٰذه الفضيلة التي اجمع علمآء الاسلام علىٰ انها اسنى الفضآئل وانه
افضل من صلوٰة النافلة وحاصله علىٰ ما ذكره سيّدنا عبد الله بن علوي الحداد
في مقدمة كتابه الدعوة التامة فلينظر منه واما العُجْبُ فهو من المهلكات ومعناه
ان يعتقد كمال نفسه من فرحه لذٰلك الكمال مع نسيان نعمة الله تعالىٰ عليه وعدم
الخوف من زواله وكذٰلك الحسد لعباد الله والحقد عليهم واضمار الشر لهم وسوء
الظن بهم وعدم الرحمة بهم والشفقة عليهم وكلها قبيحة مهلكة للدين والمتلبس بها
معذب نفسه متعب لها لان الحسد كراهة النعمة على المسلم واستثقالها واشد منه
حب زوالها والحقد تمكن الحسد مع اضمار الشر وسوء الظن بالمسلمين ان يعتقد
فى الافعال والاقوال التي تصدر منهم ظاهرها الخير ويظن بهم السوء وكذٰلك
الاصرار على المعصية وهو مناقض للايمان لان المصر على المعصية معاند لربه و
مخالف له امابفعل المنهي او ترك المأمور والمصر شقي ممقوت لانه غير متاهب
للتوبة التي وصف الله بها عباده الهادين قال تعالىٰ وَالَّذِيْنَ اِذَا فَعَلُوْا فَاحِشَةً
اَوْظَلَمُوْآ اَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوْا لِذُنُوْبِهِمْ وَمَنْ يَّغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا
عَلٰى مَا فَعَلُوْا وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ۝ وكذٰلك الشح والبخل وحب المال وحب الرياسة وحب
الدنيا وهو اصل لهٰذه الرذآئل ولغيرها من امهات الكبآئر كالحسد والريآء وحب
المحمدة والثنآء من الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيْئَةٍ

وقال الحسن البصري رضي الله عنه اصول الشر ثلاثة وفروعه ستة فالاصول الحسد والحرص وحب الدنيا والفروع حب الرياسة وحب الفخر وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة وهذه الستة ايضا اصلها حب الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال ايضا من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قلبه ولا يفتح عبد على نفسه بابا من الدنيا الا سد عليه عشرة ابواب من عمل الاخرة وعن السري السقطي رحمه الله قال ان الله سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وكلام السقطي رضي الله مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا زوى عنه الدنيا الحديث وقال مالك ابن دينار القلب اذا غلبته محبة الدنيا لم تنجع فيه الموعظة وفي بعض الكتب ان الله تعالى يقول ان اهون ما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة ذكري من قلبه وقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله ما اعطي عبد من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلب الله منه حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وقال سفيان الثوري قدس الله روحه لو ان عبدا عبد الله تعالى بجميع المامورات الا انه يحب الدنيا الا نودي عليه يوم القيامة على رؤس اهل الجمع الا ان هذا فلان قد احب ما ابغض الله فيكاد يسقط لحم وجهه من الخجل وقال اني لاعرف محبة الرجل للدنيا بتملقه لاهل الدنيا وقال الشافعي رضي الله عنه من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها وقال الفضيل قدس الله روحه اذا احب الله عبدا اكثر همه وغمه واذا ابغض الله عبدا وسع عليه في دنياه وكان يقول جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها وقال معروف الكرخي نفع الله به لولا اخرج حب الدنيا من قلوب العارفين ما قدروا على الطاعات والعارف يرجع الى الدنيا اضطرارا والمفتون يرجع اليها اختيارا وكان بشر رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين للوراق ؛



مُكْرَمُ الدُّنْيَا مُهَانٌ ؛ مُسْتَذَلٌّ فِي الْقِيٰمَةِ || وَالَّذِي هَانَتْ عَلَيْهِ ؛ فَلَهُ ثَمَّ كَرَامَةٌ

وقال الامام محمد الباقر بن علي زين العابدين رضي الله عنهما كان لي صاحب كان
عظيما في عيني وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وقال الشيخ محمد بن حسن
جمل الليل باعلوي قلت مرة اين الناس اين الناس فهتف بي هاتف راحوا في الكاس
راحوا في الكاس والكاس حب الدنيا وقال علي كرم الله وجهه اذا كان يوم القيمة
اتت الدنيا باحسن زينتها ثم قالت يارب هبني لبعض اوليآئك فيقول الله عز وجل
اذهبي بلا شيئ فلانت اهون من ان اهبك لبعض اوليآئي فتطوى كما يطوى الثوب
الخلق وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي قدس الله سره الطريق الذي لم يختلف فيه
العلمآء الزهد في الدنيا وشكى بعضهم لرجل من الصّالحين انه يعمل عمل البر ولا يجد
حلاوة في قلبه فقال له لان عندك بنت ابليس وهي الدنيا ولابد للأب ان يزور
بنته وقد اطلنا النقل على هذا الدآء العضال الذي استغرق همه قلوب الخلق
فاشتغلوا بطلب الرزق وصارت المنافسة في ذلك مذهبهم والمكاثرة والمفاخرة
مطلبهم ومشربهم في هذه الدنيا التي هي كالجيفة والجيفة قد تسلم لبعض الكلاب
بخلاف الدنيا فانها لا تصفو ولا تسلم لاحد بل هي اصل كل دآء وبلآء ومكر
وخديعة وقد ورد في ذلك ما ورد من الآيات والاخبار اللّٰهم اخرج من قلوبنا كل
قدر للدنيا وكل محل للخلق يميل بنا الى معصيتك او يشغلنا عن طاعتك او يحول
بيننا وبين التحقق بمعرفتك الخاصة ومحبتك يآ ارحم الراحمين ؛ ومن اعظم المهلكات
واخطر الآفات واقبح الصفات فتنة العبد بخصلة محبطة لاعماله ومكذبة لاحواله
من حيث لا يدري ولا يشعر وذلك ان يتكل على عمل او يستند الى امل يظن انه منجح له
عند الله وفي الدار الآخرة من غير ان ينظر الى آفاته ودسآئس نفسه ومكآئد
شيطانه بل يغتر بالاماني كما قال تعالى وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتّٰى اذا جآء امر الله وانكشف
الغطآء وجد ما معه وما يعده كالسراب وتحقق حينئذ انه ممن يحسبون انهم
يحسنون صنعا فعلى السّالك ان يلازم الاحتراز باجتناب جميع المهلكات التي مر

بعضها والتحلي بجميع المنجيات التي سيأتي بعضها ثم لا يتكل الا على فضل الله ورحمته
التي ارشد اليهما بقوله تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ط ما زكى منكم من احد
ابدًا ولكن الله يزكي من يشآء وقد حقق انواع الغرور والحجة الغزالي في الجزء العاشر
من ربع المهلكات من الاحيآء وكذا الامام الشعراني في كتابه تنبيه المغترين
فعليك بهما وبتحقيق ما فيهما فلعلك تسلم من وبال هذه الآفة الردية قال في الحكم
لابن عطآء الله علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجآء عند وجود الزلل قال الشرقاوي
شارحه اي عمل الجوارح من صلوات واوراد واذكار وغيرها والمعتمد على ذلك العباد
والمريدون فالاولون يعتمدون عليها في دخول الجنة والتنعم فيها والنجاة من عذاب
الله تعالى وكشف الاستار عن القلوب وحصول الاحوال القائمة بها والمكاشفات
والاسرار كلاهما مذموم وفاشئ من رؤية النفس ونسبة الاعمال اليها حتى ينتج
ذلك انتهى كلامه قال يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه عارضني بعض
الناس في كلام وقال لي لا تستدرك مرادك من عملك الا ان تتوب فقلت مجيبا لو ان
التوبة تطرق بابي ما اذنت لها على اني انجو بها من ربي ولو ان الصدق والاخلاص
كانا عبدين لي لبعتهما زهدا مني فيهما لاني ان كنت عند الله في علم الغيب سعيدًا
مقبولًا لم اتخلف باقتراف الذنوب والمآثم وان كنت عنده شقيًا مخذولًا لم تسعدني
توبتي واخلاصي وصدقي وان الله خلقني انسانا بلا عمل ولا شفيع كان لي وهداني
لدينه الذي ارتضاه لنفسه فقال تعالى وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ه فاعتمادي على فضله وكرمه اولى بي ان كنت حرًا
عاقلًا من اعتمادي على افعالي المدخولة وصفاتي المعلولة لان مقابلة فضله وكرمه
بافعالنا من قلة معرفتنا بالكريم المتفضل انتهى تامل وافهم والله اعلم ❊

الفصل الثاني من القسم الثامن في ايثار الخمول وذم الاغترار

بالمدح والثناء من الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ان اغبط
اوليآئي عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوٰة احسن عبادة ربه واطاعه



في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك
ثم نفض يده فقال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه رواه ابو امامة رضي الله عنه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب
اشعث اغبر ذي طمرين تنبو عنه اعين الناس لو اقسم على الله لابره وروى
معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان يسيرا من الرياء شرك وان من عادا اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة
وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفقدوا واذا حضروا لم يدعوا
ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي نوه
فيه باسم اويس القرني واشار بذكره ونبه على عظيم امره رضي الله عنه انه
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه اذ
قال ليصلين معكم غدا رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة فطمعت ان اكون
ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاقمت في المسجد
حتى انصرف الناس فبقيت انا وهو صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذ
اقبل رجل اسود متزر بخرقة مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع لي بالشهادة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له
بالشهادة وانا نجد منه ريح المسك الاذفر فقلت يا رسول الله اهو هو قال نعم انه لمملوك
بني فلان قلت افلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله فقال واني لي بذلك ان كان الله تعالى
يريد ان يجعله من ملوك الجنة يا ابا هريرة ان لاهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا
الاسود اصبح من ملوك الجنة وساداتهم يا ابا هريرة ان الله عز وجل يحب من خلقه
الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم
من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات
لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم

وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب ذقنه الى صدره رام بنظره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزر ازار صوف مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس القرني قف فاشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه يستغفر لكما يغفر الله لكما وذكر باقي الحديث وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له اويس القرني يدخل في شفاعته عدد ربيعة ومضر لو اقسم على الله لابره فمن لقيه بعدي فليقرئه مني السلام ثم سال عن علامته فقال هو رجل اصهب اشهل ذو طمرين ابيضين لدام وقد كان به بياض فدعى الله عز وجل فاذهبه عنه الا مقدار الدينار والدرهم لا يؤبه له مجهول في الارض معروف في السماء وكان قد بلغ من شدة خموله ونهاية ضعفه ان الناس كانوا يسخرون منه ويستهزؤن به ويؤذونه ويرون فيه اهلية الخداع والتلصص وينسبونه الى ذلك وقد روي في ذلك انه دفع اليه بعض فقهاء الكوفة ثوبين وكان يجالسه فانقطع عن مجلسه لاجل العري فردهما عليه بعد ان اخذهما منه وقال ان الناس يقولون من اين له هذان الثوبان ترى من خداع عليهما وكان في ذلك الوقت يجالس الفقهاء ويظهر للناس وذلك قبل ان يعرف برفعة القدر وجلالة الخطر وتنويه عمر رضي الله عنه على المنبر فلما رأى ان الناس عرفوا حاله هرب عنهم واستخفى منهم ولبس امره عليهم برعاية الابل وغير ذلك وقيل لعمر رضي الله عنه لما سئل عنه قومه ما فينا اخمل منه ذكرا فلما لقيه هو وعلي رضي الله عنهما وسالاه من هو فقال راعي غنم واجير قوم فلما سالاه عن اسمه قال عبد الله فلما سالاه عن اسمه الذي سمته امه به امتنع

ان يجيبهما عن ذلك فلما اخبراه بوصف النبي صلى الله عليه وسلم له وانهما عرفاه
بذلك قال لهما عسى ان يكون ذلك غيري فلما قالا لا لنه اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء وطلبا منه ان يوضحها لهما لم يجد بدا
من ان يوضحها لهما وذلك والله اعلم ليريهما رؤية عين صحة قول النبي صلى الله عليه وسلم
وصدقه في اخباره بالغيب وذلك امر واجب عليه والا فلعله كان يتعلل لهما كما
فعل في كل ما سال عنه ثم بعد ذلك لما ساله عمر رضي الله عنه ان يلتقي معه
ويجعل ذلك الموضع ميعادا بينه وبينه قال له يا امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك
ولا اعرفك ولا تعرفني بعد اليوم ثم دفع الابل الى اصحابها وخلا عن الرعاية وكذلك
فعل مع هرم بن حيان رضي الله عنه لما لقيه بشاطئ الفرات ووقع بينهما التعارف
قال له حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظه عنك فقال له
لا احب ان افتح هذا الباب على نفسي لا احب ان اكون محدثا ولا مفتيا ولا قاضيا
فلما فرغا من الكلام الذي كانا بصدده ساله مدا ومة الاجتماع به فابى وامتنع وقال
لا اراك بعد اليوم تطلبني ولا تسئل عني انطلق انت ههنا حتى انطلق انا ههنا ثم
بعد ذلك اجتهد في طلبه والبحث عنه فلم يقع له على خبر قال عبد الله بن سلمة
غزونا اذربيجان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعنا اويس القرني
رضي الله عنه فلما رجعنا مرض فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن
وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضنا البعض لو رجعنا فعلمنا
قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر والحكايات والآثار في مدح الخمول وذم الاشتهار
كثيرة * وفيما نقلناه كفاية * واما الاغترار بمدح الناس وثنائهم غاية في الجهل
والغباوة وذلك من علامات المقت لان المغتر بذلك ترك يقينه بنفسه لظن
غيره به وهو على كل حال اعلم بنفسه وقد شبه الحرث المحاسبي رضي الله عنه بالمدح
بالباطل بمن يهزؤ به ويقال له ان العذرة التي تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة
المسك وهو يفرح بذلك ويرضى بالسخرية به ويروى عن بعض الحكماء انه مدحه بعض

العوام فبكى فقال له تلميذه اتبكي وقد مدحك فقال انه لم يمدحني حتى وافق
بعض خلقي خلقه فلذلك بكيت وقيل لبعض الحكماء ان العامة يثنون عليك فاظهر
الوحشة من ذلك وقال لعلهم رؤا مني شيئا اعجبهم ولاخير في شيئ يسرهم ويعجبهم
قال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك
عيب عليك قال في الحكم الناس يمدحونك لما يظنونه فيك فكن انت ذاما لنفسك
لما تعلمه منها المؤمن اذا امدح استحيى من الله تعالى ان يثنى عليه بوصف لا يشهده
من نفسه واجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس وهذا كلام
يطول تركناه اختيارا واما الخبر المروي اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه قال
ابو طالب المكي رضي الله عنه وفيه طريق للعارفين بان يعلو الايمان العلي
الى المولى الاعلى فيفرح بذلك لمولاه ويضيفه الى سيده الذي تولاه فيرد
الصنعة الى صانعها ويشهد من الفطرة فاطرها فيكون ذلك مدحا للصانع ووصفا
للفاطر لا ينظر الى وصفه ولا يعجب بنفسه انتهى وليس ذلك مقامنا ومقام من يماثلنا
بل هو مقام الزهاد والاولياء الافراد فكما تعلم اذا كان المدح من الاخيار الصادقين
الابرار فيحق للعبد الموفق ان يفتش نفسه فحينئذ يبين له الحق ويميز فاما
اذا كان على غير ما وصفنا بان يكون المادح من الذين لا يميزون فقد قدمنا ذكره
في قول الحكيم فينبغي له ان يبادر الى التوبة والرجوع الى مولاه قال الغزالي رضي الله
وانما كرهوا المدح خيفة ان يفرحوا بمدح الخلق وهم ممقوتون عند الخالق فكان اشتغال
قلوبهم بحالهم عند الله يبغض اليهم مدح الخلائق لان الممدوح هو المقرب عند الله
والمذموم على الحقيقة هو المبعد عن الله تعالى الملقى في النار مع الاشرار فهذا
الممدوح ان كان عند الله تعالى من اهل النار فما اعظم جهله اذا فرح بمدح غيره
وان كان من اهل الجنة فلا ينبغي ان يفرح الا بفضل الله تعالى وثنائه عليه اذ ليس
امره بيد الخلق ومهما علم ان الارزاق والآجال بيد الله تعالى قل التفاته الى مدح
الخلق وذمهم وسقط من قلبه حب المدح واشتغل بما يهمه من امر دينه انتهى

كلامه قال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت والله بئس الرجل وقيل لبعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لن يزال الناس بخير ما ابقاك الله فيهم فغضب وقال اني لاحسبك عراقيا وقال بعضهم لما مدح اللهم ان عبدك تقرب الي بمقتك فاشهد لك على مقته وقال آخر اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون انتهى ؛

القسم التاسع في التوبة والخصال المحمودة التي تقوم بالقلب

وتسمى المنجيات فمن اهمها واعظمها بعد الايمان والتصديق بالله وبرسله وانبيائه وكتبه وبما جاء به محمد نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم التوبة من جميع الذنوب والتبعات والهفوات قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ه وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلى قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ه قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة وقال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يا صاحب الذنب لا تامن شر عاقبته فان ضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظر الله اليك وانت على الذنب اعظم من الذنب وقال الحسن البصري رضي الله عنه اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد بتوبته من الله تعالى الا قربا فاذا اذنب ثانيا ثم تاب لم يزدد كذلك الا قربا وقال ذو النون المصري رحمه الله الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين ونورد هنا فائدة حرية بالايراد لجمعها لشروط التوبة ومعناها وحقيقتها والحث عليها من النفائس العلوية في المسائل الصوفية للقطب الشيخ عبد الله بن علوي الحداد باعلوي جمع الامام الوارث الشيخ الحبيب احمد بن زين الحبشي باعلوي قدس الله روحهما ونفع بهما قال رضي الله عنه اعلم ان التوبة باب الله الواسع

المفتوح وفضل الله سبحانه المبذول لكل مقبل ومعناها ان يرجع الانسان عن فعل كل شيئ يحب الله تركه ويكره فعله كالمعاصي والمحرمات ويدخل في فعل كل شيئ يحب الله فعله ويكره تركه كالفرآئض الواجبات فمن ترك شيئا من الفرآئض او وقع في شيئ من المحارم واراد التوبة منه فعليه ان يترك ذلك المحرم او يفعل ذلك الواجب مع الندم على ماكان منه من التفريط والعزم على ان لا يعود الى مثله ما عاش وتجوز التوبة من بعض الذنوب ومن تاب ثم عاد لم تنتقض توبته الاولى بعوده ويعود الى التوبة وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فلله الحمد كما اثنى على نفسه ثم ذكر بعد ذلك حكم ما اذا تاب من ظلم احد لزمه رد ما اخذه ان كان مالا والتمكين من القصاص وطلب الحلال ان كان نفسا او عرضا لا بد له من ذلك فان تعذر عليه من كل وجه اتى بما قدر عليه والمرجو من فضل الله تعالى ان يرضي خصومه عنه في الآخرة انتهى مع حذف من اثناء الكلام في ذلك ومن آخره وما جاء من الآيات والاخبار والآثار في التوبة ما اذا وقف عليه المؤمن الموفق ان يجعل التوبة هجيراه ومنتهى قصاراه والاكثار من الاستغفار من المهم المتأكد عند اولي الابصار وقد جاء في ترغيبه من الآيات والاخبار وفي تاثيره في محو الذنوب والاوزار وفي انه مناقض لشوم الاصرار قال تعالى وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوْآ اَنْفُسَهُمْ جَآؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا رَّحِيْمًا ه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال سيدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحداد باعلوي نفع الله به فالتوبة والاستغفار من كنوز الخيرات ومن اعظم ابواب القربات والبركات ومن اوصل الوسآئل الى جميع خيرات الدنيا والآخرة فعليكم رحمكم الله بلزوم التوبة والاستغفار آناء الليل والنهار ثم ان الشيطان لعنه الله قد يخدع بعض الاغبياء من المسلمين فيقول له كيف تتوب وانت لا تعرف من نفسك الثبات على التوبة وكم تتوب ثم تعود الى الذنب ويلقي عليه وسواس من هذا الجنس فيحذره وعلى العبد ان يتوب ويسأل ربه الاعانة والثبات ثم ان غلبته نفسه على العود يعود سريعا الى التوبة

والله

والله الموفق والمعين انتهى مع حذف يسير ومن المنجيات تقوى الله في جميع الحالات
وهي عبارة عن امتثال الاوامر واجتناب المناهي مع استشعار التعظيم والهيبة والخشية
والرهبة من الله وهي وصية الله للاولين والآخرين اذ قال تعالىٰ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ
أُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ ه وملخص ما ارشد اليه واقتبسه
سيدنا الشيخ عبد الله ابن علوي الحداد باعلوي نفع الله به من مجموع الآيات مما يترتب
على التقوىٰ من الخيرات العاجلة والآجلة فمن ذلك المعية الالهية والفرقان عند
الاشتباه ووقوع الاشكال والكفارة للسيّئات والمغفرة للذنوب والنجاة من النار
والمخرج من الشدائد والرزق من حيث لا يحتسب واليسر وعظم الاجر والوعد
بالجنة والكرامة في الدنيا والآخرة هٰذا ما عرفه نفع الله به مع ايراد الآيات الدالة
لذلك وقال ابو هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله من اكرم الناس فقال
اتقاهم فقالوا ليس عن هٰذا نسئل قال اكرم الناس يوسف نبي الله ابن يعقوب
نبي الله ابن اسحٰق نبي الله ابن خليل الله ابراهيم فقالوا ليس عن هٰذا نسال قال
فعن معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا رواه
البخاري ومسلم قال القاضي عياض قد تضمن هٰذا الحديث في الاجوبة الثلاثة
ان الكرم كله عمومه وخصوصه مجمله ومفصله انما هو بالدين من التقوىٰ والنبوة
والاعتراف بها والاسلام مع الفقه وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اكيس
الكيس التقوىٰ واحمق الحمق الفجور واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب
الخيانة وقال يحيىٰ بن معاذ الرازي رحمه الله من احب زينة الدنيا والآخرة
فلينظر في العلم ومن احب ان يعرف الزهد فلينظر في الحكمة ومن احب ان يعرف
مكارم الاخلاق فلينظر في فنون الادب ومن احب ان يستوفي من اسباب المعاش
فليكثر من الاخوان ومن احب ان لا يؤذىٰ فلا يؤذي ومن احب رفعة الدنيا
والآخرة فعليه بتقوى الله وقد انشدوا في هٰذا المعنىٰ +

معرفة الله فذاك الشقي	من عرف الله فلم تغنه

ماضرذا الطاعة ما نالـه	من طاعة الله وما ذا التقي
ما يصنع العبد بعز الغنـا	العز كل العز للمستقي

واعلم ان اعظم ما اثنى الله به على المتقين قوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ قال سيدنا القطب الرباني والهيكل النوراني حبيبنا حسن بن صالح الجفري علوي رحمه الله واعاد علينا من بركات اسراره وعلومه اعلم رحمك الله ان اسعد العزآئم واربح الغنآئم في التزام تقوى الله التي اوصى بها الاولين والآخرين فتنافس فيها اولو العزم من الانبياء والصديقين وسآئر الاولياء المكرمين لما سمعوا خطابه لهم جل وعلا حيث قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فنال كل منهم من الكرامة والزلفى عنده على قدر ما قسم له من الخشية وقسمته من الخشية على قدر ما قسم له من العلم وقسمته من العلم على قدر ما قسم له من اليقين وقسمته من اليقين على قدر ما قسم له من مقاماته التسعة وحظه منها على قدر تعرضه للنفحات المشار اليها بقوله عليه الصلوة والسلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الى آخره ونصيبه في التعرض على قدر يقظة القلب وحضوره مع الله فيها وحضوره على قدر صفآئه وصفآؤه على قدر شرح صدره وشرح صدره على قدر النور الذي دخله والنور هذا موهبة من الله تعالى لمن يشآء من عباده وله قابلية في قلب كل عبد وفي كل قلب مؤمن منه نصيب مقسوم ياخذ حظه من النفحات المتعرض لها وبكثرة التعرضات تزيد زيادة تامة في الاوفر من ذلك لمن حظه اقل من ذلك النور ويزيد القليل بكثرة التعرضات ودوامها ويقل الاوفر عند نقصها بل يذهب عند فقدها وتعطيمها والعياذ بالله من ذلك انتهى ومن المنجيات الورع عما حرم الله قال تعالى وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ وقال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وقال محمد الباقر ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج ودرجات الورع اربع الاولى منها ما افتى الفقهآء بتحريمه وارتكابه يحكم بالفسق ونزول العدالة الثانية

ورع الصالحين وهو الحذر عما يتطرق اليه احتمال التحريم وان افتى المفتي بحله الثالثة ورع المتقين قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يترك ما لا بأس به مخافة ما به باس الرابعة ورع الصديقين وهو الحذر عن كل ما لا يراد بتناوله القوة على طاعة الله تعالى انتهى ولا يتيسر تحصيل الورع وتحري الحلال الا بالقناعة والتقلل من الدنيا وشهواتها اذ الحلال لا يحتمل السرف والحاصل ان الورع اساس وملاك الدين وبه تتفجر ينابيع الحكمة من قلوب المتقين وهو ركن من اركان الاستجابة للداعين وكشف الحجب للمحدثين والحمد لله رب العالمين ۞ ومن المنجيات العظيمة النية الصالحة والصدق والاخلاص والزهد في الدنيا وهو مقام شريف والمتحلي به محبوب عند الله كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وحقيقة الزهد رفض الدنيا بالكلية وخروج حبها من القلب راسًا وايثار الفقر على الغنى والاقتصار من المأكل والملبس والمسكن على قدر الحاجة والضرورة استصغارا لما حقره الله من زينة الدنيا ومتاعها والتجرد لطاعة الله تعالى وفرارا من فتنتها والتمتع بشهواتها المفضية الى الوقوع في الشبهات واما من زهد فيها طلبا للراحة وفرارا من مزاحمة ابنائها وطلبا للسلامة من شرها وشرهم فذلك لا يخلو من خير ولا ينتج الا خيرا وهو شان الحكماء العقلاء العارفين بحقيقة الدنيا وقد كتب سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى سلمان الفارسي انما مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عنها وعما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها ودع عنك همومها لما تيقنت من فراقها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون فيها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخص منها الى مكروه وقال بعض البلغاء دار الدنيا كاحلام المنام ۞ وسرورها كظل الغمام ۞ واحداثها كصوائب السهام ۞ وشهواتها كشئوم السمام ۞ فتنتها كالامواج الطوام ۞ وقال ابو العتاهية ۞

هي الدار دار الاذى والقذى	ودار الفناء ودار الغير

ولو نلتها بحذافيرها	لمتّ ولم تقض منها الوطر
ايا من يؤمّل طول البقا	ءِ وطولُ الخلود عليه ضرر
اذا ما كبرت وفات الشباب	فلا خير في العيش بعد الكبر

وانشد ابو منصور الثعالبي رحمه الله في ذم الدنيا

تنح عن الدنيا فلا تخطبنها	ولا تخطبن قتالة من تناكح
فليس يفي مرجوها بمخوفها	ومكروهها ان ما تأملت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا	وعندي لها وصف لعمري صالح
سلاف قصاراها زعاف مركب	شهي اذا استلذ ذقته فهو جامح
وشخص جميل يؤنس الناس حسنه	ولكن له اسرار سوء قبائح

فاذا علم العبد هذا كله علم اليقين * وتمكن من قلبه غاية التمكين * لم يتصور منه مع ذلك وجود رغبة البتة لانه اذ ذاك يجمع بين خيبتين وخسارتين ويأتيه الموت وهو صفر اليدين من منافع الدارين وذلك هو الخسران المبين قال ابو هاشم الزاهد رضي الله عنه ان الله وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المريدين به دونها ليقبل المطيعون اليه بالاعراض عنها واهل المعرفة بالله من الدنيا مستوحشون والى الآخرة مشتاقون * وقيل اوحى الله تعالى الى الدنيا تضيقي وتشددي على اوليائي وترفهي وتوسعي على اعدائي تضيقي على اوليائي حتى لا يشتغلوا بك عني وتوسعي على اعدائي حتى يشتغلوا بك عني فلا يتفرغوا للذكرى انتهى من شرح الحكم لابن عباد رضي الله عنهما امين * وقال الشرقاوي رحمه الله فمن زوى الله عنه فضول الدنيا فرضي بذلك وقنع منها باليسير ولم يتطلع الى زيادة من مال او جاه فهو كامل العقل حسن النظر لنفسه لانه دفع عنها مفسدة وجود الحزن بتركه ولم ينظر الى حصول مصلحة الفرح بوجوده الذي يزول عن قريب ودرء المفاسد مقدم عند العقلاء على جلب المصالح فالمفروح به هو المحزون عليه ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير انتهى يحكى ان رجلا حمل الى بعض الملوك قدحا من فيروزج مرصعا بالجوهر لم ير له

ففرح الملك به فرحا شديدا فقال لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا قال اراه مصيبة وفقرا قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة لاجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر القدح يوما فعظمت مصيبة الملك فيه وقال صدق الحكيم ليته لم يحمل الينا وامثال هذه المصيبة واعظم منها نازلة بكل من له علاقة بشيئ من اسباب الدنيا فانها ان لم تؤخذ منه بغصب اوسرقة اوجائحة نازلة فلابد ان يؤخذ هو بالمحتوم الها ذم للذات المنغص للشهوات فانكان له الف محبوب مثلا نزل به عند الموت الف مصيبة في وقت واحد لانه كان يحبها كلها وقد سلبت منه في كرة واحدة ولذلك كان الزهد في الدنيا من قضايا العقل وقال سيدنا الحسن ابن علي رضي الله عنه كيف يسمّى عاقلا وهو يمسي ويصبح في الدنيا ومباهاة اهلها في المطاعم والمشارب والملابس اولئك هم الخاسرون ، واولئك هم الغافلون ، واولئك هم الجاهلون وانشدوا ،

ايها المرء ان دنياك بحر	طافح موجه فلا تأمننها
وسبيل النجاة فيها مبين	وهو اخذ الكفاف والقوت منها

انتهى وقد تقدمت الاشارة بمعناها في هذا الكتاب ولا يضر التكرير للتنوير ومايتذكر الا اولوا الالباب انتهى ومن المنجيات ايضا التوكل على الله قال الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ الى غير ذلك وقال صلّى الله عليه وسلّم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعنى التوكل الثقة بالله تعالى ووكول الامر اليه والرضى به وكيلا قال الامام احمد بن زين الحبشي في شرح العينية ومعنى التوكل اعتماد القلب على الله وحده وتبرئته من حول نفسه وقوتها وتعلقه بالله في كل حال مع القيام بالخدمة والادب لله تعالى والعمل بموجب سنته في عباده على وجه الشرع والاتباع للسنة المحمدية والتوكل مقام شريف لا يصح

الا من زاهد في الدنيا موقن بتوحيد الله وقدرته وسعة علمه ولطفه ورحمته
قال ابو سليمان الداراني لاحمد ابن ابي الحواري قدس روحهما لي من كل مقام
نصيب الا من هذا التوكل المبارك فاني ماشممت منه رائحة هذا مع رسوخ
قدمه في مقامات الدين ثم قال نفع الله به وعلوم التوكل واحواله بحار
متلاطمة كيف واصله التوحيد الذي قد طاح فيه كم من جهبذ فريد انتهى
ومنها الصبر على الطاعة وعن محارم الله وعلى ما قضاه وقدره
من بلائه ومنها الشكر على نعم الله تعالى التي لا تحصى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها واعظمها نعمة الاسلام وقال المرتعش سمعت الجنيد رضي الله عنه
يقول كنت بين يدي السري العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة
يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر قلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال يوشك
ان يكون حظك عن الله لسانك قال الجنيد فلا ازال على هذه الكلمة التي قالها
السري ابكي وقال القطب عبد الله بن علوي الحداد باعلوي ومن الشكر العمل
بطاعة الله وان يستعين بنعم الله على طاعته وان تضع نعم الله مواضعها التي
يحبها الله وذلك هو غاية الشكر ونهايته وان لا يتكبر بالنعم ولا يفتخر بها على عباد الله
ولا يبغي ولا يطغي ولا يتعدى على العباد فمن فعل شيئا من ذلك فقد كفر النعمة
ولم يشكرها والكفران سبب سلب النعم وتبدلها بالنقم قال الله تعالى ذلك بان
الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم الآية اي بترك الشكر
انتهى ومنها الرضى عن الله والانس بالله والمعرفة له والشوق الى الله والمحبة لله
والحياء من الله والاستقامة على طاعة الله والعبودية والغيرة لله واليقين
بحقيقة الله والسخاء والجود والفتوة والقربة والاتصال وغير ذلك من سني المقامات
والاحوال كالتصوف والولاية والفراسة واما الرضاء فهو مقام شريف قال الله
تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بحكمته جعل الروح

والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط قال الحارث الرضاء سكون القلب تحت جريان الحكم وقال ذو النون الرضاء سرور القلب بمر القضاء وقالت رابعة العدوية لما سمعت سفيان يقول اللهم اني اسئلك الرضى اما تستحي ان تسئل رضى من لست عنه براض فسالها بعض الحاضرين متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة وقال ابو تراب ليس ينال الرضى من الله من للدنيا في قلبه مقدار وقيل ليحيى بن معاذ متى يبلغ العبد الى مقام الرضى قال اذا اقام نفسه على اربعة اصول فيما يعامل به يقول ان اعطيتني قبلت وان منعتني رضيت وان تركتني عبدت وان دعوتني اجبت واقاويلهم في ذلك كثيرة واما الانس بالله وما بعده فهي مقامات متلازمة بعضها من بعض لان المحبة من اثار المعرفة والانس والشوق والحياء والاستقامة والغيرة من اثار المحبة وكذلك المراقبة والمحاسبة من اثار المعرفة والمحبة وايضا اليقين له بعض اثار هذه المقامات قال سيدنا الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن سقاف باعلوي نفع الله به وحقيقة اليقين تثمر التوكل والمحبة والرضاء وجميع المقامات هي ثمرة اليقين وهو جوهر التوحيد وصحة التفريد فيحصل لصاحبه الثقة الكاملة بالله وعدم الالتفات الى غير الله ويرى الكل على الحقيقة عدما انتهى

القسم العاشر في علوم القوم ومواجيدهم التي لا تنال الا بتصفية النفوس

قال سري السقطي خمس من اخلاق المقربين الرضاء عن الله فيما تحب النفس وتكره والحب له بالتحبب اليه والحياء من الله والانس به والوحشة مما سواه قال الامام القشيري ويحكى عن ابي جعفر الحداد قال رآني ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالسا على بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم آكل ولم اشرب فقال لي ما جلوسك ههنا فقلت انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مررت انتهى وقال المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة

والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وقال القرشي يسير العمل مع الرعاية منج وقال ابن عطاء العلم الاكبر الهيبة والحياء فاذا ذهبت الهيبة والحياء لم يبق فيه خير قال بعضهم من ادعى محبة الله من غير تورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى محبة الجنة من غير انفاق ملكه فهو كذاب ومن ادعى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير حب الفقرآء فهو كذاب وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت ولا يبقى لك منك شيئ وسئل بعضهم الشوق اعلا ام المحبة فقال المحبة اعلى لان الشوق يتولد منها فلا يشتاق الا من غلبه الحب فالحب اصل والشوق فرع وقالت رابعة رضي الله عنها كل مطيع مستانس ولهذا نشدت

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي	وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس	وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وقال يحيى بن معاذ قدس الله روحه الهي اني مقيم بفنائك مشغول بثنائك صغيرا جذبتني اليك وسربلتني بمعرفك وامكنتني من لطفك ونقلتني في الاحوال وقلبتني في الاعمال بسترا وتوبة وهدى وشوقا ورضا وحبا تسقيني من حياضك وتهملني في رياضك ملازما لامرك ومشغولا بقولك ولما طرشاربي ولاح طائري فكيف انصرف اليوم عنك كبيرا وقد اعتدت هذا منك صغيرا فلي ما بين احوالك دندنة وبالضراعة اليك همهمة لاني احبك وكل محب بحبيبه مشغوف وعن غير حبيبه مصروف وقال النصراباذي باتباع السنة تنال المعرفة وباداء الفرائض تنال القربة وبالمواظبة على النوافل تنال المحبة وقال ابو القاسم القشيري قدس الله روحه سمعت ابا علي الدقاق يقول العبودية اتم من العبادة فاولا عبادة ثم عبودية ثم عبودة ثم نزلها على العوام والخواص وخواص الخواص وقال الشريف الجرجاني العبودية الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضاء بالموجود والصبر على المفقود وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رحمه الله ونفعنا به الزم الادب حد لك من العبودية

فان اراد لشيئ اوصلك اليه ولله در القائل حيث يقول ؛

اعط المعيشة حقها	والزم له حسن الادب
واعلم بانك عبده	في كل حال وهو رب

وقال سيدنا الامام الوارث حامد بن عمر حامد باعلوي قدس الله روحه في الحقيقة مظهر من مظاهر الرب بل اعظمها لقوله تعالى ماوسعني سمآئي ولا ارضي ماوسعني الاقلب عبدي المؤمن ولكن ظلمة الهوى وشهود الاغيار حالت بين من لم يتصف بحقيقة العبودية والا فاصل العبد العبودية فمن اتصف بها فالى اصله انتسب قال شعيب ابو مدين رضي الله عنه ماوصل الى صريح الحرية من بقي في نفسه شيئ وقال الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس باعلوي نفع الله به مشيرا الى مقالة شعيب ايضا واعظم الايثار الاعتراف ببذل العبودية واظهار العجز للربوبية قال فشأن رجال الحق الوقوف عند حد البشرية في جميع مايحاولونه في اكلهم وشربهم ولباسهم وجميع احوالهم ويرون الانفة من كل ذلك نوع من التكبر الذي ليس من شان البشرية فيقفون عند حدهم ويتأدبون مع ربهم وكذا لايفرطون في اعزاز نفسهم بحيث يعظم عليهم ان يعابوا ويتنقصوا ويقال في احدهم مايكره اذ يرون انفسهم اهلا للعيوب وضعا لانفسهم وتهوينا منهم في اعراضهم ومايقال فيهم وايثارا للكمال لله الواحد القهار انتهى وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله العمال اربعة تآئب وزاهد ومشتاق وواصل فالتآئب محجوب بتوبته والزاهد محجوب بزهده والمشتاق بحاله والواصل لايحجبه عن الحق شيئ وقال النوري الاتصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار وقال بعضهم الاتصال ان لايشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه وقال رويم التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار ؛ والتحقق بالبذل والايثار ؛ وترك التعرض والاختيار ؛ وقال سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه هدرا وملكه مباحا قال الامام الطيبي رحمه الله تعالى في شرح مشكاة

الحديث قال بعض العارفين العلم المكنون والسر المصون علم هذه الطائفة وهو نتيجة الخدمة وثمرة الحكمة لا يظفر به الا الغواصون في بحار المجاهدات ولا يسعد به الا المصطفون بانوار المشاهدات اذ هو اسرار متمكنة في القلوب لا تظهر الا بالرياضة وانوار ملتمعة في الغيوب لا تنكشف الا للقلوب المرتاضة واهل الغرة بالله لها منكرون وعنها مدبرون قال شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي قدس الله سره فعلومهم كلها ابناء عن وجدان واعتزاء الى عرفان وذوق وتحقق بصدق الحال ولم يوف باستيفائها صريح المقال لانها مواهب ربانية ومنائح حقانية استنزلها صفاء السرائر وخلوص الضمائر فاستصعبت بكنهها على الاشارة وطمحت على العبارة وتقادتها الارواح بدلالة التشام والايتلاف وكرعت حقائقها من بحر الالطاف وقد اندرس كثير من دقيق علومهم كما انطمس كثير من حقائق رسومهم وقد قال الجنيد رحمة الله تعالى عليه علمنا هذا طوي بساطه منذ كذا وكذا سنة ونحن نتكلم في حواشيه وروى الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه انه قال لو ان العلم الذي اتكلم به من عندي لفني وانقطع ولكنه من حق بدا والى حق يعود وقال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وقال آخرون من كان محبا للدنيا او مصرا على الهوى لم يتحقق بشيء من هذا العلم ابدا وقال آخر من كان فيه خصلتان لم يفتح له من هذا العلم حرف كبر وبدعة انتهى ماذكره الطيبي فتامله تعرف ان هذه المقامات ما تنال الا بتهذيب الاخلاق والاتباع الكامل لمرشدهم الاكمل صلى الله عليه وسلم كما قال سيد الطائفة الجنيد قدس الله روحه من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وما اخرج الله علما الى الارض وجعل للخلق اليه سبيلا الا وجعل لي فيه حظا وقد قال رضي الله عنه ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن على الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات وقيل له من اين استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي الله تعالى

ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واشار الى درجة في داره انتهى تنبيه اعلم
ان هٰذه المقامات والاحوال هي كما نقله الطيبي عن شيخه السهروردي صاحب
العوارف اي ان علومهم ابناء عن وجدان وعرفان فالواقف عليها يشتاق اليها
والى معرفتها بالوجدان والذوق الذي حصل لهم واما كون الانسان يرى ويسمع
ماينوهون به ويشيرون اليه من معارفهم وعلومهم ومقاماتهم واحوالهم مما اشرنا
بالنقل الى ذكره كالمحبة والانس والشوق والرضا والمعرفة والولاية والوصول
والمشاهدة والقرب والحياء واليقين فيظن ان ذٰلك يحصل بطريق التعلم والتفهم
لمعاني هٰذه الالفاظ ويصورها على مايعرفه من اوصاف البشرية مما يفضي بعضه
والعياذ بالله الى الكفر ولايدري ان ذٰلك امر لايعرفه الا من تجرد عن اوصاف
البشرية معرفة غير موصوفة باحاطة بصر وغيره من الحواس بل معرفة مقدسة
عن جميع ذٰلك كما حقق ذٰلك مجدد علومهم ومحيي رسومهم سيدنا عبدالله بن علوي
الحداد باعلوي رضي الله عنه فقال ومعنى الحب لله تعالى ميل وتعلق وتاله
يجده العبد في قلبه الى ذٰلك الجناب الاقدس الرفيع مصحوبا بنهاية التقديس
والتنزيه وغاية التعظيم والهيبة لله تعالى لايخالطه شيئ من خواطر التشبيه ولا
يمازجه من اوهام التكييف تعالى الله عن ذٰلك علوا كبيرا نبهنا على هٰذا لان بعض
العامة الذين لا بصائر لهم اذا سمعوا باحوال اهل الله وباذواقهم في محبة الله قد
تسبق الى قلوبهم وافهامهم وساوس واوهام عظيمة الخطر شديدة الضرر وقال
ايضا عجبت لاهل هٰذا الزمان يكون الواحد منهم في البداية وتمنيه نفسه انه
من اهل النهاية وهٰذا دليل على انطماس البصيرة وقلة العقل انتهى كلامه نفع الله
وذكر الامام الغزالي في الاحياء ان بعضهم انكر تصور الشوق في حق الله تعالى لكن الذي
قرره الغزالي رضي الله عنه القول بتصوره مع القيد الذي ذكرناه وهٰذه عبارة
العوارف اذ هي من امهات كتب القوم والاصول التي يرجع اليها في علومهم قال رضي الله عنه
في اثناء سياق في مقام المحبة وهو الذي عبرنا عنه حقيقة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تخلقوا باخلاق الله لانه بنزاهة النفس وكمال التزكية يستعد للمحبة والمحبة موهبة غير معللة بالتزكية ولكن سنة الله جارية ان يزكي نفوس احبابه بحسن توفيقه وتاييده واذا منح نزاهة النفس وطهارتها ثم جذب رفعه بجاذب المحبة خلع عليه خلع الصفات والاخلاق ويكون ذلك عنده مرتبة في الاصول فتارة ينبعث الشوق من باطنه الى ماوراء ذلك لكون عطايا الله غير متناهية وتارة يتسلى بما منح فيكون ذلك وصوله الذي يسكن نيران شوقه وبباعث الشوق تستقر الصفات الموهوبة المحققة مرتبة الوصول عند المحب ولولا باعث الشوق رجع القهقرى وظهرت صفات نفسه الحائلة بين المرء وقلبه ومن ظن من الوصول غير ما ذكرناه او تخايل له غير هذا القدر فهو متعرض لمذهب النصارى في اللاهوت والناسوت انتهى المقصود من ذلك واعلم ان من وصل الى شيء من هذه المقامات والاحوال والتفت اليه ووقف عنده واغتر به فقد انقطع لان من شان العارفين التوجه الى الله بالكلية لا يبقي الله فيهم بقية لا مطلوب ولا محبوب ولا مقصد غير الله تع والى هذا اشار الشيخ عمر بن الفارض في بعض قصائده بقوله ؛

قال لي حسن كل شيء تجلا لي تملا	فقلت قصدي وراكا

وقال بعضهم حتى لو عرض عليه مقامات جميع الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله لحظة ولهذا قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله في تلك المدة فتنبه لهذه الدقائق واحذر الغرور في تلك بجميع انواعه الكبر والعجب وغير ذلك اللهم انا نعوذ بك من الحور بعد الكور واحفظنا من شوم القدوم يا كريم ؛

القسم الحادي عشر في تعريف الولي ؛

وما يختص به من النور الجلي والمعرفة الخاصة والمحبة الخالصة وفي القول ببقاء الاولياء الى يوم القيمة ومقامهم الى يوم القيمة وفي الرد على من انكر وجود الاولياء راسا وخلو الزمان منهم اوقال بوجودهم ولكن بغير تعيين لاحد منهم



قال في المشرع الروي في مناقب بني علي في تعريف الولي هو ماخوذ من الولاء و هو القرب فولي الله تعالى القريب منه بامتثال طاعته واجتناب نواهيه لانه بذلك ينال محبة الله تعالى لاتباعه سنة حبيبه صلى الله عليه وسلم قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ انتهى وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري قدس الله سره وحده الولي له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره قال الله سبحانه وهو يَتَوَلَّى الصّٰلِحِيْنَ فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته لله تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شروط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخدوع سمعت الاستاذ ابا علي يقول قصد ابو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافا مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مامون على اداب من اداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق انتهى وقال الشريف محمد بن حسن في مقدمة تاريخ كتابه مجمع الاحباب في المسئلة الثانية في تعريف الولي الخاص فقد ثبت من غير ما طريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اولياء الله تعالى قال الذين اذا رءوا ذكر الله رواه البزار رحمه الله في مسنده ورواه ايضا الحافظ الاصبهاني رحمه الله من طريقين ولفظه في احدهما عن ابي منصور الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ان اوليائي من عبادي و احبابي من خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم وليس لقائل ان يقول لم لاعرفت الاولياء بقوله تعالى اَلَاۤ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝ اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ ۝ لانا نقول الاية الكريمة لم ترد في هذا على سبيل

التعريف لهم بخلاف ما ذكرنا من الحديث فانه ورد على سبيل التعريف فهو نص في المقصود قال صاحب فيض الاسرار في الجزء الاول منه بعد ما اورد الاية الكريمة من دلائل باب الولاية وفضائلها ولو قيل انها تزد ايضا في تعريف الولي لم يبعد لان فيها مع بيان فضلهم وصفتهم وهو قوله تعالى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ ه ولان الخازن صاحب تفسير القرآن اورد هذا الحديث الذي اورده الشريف محمد ابن الحسن في الكلام على تفسير هذه الاية وبعده حديثا اخر قال فيه وروى الطبراني بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب وجوههم نور على منابر من نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُوْنَ ه انتهى فعرفهم صلى الله عليه وسلم للسائل ببعض ما وصفهم الله تعالى به في الاية بانهم لا خوف عليهم ولاهم يحزنون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولا يخفى ما لهم من البشرى في الدنيا وفي الاخرة مما نبه عليه في هذا الحديث وفي غيره من الاحاديث الاتي بعضها ثم قال في التفسير المذكور قال ابو بكر الاصم رحمة الله عليه اولياء الله هم الذين تولى الله هدايتهم وتولوا القيام بحق العبودية والدعوة اليه واصل الولي من الولاء وهو القرب والنصرة فولي الله هو الذي يتقرب الى الله بكل ما افترض الله عليه ويكون مشتغلا بالله تعالى مستغرق القلب في نور معرفة جلال الله فان رأى رأى دلائل قدرة الله وان سمع سمع آيات الله وان نطق نطق بالثناء على الله وان تحرك تحرك في طاعة الله وان اجتهد اجتهد فيما يقربه الى الله لا يفتر عن ذكر الله ولا يرى قلبه غير الله فهذه صفة اولياء الله واذا كان العبد كذلك كان الله وليه وناصره ومعينه قال الله تعالى اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وقال المتكلمون ولي الله من كان آتيا بالاعمال الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة انتهى من تفسير الخازن وقال الشيخ ابو عبد الله

القرشي رضي الله عنه الولي في بدايته هو الحريص على اخبار الاولياء واحوالهم يسمع الحق فلا ينكره ولا يعترض عليه فيشتاق الى الاحوال ويحرص على حصولها ويتمنى المقامات ووصولها والولي في نهايته هو الذي يفيد ويستفيد وتجد في احواله وعلومه واعماله البركة المزيدة وقال الشيخ ابراهيم بن مطير في شرح منظومته في العقائد الولي هو العارف بالله تعالى حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات انتهى وقيد بعضهم قوله المجتنب للمعاصي لا على وجه العصمة اي لان العصمة من المعاصي صغائرها مع الخلاف وكبائرها اتفاقا للانبياء عليهم السلام بعد النبوة اتفاقا وقبلها على الراجح وقد وردت في معنى ذلك احاديث كثيرة منها ما تقدم في مضمون هذا النقل ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم وقال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لأعطينّه وان استعاذني لأعيذنّه رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ومعنى اذنته بالحرب اعلمته اني محارب له وقد تكلم الائمة في معنى الحديث وحققوا فيه بما يليق بجلال الحق تعالى ومقام العبد فقال الامام الحسيني بن محمد الطيبي قدس الله روحه معنى قوله كنت سمعه الى تمام الفصل اجعل سلطان حبي غالبا عليه حتى يسلب منه الاهتمام بشيء لا يقربه الي فيصير متخلعا عن الشهوات ذاهلا عن الحظوظ واللذات مقيما بقلبه واينما توجه لقي الله تعالى بمرئًى منه ومسمع لا تطرق حالته الغفلة ولا تحول دون شهوده الحجبة ولا يعتري ذكره النسيان ولا يخطر بباله الاحداث والاعيان اخذ بمجامع قلبه حب الله فلا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله ويكون سبحانه في

ذلك له يدا ومؤيدا وعونا ووكيلا يحمي سمعه وبصره ورجله عما لا يرضاه وحقيقة هذا القول ارتهان كلية العبد بمراضي الله تعالى وحسن رعاية الله له وذلك على سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا الاختصاص الشيئ بنوع منه والاهتمام به والعناية والاستغراق فيه والوله والنزوع له سلكوا هذا الطريق قال +

جنوني فيك لا يخفى		وناري فيك لا تخبو	
وانت السمع والناظر		والمهجة والقلب	

ولسلفنا من مشائخ الصوفية في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتز منها العظام البالية غير انها لا تصلح الا لمن سلك سبيلهم فعلم مشربهم واما غيرهم فلا يؤمن عليه عند سماعها من الاغاليط التي تهوي بصاحبها الى مهواة الحلول والاتحاد تعالى الله الملك الحق عن صفات المخلوقين ونعوت المربوبين وقال الشيخ المحقق عبد الله بن عمر خليل الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه الذي جعله في الرد على يوسف الهندي في قوله بوحدة الوجود وغيرها ما نصه قال الامام العلامة اللقاني في شرح الاربعين الحديث التي جمعها الامام النووي رحمهما الله تعالى زعم الاتحادية والحلولية ان الحديث على حقيقته وان الحق عين العبد او حال فيه وهو ضلال وكفر اجماعا ويرد حملهم قوله في بقية الحديث ولان سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه ثم قال واما اهل الحق فقالوا كيف يكون الباري جل وعلا سمع العبد وبصره الخ واجابوا عن ذلك من اوجه احدها مع حذف مضاف اي حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره فلا يبصر الا ما يحل ابصاره وحافظ يده فلا يبطش بها فيما لا يحل وحافظ رجله فلا يمشي بها الا فيما يحل المشي اليه اما ايجابا او امانديا او اباحة وهذا هو المعتمد قال الفاكهاني ويحتمل احتمالا اغراق من الذي قبله وهو ان يكون مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل انت رجائي بمعنى مَرْجُوِّيْ وفلان املي بمعنى مأمولي والمعنى لا يسمع الا ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي

ولا يمد يده الا في رضائي ومحبتي ولا يمشي برجله الا لذلك وساق اجوبة غير هذه ثم قال والتحقيق انه مجاز وكناية وصيانته وتوليته في جميع اموره حتى كانه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الالات والجوارح التي يستعين بها ولهذا جاء في رواية اخرى فبي يسمع وبي يبصر وبي يمشي اي انا الذي اقدره على هذه الافعال وخلقتها فيه فانا الفاعل لذلك انتهى من كتاب خليل رحمة الله عليه وذكر في رسالة للشيخ محمود الكردي نقلا عن الشيخ علي الحلبي معنى الحلول والاتحاد ان الحلول دخول شيئ في شيئ والاتحاد جعل الشيئ شيئا واحدا انتهى فاذا كان كذلك فلا دليل للقائل بهما آخذا معناهما من هذا الحديث القدسي لان المتقرب الى الله بالنوافل وغيره كالجعل والوزغ والحية في ذلك سوآء عند القائل بالحلول والاتحاد كما يفهمه مدلولهما السابق فسقط استدلاله بما في هذا الحديث واتضح ان الصواب من معناه ما ذكره هؤلاء الائمة الاعلام وان الله منزه عما زعمه هؤلاء الطغام تعالى الله عما يقول الكافرون والجاحدون علوا كبيرا قال في الرسالة المتقدم ذكرها ان الشيخ ابن حجر سال الرملي رحمهما الله تعالى عن القائل بوحدة الوجود فقال يقتل هذا المرتد وترمى جيفته للكلاب لان قوله هذا لا يقبل تاويلا وكفره اشد من كفر اليهود والنصارى وان ابن حجر استحسن ذلك وكانه كان يتمحل لبعض المتصوفة القاصرين من ثم من قبله رائحة القول بذلك فرجع عنه هذا معنى ما ذكره في هذه الرسالة

الاثنين الشعبانية

الفصل الاول من القسم الحادي عشر في القول ببقاء الاولياء

مستورين وظاهرين ووجودهم في كل زمان ومكان الى قيام الساعة فذلك مما لا يمتري فيه الا غالي خاسر او جاهل قاصر ودلائله كثيرة فننقل من ذلك ما تيسر قال الشريف عبد الله بن الحسن في تاريخه مجمع الاحباب المسئلة الثالثة اعلم ان هذه الامة زادها الله شرفا لا تزال الولاية فيها ثابتة الى يوم القيمة والدليل على ذلك انه قد ثبت من غير ما طريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال في امتي اربعون على قلب ابراهيم عليه السلام اخرجه الطبراني في مجمعه وهو نص في

ثبوت الولاية الى يوم القيمة انتهى من مقدمة التاريخ المذكور وقال سيدنا القطب
عبد الله بن علوي الحداد علوي قدس الله روحه في جواب له في النفائس العلوية
على المسائل الصوفية مما يدل لذلك ما صورته اعلم يا اخي ان في الباب اخبارا ترفع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثارا تستند الى اولياء الله وساقص لك من ذلك
خبرا واثرا واطرافا اخر روى اليافعي رحمه الله تعالى في روضه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله تعالى في ارضه ثلثمائة قلوبهم
على قلب آدم واربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم
وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد
قلبه على قلب اسرافيل صلى الله على نبينا وعليهم وسلم فاذا مات الواحد جعل الله
مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة جعل الله مكانه من الخمسة واذا مات
من الخمسة جعل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة جعل الله مكانه
من الاربعين واذا مات من الاربعين جعل الله مكانه من الثلاث مائة واذا
مات من الثلثمائة جعل الله مكانه من العامة بهم يرفع الله البلاء عن هذه الامة
قال الامام اليافعي رحمه الله تعالى وهذا الواحد الذي على قلب اسرافيل هو القطب
وهو الغوث ومكانته من الاولياء نفع الله بهم بمنزلة النقطة من الدائرة التي هي
مركزها به يقع صلاح العالم وذكر نفع الله به عن ابن عربي قدس الله روحه ان
من الاولياء رجال يقال لهم الافراد لا يدخلون تحت دائرة القطب وهو لم يطلع
عليهم انتهى قال وفيه احتمال وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه
ما يدل على ان الافراد وغيرهم من الاولياء كلهم داخلون بامر الله تعالى تحت امر الغوث
ثم ان اولياء الله تعالى غير محصورين في هذا العدد وقد بلغنا انه بلغ عددهم
في ايام الشيخ عبد القادر نفع الله به اثني عشر الفا وما يعلم جنود ربك الا هو هذا
بعض ما ذكره سيدي الشيخ عبد الله الحداد نفع الله به وقال الشيخ عبد الله بن سعيد
العمودي احد اصحاب سيدنا الحبيب عبد الله الحداد قدس الله روحهما في اخر جواب له

واما الاولياء فلم يزالوا من وقت الى وقت وقلتهم وكثرتهم حسب ارادة الله تعالى
والذين يقومون بالدين هم ارباب دوائر الولاية لكن حسب الارادة الالٰهية
بظهورهم لعامة الناس في وقت وخفاهم في اخر اولياء هٰذا الزمان اكثر من ان يحصوا
واقوىٰ مددا واكثر عددا واثبت شهودا واكمل وفودا لكن اقتضى الوقت خفاهم
لقلة اكتراث عامة الوقت بهم وقل القيام بحقوقهم والوفاء بعهودهم ومن كلامه نفع الله
وذكر بعض الاكابر ان الدين لما كان متوفرا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء
الراشدين بعده كان امر القطبية ظاهرا ثم لما ظهرت البدع واتبعت الشهوات وانتهكت
المحرمات وقامت الاهواء ومالت الامة عن الطريق الاعدل الاسوىٰ رجع حال
القطب في ذٰلك الزمان من الظهور الاعظم بالتدريج في الخفاء تبعا للدين الذي
بدا غريبا ثم اظهر على الدين كله ثم يعود غريبا كما بدا كما ورد في الحديث فطوبى للغرباء
ومع هٰذا فلا تزال طائفة من الامة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي
امر الله فطوبى لهم رحمنا الله بهم انتهىٰ ومن كلام القطب المعروف والبحر الموصوف
جمال الدين ابي محمد معروف بن عبد الله بن احمد المؤذن جمال قدس الله سره
العزيز قال نفع الله به نوديت يا معروف الاوقات الماضية تطويها ساعة من
وقتك فوقتنا افضل الاوقات ومقامنا افضل المقامات لو ادركنا الشيخ عبد القادر
الجيلاني واكابر السلف لطلبوا صحبتنا والتزام امرنا وقد جمعنا احوالهم واحوال
من بعدهم ولو ان رجلا ورث جماعة من اهل الدنيا لقيل هٰذا اكثر الناس مالا
وهٰذا كذٰلك قلت قال الحكيم الترمذي رحمه الله وقد يدخر الله لبعض المتأخرين
ما زوي عن كثير من المتقدمين فما الذي خزن رحمة الله عن اهل هٰذا الزمان
وليس المهدي كائنا في اخره بالعدل وقال امام المحققين محي الدين ابن عربي
رحمه الله ونفع به واهل زماننا اليوم اسرع كشفا واكمل شهودا واغزر معرفة واتم
في الحقائق واقل عملا من الزمان المتقدم فالعمل فيما مضىٰ كان اغلب والعلم في
وقتنا هٰذا اغلب والامر في مزيد الى نزول عيسىٰ عليه السلام فانه يكثر والركعة

اليوم مناكعبادة شخص ممن تقدم عمره كله كما قال صلى الله عليه وسلم للعامل منهم اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم وما احسنها من عبارة والطفها من اشارة وقال ابن الاشكل سمعت شيخنا ابا المعروف يقول وصل المتأخرون باليسر من العمل الى مايصله المتقدمون بالكثير من العمل انتهى من مناقب الشيخ معروف وقال في المشرع الروي في مناقب بني علوي نفعنا الله بهم ماصورته فالمتقون هم اولياء الله وبحسب اجتهادهم في دقائق التقوى تتفاوت مراتبهم في مقام الولاية فافضلهم الغوث الذي هو غياث عباد الله تعالى وبواسطته تتنزل رحمة الله تعالى ثم الامامان وهما كالوزيرين له ثم الاربعة الاوتاد الحافظون لجهات الارض ثم السبعة النجباء الحافظون للاقاليم السبعة ثم النقباء الاثنى عشر الحاكمون على البروج الاثنى عشر ومايلزمها من الحوادث ثم الاربعون البدل الساعون في قضاء حوائج المسلمين ثم التسعة والتسعون الذين هم مظاهر الاسماء الحسنى ثم الثلثمائة والستون الولي ثم الصالحون من المؤمنين واهل هذه المراتب لابد من وجودهم في كل زمان الى نزول عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام وكلهم مستمدون من القطب داخلون تحت نظره ولله اصفياء اخفياء يقال لهم الافراد خارجون عن نظر القطب والله يختص برحمته من يشاء فاذا مات القطب ابدل بخير الامامين او مات احد الامامين ابدل بخير الاربعة وهكذا فاذا اراد الله قيام الساعة اماتهم انتهى وانشد

لولا رجال لهم ورد يقومونا	واخرون لهم سرد يصومونا
لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا	لانكم قوم سوء لاتطيعونا

وقال الامام اليافعي نفع الله به في روضه واعلم ان طائفة من الناس انكروا وجود الولاية في شخص معين وطائفة اخرى صدقوا بثبوت الولاية ووقوع الكرامات فيمن تقدم عن زمنهم وانكروا وقوعها في اهل زمانهم حتى قال بعض الفضلاء ماهي الا اسرائلية امنوا بعيسى وكفروا بمحمد عليهم الصلوة والسلام وكثير من علماء الظاهر ابتلي بذلك نعوذ بالله من الحرمان انتهى من مقدمة الروض

وما نشأ هذا الانكار والاستبعاد لوجود ذلك الا من القصور والجهل وعدم نور
البصيرة وقد قيل لا يعرف الولي الا ولي لان من ادق الاشياء واخفاها معرفة
خصوصية الولاية فيمن ياكل ويشرب مثلك وينتقل في اطوار البشرية
وللامام السيوطي نفع الله به رسالة مستقلة استوعب فيها من الاحاديث جملة
سماها الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال رزقنا الله تعالى
محبتهم وحسن الظن بهم ولا حرمنا بركتهم ۔ آمين آمين آمين ۔

الفصل الثاني من القسم الحادي عشر في ذكر كرامات الاولياء

الدالة على صدقهم في معاملتهم لمولاهم وتمام استقامتهم في دينه وعلامة محبته
لهم وفي الرد على من انكر ذلك من فرق المعتزلة والمبتدعة وعلامة المنكرين
على الاولياء وجهلة المقصرين على البحث عن حقيقة الاشياء بالدلائل العقلية
والنقلية التي وردت بها الآيات والاخبار وثبتت بها الادلة والآثار فمن الادلة
القرآنية ما قصه الله تعالى عن مريم عليها السلام من قوله تعالى كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ
إِنَّ اللّٰهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۔ وفي الآية الاخرى وَهُزِّي إِلَيْكِ
بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۔ قال المفسرون ولم يكن ذلك اوان الرطب
وكذلك قوله تعالى أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۔ وفي قصة اهل
الكهف اشارة الى بقاء اجسامهم تلك المدة وما وقع لهم من الامور العظيمة
وهؤلاء كلهم ليسوا بانبياء واما الخضر في قصة موسى عليهما السلام فهو مما
حصل له من دلائل هذا الباب ان قلنا انه ولي كما اعتمده جمع منهم اليافعي والراجح
انه نبي وان سيدي الامام عبد الرحمن بن عبد الله بالفقيه باعلوي نفع الله به
قال في اثناء كلام ومنهم الخضر الباقي الصحابي ولقمان وذو القرنين واما ما ورد
في السنة من الاحاديث الصحيحة والآثار الثابتة عن الصحابة والتابعين من الائمة
المجمع على جلالتهم وعظم موقعهم في الدين وتقرير ذلك منهم فعلا وقولا فمن الاحاديث

قوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع عن الابواب لو اقسم على الله
لابره وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي محدثين وان عمر منهم ومنها حديث
الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة وحديث البقرة التي تكلمت للذي حمل عليها
متاعه فقالت له لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث وحديث حبيب ورؤية
عمران بن حصين للملائكة حتى اكتوى وتسبيح القصعة لابي بكر ومما وقع
لاميره العلاء ابن الحضرمي من اقتحام البحر في قتال اهل البحرين لما اخبر انهم ركبوا
السفن وسيفوتونهم فدخلوا الخليج بخيلهم يمشون على مثل رملة فوقها ما لا يبلغ
اخفاف الابل ولا يصل الى ركب الخيل وكان مسير ذلك بالسفن في السفن يوم وليلة
قطعوه الى الساحل الاخر في اقرب وقت قريبا من ذلك ما وقع في زمن سيدنا عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لاميره سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما هو وجيشه
فخاضوا البحر كذلك وحديث سيدنا عمر رضي الله عنه انه كان يخطب في المدينة
اذ نادى يا سارية الجبل الجبل وهو بالشام كشف له في حال قتالهم امرهم فامر سارية امير
الجيش بصعود الجبل والثبوت فيه فسمع سارية صوته ولم يدر الحاضرون ما اراد
بذلك حتى اتى الجيش فاخبروهم بذلك وحديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ودعوته على المرأة التي ادعت انه غصبها ارضها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واقتلها في ارضها فذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ سقطت في حفرة فماتت
وحديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقبل عليه وعلى من معه
الاسد فقال له انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصبص بذيله
وربما قبله الى غير ذلك مما روي صحيحا عنهم مع ان الصحابة رضي الله عنهم مفتونون
بنور النبوة مغمورون به مولهون بالاستغراق في اشعته مبهوتون بجلال حضرته
انسون بجمال محياه الشريف وطلعته ولهم من اليقين اعلى المراتب فلم تحتج الى كثرة
ظهور الكرامات في زمنهم لان ظهورها لا يكون الا لتقوية مريد صادق او لردع
زنديق منافق او اثارة همة سالك او غير ذلك من المقاصد الصحيحة وقد اجمع

اهل السنة ان ما صح ان يكون معجزة لنبي صح ان يكون كرامة لولي والفرق بين المعجزة والكرامة ونحو السحر ان المعجزة تكون مقترنة بالتحدي بخلاف الكرامة فتظهر على يد المستقيم والسحر لا يكون الا لفاسق اوكافر قال الشيخ ابو القاسم القشيري رحمه الله ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل على جوازه انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شيئ يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثله عليه لا يجوز الخ ما ذكره رضي الله عنه ثم قال في موضع آخر فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام فالجواب ان هذه الكرامات لاحقة بمعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت كرامة على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم يظهر على من تابعه المعجزة فان رتبة الاولياء لا تبلغ رتبة الانبياء للاجماع المنعقد على ذلك انتهى فاذا ثبت وقوعها اي الكرامات للاولياء مطلقا كما تصرح به هذه الاحاديث والآيات والآثار فلا فرق بين الاولياء الاحياء والاموات وكما اوضح ذلك وحققه القطب اليافعي رحمه الله وذكر اختلاف اهل السنة وغيرهم في كتاب نشر المحاسن البديع وحقق في ذلك بما لا مزيد عليه في هذا المبحث فجزاه الله عن المسلمين خيرا وكذا غيره كالشعراني والمناوي والشرجي وغيرهم وقد سئل بعض الاكابر عن تصرف الاولياء هل يجوز ان يبقى بعد الموت ام لا فاجاب رضي الله عنه بقوله الحقيقة ان التصرف المذكور سواء فرضناه في الحال الحياة ام في حال الممات فهو في تصرف الله تعالى وفعله الذي اكرم به اولياءه واظهره عليهم بقدرته ونفوذ مشيئته ومقتضى حكمته وحكمه فيهم وفي غيرهم فهو منسوب الى الله تعالى حقيقة والى غيره مجازا لا مذهب

اهل الحق والتحقيق ان افعال العباد مطلقا خلق الله واختراعه سوآء كانت اختيارية ام اضطرارية وسوآء كانت كرامة ام غير كرامة ويستوي في ذلك الانبيآء والاولياء وغيرهم اعني كون جميع افعالهم الاختيارية والاضطرارية مخلوقة لله تعالى مخترعة فانهم وانما اختص الانبيآء بالمعجزات والاوليآء بالكرامات لكون المعجزة اظهرها الله تعالى على ايديهم لبيان صدقهم في دعوى النبوة وتكون الكرامة دالة على استقامة الولي في ولايته وللمعجزة والكرامة شروط وحدود وقد ذكرها الائمة يحصل بها الفرق بين المعجزة والكرامة وبينهما وبين السحر والشعبذة فروق ايضا مذكورة في مواضعها والمراد من تصرف الولي بعد الموت انه يظهر من بركته من الخوارق شيئ ينسب اليه بعلامات ظاهرة ودلالات باهرة من جنس ما كان يظهر في حياته وذلك شيئ قد ظهر على كثير من الاوليآء رضي الله عنهم كما شاع واشتهر وذلك يستدعي لامرين احدهما بقآء الارواح في البرزخ كما كانت في الدنيا وهذا متفق عليه عند اهل السنة وان خالف فيه جمهور المعتزلة ومن لا يعتد بخلافه ولان الموت ليس بعدم محض ولا فنآء صرف بل هو انتقال الروح من حال الى حال و من دار الى دار وشواهد ذلك من الكتاب والسنة لا تنحصر والثاني ان الله يختص برحمته من يشآء في الحياة والممات وقد اشرنا الى انه قد ظهر من الوقائع الخارقة العادة عن بعض الاوليآء بعد موته ما يشهد لجواز ذلك ولا شيئ ادل على الجواز من الوقوع ثم قال في موضع آخر جوابا على قول السآئل كيف يكون تصرف الولي بعد الموت فقال رضي الله عنه قد حققنا لك في جواب الذي قبل هذا ان التصرف كله لله حقيقة وان نسبة التصرف الى غيره مجاز قال الله تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وايضا قبل هذا فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وكذلك قوله تعالى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وهذه الاسباب لا تاثير لها في الحقيقة وان المؤثر خلف حجاب الوسآئط هو الله تعالى واذا كان الولي حيا في قبره لم يفقد من عقله وعلمه ولا من قواه الروحانية شيئا بل ربما تضاعف قواه الروحانية فكيف يبعد ان يكون

تصرفه بالارادة والمشيئة التي هي من صفات الروح الحي وروح الولي حي بل اتفق اهل التحقيق ان الروح ابدية لا تفنى وليست بازلية بل هي حادثة بعد حدوث الجسم وهذا هو الحق ومن قال بقدم الروح واراد بالروح الانسان او غيرها من المخلوقات فقد قال شيئا من مقالات الفلاسفة الضلال القائلين بقدم العالم وان اراد بالروح القرآن فالقرآن قديم قال الله تعالى يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ اَنْ اَنْذِرُوْٓا اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاتَّقُوْنِ فالروح هنا كلام الله وكلام الله قديم غير مخلوق وقد تطلق عليه الروح مجازا لان به حياة الروح واما ارواح الاولياء فانها تزداد بعد الموت بصيرة وعلما وحياة روحانية وقوة وسر التصرف موجود فيها قال الشيخ ناصر الدين رحمه الله تعالى * شعرا *

للقوم سر مع المحبوب ليس له	حد وليس سوى المحبوب يحصيه
به تصرفهم في الكائنات فما	يشا شاؤا وما شاؤه يقضيه

فاذا كان لهم هذا في الدنيا فكيف لا يكون في الآخرة قال الله تعالى اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ وَلَلْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ دَرَجٰتٍ وَّاَكْبَرُ تَفْضِيْلًا اه انتهى كلام هذا العارف وقال الشيخ الامام الولي الهمام عبد الغني النابلسي الحنفي في رسالة سماها كشف النور عن اصحاب القبور ما نصه اخواني ان الكرامات التي اكرم الله بها اولياءه المقربين الى حضرته امور خارقة لعادة الله تعالى في خلقه خلقها الله بمحض قدرته وارادته لا مدخل لقدرة الولي المخلوقة فيه ولا ارادته المخلوقة فيه ايضا على التاثير البتة وانما قدرة الولي وارادته المخلوقتان فيه تنسبان بخلق الله تعالى تلك الكرامات على يديه ونسبتها اليه وكل من اعتقد ان للولي تاثيرا في شيء من ذلك فهو كافر بالله تعالى على ما عرف في علم التوحيد وحقيقة امر الولي في خلق الله تعالى الكرامات على يديه انه متحقق بوحدانيته تعالى في التاثير وانه لا تاثير له عند نفسه البتة وهو غاية من الحسن والجودة عقلا ونقلا وبه يتأيد وله يعضد ما ذكره المجدد لعلومهم القطب عبد الله الحداد علوي نفع الله به قال اهل البرزخ من الاولياء في حضرة الله فمن توجه اليهم توجهوا

اليه اي بحصول مطلوبه وقال رضي الله عنه الصالح الحي فيه خصوصية وبشرية
ورُبما غلبت احدهما الاخرى وخصوصا في هذا الزمان تغلب البشرية والميت
ما فيه الا الخصوصية فقط وقال له رجل اريد اعود الى زيارتكم فقال انشاء الله
ان لحقتمونا والا فقبورنا تنوب عنا فان الاخيار اذا ماتوا لم تفقد منهم الا
اعيانهم وصورهم واما حقائقهم فموجودة قال رضي الله عنه الولي يكون اعتناؤه
بقرابته واللائذين به بعد موته اكثر من اعتنائه بهم في حيوته لانه في حياته
مشغول بالتكليف وبعد موته طرح عنه الاعباء انتهى وقال السيد امام المعقول
والمنقول عبد الرحمن بن سليمان بن عمر مقبول الاهدل مفتي مدينة زبيد
في اثناء جواب له في حكم سلب الاولياء والسائل له العلامة الشيخ احمد بن عبد القادر
الحفظي الحجازي نفع الله بهما ما صورته المقدمة الثانية اعلم ان السلب المبحوث
عنه فرد من افراد الكرامة المثبت لها جماهير اهل السنة والجماعة وان اختلفوا بعد
اتفاقهم على الوقوع في اعتبار عدم الاختيار وعدم الاعتبار وعدم التوالي فقال
بالاول امام الحرمين وبالثاني بعض الائمة والصحيح خلاف ذلك هذا ولا يعزب عن
بالك ان الله تعالى هو الفاعل الحقيقي وجريان السلب ونحوه على يد الولي انما هو كما قال
في الحكم لابن عطاء الله قدس سره اذا اراد الله تعالى ان يحسن اليك خلق نسبه
اليك واعلم ان كرامة الولي بالسلب ونحوه لا تنقطع بالموت انتهى وصرح به سيدي
عبد الله بن عمر الخليل في تحذير المهتدي وافتى بذلك الشمس العبادي والعلامة
الشوبري والعلامة المناوي وعبارته كما نقلت من فتاويه مسئلة هل يجوز بقاء تصرف
الاولياء بالسلب ونحوه بعد موتهم اذ الاولياء احياء في قبورهم وانما ينتقلون من دار
الى دار كما نطق به كثير من الاولياء بعد موتهم واذا كانوا احياء فلا مانع من بقاء تصرفهم
اكراما من الله لهم في الحالين وكلام اهل الشرع من اهل السنة متكاثر متظاهر في ذلك
ولا ينكره الا من عنده نزغة بدعية من انكار كرامات الاولياء وعبارة شيخنا في
بعض كتبه لان لهم في برازخهم تصرفات لا يحصي عددها الا الله عز وجل انتهى

ان يحسن اليك
خلق خلقا
فنسبه اليك

ومن تتبع كلامهم في جواز ذلك ووقوعه وجد من ذلك العجب العجاب الذي ليس
في صحته عند العاقل ارتياب كيف والبرزخ تنسحب عليه احكام الدنيا من المنح
والعطايا بل يرتقون الى اعلى الدرجات واكمل السعادات لان الموت احد الاسباب
الموصلة الى النعيم المقيم انتهى كلام المناوي رحمه الله وما ينسب الى الامام واتباعه
من انقطاع الكرامة بالموت قال بعضهم ان صح عنهم ذلك فهو محمول على نوع منها
او على من يريد اخفاء كرامته من اولياء الله تعالى انتهى ثم ذكر رحمه الله مباحث
اولها ان الولي لا يبلغ بالتصرف بالسلب ونحوه الى رتبة يفعل فيها ما اراد وهذا
بمعنى ما اجاب به سيدنا القطب عبد الله الحداد باعلوي نفع الله به ان القطب
الغوث لا يبلغ مرتبة الاحاطة بالكليات والجزئيات والتصرف المطلق لان ذلك
لا يقع على الاطلاق الا لله تعالى ثم قال السيد عبد الرحمن وهذا التصرف اي بقيده
لا يكون الا للقطب الغوث واما ما يجري على يد غيره فليس بتصريف تمكين وانما هو
كرامة اكرم بها التقوية يقينه وثباته في الدنيا قال وقولهم اعطي فلان التصرف بانه
لا يلزم منها نقص في حقه تعالى وتكفير العراقي القائل ذلك رده ابن حجر الهيتمي قال
ثم رأيت بعض ائمة مذهبه قال قلت التزامه الكفر للصوفية من حيث قولهم اعطي
فلان التصرف بكلمة كن غير صحيح فان هذا الكلام يصدق على من خرق الله له العادة
مرة او مرتين بحصول مطلوبه على وفق مراده ولا يلزم منه الشركة لله في الملك انتهى
وذكر رضي الله عنه بعد ذلك كلاماً حسناً في التحذير عن انكار كرامات الاولياء
ونقل عنه عبارات كثيرة واقوال مرضية منها قال ابن السبكي في منع الموانع عن جمع
الجوامع واما الكرامات الواقعة من اولياء الله فبحر لا يخوضه الا الاصفياء ونحن
بمعزل عنه فما لنا ولهذا المقام حشرنا الله في زمرة اهله ولا يقع ذلك لفقيه الا من
سلك مسلكهم كما هو مشاهد واللائق بمريد السلامة القاصر عن درجة هؤلاء التسليم
عند الالتباس ثم نقل عن امام المذهب النووي قدس الله سره عبارة مشتملة على نحو
هذا المعنى فلا حاجة بنا لتكثير النقل ومن اراد الزيادة على ذلك ليتداوى بمراهم

النصوص فليطلب ذلك من الكتب التي اشرنا اليها آنفا واعلم ارشدنا الله واياك انه اذا تقرر ما ذكرناه من النقل عن اهل الفضل الناصحين للامة فان كنت تقدر على اليقين من الاطلاع على ما اولاهم الله به من الاحوال العظيمة ليكون تصديقك به ثابتا والا فلا اقل من ان تصدق ما حكاه عنهم الثقات من العلماء الراسخين وجمهور المؤمنين واحذر من موافقة الضلال الزائغين من المبتدعين او من اهل السنة المتعصبين فتخسر وتندم حيث لا ينفعك ندم قال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى في لطائف المنن ما نصه وصية وارشاد اياك ايها الاخ ان تصغي الى الواقعين في هذه الطائفة المستهزئين بهم لئلا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق والاخلاص والوفاء ومراقبة الانفاس مع الله سبحانه قد سلموا قيادهم اليه والقوا انفسهم بين يديه تركوا الانتصار لانفسهم حياء من ربوبيته واكتفاء بقيومية فقام لهم باوفى مايقومون لانفسهم كالمحارب لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم ولقد ابتليت هذه الطائفة بالخلق خصوصا اهل علم الظاهر فقل ان تجد منهم من ينشرح صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعلم ان اولياء الله موجودون ولكن اين هم فلا تذكر احدا الا اخذ يرفع خصوصية الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق فاحذر ممن هذا وصفه وفر منه فرارك من الاسد فان قلت قد يوجد من اذى بعض الاولياء ولم تظهر امارات النصرة والانتقام منه قلت يصاب بما هو اعظم مما لا يطلع عليه ويكون عقوبته قساوة في القلب او جمود في العين او تعويقا عن الطاعة او وقوعا في معصية او سلب لذاذة خدمة فلا يلزم تعجيل عقوبته لفقد الدنيا عند الله تعالى وفي الحديث المشهور اذا اراد الله بعبد شرا امسك عنه عقوبته في الدنيا فيرد القيمة بذنوبه انتهى كلام ابن عطاء الله رحمه الله تعالى وقد حصلت العقوبات الكثيرة على كثير من الواقعين في اولياء الله تعالى والمسيئين الادب معهم والمخالفين لهم مما لا يحصره بالباطن والظاهر اي مما لا يطلع عليه

المعاقب ولا غيره او يطلع عليه هو وغيره نعوذ بالله من جميع ذلك الاول ما ذكره
الامام الشعراني قدس الله روحه في العهود المحمدية قال استشار بعض علماء مصر
الشيخ عليا الخواص في الحج قال فنهاه ان لا يحج في تلك السنة قال فخالفه وسار الى
مكة فلما وصل اليها حضر بعض الجمع مع اجتماع الناس في مكة وكان حرٌ فلم ير ذلك
العالم في المسجد الحرام قريبا من الخطيب الا الآفاقيين واهل البلد بعيدا منه
في الرواقات بحيث تخيل له انهم لا يسمعون اركان الخطبتين فحينئذ نادى
باعلى صوته يا اهل مكة جمعتكم باطلة قال وكان القطب والاوتاد والابدال وسائر
طوائف الاولياء حاضرون في المسجد فمقتوه فلما رجع الى مصر اجتمع بالشيخ علي
الخواص قال فرأيته ممقوتا وقال لي انك نهيتني عن الحج هذه السنة ولو لم احج فيها
لبطلت جمعة اهل مكة في الحج قال ومع ذلك كان يقرأ كل يوم ختمة انتهت الحكاية
بمعناها والثاني فيما ذكره السيد الامام محمد بن ابي بكر الشبلي في كتابه المشرع الروي
قال رضي الله عنه في مبحث كرامات الاولياء في مقدمة الكتاب وانا اورد قصة فيها
اَبْلَغُ زَجْرٍ وَاَكَدُّ رَدْعٍ عن الانكار على الاولياء واتم حث على اعتقادهم والتأدب معهم
وحسن الظن بهم ما امكن وهي ما حكاه امام الشافعية في زمنه ابو سعيد عبد الله
ابن ابي عصرون رحمه الله تعالى قال دخلت بغداد في طلب العلم فرافقت ابن السقا في
المدرسة النظامية وكنا نزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر
اذا شاء فقصدنا زيارته ومعنا الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو يومئذ شاب فقال
ابن السقا لاسئلنه مسئلة لا يدري جوابها وقلت لاسئلنه مسئلة وانظر ما يقول
وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اسئله شيئا وانا بين يديه انتظر بركته فدخلنا
عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر الى ابن السقاء مغضبا فقال ويحك يا ابن السقا تسألني
مسئلة لا ادري جوابها وهي كذا وجوابها كذا اني لارى نار الكفر تتلهب فيك ثم
نظر الي وقال يا عبد الله تسألني مسئلة لتنظر ما اقول فيها وهي كذا وجوابها كذا
لتخزن عليك الدنيا الى شحمة اذنيك باساءة ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه

منه واكرمه وقال لي يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلما على الملأ وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي وكاني ارى الاولياء في وقتك وقد جثوا على ركبهم اجلالا لك ثم غاب عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت امارات قربه من الله واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي فاجابه في تلك الساعة اولياء الدنيا قال جماعة واولياء الجن وخضعوا الا رجلا باصبهان فسلب حاله واولى من طاطا له راسه ابو النجيب السهروردي واحمد الرفاعي وابو مدين والشيخ عبد الرحمن الفتاوي قال ابن ابي عصرون واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم حتى فاق اهل زمانه واشتهر يقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت مليح فادناه الخليفة وبعثه رسولا الى ملك الروم وجمع له القسيسين وناظرهم فافحمهم وعظم عند الملك فاراد فتنته فتراءت له ابنة الملك فافتتن بها فسأله ان يزوجها به فقال لا الا ان تتنصر فتنصر والعياذ بالله وتزوجها ثم مرض فالقوه بالسوق يسال القوت فمر عليه من يعرفه فقال له ما هذا فقال فتنة حلت بي بسببها ما ترى فقال له هل تحفظ القرآن قال قوله تعالى رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ثم جاء عليه وهو في النزع فقبله الى القبلة فاستدار عنها فخرجت روحه لغير القبلة وكان يذكر كلام الغوث ويعلم انه اصيب بسببه قال ابن ابي عصرون واما انا فجئت الى دمشق فاحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق الغوث فينا كلنا انتهى فهذه الحكاية التي كادت تتواتر في المعنى لكثرة ناقليها وعدالتهم فيها ابلغ زجر عن الانكار على اولياء الله تعالى خوفا من ان يقع للمنكر فيما وقع فيه ابن السقا نعوذ بالله من ذلك انتهى من المشرع الروي فقال سيدنا عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به عليك بصحبة الاخيار والتأدب بادابهم والاستفادة من افعالهم واقوالهم وبزيارة الاحياء والاموات منهم مع التعظيم البالغ وحسن الظن الصادق فيهم فبذلك يحصل

الانتفاع للزائرين ويفيض المدد من جهتهم وانما قل انتفاع اهل الزمان بالصالحين من قلة التعظيم لهم وضعف حسن الظن فيهم فحرموا بسبب ذلك بركاتهم ولم يشاهدوا كراماتهم حتى توهموا ان الزمان خال عن الاولياء وهم بحمد الله كثيرون ظاهرون ومخفيون ولا يعرفهم الا من نور الله قلبه بانوار التعظيم وحسن الظن فيهم وقد قيل المدد في المشهد وقال ايضا في موضع اخوان اهل المكشوفات من الاولياء قل ان يظهروا منها بشيء في هذا الزمان لفساده وتعلق اهله بالدنيا وقال ايضا في موضع اخوان الانسان من اهل الزمان لا يقيس الا على نفسه فاذا رأى صالحا في وقته ظنه مثله لوجود بشريته وان كان فيه خصوصية ومن مات انما يسمع بخصوصياتهم دون بشرياتهم فيعتقد فيهم لا محالة وابرك من يطوي البشرية وينظر الى مجرد الخصوصية واهل الزمان لا يريدون لاجل التعلم منهم والاقتداء بهم انما يريدون منهم ان يبرهنوا لهم فيما يزيد في دنياهم ويريدون الفقهاء لاجل يعلمونهم الحيل والرخص في امور الدنيا ويريدون لو مات الفقراء كلهم حتى لا يبقى فقير يسألهم او يقف عند بابهم ليتفرغوا منهم ويستقلوا بدنياهم فجميع مطالبهم للدنيا فقط لا عناية لهم بامر الدين البتة وقال ايضا رضي الله عنه لا يسمح بالثناء على اقرانه في هذا الزمان الا كامل العقل والدين الخ قال سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر علوي رحمه الله تعالى لا ينبغي للانسان ان ينكر كرامات الصالحين ولا مواجيدهم واحوالهم واذواقهم وان خرجت عن مقتضى عقله وبعدت عن درك فهمه ولا يستبعد ذلك ولا يستحيله لكونه خليا عنه وفقده في نفسه فان الله سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة من يشاء ويؤتي الملك من يشاء وينزل الروح من امره على من يشاء ولا حجر عليه سبحانه وهو على كل شيء قدير وكما انه سبحانه يهب لاوليائه في الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال سبحانه لهم ما يشاؤن عند ربهم فكذلك فضله عليهم في الدنيا لا يدخل تحت الحصر فالايمان بذلك ولاية صغرى وما مثل المكذب لهم معهم الا كمثل رجلين قال احدهما للآخر اني سافرت ووصلت الى مكة المشرفة فدخلت المسجد الحرام ورأيت الكعبة ورأيت من الطائفين بها والعاكفين حولها

والمصلين والتالين لكتاب الله والذاكرين الله ما يبهر العقول من تعظيم شعآئر الله ومشاعره لان المسجد لا يخلو منهم لا ليلاً ولا نهاراً دآئماً ابداً لا يفترون عن ذلك قط وذلك من غير قهر لهم من انسان ولا ترتيب ولا تدبير انما هو تقدير العزيز العليم فقال له الاخر كذبت فقيل له مالك كذبت صاحبك ولم تصدقه فيما اخبرك به مما رآه وعاينه فقال لاني دخلت قرى هذه البوادي وجالست اهلها ولم ار بها شيئاً الا كل قبيحة من الغفلة وغيرها فقيل له لا ينبغي لك ان تكذب صاحبك لانه انما يخبرك بما رأى لا بما رأيت فكن احد رجلين اما سالكاً مثل ما سلك لترى ما رأى واما مصدقاً له ومعترفاً بالقصور ولا تكن الثالث فتهلك ولا تجمع فوق ما انت فيه من الغفلة ومجالسة اهلها ومخالطتهم وعدم التصديق لاهل الحضور وعدم الاعتراف لهم بالفضل ولنفسك بالنقص والقصور فتجمع على نفسك خسارتين وتسوق اليها الشر من الجانبين فتجمع بين زور وغرور وانكار وفجور فلا اقل من الاعتراف عند الاقتراف ومن الانصاف عند عدم الانصاف ومن الانكسار والاستغفار عند وجود الزلل والاوزار بل ينبغي ان يكون هذا حالك في حال الكمال فكيف وانت في عين النقص على كل حال اللّٰهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنا الى حبك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث من القسم الحادي عشر في الحث على حسن الظن بالله وبعباده المؤمنين

اعلم اذا عرفت ما في الانكار على اولياء الله الابرار من الخسار والبوار فعليك بحسن الظن بهم وكمال الاعتقاد لهم وقد ذم الله تعالى سوء الظن مطلقاً فقال ان بعض الظن اثم وروى ابو داؤد وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه حسن الظن من حسن العبادة وفي رواية من حسن عبادة المرء حسن ظنه وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول من احب ان يختم له بخير فليحسن الظن بالناس وكان بشر الحافي يقول من سره ان يسلم فليلزم الصمت ويحسن الظن بالناس وقال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه من اراد ان الوجود كله يمده بالخير فليجعل نفسه تحت الخلق كلهم في الدرجة فان المدد الذي مع الخلق كالماء والماء لا يجري الا الى المواضع المنخفضة دون العالية او المتسية

وقال سيدنا ابو بكر بن عبد الله العيدروس رضي الله عنه ماخسر صاحب حسن الظن وان اخطأ فانه غير ملوم حسن الظن الكنز الاكبر والاسم الاعظم احذر واسوء الظن فانه دليل على الشقاوة ويخشى على صاحبه سوء الخاتمة واقوال المشائخ في حسن الظن كثيرة قال الشيخ العبادي المصري رضي الله عنه في كتابه تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس ومحل حسن الظن كما قالوا انما هو في الاخلاق التي تحتمل الخير والشر من الاعمال القلبية المتعلقة بالنيات اما الافعال التي صرح الشارع بتحريمها فلا يجوز لمؤمن ان يحمل صاحبها على محمل حسن كشرب الخمر والزنا واخذ الرشا والمكس واكل الحرام ونحو ذلك وقد اجمعوا على انه لا يصل احد الى مقام حسن الظن الا ان طهر الله باطنه من سائر الرذائل اما بالفطرة واما بالعلاج والرياضة بحيث يصير لا تخطر الفحشاء بباله وما دام في باطنه شيء من الرذائل فمن لازمه غالبا سوء ظنه بالناس قياسا على ما عنده وفي هذا المعنى انشدوا

وصدق ما يعتاده من توهم	اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
واصبح في ليل من الشك مظلم	وعادى محبيه بقول عداته

انتهى المقصود واعلم ان حسن الظن انواع كما ان سوء الظن كذلك وارفع احواله وانفعها حسن الظن بالله تعالى وهو اقسام ايضا وانفعها واخصها الرجاء الصادق ومنه حسن الظن بالله وسعة رحمته عند الموت وينبغي ان يستوي فيه الطائع والعاصي واقبح واضر احوال سوء الظن ما يقابل هذين القسمين اما الاول فانه اذا خرج عن حد الخوف الى الاياس ربما ادى الى الكفر والعياذ بالله واما الثاني فلانه لا يليق بحالة المحتضر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بربه وفي ذلك دلائل ومعان كثيرة ليس هذا محلها ومقصودنا هنا الحث على حسن الظن بالله تعالى وحسن الظن باولياء الله ويعتقدهم ايضا اما الاول فانه اذا احسن الظن باولياء الله تعالى وخاصته ارضى الله تعالى وحصل له مددهم الخاص والعام ونال شفاعتهم في الدنيا والآخرة واعلاه حسن الظن بالمشائخ قال ناصر الدين نفع الله به

واجعله قبلة تعظيم وتنزيه	وانزل الشيخ في اعلا منازله

والمرء ان يعتقد شيئا وليس كما ... في ظنه لم يخب والله يعطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل ... في الاعتقاد ولا من لا يواليه

ومن انفع الاشياء لحسن الظن ان يحمل ما يراه منهم من المخالفات على احسن المحامل قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا حضرتم درس احد من العلماء او الصالحين ولم تفهموا شيئا من كلامه فسلموا له واياكم ان تقولوا ليس في كلام هذا فائدة فان الملائكة والجن يحضرون دروس العلماء والصالحين فربما كان ذلك العالم والصالح يرسل كلامه بحسب فهم اولئك الحاضرين من الملائكة والجن فقط دون الحاضرين من الانس القاصرين وكان ابراهيم الدسوقي رحمه الله يقول اذا ضحك الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا تخالطوه الا بالادب فان اهل الطريق ربما يمزحوا كما يمزح الناس وهم في ذلك مع الله تعالى لا مع الناس وربما فعلوا ذلك سترا لاحوالهم او تخريبا لظاهرهم ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم فاياك يا اخي وسوء الادب مع من تراه مصفوعا في الاسواق او يتعاطى الحكايات المضحكات ونحو ذلك وفيما قص الله عن الخضر وموسى عليهما السلام اعظم دليل لما هنا وقد كان القطب الشيخ اسمعيل الجبرتي وشرف الدين ابن المقري صاحب الارشاد في عصر واحد وكان الاول صوفيا والثاني فقيها واذا سئل عن الجبرتي تارة يقول صديق الزمان وتارة يقول زنديق الزمان وكذلك الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة يقول في والده الشيخ الفقيه عمر وذلك من حيث نظرهما الى ثبوت الولاية لهما وتحققهما بالمعارف والكمالات والاحوال العظيمة يحكمان عليهما بالصديقية وبالنسبة الى التخريب المشهور عن الصوفية يكون الانكار والنسبة الى الزندقة منهما وحاشاهم اولياء الله منهما وانما فعلا ذلك حفظا للشريعة عن انتهاك حرمتها والخروج عنها من كل بدع كذاب غير متحقق باحوال هؤلاء الكرام ولذا قال سيدنا الشيخ عبد الله الحداد علوي نفع الله به ان الشيخ اسمعيل الجبرتي لم يقدر بالحال على ابن المقري لاتصافه في الانكار مع عدم حظ نفسه وتمحيض الانتصار للشريعة انتهى بمعناه واذا ثبتت الولاية وجاء عن بعضهم ما يخالف ظاهر الشريعة اول كما قال الامام القطب اليافعي

نفع الله به في خاتمة روضه وعلى الجملة كلما جاء عنهم مما يخالف العلم الظاهر فله محامل
احدها ان لا نسلم نسبته اليهم حتى يصح والثاني بعد الصحة ان يلتمس له تاويلاً يوافق
العلم الظاهر فان لم يوجد له تأويل قيل لعل له تأويلاً في الباطن يعرفه علماء الباطن
العارفون ويذكر عند ذلك قصة موسى مع الخضر عليهما السلام والثالث ان يكون
صدر عنهم في حالة السكر والغيبة والسكران غير مكلف في ذلك الحال فسوء الظن بهم
بعد هذه المخارج من عدم التوفيق نعوذ بالله من الخذلان وسوء القضاء ومن جميع
انواع البلاء انتهى المقصود منه ومن تحفة الاكياس المار ذكرها قال في وصية الشيخ
محي الدين ابن العربي اياكم وسوء الظن بالمسلمين فان الشارع حرم سوء الظن بهم واعلموا
ان لله اولياء مستورين لا يكاد يعرفهم الا من دخل دائرتهم ومن اين لعامة الخلق ان يعلموا
اسرار الحق في خواص عباده من الاولياء والعلماء وشروق نوره في قلوبهم ولجلالتهم
عنده جعلهم مستورين عن غالب خلقه ولو انهم كانوا ظاهرين بينهم واذا اذاهم انسان كان
مبارزاً لله بالمحاربة فاهلكه الله لوقته فكان سترهم رحمة بالخلق ومن ظهر من الاولياء
للخلق انما ظهر من حيث ظاهر علمه ووجود دلالته واما من حيث سر ولايته فهو باطن لم يزل وانشدوا

استتار الرجال في كل عصر	تحت سوء الظنون قدر جليل
ما يضر الهلال في حندس الليل	سواد السحاب وهو جميل

انتهى وفي هذا من ادلة هذا الباب العجب العجاب فقد اشتملت على كثير من اقوالهم
وتعريف احوالهم وعلى اجوبة كثيرة مما صدر عن الانبياء والاولياء مما ينكر ظاهره وعلى
ما وقع من العقوبة لكثير ممن انكر على الاولياء واساء الظن بهم نعوذ بالله من ذلك وقد
نقل الامام الشعراوي قدس الله روحه عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي نفع الله به انه
قال لكل ولي ستر واستار نظير السبعين الحجاب التي وردت في حق الحق حيث الله
تعالى لم يعرف الا من ورائها فكذلك الولي ثم عد منها جملة في لواقح الانوار وكذا
في البحر المورود لا نطول بايرادها ههنا وكذلك ما ذكره في العهود المحمدية
في عهد الوقوف بمعرفة مما يغلب حسن الظن بالمسلمين عموماً وخصوصاً

القسم الثاني في حسن الظن بمعتقدي الاولياء

وانما نبهنا على مزيد الحب في حسن الظن بمعتقدي الاولياء زيادة على ما هو المطلوب في حق جميع المسلمين لما شاع وذاع لا سيما في هذه الازمان من تشنيع الطاغية الوهابية محمد بن عبد الوهاب وطائفته هو وابن سعود وغيرهم من اهل التعصب والجمود من العرب والهنود وغيرهم وقد فشا شره في اكثر البقاع حتى سرى في بعض اهل السنة والجماعة بغير شعور منهم ابحر وابزخارف الاقوال بان العوام الذين يعتقدون الاولياء ويعتنون بزياراتهم ويلوذون الى الله بشفاعاتهم بانهم يعتقدون ان الرفع والنفع يستقل به وان التصرف في الكرامات وغيرها من عمل انفسهم وحقيقة التاثير لهم ويقولون ان قرائن احوالهم ودلائل افعالهم واقوالهم شاهدة عليهم بذلك وقد نسبوهم بذلك الى الشرك الاكبر وقاتلوهم على ذلك قتال من تهود وتنصر فلا بد من بيان ذلك مع الاختصار والايجاز وتعريف الحقيقة في ذلك فاعلم ان احوال العوام تختلف فيما ذكرناه اختلافا بينا وتحقيق القول فيهم ان الاكثر والغالب عليهم بل لا يخرج عنهم الا الشاذ النادر انهم لا يعتقدون في الانبياء والاولياء ولا غيرهم ممن اجرى الله له خرق العادات من المعجزات والكرامات او نحو السحر والشعبذات ان احدا منهم له التاثير فعلا وخلقا واختراعا واقتدارا وانهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وان الله تعالى هو المنفرد بذلك بلا شريك ولا معين وانما المذكورون من الانبياء والاولياء وسائط واسباب ومعجزات الانبياء دالة على صدق ما ارسلهم الله به من تعريف توحيده وارشاد عبيده واما الكرامات فهي ايضا دالة على صدق الولي في كمال اتباعه لنبيه واستقامته على شريعته وما جاء به فهي ايضا معجزة لنبيه لدلالتها على ان ما جاء به عن الله تعالى الفاعل له وللمتبعه خرق العادة بتمام تدبير القدرة والعلم والارادة نعم قد يعتقد ذلك بعض جهلة البوادي الذين لا يختلطون باهل العلم والموحدين من المؤمنين مع عظم مشهده في بعض الاولياء وتعظيمه له مع ما يسمعه عنه وينسب اليه من الكرامات وخرق العادات التي يجريها الله

على يديه بنفع شخص من استقامة حاله او كثرة ماله او سقي ارضه او ضر شخص آخر بسبب اساءته معه ببعض شيئ مما ذكر فيزعم الجاهل ويتوهم ان هذا الفعل والتاثير كان بواسطة الولي وتاثيره بغير نظر الى الحقيقة ان الفاعل هو الله تعالى بواسطة هذا الولي كرامة له وترغيبا في سلوك طريقه فاذا تحقق من بعض العوام هذا الاعتقاد باقراره به او بقوله او فعله الذي لا يقبل التاويل حكم عليه بالكفر والردة والعياذ بالله فتجري عليه احكامها الا على ما يعتمده هذا الخبيث من المعاملة بما يعامل به الكفار الاصليين من غنم الاموال وسبي النساء والذراري وقتل الرجال مع انه لم يتحقق منهم هذا الامر الذي ذكرناه بل جعل جميع المسلمين من اهل السنة بل وفرق المعتزلة والمبتدعة الا من اتبعه مشركين مخالفة لدين الخليل ابراهيم حيث سماهم الموحدين المسلمين فسماهم هو المشركين وعناد النبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام ونبدأ بما ينقل عن علماء هذه الامة المتشددين والحث على الاحتراز من تكفير المسلم وهتك حرمته بقول او فعل فقد نقل عن الامام ابي بكر الباقلاني انه قال ادخال الف كافر في الاسلام بشبهة اسلام واحد اسلم من تكفير مسلم واحد بالف شبهة كفر ذكره سيدنا الشيخ عبد الله الحداد علوي نفع الله به في تثبيت الفؤاد وما ذكرناه من احوال العوام شائع وذائع عند علماء الاسلام لانهم لا يعتقدون للاولياء نفعا ولا ضرا وقد سئل السيد البدل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل رضي الله عنه والسائل له الشيخ الحفظي قال في صورة سؤاله ولا يكون النذر الا لاستمداد الكرامة لا تشريكا وفي كلام بعض العلماء ان حصول النفع والدفع بسبب اخراج النذر فعله الله على سبيل الابتلاء والامتحان ليظهر به صحة الاعتقاد وفساده وقوة الايمان في قول العبد لا ينفع ولا يدفع الا الله سبحانه وتعالى وان الله قد امكن الشيطان من الدخول في الاصنام والقاء الكلام على الاسماع وان هذا كذلك قال السائل وهو الشيخ الحفظي وهذا كلام موحش وان عظم قائله

ولعله مؤذ لاولياء الله تعالىٰ وفيه مافيه والعوام لا يعتقدون استقلال الولي بالنفع
والدفع ولا يشركون بالله احدا وان حصلت منهم عبارات غير مستحسنة فهو من اللغو
وانما يعتقدون ان الولي اقرب الى الله تعالىٰ ويجعلون النذر استمدادا لكرامته بحصول
النفع والدفع ببركته وشفاعته فهو كرامة ومدد لا ابتلاء وامتحان هٰذا بعض صورة
السؤال فاجاب السيد المذكور بجواب حافل يحتوي على فوائد ومسائل كثيرة يدل
على تبحره وانه ممن جمع الله له في العلم والفضل بين الكسب والوهب نقل في هٰذا الجواب
حكم المذاهب الاربعة واقوال العلماء ومسائل واحكام تتعلق بذلك قال في اثنائه اذا تقرر
ذٰلك فاعلم ان متعاطي النذر لمن ذكر لا يحكم بصحة فعله مطلقا ولا ببطلانه مطلقا بل يفصل
فيه حسب ما علمت واذا صح حينئذ بطريقة المارة وحصل للناذر نفع بتحصيل مطلوبه
فليعلم ان حصوله ليس لسبب النذر بل لما قدره الله في الازل وامضاه في سابق القدر
واما النذر بمجرده فلا دخل له في جلب نفع ولا دفع ضر قال الله تعالىٰ ﴿وَاِنْ يَّمْسَسْكَ اللّٰهُ
بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهٗٓ اِلَّا هُوَ وَاِنْ يُّرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهٖ﴾ وقال تعالىٰ ﴿مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنَّاسِ
مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهٗ مِنْ بَعْدِهٖ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم
لابن عباس رضي الله عنهما واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا
بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد
كتب الله عليك ثم نقل عن شرح ابن حجر الهيتمي دلائل تؤيد هٰذا المعنىٰ ثم
قال بعد ذٰلك فاذا علم من احد تعاطي النذر لمن ذكر على وجه باطل كما علم ذٰلك
مما مر او على اعتقاد ان فعله النذر يجلب له نفعا او يدفع عنه ضرا ارشده العالم
الى جادة الصواب واوضح له ما يرجو به ان شاء الله تعالىٰ النجاة يوم المآب لا يصح الحكم
على جميع العوام انهم يعتقدون لغير الله دخلا في نفع او ضر وانما اذا علم من احد بعينه
ذٰلك اعلمه العالم بالحكم الصواب وذٰلك لان الاصل حملهم على السلامة لان ايمانهم متيقن
قال سيدي العلامة عبد الله بن عمر الخليل رحمه الله في تحذير المهتدين عن تكفير
الموحدين ما نصه واعتقادهم اي العوام ان الرزق والخير والشر من الله والنفع والضر

بين الله ومن ادعى ان اعتقادهم خلاف ذلك فعليه البيان لان ايمانهم متيقن واليقين لا يزول بالظن فضلا عن الشك والوهم فلا يجوز اساءة الظن بمسلم ويكفي في حقهم على السلامة كونهم موحدين فالايمان كما قال الغزالي رضي الله عنه يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه الى ان قال وكرامات الاولياء لا تنقطع بموتهم كما صرح بذلك غير واحد من الائمة ولهم في قبورهم اسرار ونفحات يمدونها زائرهم بمحض فضل الله سبحانه وتعالى قال العلامة زروق في قواعد التصوف ما نصه كان شيخنا ابو عبد الله القوري رحمه الله يقول اذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم فما ظنك بمواطن اجتماعهم على ربهم ويوم قدومهم عليه بالخروج من هذه الدار وهو يوم وفاتهم فزيارتهم فيها تهنئة لهم وتعرض لما يجد من نفحات الرحمة عليهم فهي اذا مستحبة ان سلمت من محرم او مكروه بين اهل الشرع كاجتماع النساء وتلك الامور التي تحدث هناك ولمراعات آدابها من ترك التمسح بالقبر وعدم الصلوة عنده للتبرك وان كان عليه مسجد لنهيه عليه السلام عن ذلك وتشديده فيه ومراعات حرمته كحرمته حيا انتهى كلام زروق وقد ذكر الامام فخر الدين الرازي في المطالب في الفصل الثالث عشر في بيان كيفية الانتفاع بزيارة القبور والموتى ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوي النفس كامل الجوهر ووقف هناك ساعة وحصل تاثير في نفسه من تلك التربة حين حصل من نفس الزائر تعلق بتلك التربة ولا يخفى ان لنفس ذلك الميت تعلق بتلك التربة ايضا فحينئذ يحصل لنفس الزائر الحي ولنفس ذلك الانسان الميت ملاقاة بسبب اجتماعهما على تلك التربة فصارت هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من كل واحدة منهما الى الاخرى فكل ما حصل في نفس هذا الزائر الحي من المعارف والبراهين والعلوم الكسبية والاخلاق الفاضلة من الخضوع لله تعالى والرضاء بقضاء الله تعالى ينعكس منه نور الى روح ذلك الانسان الميت وكل ما حصل في ذلك الانسان الميت من العلوم المشرقة والآثار القوية الكامل ينعكس منها

نور الى روح هذا الزائر الحي وبهذه الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول تلك المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح هذا الزائر ولروح المزور فهذا هو السبب والاصل في مشروعية الزيارة ولا يبعد ان يحصل فيها اسرار اخر ادق واخفى مما ذكرناه وتمام الحقائق ليس الا عند الله انتهى كلام الرازي وهو آخر ما قصدنا نقله من جواب سيدي السيد الامام البدل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل جزاه الله خيرا وستأتي هنا وقائع تدل على اعتناء المزور بالزائر والوجهة اليه بالكلية على قدر توجهه وقابليته كما ورد وكما اشارت اليه عبارة الامام الرازي ولذا قد يكون يظهر اثر ذلك في الحس من ان الزائر قد يخرج له المزور من تربته او يخرج يده فيصافحه كالشيخ سعيد ابن عيسى العمودي نفع الله به كان يخرج يده من القبر لكل من جاء من كبار العارفين من ساداتنا العلويين ويصافحه وكذلك قصة سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس مع بعض العامة لما ماتت امرته وتحتها ابنان صغيران واقبل بهما الى قبته المنورة وطرحهما وقال اما ان تحيا امهما الغريبتهما واما ان يموتا معها فاني لا اقدر على تربيتهما وشكا حاله تجاه قبره والمرأة قد غسلت وكفنت فتحركت واحياها الله وهذه القصة مشهورة متواترة ومثبتة في مناقبه في القرطاس وقد تكلم رضي الله عنه مع بعض الاولياء من قبره الشريف وقد اخبرني الثقة انه كان كثيرا ما يتكلم مع بعض المنورين من اهل الصلاح كما اخبره وشاهده وتحقق ذلك منه وكان الشيخ احمد بن عبد القادر باعشن اخرج يده للشيخ عبد الله بن احمد باقيس وكان من مشايخه فجاء الى قبره يزوره وكان بيده المرض فابتدأ ينشد ابياتا من تائيته فاخرج يده من القبر ومسح على الجرح فبرئ واخرج يده ايضا السيدنا الشيخ عمر البار وكذلك الشيخ العارف بالله محمد بن احمد بامشموس اخرج يده من قبره للشيخ عبد الله بن محمد باسودان وكان من تلاميذه وكذلك ما تواتر ان الشيخ العارف بالله علي بن عبد الله باراس خرج له من قبره وعانقه بحضور جماعة وكان ذلك ليلا واما واقعة الشيخ محمد ففي النهار لكن في وقت خلوة وهذان الشيخان الكبيران اعني

الشيخ محمد بامشموس والشيخ علي بارأس من تلاميذ سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس وكذلك ما يروى عن الشيخ الكبير محمد ابن ابي بكر الحكمي لما جاء بعض شيوخ اليمن لزيارته خرج له من قبره وهو مشدود الوسط وقال نحن بعد في الطلب من زعم انه وصل فقد كذب لانه لا يوصل الا الى حدود والله تعالى عن النهايات والبحث في مثل هذه الوقائع كثيرة لا يمكن استقصاؤها قال اليافعي في روضه اخبرني الثقات ان الشيخين الكبيرين العارفين بالله المقدمين في وقتهما على شيوخ الزمان الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والشيخ ابي الغيث بن جميل قدس الله روحهما جاءهما بعض الفقراء للصحبة بعد موتهما فخرج الشيخ محمد من قبره وصحب الذي اتاه واخذ عليه العهد والشروط واخرج الشيخ ابو الغيث يده من القبر وصحب الذي اتاه وفي الحكاية كلام يطول رضي الله عنهما ثم عد بعدها حكايات جرت له ثم قال قلت مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترجع في بعض الاوقات من عليين او سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ما يريد الله تعالى وخصوصا في ليلة الجمعة ويومها ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم ما كان منها في عليين وبالعذاب ما كان منها في سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد في النعيم والعذاب عند ما تعود الروح الى الجسد الا ليلة الجمعة ويومها فانه بلغنا انهم لا يعذبون فيهما رحمة من الله وشرفا للوقت قلت ويحتمل ان يكون رفع العذاب في هذا الوقت المذكور عن عصاة المسلمين دون الكفار لامرين احدهما ان الكافر مخلد في العذاب دون المسلم والثاني ان المسلم كان يعتقد فضل الجمعة وبركتها دون الكافر والله اعلم وقد تظاهرت ادلة الشرع من الاخبار والآثار الصحيحة الشهيرة على النعيم والعذاب في القبور ونعيم الارواح التي في عليين وعذاب الارواح التي في سجين على حسب السعادة والشقاوة وكل هذا لا يحيله العقل ويطول ذكر ما صح فيه من النقل وادلتنا من المنقول والمعقول موضع ذكرها كتب الاصول ففي ميدانها اتساع في العرض والطول تجول فيه خيل

الاخضاج السوابق وتصول وتضريب بالبيض المواضي والقنا وتطعن شواجر بالنصول فهنالك جيش السنة غالب مؤيد وجيش البدع مغلوب مخذول نسأل الله الكريم التوفيق والهدى ونعوذ به من الخذلان والردى ثم هذا الذي ذكرت في النعيم والعذاب للارواح والاجساد او للارواح خاصة انما هو في البرزخ اما بعد البعث فان الروح والجسد معا يشتركان في العذاب او النعيم باجماع المسلمين خلافا للفلاسفة او الكفار الذين قالوا انبعث الارواح دون الاجساد وهم الصابؤن واشد منهم كفرا الفلاسفة الطبيعيون الذين انكروا بعث الاجساد والارواح معا واشد كفرا من القسمين المذكورين القسم الثالث من الفلاسفة وهم الدهريون الذين انكروا بعث الاجساد والارواح معا وانكروا الصانع جل وعز عن قولهم وجهلهم وكفرهم علوا كبيرا وتبارك وتقدس في ذاته وصفاته عن كل نقص كبيرا كان او صغيرا وخصنا بالخصوص بالمقام المحمود واللواء المعقود سيد الاصفياء وخاتم الانبياء بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا انتهى كلام اليافعي رضي الله ونفعنا به ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب يا رب الارباب ❊ آمين آمين آمين ❊

القسم الثاني عشر فيما خص الله به اولياءه المتقين واصفياءه المقربين

فهم الذين يقال لهم اهل الله واهل الله هم المتصفون بمظاهر صفات الله والمتخلقون باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اشتغلت بواطنهم بمراقبة الله والسنتهم بذكر الله ❊ وسرائرهم باسرار الله ❊ وعقولهم بالتفكر في مخلوقات الله واخلصوا بواطنهم لله عما يسخط الله ونظفوها من الحسد وحب الرياسة والجاه وسائر الامراض المعنوية والتطلع الى نيل المراتب الظاهرة ورفضوها بالكلية اتاهم مولاهم المراتب العلية في الدنيا والآخرة فاما في الآخرة فقوله تعالى في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر وآيات القرآن المجيد ناطقة بذلك واما مراتب الدنيا فان لهم الولاية
على كل وال من اهل الدنيا وعزله والتصرف في الملك والملكوت ولنورد هنا بعض
مراتبهم وان كنا قد اوردناها في كتابنا المسمى بالكلمات الحسان ترغيبا لاتصالهم ولاسيما
وقد اشار بذلك شيخنا القطب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه ونفعنا به باثباتها
ثانيا هنا فنقول على ما ذكره في الاصول واما تعريف القطب وسائر الاولياء فقالوا ان الاقطاب
كثيرة فان كل مقدم قوم هو قطبهم واما القطب الغوث الفرد الجامع فهو واحد وذلك
ان نقباء هم ثلثمائة وهم الذين استخرجوا خفايا النفوس ولهم عشرة اعمال اربعة ظاهرة
وستة باطنة فاما الاربعة الظاهرة فكثرة العبادة والتحقق بالزهادة والتجرد عن الارادة
وقوة المجاهدة واما الباطنة فهي التوبة والانابة والمحاسبة والتفكر والاعتصام
والرياضة واما النجباء فاربعون وقيل سبعون وهم مشغولون بحمل اثقال الخلق
لا ينظرون الا الى الحق ولهم ثمانية اعمال اربعة باطنة واربعة ظاهرة فاما الظاهرة
فهي الفتوة والتواضع والادب وكثرة العبادة واما الباطنة فالصبر والرضى والشكر
والحياء وهم اهل مكارم الاخلاق والعرفان واما الابدال فسبعة رجال وهم اهل
فضل وكمال واستقامة واعتدال قد تخلصوا من الوهم والخيال ولهم اربعة اعمال
باطنة واربعة ظاهرة فاما الظاهرة فالصمت والسهر والجوع والعزلة ولكل من هذه
الاربعة ظاهر وباطن فاما الصمت فظاهره ترك الكلام بغير ذكر الله واما باطنه
فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والاخبار واما السهر فظاهره عدم النوم واما باطنه
فعدم الغفلة واما الجوع فظاهره جوع الابرار لكمال السلوك واما باطنه فجوع المقربين
لموارد الانس واما العزلة فظاهرها ترك المخالطة بالناس واما باطنها فترك الانس بهم
واما الاعمال الباطنة فهي التجرد والتفريد والجمع والتوحيد ومن خواص الابدال
من سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته فذلك هو البدل لا الغير
والبدل على قلب ابراهيم عليه السلام وهؤلاء الابدال لهم امام مقدم عليهم ياخذون
عنه ويقتدون به وهو قطبهم واما الاوتاد فهم عبارة عن اربعة رجال منازلهم

منازل اربعة اركان من العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ومقام كل واحد منهم تلك الجهة ولهم ثمانية اعمال اربعة ظاهرة واربعة باطنة فاما الظاهرة فكثرة الصيام وقيام الليل والناس نيام وكثرة الامتثال والاستغفار بالاسحار واما الباطنة فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم ولهم واحد منهم هو قطبهم واما الامامان فهما شخصان احدهما عن يمين القطب والآخر عن يساره فاما الذي عن يمينه فينظر في الملكوت وهو اعلى من صاحبه وهو مرآة ما يتوجه من المركز القطبي الى العالم الروحاني من الامتدادات التي هي مادة الوجود والبقاء وهذا مرآة لا محالة والذي عن شماله ينظر في الملك وهذا مرآة ما يتوجه منه الى المحسوسات من المادة الحيوانية وهذا مرآة كذلك لا محالة وصاحب اليمين وهو يخلف القطب ولهما اربعة اعمال باطنة واربعة ظاهرة فاما الظاهرة فالزهد والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما الباطنة فالصدق والاخلاص والحياء والمراقبة واما الغوث فهو عبارة عن قطب عظيم ورجل عزيز وسيد كريم تحتاج اليه الناس عند الاضطرار في تبيين ما خفي من الامور المهمة والاسرار ويطلب منه الدعاء وهو مستجاب الدعاء لو اقسم على الله لابره في قسمه مثل اويس القرني في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون القطب قطبا حتى تجتمع فيه هذه الصفات التي اجتمعت في هؤلاء الذين تقدم ذكرهم اعلم ان القطب قد يسمى غوثا باعتبار التجاء الملهوف اليه وهو عبارة عن الفرد الجامع الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان اعطاه الطلسم الاعظم من لدنه وهو يسري في الكون والاعيان الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد بيده قسطاس الفيض الاعم وزنه يتبع علمه وعلمه الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة وهو يفيض روح الحياة على الكون الاعلى والاسفل وهو على قلب اسرافيل عليه السلام من حيث حصة الملكية الحاملة مادة الحياة والاحساس لا من حيث انسانيته وحكم جبرئيل فيه كحكم النفس الناطقة في النشأة الانسانية وحكم ميكائيل كحكم القوة الجاذبة فيها وحكم عزرائيل فيه كحكم القوة الدافعة فيها فالقطبية الكبرى هي مرتبة قطب الاقطاب وهي باطن نبوة

محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكون الا لورثته لاختصاصه عليها بالاكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة قال بعض العارفين في طريق الشيخ الاكبر ولهافرق وهوان يترقى المريد من البدلية الى القطبية وذلك غاية مايكون في العلو لان قلب القطب دائما يطوف بحضرة الحق كما يطوف الناس بالبيت الحرام فهو يرى بقلبه الحق تعالى في كل وجهة ومن كل جهة كما يستقبل الناس البيت الحرام ويرونه اذ هو متلق عن الحق جميع مايقضيه على الخلق وهو بجسده حيث ما اراد الله من الارض فاكمل البلاد البلد الحرام واكمل الخلق في كل عصر القطب فالبلد نظير جسده والبيت نظير قلبه واما الافراد فهم الرجال الخارجون عن نظر القطب وهم اكمل اهل الارض والامناء هم الملامتية وهم الذين لم يظهروا مما في بواطنهم اثرا على ظواهرهم وتلامذتهم في مقامات اهل الفتوة قال صاحب العوارف الملامتي تشربت عروقه طعم الاخلاص والحب وتحقق بالفتوة والصدق فلا يحب ان يطلع احد على حاله واعماله والنقباء هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وتحققوا باسم الباطن فاشرفوا على باطن الناس فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجود السرائر وهم ثلاثة اقسام نفوس علية وهي الحقائق الامرية ونفوس سفلية وهي الخليقية ونفوس وسطية وهي الحقائق الانسانية وللحق تعالى في كل منها امانة مطوية على اسرار الهية وكونية وهم ثلثمائة انتهى ؛

الفصل الاول من القسم الثاني عشر في مقامات الاولياء

اعلم ان الاولياء لهم اربعة مقامات الاول مقام خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة الثالث مقام خلافة اولى العزم الرابع مقام خلافة اولى الاصطفاء فمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للابدال ومقام خلافة اولى العزم للاوتاد ومقام خلافة اولى الاصطفاء للاقطاب فمن الاولياء من يقوم في عالم مقام الانبياء ومنهم من يقوم في عالم مقام الرسل ومنهم من يقوم في عالم مقام اولى الاصطفاء ومعنى الولي على قسمين الاول من ثبت له تصرف ولاية على مصلحة دينية

والثاني من ليس له ولاية التصرف بالفعل بل ثبتت له ولاية التصرف بالقوة فان قيل كيف يكون وليا وليس له ولاية التصرف الجواب يجوز ان يكون وليا على معنى ان الله تعالى قد تولى وتصرف بجميع اموره وهذا الولي ولي بالقوة ان سمع فبالحق يسمع وان ابصر فبالحق يبصر وان نطق فبالحق ينطق فهو في عالم المحبوبية والى هذا اشار بقوله تعالى كنت له سمعا وبصرا وهذا الولي لا يصلح لان يكون مربيا للخلق لانه في قبضته تعالى مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح لان يكون مربيا للغير لان التصرف في غيره يستدعي ولاية التصرف في نفسه وهذا الولي مجذوب في نفسه مسلوب التصرف في نفسه فكان مسلوب التصرف في غيره الا ترى في عرف الشرع ان من له الولاية على نفسه تثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا فالعاقل البالغ الثابتة له الولاية على نفسه تثبت له الولاية على غيره والطفل والصبي والمجنون لما لم تثبت لهم الولاية على انفسهم لم تثبت لهم الولاية على غيرهم والمجذوب في قبضته تعالى بمنزلة الصبي الرضيع تتصرف فيه يد القدرة كتصرف الوالدة في ولدها وهو في حجر تربية المحبوبية يرضع بلبن كرم الربوبية وهم اطفال ويقول فيهم قد يربون في حجر تربية ارادتنا و يرضعون بلبن كرمنا فاما الولي الثالث فيصلح ان يكون مربيا فهو تام التصرف والتدبير على نفسه وغيره وهذا ولي بالفعل لانه بمنزلة البالغ الذي ثبتت له الولاية على نفسه ومن له الولاية على نفسه جاز ان تكون له الولاية على غيره واذا جاز ذلك في عرف الشرع جاز في عرف الحقيقة فان الحقيقة على وزن الشريعة والتفرقة بينهما كفر فمثال المجذوب في مقام المحبوبية كمثل من سلك به طريقا مشدود العينين فهو لا يرى موضع قدمه ولا يدري اين يذهب به فان هذا الرجل اذا قطع المسافة ووصل الى مراده وسئل عن منزل من المنازل لم يكن عنده علم ولا خبر وكما ان هذا الرجل لا يصلح ان يكون دليلا في البادية فكذلك المجذوب لا يصلح ان يكون دليلا في طريق الآخرة انتهى ٭

الفصل الثاني من القسم الثاني عشر في خصوصيات الاولياء

اعلم ان لكل من الاولياء خصوصية وهمة في الحياة الدنيا والممات كنقش الحقيقة والالقاء في بحر الوحدة والفناء والاستغراق لشاه نقشبند محمد بهاء الدين وقوة التصرف والامداد لعبد القادر الجيلاني وقوة العلم والواردات لعلي ابي الحسن الشاذلي وخرق العادة والفتوة لحضرة احمد الرفاعي والترحم والتعطف للسيد احمد البدوي والسخاء والكرامة للشيخ ابراهيم الدسوقي والعرفان والاكمال للشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي والمحبة والعشق لمحمد جلال الدين رومي والغيبة والمحو للامام السهروردي والرياضة والاواهية للشيخ خضر يحيي والجذبات لنجم الدين الكبري وان ثبت من هذه الخصال نوع لكل الاولياء الا انها خصوص وغاية مقام هؤلاء العارفين وكل قوم بما لديهم فرحون قال علي القريشي رايت اربعة من المشائخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنجي والشيخ حيوة باقيس وقالوا اكابر الاولياء ماعدا هؤلاء وبقية القرون الثلاثة الجنيد البغدادي وابو يزيد البسطامي والامام الشبلي وشمس الدين التبريزي وداؤد الطائي وابراهيم ابن ادهم وابو الحارث والسري السقطي وامام الحرمين الجويني وابو مدين وعبد السلام بن مشيش وابو العباس والسمنوني والسهلي والحارثي وابراهيم الخولاني وابن عطاء والحلاج والشيباني وابو بكر الزقاقي والرازي والشعراني والقشيري ومحمد الخفاف وابو الفضيل ويوسف الهمداني والغزالي وركن الدين ورضي الدين وفخر الدين وظهير الدين وبدر الدين وصدر الدين ونظام الدين وشمس الدين ورواق شمس الدين والرملي والنووي والقاضي زكريا والبرزنجي والاوزاعي وابو الليث وشيخ الاسلام والكرماني والقسطلاني والسيوطي والخطيب والديلمي والبيهقي والسكاكي والسبكي والمناوي والجرجاني هؤلاء مشهورون وغيرهم يجل عددهم عن الحصر وانما ذكرنا هؤلاء تبركا باسمائهم في كتابنا هذا قال تعالى اوليائي تحت قبائي لايعرفهم احد سوائي وهم رحمهم الله موجودون في كل مكان وفي

كل زمان مستورون تحت استار الغيرة وما يعلم جنود ربك الا هو وهذه جهة من جهات الدنيا مشحونة بالاولياء من اهل بيت النبي وغيرهم اعني حضرموت وقال بعضهم وهو الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي صاحب كتاب روض الرياحين لما قيل له لم لم تذكر احدا من اولياء حضرموت قال لكثرتهم وها انا اذكر هنا بعض ما خصوا به سادتنا آل ابي علوي وان كان القصد الاشارة بما ذكرناه الى ما لم نذكره او كالتنبيه على الاكثر نفعنا الله بهم في الدارين ورزقنا محبتهم وحشرنا زمرتهم ذكر بعض الاولياء الاكابر ان السادة آل ابي علوي لا يقنعون حتى تكون لاحدهم خمس خصال الاولى ان تكون لياليه كلها كليلة القدر التي هي خير من الف شهر الثانية ان لا يخلق الله من اولاده الا من اراد اصلاحه في سابق علمه ومراده الثالثة ان روحانيته لا تفارق اولاده والمنتسبين اليه كمن تتلمذ له او كان منتسبا اليه بالخدمة اينما كانوا في حياته وبعد وفاته كما قال بعضهم وهو سيدنا القطب عُمر بن عبد الرحمن العطاس ما نترك العاني وان تركنا وايضا قوله انا كالتمساح الذي يصلح بيضه في البر بنظره وهو في البحر ذكر ذلك صاحب القرطاس في مناقبه رضي الله عنه ونفعنا به في الدارين آمين الرابعة انه لا تكتب على اهل زمانه خطيئة بشرط المحبة له وعدم العداوة لان العدو من المكذبين والمكذب محروم الخامسة ناظره وناظر ناظره في الجنة بالشرط المتقدم واما التصرف اي بعد مماتهم كما قد اشرنا الى بعض احوالهم في الكلام على اعتناء المزور بالزائر وقد ذكر ذلك جماعة في مصنفاتهم وقد شوهد من ذلك في زماننا شيء مستكثر كغوث الملهوف وغير ذلك مما يبهر العقول وذكر جماعة من العارفين ثلاثة من ساداتنا آل باعلوي لا تزال خيلهم مسرجة ملجمة سيدنا علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وولده الشيخ علي بن علوي وسيدنا الشيخ عمر بن عبد الرحمن المحضار السقاف وفي ذلك قال بعضهم شعرا

اذا خفت امرا وتوقعت شدة	فنوه بعلوي الفتى وابنه علي
كذا عمر المحضار تحظ بغارة	بها تنج من كل الشدائد يا ولي

ومن كلام سيدنا الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس نفعنا الله به قال من اعتقد
جسمانيتي او روحانيتي واستغاث بي في شدة ان لم احضر عنده والا علي اللوم
وقد سمعت بعضهم عن سيدنا الشيخ ابي بكر بن عبد الله العطاس رضي الله عنه
انه يقول لنا يا آل ابي علوي محضار ان سريع الدرك وهما سيدنا عمر بن عبد الرحمن
بن محمد المحضار وسيدنا عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس رضي الله عنهما
ونفعنا بغاراتهما وعلومهما واسرارهما آمين فمن اراد الزيادة على ذلك فعليه
بالكتب المبسوطة كالمشرع الروي والغرر والبرقة والنور السافر وشرح العينية
والقرطاس وكنز البراهين وفيض الاسرار التي اعتمدت في نقلي لهذا الكتاب
عليها والله اعلم خاتمة تشتمل على بعض التنبيهات قال سيدنا الحبيب علي بن حسن
العطاس انما زيارة الانبياء والاولياء لله ابتغاء مرضات الله والاخذ عن الله
والمتصل بهم مثل من يقصد بيت الملك ويقف عند بابه ويطلب الدخول عليه
فان الباب نفسه لا يقدر على الانفتاح الا اذا فتحه مولاه لذلك المقبل اليه ورضي له
بالدخول عليه ولكن لو اتا من وراء البيت لم يقدر على الدخول ولذلك قال الله تعالى
وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها
وقال سيدنا الحبيب عبد الله الحداد في مدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث توسل الى الله واستسقى الغيث لخلق الله تعالى ﴿ شعـــــــرا ﴾

انت باب الله فال المرتجا	والاماني من عليه وقفا
انت حبل الله من امسكه	فاز بالخير وبالعهد وفاء

ومن اعتقد في انبياء الله واولياء الله مع الله غير ما ذكرنا فقد ضل ضلالا
مبينا ولم يجد له من دون الله مغيثا ولا معينا والغالب على غالب من يزور اهل الله
او يعتقدهم او يتصل بهم ويودهم اعتقاد ما ذكرنا ومقتضى ما اشرنا ولكنها تصدر عنهم
عبارات غير مرضية وكلمات اقتضتها العمومية ينكرها العارف بغيرة الله والخائف
من مقت الله لمن التجأ الى غير الله من قولهم اذا فاتهم مطلب او ازعجهم مارب ما اراد

لنا الشيخ كذا ولو رضي الشيخ لحصل لنا كذا والشيخ لا افعل كذا وترى كثيرا من البلدان
التي يسكنها اولياء الله في حياتهم ويقبرون بها بعد وفاتهم الغالب على سكانها
ومن حولهم حوائل اوطانها اللهج الكلي والهج الجملي والاصطلام الفضلي في شان ذلك
الولي بحيث يحلفون به ويستغيثون به ويستمدون منه وليس قصدهم افراده
للقدرة ولا الاشراك بالذي تفرد بالفطرة وانما هو كما ذكرناه انتهى والاستغاثة
جائزة عند جميع اهل السنة ووافقهم طائفة من اهل البدعة ولم يشذ ممن يعتنى
ويؤخذ بقوله الا ابن القيم وابن تيمية وقد قيل بكفرهما لنشرهما هذه المسئلة و
لم يتقدمهما الى ذلك احد من العلماء من لدن الصحابة والتابعين وتابعيهم
باحسان الى عصرهما وقد رد عليهما وعلى من وافقهما كثير من العلماء الراسخين قال
سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الدوعني نفعنا الله به كنت كثيرا ما استشكل
صحة الاستغاثة بالانبياء والاولياء واراها لا تصح بغير الله تعالى فلما اجتمعت بالشيخ
عبد الرحمن للشرع اليمني قال لي على سبيل الكشف انك اذا قلت يا شيخ فلان مثل
ان تقول لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ه قال فزال عني ما كنت اجده
وفي بعض مكاتبات الحبيب الامام علي بن حسن العطاس نفع الله به لبعض المتعلقين
به واذا وقعت في شدة فقل يا عمر فانك اذا قلت يا عمر مثل ان تقول يا الله ودلائل
ذلك من السنة كثيرة واما الوقائع الفعلية فخارجة عن الحصر اذا تقرر ذلك فاعلم
ان الاستغاثة بالانبياء عليهم الصّلٰوة والسّلام وبالاولياء نفع الله بهم غير قادحة
في التوحيد ولا مناقضة له لان الاستغاثة بهم انما هي لاستنجادهم في الاعانة في امر
من الامور وقد اعطاهم الله تصرفا وجعل لهم تاييدا منه كما يرشد اليه الحديث
القدسي السابق مع شيئ من شرحه في القسم التاسع في تعريف الولي واي فرق
بين كريم الطبع اذا استنجدته واستعنته في امر فاغاثك فيه واعانك عليه بماله او جاهه
او قوته الحاصل له جميع ذلك من الله والاذن له فيه بقدرته والباعث له عليه
بعلمه وارادته وبين ولي من اولياء الله اغاثك بحاله او نصرك بهمته او ايدك

بكرامته باذن ربه واهل السنة والجماعة معتقدون ذلك وقائلون به والاطلاقات التي يتوسعون بها ولا يقيدونها شائعة شرعا وعرفا ولغة واصطلاحا وكل قول وفعل مطلق له قيد ينبغي الى حقيقته كأن يقول المخبر بشيء من فعل وقول خرجت الى المسجد مثلا باذن الله وقدرته وقرأت القرآن مثلا باذن الله تعالى وقدرته وهكذا وهذا في الامر الماضي لانه قد وقع باذن الله تعالى ومضى بمشيئته فتوسعوا في عدم تعليقه وتقييده ونسبته الى المشيئة والقدرة مع اعتقادهم لذلك لقوله تعالى وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ولقوله صلى الله عليه وسلم كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ وقد ارشد الله تعالى الى ندب التعليق بالمشيئة فقال تعالى وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ ولكمال ورع سيدنا الشيخ عبد الله الحداد واستقامته يسلك مسلك الاحتراز في غالب اقواله التي يستغيث فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم او بولي من الاولياء كقوله نفع الله به شعرا

يَا رسول الله يا اهل الوفا	يا عظيم الخلق يا بحر الصفا
أَنْتَ بَعْدَ اللهِ نِعْمَ الْمُرْتَجَا	وَالْتَجَا يا مُجْتَبَى يَا مُصْطَفَى

وغير ذلك وكثير من اقاويله الجامعة التي تحتاج الى قيد او شرط واما اطلاقاته في فضاء التوحيد فغير منحصرة بل لا تخلو قصيدة من ديوانه الا وفيها ذكر التوحيد والرجوع الى بيان صفات التمجيد والتحميد وهكذا شان اسلافنا العلويين وغيرهم من اهل الله شرقا وغربا الا من غلب عليه الحال من اهل الشطح نسلم لهم حالهم بلا اقتداء بهم والله يعلم المفسد من المصلح فخاب وخسر المعترض عليهم وهم هداة الامة والعمدة في هدايتهم وارشادهم ودعوتهم الى الله تعالى لا سيما بعد ما عرف من احوالهم ومقاماتهم ما عرف نفع الله بهم ولله در الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة الهجراني الشيباني الحضرمي المقبور ببلد سيوون ومقدم التربة بها نفع الله به حيث يقول * شعرا *

قف على باب مايقلده ياسعد قالد	باب مولاك ذي منه ورود الفوائد
لا تجي غيره انه منتهى كل رائد	فيه للراجي اللاجي كبار المواعد

فاغد بميه واصبح وامس ياسعد وافد | نحوه اجعله مرعا الروح صادر ووارد
واحذر ابليس يلهمك الغلو في العقائد | في العبيد ان له في ذي الدقيقة مصتنابد
عبد بالجهل وللمعبود بالحق واحد | ذا صواب الجواب الصدق وان شئت زائد
فاقر الاعراف والا استفت عن او ناشد | فان خير الورا يا سيد اهل المساجد
قال مأمور الا املك ولا نا بقائد | نفع نفسي ولا عن موضع الضر شارد
بل بما شاء عظيم الشان ياذا المعاند | ذه والآيات في ذا الباب مرة شواهد
والشفاعة تبين ما غبي للمجاهد | حين ما شافع يشفع ولو كان والد
غير باذن الله العائد على كل عايد | ثمّ انا اختم بصلى الله على خير حامد

وقال سيدنا قطب الارشاد عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به

لاهو

الله لا نشهد سواه ولا نرى | الله في ملك وفي ملكوت
سبحانه سبحانه من ماجد | متفرد بالعز والجبروت

اللّهمّ لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تحجبنا عنك ووفقنا لما يرضيك عنا يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث من القسم الثاني عشر في القول باتباع الوسائط مع ملاحظة التوحيد



وان ذلك هو مقام البقاء الحاصل لكل واصل سعيد وقد قال صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه اعقل وتوكل وان اعظم سبب الى الوصول للسعادة الابدية والخيرات الدنيوية والاخروية ولكل فضل ومرتبة وحال ومقام ومزية للاولين والآخرين والانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين هو سيدنا ونبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وسلم والشواهد في ذلك كثيرة والدلائل له غير محصورة ونثبت هنا عن الائمة العارفين الذين اخذوا العلم من معدنه ما تيسر من القضايا الواقعة والحجج القاطعة فمن ذلك قول بعضهم في آخر شرحه على قصيدة الشيخ الكبير شعيب ابي مدين نفع الله به في رائيته على البيت الاخير وهو قوله ثم الصلاة على المختار سيدنا محمد خير من وافا ومن بدرا ثم بعد ما ذكر من سادات الاتباع

وخواص الامة وشيء من جليات مشرفات صفاتهم وصف احوالهم وسديد اقوالهم وافعالهم
الذي هو نتيجة اتباعهم لسيد ولد آدم وعروس مملكة العالم مشيرا الى ان ذلك نعمة
صدرت من فائض بحر كرمه وموجة من قاموس لجة عباب تيار خضم جوده العميم ومنصة
من مظهره الجسيم الذي تجلى نور هديه فاهتدى به الكليم فاضاء بضياء الاقتباس
ما ازال عنه الالتباس مثنيا عليه ومصليا ومسلما ليكون لاداء حقه مؤديا ومن ذلك
في خاتمة اتحاف السائل لسيدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحداد علوي نفع الله به
قال في آخر شرح قصيدة الشيخ ابي بكر العيدروس نفع الله به عند قوله تمت وصلوا
على النبي مهذب القول والفعال قال وفي ختمها بالحث على الفضيلة وتنبيه واعلام
وتنويه بان ما حصل للشيخ وغيره من العارفين انما كان نتيجة حسن الاقتفاء وميراثا
لكمال الاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم وفي شرح صلوة القطب المنسوبة للشريف
الشيخ احمد البدوي قدس الله روحه للسيد العارف بالله تعالى الحبيب عبد الرحمن
بن مصطفى العيدروس باعلوي نفع الله به قال رضي الله عنه واعلم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم هو النبي الذي أعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم في عالم
الارواح حتى بعث بجسمه صلى الله عليه وسلم فالاولياء والانبياء الذين سلفوا
ياخذون من انبيائهم وهم ياخذون من محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا
من رسالة الانوار للشيخ محي الدين وفي كلام الاستاذ الملاذ السيد الشريف
القطب حاتم الاهدل الحسيني وتلميذه الاستاذ الملاذ السيد عبد القادر
العيدروس نفع الله بهما ما هو صريح في تاييد كلام الشيخ محي الدين الذي ذكرناه
هنا نفع الله بالجميع وفي كلام قطب الاقطاب سيدي ابي الحسن الشاذلي نفع الله
به ما صورته وكل نبي وولي مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن الاولياء من يشهد عليه ومنهم من يخفى عليه عينه ومادته فيبقى بالذي
يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته انتهى وفي كلام سيدي محي الدين ابن عربي
ايضا ما صورته اعلم ان كل ولي لله تعالى فانه ياخذ ما ياخذ بواسطة روحانية

النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرف ويقول قال لي الله وليس غير تلك الروحانية واما المهيمون من طوائف الملائكة عليهم السلام فانهم لما كانوا في شدة الاستغراق في شهود الحضرة جعلوا كانهم لا يعقلون غير الذات فكمال الاستغراق ادمج لهم الحضرة المحمدية ولا يلزم من هذا نفي كونه صلى الله عليه وسلم واسطة لهم كغيرهم كما لا يخفى انتهى ثم ذكر رضي الله عنه بعد ذلك الولاية العامة والولاية الخاصة له صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليه في شرح هات ياحادي وسيأتي بعضه ثم قال هنا وقد اطلنا في هذا المبحث باكثر مما هنا في شرحنا الكبير على الابيات العيدروسية فليرجع اليه من اراده ولنذكر هنا ما ذكره سيدي عبد القادر العيدروس في كتابه الزهر الباسم حيث ذكر فيه الولاية الخاصة والعامة فنقول قال نفع الله به روي عن الشيخ الاكبر العارف بالله تعالى محمد بن احمد البلخي قدس الله روحه قال سافرت من بلخ الى بغداد وانا شاب لارى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته يصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيته ولا رآني قبل ذلك فلما سلم واهرع الناس للسلام عليه تقدمت السه فصافحته فامسك بيدي ونظر الي متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقال كان كلامه دواء الجريح وشفاء للعليل فذرفت عيناي خشية وارتعدت فرائصي هيبة وخفقت احشائي شوقا ومحبة واستوحشت نفسي من الخلق ووجدت في نفسي امرا لا احسن اعبر عنه ثم ما زال ذلك ينمو ويقوى وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة قمت الى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قبلي شخصان بيد احدهما كاس وبيد الآخر خلعة فقال لي صاحب الخلعة انا علي ابن ابي طالب وهذا احد الملائكة المقربين وهذا كاس شراب المحبة وهذه خلعة من خلع الرضى ثم البسني تلك الخلعة وناولني صاحبه الكاس فاضاء لي بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن اسرار الغيوب ومقامات اولياء الله وغير ذلك من العجائب فكان مما رأيت مقاما تزل العقول في سره وتضل افهام الافكار في حالة

وتخضع رقاب الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بهائه وتدهش ابصار البصائر لاشعة انواره لا تنظره طائفة من الملائكة الكروبيين والروحانيين والمقربين الاحنت ظهورها على هيئة الراكع تعظيما القدر ذلك المقام ويتحقق اليه ان كل مقام لواصل او حال لمجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف او تصريف لولي او تمكن لمقرب فمبدأه ومونئله وجملته وتفصيله وكله وبعضه واوله واخره فيه استقر ومنه نشأ وعنه صدر وبه كمل فمكثت مدة لا استطيع مسامتته ومكثت مدة لا اعلم من فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم وابراهيم وجبرائيل وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ؛ وبين يديه اكابر الصحابة رضي الله عنهم والاولياء قدس الله ارواحهم قياما على هيئة الحلقة كان على رؤسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة والعباس رضي الله عنهم وممن عرفت من الاولياء معروف الكرخي و سري السقطي والجنيد وسهل التستري وتاج العارفين ابو الوفاء والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنهم وكان من اقرب الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء الشيخ عبد القادر فسمعت قائلا يقول اذا اشتاقت الملائكة المقربون والانبياء المرسلون والاولياء المحبوبون الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم نزل من مقامه الاعلى عند ربه الذي لا يستطيع النظر اليه الى هذا المقام فتتضاعف انوارهم برؤيته وتزكو احوالهم بمشاهدته ويعلو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود الى الرفيق الاعلى قال فسمعت الكل يقول سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ؛ ثم بدت لي بارقة من القدس الاعظم فغيبتني من كل مشهود واحتفظتني عن كل موجود واسقطت من التمييز وقمت على هذه الحالة ثلاث سنين فلم اشعر الا وانا في سامرا والشيخ عبد القادر رضي الله عنه قابض على صدري واحدى رجليه عندي والاخرى في بغداد وقد عاد الي تمييزي وملكت امري فقال لي يا بني قد امرت ان ارد الى وجودك واملكك

حالك واسلب عنك قهرك ثم اخبرني بجميع مشاهدتي واحوالي من اول امري الى
ذلك اخبارا يدل على اطلاعه في كل نفس وقال لي سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيك سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت
مسامنته وسبع مرات حتى اطلعت على ما نيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي
وقد سالت الله تعالى فيك سبع مرات وسبع مرات حتى لاحت لك تلك البارقة
وكنت من قبل سالته فيك سبعين مرة حتى سقاك كاسا من محبته والبسك خلعة
رضوانه يا بني اقض ما فاتك من الفرائض انتهى وقال في شرح هات يا حادي
المسمى بالفتح المبين قال بعض العارفين اعلم ان المقام المحمدي الخاص به صلى الله
عليه وسلم يسمى في الاصطلاح بالفيض الاقدس ومقام او ادنى ولايته الخاصة
والمقام المحمدي والثاني يسمى بالفيض المقدس ومقام قاب قوسين وهو ولايته العامة
كما هو واضح جلي في قصة البلخي من مناقب الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه فولايته
العامة الفيض بواسطته على النبيين والمرسلين والملائكة والاولياء عموما وخصوصا
حسب مرتبة كل واحد وقابليته انتهى المقصود من ذلك وما احسن ما قاله القطب
الشيخ محمد بن الشيخ ابي الحسن البكري في هذا المعنى * شعر *

ما ارسل الرحمن او يرسل ... من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه ... من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده ... نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها ... يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما ترتجي ... فهو شفيع دائما يقبل
وعذ به من كل ما تشتكي ... فانه المامن والمعقل
وحط احمال الرجا عنده ... فانه المرجع والموئل
وناد ان ازمة انشبت ... اظفارها واستحكم المعضل
يا اكرم الخلق على ربه ... وخير من فيهم به يسئل

قد مسني الكرب وكم مرة	فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى اعجز مني فما	لشدة اقوى ولا احمل
فبالذي خصك بين الورى	برتبة عنها العلا ينزل
عجل باذهاب الذي اشتكي	فَاِنْ تَوَقَّفْتَ فَمَنْ اَسْئَلُ
فحيلتي ضاقت وصبري انقضى	فلست ادري ما الذي افعل
فانت باب الله اي امرئ	اتاه من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صافحت	زهر الروابي نسمة شمئل
والآل والاصحاب ما غردت	ساجعة املودها مخضل
مسلما ما فاح عطر الحمى	فطاب منه الند والمندل

وذكر هذا المعنى الشيخ حسين ابن عبد الشكور في مواضع من كتابه المشهور نظما ونثرا ومن اخصر ما ذكره في موضع قال قدس الله روحه مدده صلى الله عليه وسلم موصول بكل موصول ومفصول فالاعتماد عليه لاهل العقول والتلقي من يده مزيد حقيقة لكل احد اذ هو واسطة الاحد في كل مدد فمن زال حجابه عرف ومن ران عليه انصرف وانحرف انتهى قال سيدنا العارف بالله السيد الامام عمر بن سقاف السقاف باعلوي نفع الله به في تعليقه على ابيات القطب العيدروس رض العدني شعرا

الله يتم السرور * في شرح ونلتقي بالعذب فائق الحور

انتهى قال ويدخل في قول الشيخ العذب الحقيقة المحمدية الكاملة الحسن في المراتب العلية الى ان قال ولاهل المحبة ترقيات في محبوبهم فاول درجة في المحبة الفناء في الشيخ ثم فناء في الواسطة العظمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهود الحق جل وعلا وكان الشيخ العارف بالله الذائق عمر بن عبد القادر العمودي في بعض الاحوال اذا غلبه الوجد والفناء في شيخه الشيخ عبد الله الحداد يستغرق حسه ويقف ساعة في شهوده ثم يترقى الى مشاهدة الحضرة المحمدية ويقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقف ساعة في شهوده صلى الله عليه وسلم ويصير كالواله ثم يترقى فيقول الله الله الله

فيفنى الفناء الكلي ويغيب في الشهود ويفنى عن الوجود انتهى والنقول في ذلك كثيرة و
فيما نقلناه كفاية لان الناس في هذا المقام ثلاثة اما واصل اليه ومكاشف به فلا يحتاج
الى الخبر بعد العيان واما مصدق به معتقد له ففي هذا النقل غنية بالنسبة الى
تاكيد تصديقه او تشويقه الى التحقق بمعرفة فريقه واما مكذب بذلك فمن قائل انه
من الاساطير فمن لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير والله اعلم

الفصل الرابع من القسم الثاني عشر في ذكر صفة الصوفي

ونعته قال الشيخ محمد بن ابراهيم بن عباد في شرح الحكم قال بعض العلماء الصوفي يعني
الكامل من لا يعرف احدا في الدارين غير الله ولا يشهد مع الله سوى الله قد سخر الله
له كل شيء ولم يسخر هو لشيء وتسلط على كل شيء ولم يسلط عليه شيء يأخذ النصيب
من كل شيء ولا يأخذ النصيب منه شيء يصفو به كدر كل شيء ولا يكدر صفوه شيء
قد شغله واحد عن كل شيء وكفاه واحد من كل شيء ثم قال الشيخ محمد بعد نقل هذا
الكلام فانظر رحمك الله الى هذه الصفات ما اعظمها واجلها وما اشرف حال من اتصف بها
وما اعزه في هذا الوجود نفعنا الله بهم ورزقنا من بركاتهم قال وفي صحبة امثال
هؤلاء يحصل للمريد من المزيد ما لا يحصل له بغيرها من فنون المجاهدات وانواع
المكابدات حتى يبلغ من ذلك الى امر لا يسعه عقل عاقل ولا يحيط به علم عالم
ناقل ثم قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه ماذا اصنع بالكيمياء والله
لقد صحبت اقواما يعبر احدهم على الشجرة اليابسة فيشير اليها فتثمر رمانا في الوقت
فمن صحب هؤلاء الرجال فماذا يصنع بالكيمياء وقال ايضا قال الشيخ ابو العباس المذكور والله
ما سار الاولياء والابدال من قاف الى قاف الا ليلقوا احدا مثلنا فاذا لقوه كان
بغيتهم وقال الولي اذا اراد اغنا وقال والله ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة
وقد اغنيته وقال شيخه ابو الحسن الشاذلي ابو العباس هو الرجل الكامل والله انه
لياتيه البدوي الذي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المساء الا وقد اوصله
الى الله وقال الشيخ ابو الحسن ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي

نفعنا الله به التصوف اوله علم واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل
يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل وقال الجنيد بن محمد القواريري النهاونكي
العراقي سيد الطائفة الصوفية المتوفي ببغداد سنة سبع وسبعين بتقديم السين
وميئتين قدس الله سره العزيز مبنا التصوف على اخلاق ثمانية تخلق بها
من الانبياء ثمانية وهي السخاء لابراهيم والرضاء لاسحاق والصبر لايوب والاشارة
لزكرياء والغربة ليحيى ولبس الصوف لموسى والسياحة لعيسى والفقر لمحمد صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وقال ايضا رضي الله عنه تنزل الرحمة على الفقراء
في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد
وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجارات العلم فانهم لا يذكرون
الا احوال الاولياء ومن كلام الشيخ سعيد بن عيسى العمودي الحضرمي في صفة الفقير
الصابر قال هو ان يلبس مدرعة من البلاء ودلقا من العزلة وبرداء من الخشوع
وسراويل من العفاف ولحافا من الحياء وجبة من المراقبة وعكازا من التوكل
ومشعلا من الايثار ونعلا من الصبر وسواكا من القناعة ويتخذ راوية من العلم وشرابا
من المعرفة فاذا وقف بباب المعرفة وقف بباب الملك القدوس انتهى فاذا انتهى
اعطي صفات غريبة يعرف بها فاذا عرف بها كان ارق من الماء واعلا من السماء فيكون
جانبه اخصب من الصيف ✽ وهمته اقطع من السيف ✽ وكلامه مجانبا للحيف ✽
مثله مثل البحر يغتسل فيه الغاسل وياكل من سمكه الاكل الداخل فيه مستريح
من تعب المسافة وينجيه من المخافة ان قال صدق وان قيل له صدق ينصف
من نفسه ولا ينتصف لها اي شيء رزقه الله رضي به واكتفى ولا يظلم احدا
من خلق الله تعالى وان ظلم عفى اولئك الذين هدى الله انتهى كلامه قال
ابو بكر المصري الفقير الذي لا يملك ولا يملك وقال صاحب العوارف سئل ابو محمد
الحريري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني ✽ والخروج عن كل خلق دني ✽
فاذا عرف هذا المعنى في التصوف من حصول الاخلاق وتبديلها واعتبر حقيقته

يعلم ان التصوف فوق الزهد وفوق الفقر قيل نهاية الفقر هو بداية التصوف واهل الشام لا يفرقون بين التصوف والفقر يقولون قال الله تعالى لِلْفُقَرَآءِ الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ هذا وصف الصوفية والله تعالى سماهم فقرآء انتهى المقصود من العوارف وقال الجنيد التصوف هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به وقيل لبعضهم من اصحب من الطوآئف قال الصوفية فان للقبيح عندهم وجها من المعاذير وليس للكبير من العمل عندهم وقع يرفعونك به فتعجبك نفسك وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى الصوفي من لا يتبعه طلب ولا يزعجه سلب وقال ايضا الصوفية اثروا الله تعالى على كل شيئ فاثرهم الله على كل شيئ فكان من ايثارهم ان اثروا علم الله على علم نفوسهم وارادة الله على ارادة نفوسهم وقال رويم التصوف استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد وقال عمر بن عثمان المكي التصوف ان يكون العبد في كل وقت مشغولا بما هو اولى ؛ في الوقت ذكر مع اجتماع ؛ ووجد مع استماع ؛ وعمل مع اتباع ؛ وقيل التصوف ترك التكلف ؛ وبذل الروح وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر ؛ وامتلأ من الفكر ؛ وانقطع الى الله عن البشر ؛ واستوى عنده الذهب والمدر ؛ وسئل بعضهم عن التصوف فقال تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية ؛ واخماد صفات البشرية ؛ ومجانبة الدواعي النفسانية ؛ ومنازلة الصفات الروحانية ؛ والتعلق بعلوم الحقيقة ؛ واتباع الرسول في الشريعة ؛ وقيل لعبد الواحد بن زيد من الصوفية ؛ عندك قال القائمون بعقولهم ؛ على فهم السنة والعاكفون عليها بقلوبهم ؛ والمعتصمون بسيدهم من شر نفوسهم ؛ هم الصوفية قلت واقوال العلمآء والاولياء مع اختلاف الفاظهم كثيرة ولا يمكن استيفآؤها وحاصل ما ذكرناه من وصف الصوفي هو على ما ذكره سيدنا وحبيبنا علي بن حسن العطاس صاحب القرطاس قال نفع الله به وبالجملة ان الصوفي فقيه عمل بعلمه فاورثه الله علم ما لم يعلم واكرمه بالاطلاع على دقائق الشريعة واسرارها حتى صار احدهم مجتهدا في الطريق والاسرار كما هو شان الائمة المجتهدين في الاصول والفروع الشرعية والاخلاق والصفات القلبية الخ وقد

قالوا التصوف كله خلق حسن فمن زاد عليك في حسن الخلق زاد عليك في التصوف
قال حبيبنا عبد الله الحداد نفع الله به طرق التصوف وان تعددت فهي طريقة
واحدة وهي مجاهدة النفس والخروج مما تدعوا اليه وهذا امر عسير اي انه
يتيسر الا على من لوحظ بعين العناية وأُعِيْنَ بالتوفيق ولما كان زماننا سماء
مصحوة عن سحب العناية قلّت فيه طرق المجاهدة كما قال قدس الله روحه
انا لم نحمل الناس على طريقة المقربين ولم نحملهم عليها كثيرا انما حملناهم على طريقة
اصحاب اليمين لان الناس كلما بعدوا عن زمان النبوة ينكصون قليلا قليلا
ينكصون اولا عن مقام الاحسان ثم عن مقام الايمان ثم هم في هذا الزمان اكثرهم
يكاد يخرج عن دائرة الاسلام والعياذ بالله حتى قال بعض الشطاحين لما قيل له
ادع للمسلمين اخاف ان ما عاد احد من المسلمين وهذا كلام في غاية الخطر
لان الاسلام ظاهر عليهم كما قد مر من كلام الباقلاني في الحث على حسن الظن انتهى
والله اعلم ؛ ؛ ؛

الفصل الخامس من القسم الثاني عشر في ترغيب الصحبة و الادب مع الفقراء

والاخذ عنهم وحسن الظن بهم مع الاتباع لان الله تعالى لما جعل لعباده الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون رتبة فوق غيرهم كذلك جعل لما يبرز منهم ويؤخذ عنهم بركة
زائدة على غيره فلهذا ينبغي ان يكون الحريص على الخير حريصا على طلبهم والتأدب معهم
وقال صاحب الغرر عند ذكره مناقب السادة الاشراف بني علوي القاطنين
بحضرموت نفع الله بهم فهم القوم الذين لا يشقى بهم جليس ؛ ولا يخاف من رَيْبِ
الزَّمَانِ وَخُطُوبِهِ لَهُمْ أَنِيْس ؛ وعند الشدائد والكروب عدة وذخر وكنز نفيس ؛
وجوههم ميمونة ؛ وصحبتهم مأمونة ؛ وانوار علومهم في القلوب مصونة ؛ والنجاة
لمحبهم مضمونة ؛ والكتب بكراماتهم ومناقبهم مشحونة ؛ وهم الذين انشرحت صدورهم
بلطائف احسانه ؛ واشرقت قلوبهم بسواطع انوار عرفانه ؛ وترقت ارواحهم في
معاني اليقين الى اسنا اعلا درجاته ؛ فنزلوا في بحبوح الحضرات القدسية ؛

وتجلت لهم فيها اقمار للعارف الربانية * فاكثرت من ذكرت واليه اشرت *

على التحقيق بدور الطريقة	ومعدن الشريعة والحقيقة
ان نطقوا فعنه ينطقون	وان سمعوا فعنه يسمعون

ولا عجب من اتساع انوارهم المشرقات * لان السنتهم باذكاره وتحميده لهجات * و قلوبهم باذكاره وانواره بهجات * فلو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لوسعهم ذلك لان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور صاحب الانوار * والبرزخ الاسنى لانه مشرق الانوار * ومعدن الاسرار * ذلك من له الفتح والختام والحائز المقامات العلية بالتمام رسول رب العالمين * واكرم السابقين واللاحقين * وسيد الاولين والآخرين * صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا و فضلا لديه فهو نور الانوار * وسر الاسرار السنية * اليه تنزل الاسرار الربانية وعنه تؤخذ المعارف الالهية * اخذ اهل العلم الظاهر عنه ظاهرهم واخذ اهل علم الباطن عنه باطنهم وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * وقال صلى الله عليه وسلم * العلماء ورثة الانبياء * وكل منهم على قدر ارثه وارثه على قدر نوره * ونوره على قدر فتحه * وفتحه على قدر صفاء قلبه * وصفاء قلبه على قدر معرفته بربه * ومعرفته بربه على قدر ما سبق له من وجود حبه * غير ان علماء الباطن احق بالارث واولى واقرب نسبة اليه واعلى لان علمهم تلزمه الخشية * وتكتنفه العظمة * وحقيقة الارث ان ينتقل الموروث الى الوارث على الصفة التي كان بها عند الموروث عنه وكل صاحب علم لا خشية له فليس باهل ان يكون وارثا * وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اي العلماء بالله لان العلم بالله يورث الخشية له * قال الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ * قال بعض الائمة المحققين * والمشائخ العارفين ولم تزل سلسلة الصلاح والولاية والصديقية والقطبانية * تمتد من البرزخ الاعلى المحيط عليه افضل الصلاة والسلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها انتهى ملخصا

من الغرور وقال الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراوي في كتابه درر الغواص
على فتاوى سيدنا علي الخواص رضي الله عنهما وسالته يعني الشيخ علي الخواص
رضي الله عنه عن مشائخ سلسلة طريق القوم كالشيخ يوسف العجمي وسيدي
احمد الزاهد واتباعهما هل كانوا اقطابا املا فقال رضي الله عنه لم يكونوا اقطابا
وانما هم كالحجاب على حضرة الملك لا يدخل واحد على الملك الا باذنهم فهم يعلمون
الداخلين الآداب الشرعية على اختلاف مراتبها واما ما ظهر عليهم من الكرامات
والخوارق فانما ذلك لصفاء نفوسهم وكثرة اخلاصهم ومراقبتهم ومجاهداتهم واما
القطبية فجلت ان يلج مقامها الاحوط غير من اتصف بها وقد ذكر الشيخ عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه ان للقطبية ستة عشر عالما احاطيا الدنيا والآخرة ومن فيهما
عالم واحد من هذه العوالم فافهم انتهى قال الشيخ شرف الدين بن سليمان داؤد
الشاذلي في كتاب اللطيفة المرضية ذكر الشيخ الصفي بن المنصور رحمه الله تعالى
في رسالته عن الشيخ ابي العباس المرسي الخراز رضي الله عنه في قصة ذكرها
انه كشف له عن رجلين في دائرة وهما يصليان احدهما مغربي قال فقيل القطب
احدهما فقلت من هو فقيل لي الذي هو يرفع رأسه اولا هو القطب فرفع رأسه
احدهما اولا فعلمت انه القطب قال فرايته تنفل تنفلة فلم يبق ولي لله الا اخذ
بقسطه من تلك التنفلة قال الشيخ داؤد فانظر رحمك الله في تنفلة برزت من قطب
كيف اثرت ونفعت فكيف اذا كان كلاما فكيف اذا كان ذكرا فكيف اذا كان قرانا
وامرا من السنة فتجتمع مجامع الخيور ويزداد الامر باجتماع هذه الخصائص نورا على
نور وقال الشيخ ابن عطاء الله في لطائف المنن ولقد سمعت شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعُبِدَ لِاَنَّ اوصافه من اوصافه
ونعوته من نعوته انتهى ملخصا نفعنا الله بهم في الدارين قال الشيخ سعيد بن عيسى
العمودي الحضرمي رضي الله عنه من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا و
بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة ومن رضي بي شيخه

كنت له شيخا وقال نفع الله به كل من رضي بي شيخه ولم يمد يده الى غيري فقد
وعدني الله له بالمغفرة واشهد الله على نفسه بما وعدني والله على كل شيء شهيد
قلت فانظر رحمك الله الى ما خص الله به الفقرآء من المزايا العظيمة ونفعهم
للمنتسبين اليهم وكان سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي رضي الله عنه
ونفعنا به له فقير يقال له ابو خريصة فسافر سفرا بعيدا وابطأ حتى انقطع خبره
ثم جآء شخص الى الاستاذ الاعظم وقال له ان ابا خريصة قد مات فاطرق
ساعة ثم رفع راسه وقال ان ابا خريصة ما مات فقيل له في ذلك فقال فتشت
الجنة قصرا قصرا فلم اجده فيها ولا يدخل النار فقيري فقدم ابو خريصة
من سفره بعد مدة وقد تقدمت الحكاية في مناقبه رضي الله عنه . ولله
در القائل وهو الشيخ ذو المقامات العظيمة والطرآئق المستقيمة والكرامات
الخارقة الفخيمة ابو مدين شعيب بن الحسين الانصاري المغربي الاندلسي
رضي الله عنه ونفعنا به في الدارين آمين حيث يقول * شعرا *

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا ... هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهم وتادب في مجالسهم ... وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دآئما معهم ... واعلم بان الرضى يختص من حضرا
ولازم الصمت الا ان سئلت فقل ... لا علم عندي وكن بالجهل مستترا
ولا ترى العيب الا فيك معتقدا ... عيبا بدا بينا لكنه استترا
وحط راسك واستغفر بلا سبب ... وقم على قدم الانصاف معتذرا
وان بدا منك عيب فاعتذر واقم ... وجه اعتذارك عما فيك منك جرى
وقل عبيدكم اولى بصفحكم ... فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا
هم بالتفضل اولى وهو شيمتهم ... فلا تخف دركا منهم ولا ضررا
وبالوفآء على الاخوان جد ابدا ... حسا ومعنا وغض الطرف ان عثرا
وراقب الشيخ في احواله فعسى ... يرى عليك من استحسانه اثرا

وقدّم الجد وانهض عند خدمته | يرضى عليك وكن من تركها حذرا
ففي رضاه رضا الباري وطاعته | عساه يرضى وحاذر ان تكن ضجرا
واعلم بان طريق القوم دارسة | وحال من يدعيها اليوم كيف ترى
متى اراهم وانى لي برؤيتهم | اوتسمع الاذن مني عنهم خبرا
من لي وانى لمثلي ان يزاحمهم | على موارد لم آلف بها كدرا
احبهم واداريهم واوثرهم | بمهجتي وخصوصا منهم نفرا
قوم كرام السجايا اينما جلسوا | يبقى المكان على آثارهم عطرا
هم اهل ودي واحبابي الذين بهم | ممن يجر ذيول العز مفتخرا
يهدى التصوف من اخلاقهم طرقا | حسن التألف منهم راحة النظرا
لازال شملي بهم في الله مجتمعا | وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا
ثم الصلاة على المختار سيدنا | محمد خير من اوفى ومن نذرا

انتهت القصيدة المباركة المشتملة على فنون من الآداب والاسرار وقيل انها للشيخ عبد الله بن ذي النون الموصلي رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم في الدارين آمين والله اعلم وذكر في مواهب الرب الرؤف في مناقب الشيخ معروف تاليف الفقيه عبد الرحمان بن سراج الدين جمال نفع الله بهما آمين ، وقال الشيخ العارف بالله شاه ابن شجاع الكرماني نفع الله به ما تعبد المتعبدون باكثر من التحبب الى اولياء الله لان محبة اولياءه دليل على محبته و اذا احسنت الظن بهم وآمنت بطريقتهم حصلت على الولاية المشار اليها بقول الجنيد رحمه الله وقال الفقيه الكبير محمد بن ابي بكر عباد رحمه الله تعالى ونفع به لو لم يكن في ذكرهم نفع الله بهم الا غفران الذنوب وروي عن الفقيه محمد بن حسين البجلي رحمه الله ونفع به قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله اي الاعمال افضل قال وقوفك بين يدي ولي الله كحلب شاة او شي بيضة خير لك من ان تتقطع في العبادة اربا اربا

فقلت يارسول الله حيًّا كان او ميتًا قال حيًّا كان او ميتًا قال بعضهم في هذا المعنى
لان الواقف بين يدي الولي يندرج فيه ويدخل تحت استيلاء شموله فيكون
الولي واسطة له الى الله تعالى فيحصل له بتلك الوقفة بواسطة الولي ما لم يحصل له
بعبادته حتى ينقطع ابرًا بارًا ويكون الحاصل على قدر استعداد المريد فان
الامدادات على قدر الاستعدادات قال بعضهم ويبلغ المريد بنظر الشيخ اليه
ما لم يبلغ بعبادته واجتهاده الف سنة وسمعت سيدي الشيخ سيد الطائفة
العلوية فخر الوجود ومدد كل موجود القطب الشيخ ابي بكر بن سالم نفع الله به
يقول وقد ذكر ما قاله البجلي رحمه الله هذا بنظر الناظر اليهم واما نظرهم اليه
فانهم يوصلونه الى اعلى مقام عند الله تعالى مما لا يمكن تعبيره وفيه دليل على
ان زيارة الحي افضل من زيارة الميت وقد صرح بذلك الفقيه العلامة العارف
المحقق محمد بن عمر جمال رحمه الله ونفع به في بعض مصنفاته وفي اللطائف قال
سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه هو الرجل الكامل والله انه ليأتيه
البدوي الذي يبول على ساقيه فلا تغرب شمس ذلك اليوم الا وقد اوصله
الى الله تعالى اخبرني الفقيه عبد الرحمن ابن عبد الله شعيب قال قال لي
الشيخ معروف نفع الله به جاء الينا والدك رحمه الله عاميا فلما جلس امرنا الحادي
ينشد بقصيدة الشيخ سعيد بن عمر افديك يا كلي بكل كلي فما ختمها الحادي
الا وقد اوصلناه الى الله ولقد احسن من قال ؛ شعرا ؛

كم نظرة يغدو بها منظورهم	ملكًا كريمًا سيف سطوة قادر

وقال عليه الصلاة والسلام ان لله عبادًا من نظر في احدهم نظرة سعد
سعادة لا يشقى بعدها ابدًا وقال بعضهم ان لله عبادًا اذا نظروا الى الشخص
اكسبوه السعادة وقال السيد الفقيه محمد بن عمر جمال نفع الله به في بعض كتبه
وقد قصد سيدي الشيخ معروف نفع الله به جماعة من السادة آل ابي علوي
وغيرهم فلما قضوا اوطارهم من زيارته اجتمعوا بشيخه السيد ابراهيم

فقالوا ياسيد ناحكي ان بعض العارفين اذا نظر الى المريد نظرة اغناه بها و
اوصلته فهل فقد في عصرنا مثل هذا فقال لا بل هو موجود واشار الى انه الشيخ
معروف نفع الله به وقال الحراقة على المريد والقبس على الشيخ انتهى فرؤية
هذا العارف هي الاكسير والجبر للكسير وقال بعضهم لو علم الخلق مالمن وقف
بين يدي ولي الله لشد والرحال اليه حتى يقفوا بين يديه ولو مائة عام
وفي العوارف فان نظر العلماء الراسخين والرجال البالغين ترياق ينظر احدهم
الى الرجل الصادق فيستشفي بنفوذ بصيرته على قدر استعداد المريد وهم
من جنود الله ويكسبون بنظرهم الاحوال السنية ويهبون آثارا مرضية وما ذا
ينكر المنكر ان الله جعل في بعض الافاعي من الخاصية انه اذا نظر الى الانسان
يهلك بنظره بان يجعل في بعض خواص عباده انه اذا نظر الى طالب صادق
يكسبه حالا وحياة الابد ولبعضهم لو نظر يوما الى حجر لقام يسعى اليهم ذلك الحجر
وكما ان النظر منهم مؤثر كذلك النظر اليهم ولهذا قالوا من رأى مفلحا كيف لا يفلح
فان اردت ايها المريد الترقي من المراتب التحتية الى العلوية تفرغ لخدمة
الرجال وفي هذا المعنى قيل ＊ شعر ＊

خدمت رجال الحي احيوا عوالمي	وطرت بهم روحا الى العالم الارقا
وكنت بهم مولا يطاوعني الملا	ويشهد حين مشاهدهم حقا

واعلم انه قل ما تحصل الفائدة مع سوء الظن والخير كله في حسن الظن والناس في العقل
والفهم مختلفون وهم معادن كمعادن الذهب والفضة وغيرها قال سيدي الفقيه
محمد بن عمر جمال رحمه الله تعالى في هذا المعنى في بعض مصنفاته والمنكر محروم
والباب عنه مسدود حتى يرجع الى التصديق فقد ينظر بعض الناس بسماع
الحقائق حتى يهلك او يكاد وان كانت الحقائق شريفة في نفسها مطلوبة عند
اهلها كالجعل يتضرر برائحة الورد والروائح الطيبة ولسيدي ناصر الدين ابن بنت
الميلق رضي الله عنه ＊ شعر ＊

والمرء ان يعتقد شيئا وليس كما ... يظنه لم يخب والله يعطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل ... في الاعتقاد ولا من لا يواليه

وبالجملة حسن الظن فيه فوائد عظيمة قال السيد الكبير القطب الشهير عبد الله
بن ابي بكر العيدروس وعليك بحسن الظن بالصالحين ومحبتهم ومحبة محب محبهم
فهي من اعلى المراتب واجل المواهب ولصاحبها سابقة وعناية وتخصيص وهداية
وسوء الظن مذموم انتهى حكي ان بعض المشائخ تكلم بكلمة انكرت عليه فكتب الفقهاء
عليه محضرا وجعله في صندوقه ليشاوروا السلطان في قتله واشتد الامر على مريديه
فقال لهم الشيخ لا تخافوا في هذا المحضر فاطلعه من تحت سجادته فسمع القاضي
بذلك ففتح الصندوق فلم يجده فقام الى الشيخ مبادرا وقال له يا سيدي اتيت
بالمحضر من الغيب قال نعم قال ارني اياه فاعطاه له فقال يا سيدي اشتهي ان
اكون من اصحابك فقال والله ما اخذت المحضر خوفا على نفسي من القتل وانما
خفت عليك لئلا تعترض على فقير صاحب حال فيسلب الايمان من قلبك
كما سلبت انا هذا المحضر من صندوقك وعن علي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اعرض الله عن عبده اورثه الانكار
على اهل الديانات وقد ورد ان من احتقر وليا لله ابتلاه الله بالمقت بين الخلق
وقد شوهد ذلك في زماننا هذا وكان رجل في الزمان الاول كثير الوقيعة
في السلف بغير سبب فلما احتضر جعل يتكلم بكل شيء الا الشهادة فاذا قيل له قل
لا اله الا الله يقول لم يؤذن لي في ذلك فضج الناس واتوا الى بعض الاكابر من اهل
بلده وشكوا عليه الحال فاتاه وجلس عنده واطرق طويلا ثم قال قل لا اله الا الله
فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ انه عوقب بوقيعته في السلف واني تشفعت فيه
فقيل لي قد شفعناك فيه ان رضي اولياؤنا السالفون فدخلت الحضرة الشريفة
واستوهبته من معروف الكرخي وسري والجنيد والشبلي وابي يزيد وغيرهم
فاطلق لسانه بالشهادة وسئل ذلك الرجل عن امتناعه من الشهادة بعد افاقته

قال اني كلما اردت ان اتشهد وثب على شيء اسود وشد الثقل على لساني فيمنعني النطق ويقول انا وقيعتك في اولياء الله تعالىٰ ثم جاء بعده نور يتلألأ واطرد ذٰلك السواد عني وقال انا رضا اولياء الله عنك وقال بعضهم كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا ويقع في الصالحين والغالب على اكثر العامة حسن الظن بمن سلف من المشائخ والعلماء واظهار الثناء والاعتقاد لهم والادبار من معاصريهم وسوء الظن بهم ولا شك ان ذٰلك بمجرد الحسد المحيط والحرمان الظاهر وقال الفقيه الولي محمد بن يعقوب ابو حربة الحذر ان تحسن الظن بصلحاء السلف وتنكر على اهل عصرك ولا تصدق بكراماتهم فهل يحصل نفع لمن أمن بموسى او عيسى عليهما السلام ولا يؤمن بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالىٰ اَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ ۞ حكاية قال بعض الاكابر في بعض مصنفاته في التوحيد عن الشيخ محمد السائح قال دخلت مدينة يقصر الوصف عن سعتها وما فيها غير اني رأيت فيها اقواما مبتلين في الطرقات فقلت لشخص هٰذه البلدة بلد المبتلين قال لا ولكن هنا شيخ يركب يوم الجمعة فمن وضع يده عليه برئ من علته والناس يأتون اليه من كل مكان فقلت لمثل هٰذا انا اطوف فبينما انا كذٰلك اذ به قد اقبل على بغلة فاطبق الناس عليه فهممت بالوصول اليه واذا رجل يقول لي هٰذا رجل صالح ولكن احذر شيخه فانه زنديق قال فوقعت في قلبي محبة الزنديق حين سماه فتركت الشيخ ومشيت اسأل عنه وسألت طبقات الفقهاء والقراء والعوام فرأيتهم في سوء معتقدهم فيه سواء واذا سألت عنه سخروا بي حتى اقمت ستة اشهر ليس لي حاجة الا الوصول اليه فلما ضاق بي الامر نزلت السوق اسأل شيئا لله وفتحت كمي فرمى الي الناس كواغذ الذهب فيها قراضة الذهب وعادتهم يتصدقون بذٰلك فحصل لي شيء جيد فوجدت صبيانا يلعبون فرميته في حجر واحد منهم فقال يا عم ما تريد مني قلت تريني بيت الزنديق قال من بعيد قلت نعم فمشى امامي حتى اوقفني على الباب فاذا بالباب قد فتح فدخلت فوجدت شيخا

قد ملأ الوجود نورا وقال لي يا محمد لك ستة اشهر تطلب الزنديق قد سـ ... ... لك وقد اعطاك جميع ما تطلبه اخرج بسم الله قلت سيدي سالتك بالله اسمع مني كلمتين فقال قل واوجز قلت هذا مريدك على هذه الصورة وانت على هذه الصورة قال يا محمد وقت كنا نلعب هكذا قلت بالله سالتك ما سبب معتقدهم فيك قال يا محمد هل احببت شيئا قط او عشقت شيئا قط قلت نعم فقال يا محمد فهل تشتهي احد يصل الى محبوبك قلت لا قال الامر كذلك اخرج فتشبثت بالباب فقام واخرجني وقفل الباب فخرجت وسحت مدة فرأيت شيخا له اتباع اسمه علي الهندي فقلت شيخ علي ما هذا قيل لي هو من جهة الزنديق اقمت في طلبه ستة اشهر وقد اعطاني الله عليه درجة زائدة وقال سيدنا النور الباهر عبد الله بن حسين بن طاهر علوي رضي الله عنه في كتابه فرائد الفوائد من فتح جميل العوائد فائدة اعلم رحمك الله ان انفع شيئ لصلاح القلوب واقرب شيئ لغفران الذنوب واذهب شيئ للكروب واجدى شيئ لجلب كل محبوب مجالسة اولياء الله الصالحين والعلماء العاملين الخاشعين والعباد الزاهدين الذائقين الذين اذا رؤوا ذكر الله ينهضك الى الله حالهم ويدلك على الله مقالهم وتغشى مجالسهم انوارهم وتبعثك على مكارم الاخلاق اخلاقهم وتحقر اليك نفسك واعمالك اذا رأيت اعمالهم وتعود عليك في الحال والمآل بركاتهم فمجالستهم زيادة والنظر اليهم عبادة ومحبتهم سعادة ومجالسهم في انوار السرور راتع ومن شراب رحيق المحبة كارع شعرا

متى اراهم واني لي برؤيتهم		اوتسمع الاذن مني عنهم خبرا	

فمن رزقه الله مجالستهم ورؤيتهم فليعد ذلك من اكبر نعم الله عليه وليتغنا نعمهم ويجالسهم مع المحبة والتعظيم والاكرام وحسن الظن وكمال الادب ظاهرا وباطنا مع طلب الانتفاع والتبرك بهم والاقتداء والاهتداء بهديهم فالمرء مع من احب والمرء من جليسه والمرء على دين خليله طوبى لعبد رآهم وجالسهم ولو مرة منه

ان يصل احد

في العسر * شعرا اولئك الاقوام هم مطلبي ومرادي * من جملة العباد قد حل حبهم فؤادي

اهل المعارف والصفا والاداب انظر الى كلب اهل الكهف لما صاحب اولياء الرحمن *

ذكر معهم في القرآن * وسيدخل معهم غدا الجنان * وكذا جلد المصحف لما جاور

المصحف لم يجز مسه الا مع الطهارة تعرف بذلك فضيلة المصاحبة والمجالسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك

اما ان يحذيك او تبتاع منه او تجد منه رائحة طيبة الحديث او ما في معناه و

قال الشيخ فضل رحمه الله من صلى ورآء مغفور غفر له ومن واكل مغفورا غفر له

ومن جلس مع الصالحين زاد رغبة في الخير وقال سيدي احمد بن زين الحبشي

رحمه الله ونفعنا به الفهم نور يشرق في القلب ولا يعطاه الا من جالس الصالحين

وطالع كتبهم انتهى واعلم رحمك الله ان هذه الفوائد وغيرها تحصل لمن جالس الصلحين

وتأدب بظاهره وباطنه معهم فالشان كل الشان في الادب والا فقد قيل ليس الحرمان

ان لا ترزق مجالسة الصلحين ولكن الحرمان كل الحرمان ان ترزق مجالسة الصلحين

ثم لا ترزق الادب معهم ثم اعلم رحمك الله انه اذا لم تتفق لك مجالسة الصالحين

او لم تقدر عليها كل حين فالحذر كل الحذر من النزول الى اسفل السافلين وذلك

بان تجلس مع الغافلين والفاسقين * وارجع الى ذكر سير الصالحين * واحوالهم

واعمالهم * وقرآءة كتبهم واقوالهم * وقصائدهم وحكاياتهم * في زهدهم وورعهم *

وقناعتهم وخمولهم * وعباداتهم واخلاقهم * فعند ذكرهم تنزل الرحمة قال بعضهم

اذا فاتك لقاؤهم ففي كلامهم حياة القلب والبصيرة قال سيدنا الحبيب عبد الله

ابن علوي الحداد رضي الله عنه ونفعنا به * شعرا *

فان احاديث الاحبة مرهم	لقلبي من الداء العضال المخامر
اذا فاتني قرب الاحبة واللقا	ففي ذكرهم انس لوحشة خاطري
فتذكارهم راحي وروحي وراحتي	يطيب بها قلبي وتصفو ضمائري
اذا لم يصبها وابل صيب الندى	فطل به يحيا موات سرائري

وقال سيدنا احمد بن زين الحبشي اعلم ان من اعظم العلوم نفعا واشدها في حياة القلوب وقعا معرفة سير الاولياء العارفين الذين هم بافعالهم واقوالهم على الله دالين فيحصل بذلك حسن الظن بهم ومحبتهم الموصلة الى اعلى الرتب لقوله عليه الصلوة والسلام اَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ اَحَبَّ وقال سيدنا الحبيب عمر بن سقاف رحمه الله ان انفع شيئ للسالك الذاكر واولى ما يتنبه ويتيقظ به الغافل القاصر ذكر سير الصالحين من المتقدمين والمتأخرين خصوصا صلحاء الاعصار القريبة لكونهم اقبلوا على الله في زمان الادبار وبصرهم الله حين عميت الابصار وزهدوا وقنعوا باليسير لما عم الحرص والطمع في هذه الدار انتهى قال سيدنا الغزالي رحمه الله ونفعنا به في كتاب العزلة من الاحياء ويكفي في تغيير الطبع مجرد سماع الخير والشر فضلا عن مشاهدته وبهذه الدقيقة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فانما الرحمة دخول الجنة ولقاء الله وليس ينزل عند الذكر عينهما ولكن سببهما وهو انبعاث الرغبة من القلب وحركة الحرص على الاقتداء بهم والاستنكاف عما هو ملابس له من القصور والتقصير ومبدأ الرحمة فعل الخير ومبدأ فعل الخير الرغبة ومبدأ الرغبة ذكر احوال الصالحين فهذا معنى نزول الرحمة والمفهوم من فحوى هذا الكلام عند الفطن كالمفهوم من ضده وهو ان عند ذكر الفاسقين تنزل اللعنة لان كثرة ذكرهم يهون على القلب امر المعاصي واللعنة هي البعد ومبدأ البعد من الله هو المعاصي والاعراض عن الله بالاقبال على الحظوظ العاجلة والشهوات الحاضرة لا على الوجه المشروع ومبدأ المعاصي سقوط ثقلها وتفاحشها عن القلب ومبدأ سقوط الثقل وقوع الانس بها بكثرة السماع واذا كان هذا تاثير ذكر الصالحين والفاسقين فما ظنك بمشاهدتهم بل قد صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال مَثَلُ الْجَلِيْسِ السُّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيْرِاِنْ لَمْ يُحْرِقْكَ بِشَرَرِهٖ عَلِقَ بِكَ مِنْ رِيْحِهٖ فكما ان الريح يعبق بالثوب ولا يشعر به فكذلك يسهل الفساد على القلب وهو لا يشعر به

وقال مَثَلُ الجَلِيْسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ اِنْ لَّمْ يَهَبْ لَكَ مِنْهُ تَجِدْ رَائِحَةً طَيِّبَةً انتهى كلام سيدنا الغزالي اقول وقد كثر في زماننا هذا ذكر الشر والاشرار وكثر الخوض والكلام والقيل والقال فى الفضول وفيما لا يعني وفى الغيبة والنميمة وذكر المعاصي والقبائح وتركوا ذكر الصالحين ومذاكرة العلوم التي تنفعهم والسؤال عما يعنيهم قال سيدنا الحبيب عمر بن سقاف ومما يشرح الصدر ويذهب الهم ترك مجالسة العامة المشتملة على اللغو والسخرية بالناس وذكر عيوبهم وتضييع الوقت فى البطالة والجهالة وكثرة القال في حوادث الزمان بغير اعتبار وكثرة القال في حوادث الظلم وفعله وكثرة الخوض فى ذلك كله باعتراض وانكار فكل ذلك مما يكدر صفاء اهل الايمان ويشوش قلوبهم المنيرة فليبادر الى العزلة والعبادة ويأخذ كتابا يهديه ويسليه ويصفيه وينظر سير السلف الصالح وما ابتلوا به وصبروا عليه ورجوعهم الى الله ويتحقق ان ذلك كله اعني البلاء والامتحان تقريبا لهم الى الله تعالى والى رضاه ومكفرًا لسيئاتهم وموفرًا لحسناتهم وموجبا للتوبة والندم وفى الحديث اَلْكَلَامُ فِي الْفِتْنَةِ دَمٌ يَّقْطُرُ انتهى ومن كلام الحبيب عمر بن سقاف رحمه الله ايضا ومن الاسباب الجالبة للسرور والمتممة للنور والحضور العزلة عن اهل هذا الزمان الفاسد الذي غلب فيه الشر والاشرار وقل فيه الصالحون والاخيار وغلب على اهله طلب الدنيا وجمعها والسعي لها بالقلوب والقوالب كما قال سيدنا الحداد رض شعرا

تنافسوها واعطوها قوالبهم	مع القلوب فيا الله من عجب

وصار المنظور اليهم بالصلاح والمطلوب منهم الهداية والفلاح في غفلة وغواية وضلالة وعماية قد كسفت قلوبهم بالاهواء وكل نخلق من مؤمن فلا يستفاد من مجالسهم الا هموم وغموم وسوء ظنون واعتراض على ما كان او يكون فالعزلة حينئذ فرض لازم وخير الغنائم انتهى فتعين من هذا الكلام انه لا يحضر مع الناس الا فى الجمعة والجماعات او مجلس تعلم او تعليم او ذكر الله تعالى ولا لاجل معاشه الذي لا بد منه

مع التحفظ التام من النظر والسماع والكلام الى كل ما فيه ملام او حرام ومع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن رأى فيه مخائل القبول وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

خاتمة

يَقُولُ مُصَحِّحُهُ فاتر الحواس ذي العجز والافلاس والخطا والعصيان محمد بن ابراهيم آل جعفيان الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد المبعوث باقوم دين وعلى آله وصحبه اجمعين وَبَعْد فقد تم طبع كتاب ظهور الحقائق في بيان الطرائق الجامع لكل لفظ رائق ومعنى فائق تاليف سيدنا ومولانا طيب الانفاس السيد عبد الله بن علوي بن حسن العطاس لا زالت بركاته غامرة لجميع الناس وعوائده عائدة بالقرب والايناس على كل من له فيه حسن اعتقاد والتماس وجعلنا الله ببركات دعواته من الاكياس وحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الناس وَذلك باهتمام صاحب العقل الرجيح والخط الجلي المليح والتمييق الشهي الصحيح قدوة من من جنسه ماجد واجتهد فوجد محمد ابراهيم بن المرحوم مفقير محمد چيولكر لا زالت جارية في الخير اقلامه وساعية الى الطاعة اقدامه وكان طبعه النفيس السني بالمطبع المعروف بگلزار حسني وقد نجز في شوال سنة ١٣١٢ الف وثلثمائة واثني عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما بتل المدر بوبل المطر وزان العرض بظهور الجوهر وخنس الوسواس بذكر رب الناس والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا في كل وقت وحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وَليعلم الواقف عليه انه قد انطبع هذا الكتاب رجستريا بموجب القانون السركار الانكليزي فلا يجترئ احد على طبعه فيوقع نفسه في البلاء والمحنة من خلاف امر الحكومة والسلام ٣م